﴿من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين﴾

﴿الجزء الثاني﴾

من

﴿مناقب الامام الاعظم ابى حنيفة رضى الله عنه واكرم﴾

للعلامة صدر الائمة ابى المؤيد الامام الموفق بن احمد المكى رحمه الله * قال الشيخ عبد القادر القرشي المصرى في الجواهر المضية في طبقات الحنفية الموفق بن احمد بن محمد بن سعيد المكى خطيب خوارزم استاذ ناصر بن عبد السيد صاحب المغرب ابو المؤيد مولده في حدود سنة اربع وثمانين واربعمائة * ذكره القفطى في اخبار النحاة وقال اديب فاضل له معرفة تامة بالفقه والادب وروى مصنفات محمد ابن الحسن عن عمر بن محمد بن احمد النسفى * مات * سنة ثمان وستين وخمسمائة واخذ علم العربية عن الزمخشرى * واخوه الحافظ محمد بن احمد المكى هو الملقب بشمس الائمة وابن الموفق الحافظ المؤيد منه استند الخوارزمى في مسنده رحمهم الله تعالى

﴿الجزء الثاني﴾

من

﴿مناقب الامام الاعظم رضى الله عنه﴾

للكردرى

قال في كشف الظنون هو الشيخ الامام حافظ الدين محمد بن محمد بن شهاب المعروف بابن البزاز الكردرى الحنفى صاحب فتاوى البزازية المتوفى سنة (٨٢٧) هجريه رحمهم الله تعالى

﴿الطبعة الاولى﴾

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند بمحروسة حيدرآباد الدكن عمرها الله الى اقصى الزمن

سنة (١٣٢١) هجريه

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿الباب السادس عشر في ذكر بره بوالديه وتعظيمه استاذه رضى الله عنهم﴾

﴿الباب السادس عشر﴾

﴿انبأني الشيخ ابو المعالى الفضل بن سهل الحلبي ببغداد﴾ عن الحافظ ابى بكر الخطيب انا الحسن بن محمد الخلال انا علي بن عمرو الحريرى انا علي بن محمد النخعي حدثنا محمد بن علي بن عفان انبأ يحيى بن عبد الحميد عن ابيه قال كان ابو حنيفة يخرج كل يوم او قال بين الايام فيضرب ليدخل في القضاء فيابى ولقد بكى في بعض الايام فلما اطلق قال لى كان غم والدتى اشد علي من الضرب * قلت * وفي روايتي عن العسكري فلما ضرب رأسه واثر ذلك في وجهه بكى فقيل له في ذلك فقال ذكرت امى لانها اذا رأت آثار ذلك في وجهى غمها ذلك وما من شئ محنت به اشد علي من غم امى * ﴿وبه الى الخطيب الحافظ هذا﴾ انا الخلال انا الحريري انا النخعي

حد ثهم

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿الفصل الخامس﴾

﴿الفصل الخامس في ذكر اخباره مع الشعبي والاعمش ومحارب بن دثار وسفيان وابي جعفر المنصور﴾

﴿ذكر الامام السمعانى﴾ عن البهلول بن عبيد الكندى قال قال الامام دخلت على الامام الشعبي (١) ومعى مسئلة اريد ان اسأله عنها فرأيت بين يديه شطرنجا وعليه ثوب احمر وبين يديه نبيذ * ﴿وذكر الصيمرى﴾ انه سأله عن نصرانى تزوج نصرانية ثم اسلمت قال مايقول فيها الحكم وحماد قلت لا ادرى قال يعرض عليه الاسلام فان اسلم والا فلها نصف الصداق وان اسلم عرض عليها الاسلام فان اسلمت والا فلا صداق لها وقد تقدم * فان قلت * لانكر ولا تاثيم في المختلف * قلت * النكر للمناظر على رجاء الرجوع مسوغ الا يرى ان الصديقة رضى الله عنها وعن ابيها انكرت على زيد بن ارقم بيعه الى العطاء وشراءه باقل مما باع قبل نقد الثمن فرجع زيد الى مقالها وقد تقدم

(١) في الخلاصة هو عامر بن شراحيل الحميرى ابو عمرو الكوفي الامام العلم قال ادركت خمسمائة من الصحابة

توفي سنة (١٠٣) — ١٢ الحسن بن احمد النعماني عفا الله عنه

حد ثهم قال ابو صالح البختري ابن محمد انبأ يعقوب بن شيبة حدثني سليمان بن منصور حدثني حجر بن عبد الجبار الحضرمي قال كان في مسجدنا قاص يقال له زرعة فنسب مسجدنا اليه وهو مسجد الحضرميين فارادت ام ابي حنيفة ان تستفتى في شئ فافتاها ابو حنيفة فلم تقبل فقالت لا اقبل الا مايقول زرعة القاص فجاء بها ابو حنيفة الى زرعة فقال هذه امي تستفتيك في كذى وكذى فقال انت اعلم منى وافقه فافتها انت فقال ابو حنيفة قد افتيتها بكذى وكذى فقال زرعة القول كما قال ابو حنيفة فرضيت وانصرفت * ﴿وبه الي النخعي هذا﴾ انبأ محمد بن محمود الصيدناني حدثني محمد بن شجاع سمعت الحسن بن زياد يقول حلفت ام ابي حنيفة بيمين فحنثت فاستفتت اباحنيفة فافتاها فلم ترض وقالت لا ارضى الا بما يقول زرعة القاص فجاء بها ابو حنيفة الى زرعة فقال افتيك ومعك فقيه الكوفة فقال ابو حنيفة افتها بكذى وكذى فافتاها فرضيت * ﴿اخبرني سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمى﴾ فيما كتب الي من همدان انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء باصبهان اجازة اخبرنا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد الحارثي انبأ حيهان بن ابي الحسن انبأ بشر بن يحيى عن محمد بن الحسن سمعت اباحنيفة يقول قالت لى امى رأيت الدم قبل ان يتم لى ايام الطهر فلا ادري أاترك الصلوة ام لا فاذهب الى ابي عبد الرحمن وسله عن هذه المسئلة وانظر مايقول فيها قال فذهبت الى عمر بن ذر فسألته فقال لى عمر بن ذر قل انت فيها ثم حدثني بذلك حتى

﴿اخبار الامام مع الاعمش رضي الله عنهما﴾

السوال والجواب * ﴿وذكر عبد الرحيم بن محمد بن احمد الاصفهاني﴾ عن علي بن مسعر ان الاعمش خرج حاجا فشيعه علماء الكوفة وانا فيهم فرأوه حزينا فقال افيكم علي قلت نعم قال ارجع الى الكوفة وقل لابي حنيفة يكتب لى المناسك ففعلت فاتيت به اليه * ﴿وبه عنه﴾ قال خرج الاعمش فشيعناه ووقع بينه وبين الجمال نزاع فاعلم الكراء وبعثني الى الامام حتى يكتب له شيئا بينه وبين الجمال فكتب فاتيت به فاعجبه ذلك وسر به وكان بالثعلبية فقال اقرأه منى السلام * ﴿وبه عن ابي معاوية الضرير﴾ قال كان اشياخنا يهابون الامام واذا وافق فتياه فتياهم سروا به منهم الاعمش * ﴿وعن بشر ابن الوليد﴾ قال قال ابو يوسف لقيني الاعمش وقال صاحبكم يخالف ابن مسعود حيث لا يجعل بيع الامة طلاقها وابن مسعود جعل بيع الامة طلاقها قلت انت حدثتنا بذلك قال كيف قال حدثتنا عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة رضى الله عنها انه عليه السلام خير بريرة بعد ما اشترتها عائشة * ولو كان بيع الامة طلاقها ما كان للتخيير فائدة قال افيه ذلك قلت نعم * وزاد الصيمري قال الاعمش ان اباحنيفة يحسن مواقع العلم ويفطن بها * وذكر الحارثي انه قال قال انتم سحار انتم سحار * ﴿وبه عن جرير﴾ قال سمعت الاعمش اذ سأله رجل عن مسئلة قال عليك بتلك الحلقة يعنى حلقة الامام فانهم اذا وقعت لهم مسئلة يديرونها حتى يضبثونها (١) ﴿وبه عن جرير﴾ قال جاءت امرأة الى الاعمش تستفتي عن مسئلة في الحيض فقال ابن يعقوب فجاء فعلها

(١) هكذا في الاصل ولعله يصيبونها — ح

احد ثك به على معنى الجواب ثم اخبر امك بذ لك عنى فاخبرته بما عندي في المسئلة من الجواب ثم اجابنى بذلك فاتيت امى فاخبرتهـا ذ لك عن عمر بن ذ ر * قلت * و فى ر و ا ية عبيد بن اسحاق الكو في د خل ابو حنيفة على امه فقالت له يانعمان ماتقول فى كذ او كذ ى قلت لها الجواب فيه كذ ى و كذ ى فقالت انت لا تعلم فمليك بابي عبد الرحمن فقام ابو حنيفة حتى د خل على ابي عبد الرحمن و الباقي سواء * و في ر و اية ابي يوسف و قعت و اقعة لقر ابة ابي حنيفة فقالت لابي حنيفة سل اباعبد الرحمن عنهافقال ابو حنيفة الفتيافيها كذ ى و كذ ا فقالت لا ارضى بقولك فجاء ابو حنيفة الى عمر بن ذ ر فسأله فضحك و قال تسألنى ياباحنيفة و نحن ناخذ منك المسائل فقال ارسلتنى قر ابة لى اليك و الباقى سواء * * و به قال اخبر نا حيهان بن ابي الحسن * انبأ بشر بن يحيى حد ثنى محمد بن الحسن اخبرنى ابو يوسف قال رأيت اباحنيفة يحمل امه على حمار الى مجلس عمر بن ذر كراهية ان ير د على الام امرها * * و به قال اخبرنا * ابى انبأ اسباط بن اليسع اخبرني الجنيد بن المر زبان قال قال ابو حنيفة ربما ذ هبت بامى الى مجلس عمر بن ذ ر فابتليت امى بشئ فقالت لى اذ هب الى عمر بن ذ ر فسله عنها فاتيت عمر فقلت ان امى ابتليت بكذ ا و كذ ى فامر تنى ان آ تيك فاسألك عنها فقال لى عمر بن ذ ر و انت تسألنى عن هذا قال ان امى امر تنى و لها حق قال فقل كيف هو حتى اخبرك قال فاخبرته بالجواب فاخبرني فاتيت الوالدة فاخبرتها ان عمر قال كذا و كذى * * و به قال حد ثنا احمد بن محمد * انبأ الفضل بن يوسف

ابراهيم

فقال انعمان يعلمكم هذ ا قال نعم قال مااحسن هذا فرجعت المرأة فزادت فى السوال فقال ابن يعقوب فجاء فعلها فقال انعمان يعلمكم هذ ا قال نعم قل ما احسن ما يعلمكم * * و به عن ابى القاسم الثقفى * قال رأيت اباحنيفة في جنازة محارب بن د ثار يحمل السرير فيبدأ بميا من الميت * * و قال ابو بكر بن عياش * اخبر ابو حنيفة قال د خلت على الشعبي قلت له ماتقول فيمن وقف دار ه على و لد ه قال لاحبس على فر ائض الله تعالى * * و به عن جرير بن عبد الحميد(١) * عنه ان الامام قال ار سلنى استاذى انقاضى له فمر الشعبي على فقال ما تصنع هنا قلت بعثني استاذى للتقاضى فسألته عن حرة تحت عبد كم طلاقها قال قال ابن مسعود الطلاق و العدة بالنساء فاتيت حمادا فاخبرته فقال اخبرنى ابراهيم عن ابن مسعود رضى الله عنه بمثله * * و به عن طلق بن غنام عنه * قال اتيت الشعبي فسألته عن اشياء فاستقبلنى بمكر و ه فتركت الاختلاف اليه ثم ند مت بعد ذ لك فسمعت عن ر جل او ر جلين عنه و من كا ن مثله فى العلم و السن * * و به عن يحيى بن آ د م * قال قال كا ن الشعبي من اعلم الناس و ار وى للشعر واحفظ الناس بما سلف من الامور * * و به عن عبد الله بن عيينة * قال قال سمعت الشعبي يقول عليكم بالمساجد فانها مجالس الانبياء * * و به عن اسحاق بن د ينار * عن الامام قال سمعت الشعبي يقول انما سمى الهوى هواء لانه يهوى بصاحبه الى النار و فيه يقول القا ئل *

نون الهوان عن الهوا مسر و قة * و اسير كل هوى اسير هوا ن

ابراهيم بن زياد العجلي انبأ العلاء بن سالم عن محمد بن بشر الاسلمي قال لم يكن احد بالكوفة ابر بامه من منصو ر بن المعتمر وابي حنيفة و كا ن منصو ر يفلى ر أس امه و يذ و بها * * و به قال حد ثنا ابو مسلم * انبأ عبد القد و س بن محمد انبأ عبد الله بن خراش بن حوشب سمعت ابي يقول سمعت اباحنيفة يقول جعلت لله تعالى على نذ را ان اقسم عن ابوي كل جمعة عشرين در هما عن كل واحد منهما عشرة عشرة على الفقراء سوى ما اتصد ق عنهما في عامة الايام * * اخبرنا ظهير الائمة ابو عبد الله احمد بن محمد الحاج المد مينى * انا الحسين المقد سى انا القاضى محمد بن علي انا الصيمري انا ابو عبيد الله محمد بن عمر ان المر زباني انا محمد بن احمد الكاتب انبأ احمد بن ز هير بن حر ب انا سليمان بن ابي شيخ حد ثنى حمزة بن المغيرة و توفي سنة ثمانين و مائة يعنى حمزة و له تسعون او نحوهـا قال كنا نصلى مع عمر ابن ذ ر في شهر رمضان القيام فكان ابو حنيفة يجئ و يجئ بامه معه و كان موضعه بعيدا جدا و كان ابن ذ ر يصلى الى قرب السحر * و او ر د الز ر نجري هـذا الحد يث مر سلا و قال كا ن ابو حنيفة يذ هب من بيته مع ابنه حماد الى مسجد عمر بن ذ ر و كانت المسافة ثلاثة اميال فيصلى التراويح * * و به الى الصيمري * انا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبا احمد بن عطية قال قال الحسن بن الربيع يوما لرجل و نحن عنده من يقـد ر يقول ان احد ابصبر على ماصبر عليه ابو حنيفة من انسان يقال له خذ الد نيا فيقول لا آ خذ ها و لقد سمعته يقول ماشئ محنت به اشد علي من غم امى حين ضربت فقالت يانعمان ان علما اكسبك مثل هذا لقد يحق لك ان تفر منه

ا ن الهوى لهو الهوا ن بعينه * فاذ ا هويت فقد لقيت هوا نا
فاذ ا هويت فقد تعبدك الهوا * فاخضع لحبك كا ئنا من كا نا

ولعبد الله بن المبارك

* شعر *

و من البلا ء و للبلاء علا مة * ان لا يرى لك عن هواك نزوع
العبد عبد النفس في شهوا ته * والحر يشبع تا ر ة و يجو ع

و لابي العتا هية *

فاغص هواء النفس ولا تر ضها * انك ا ن اسخطتها ز ا نكا
حتى متى تطلب مر ضا تها * فا نها تطلب عد و ا نكا

* و ذ كر الامام ابو عبد الله احمد بن محمد المد مينى * عن ابي يعلى خال(١) يزيد بن هار و ن قال قال الامام كنت عند الشعبي اذ سأله ر جل عن شئ ثم سبه فانشد يقول *

هنيا مر ييا غير د ا ء مخا مر * لعز ة من اعر اضنا ما استحلت

* و به عن الحسن بن زياد * قال سمعته يقول كنت عند محارب بن د ثار اذ تقد م اليه ر جلان فاتى احدهما بر جلين شهدا له فقال المشهود عليه احد هما ر جل صالح و انه قال ابن د ثار ا تثني عليه و قد شهد عليك فقا ل

(١) وفي جامع المسانيد للخوارزمى ابي يعلى العلاء بن هار و ن اخي يزيد بن هار و ن ١٢ محمد حيد ر الله خان

فقلت يامه لو اردت به الدنيا لوصلت اليها ولكنى اردت ان يعلم ! اللهانى قد صنت العلم ولم اعرض نفسى فيه للهلكة ❊ وبه قال اخبرناعمر بن ابراهيم ❊ انبأ مكرم انباا احمدبن محمد بن مغلس انبا ابو عبيد سمعت ابايوسف يقول حلفت ام ابى حنيفة بيمين فقالت له سل القاص وكان خالي ابو طالب يقص وكانت ام ابي حنيفة تحضر مجلسه فدعاه ابو حنيفة وسأله فقال ان امي حلفت على يمين وامرتني ان اسألك فكرهت خلافها فقال له ابو طالب فافتني بالجواب فقال الجواب كذا قال قل لها عني ان الجواب كذا وكذا قال فاخبرها فرضيت بقول القاص قلت قد سقنا امثال هذا الحديث من رواية ابى بكر الحافظ الخطيب في زرعة القاص وفي رواية الاستاذ ابي محمد الحارثي في ابى عبد الرحمن عمر بن ذر فيجوز ان تامره باستفتاء هذا وهذا لان الواقعات كثيرة والله اعلم ❊ اخبرني الامام الاجل ركن الدين ابو الفضل ❊ عبد الرحمن بن محمد بن اميرويه الكرماني قراءة عليه بخوارزم انا قاضى القضاة سيف الدين ابو بكر محمد بن الحسين بن محمد الارسابندي انا الشيخ الفقيه ابو محمد عبد الملك بن عبد الرحمن الاسدى انبا الحاكم الفقيه ابو طاهر محمد بن يعقوب املاء انبا ابو الحسين محمد بن نصر بن ابراهيم الميداني بنجارا انا عبد الله بن محمد الحارثي انبا احمد بن محمد الهمداني انبا محمد ابن عبيد بن عتبة سمعت محمد بن الحسن الشيباني سمعت اباحنيفة يقول ماصليت صلوة منذ مات حماد بن ابي سليمان الا استغفرت له مع والدي وانى استغفر لمن تعلمت منه او تعلم مني او علمته علماً ❊ قلت ❊ في هذا الاسناد

حذف

والله ما كانت هنة غير هذا لو سألت عنه ما اختلف عليك اثنان فقال محارب اشهد ان ابن عمر حدثني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الطير لترخى مناقرها وتخفق باجنحتها يوم القيامة من هول ماترى ❊ وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شاهد الزور لاتزول قدماه حتى يتبوأ مقعده من النار ❊ فغطى الشاهد ان وجههما ورجعا عن الشهادة ❊ وبه الى الصيمرى ❊ قال سمعت الاعمش يقول في علته الناس يستثقلوني وانت زدتني عندهم ثقلا فقال الامام لولا العلم الذى يجرى على لسانك ماراأيتني ابدا لان فيك خصالا انا لها كاره تتسحر عند طلوع الفجر الثاني وتقول هو الاول وقد صح عندى انه الثاني وترى الماء من الماء ولا ترى الاغتسال من الاكسال ولولا ماعندك من الحديث ما كلمتك فما تسحر الاعمش بعدها الا قبل الثاني ولا جامع الا واغتسل وقال صلوة وصيام كيف يكون باختلاف والله لا افتى بذلك ابدا ❊ ❊ وذكر الغزنوى ❊ عن شريك بن عبد الله قال كنا عند الاعمش في مرضه الذى توفي فيه فدخل عليه ابو حنيفة وابن ابى ليلى وابن شبرمة وكان الامام اكبرهم فبدأ بالكلام وقال اتق الله تعالى فانك في اول يوم من الآخرة تعاقب وقد كنت تحدث عن علي رضى الله عنه باحاديث لو امسكتها لكان خيرا لك فقال الاعمش اسندوني لمثلي يقال هذا حدثني ابو المتوكل الناجى عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة قال الله تعالى لي ولعلي بن ابي طالب ادخلا الجنة من احبكما وادخلا النار من ابغضكما وذلك قول الله

❊ اخبار مع الاعمش رضي الله عنهما ❊

تعالى

حذف فان محمد بن الحسن ليس هو الفقيه بل هو ابو بشير يروي عن ابراهيم بن ساعة مولى بنى ضبة وقد اخرج هذا الحديث الحارثي في (الكشف) ايضا على الصواب بهذا السياق ❊ ورواه عنه محمد بن عمر الجديدى تاماً على ما اخبرني الامام عبد الحميد بن ميكائيل البراتقيني قراءة عليه بخوارزم انا جمال القضاة محمد بن احمد الريغدموني بنجارا انا الحسين بن علي البخاري اخبرنا احمد بن محمد النسفي ومحمد بن احمد القفيطسوني قالا انبا ابو عبد الله محمد بن عمر الجديدي انا ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انبا احمد بن محمد الهمداني انبا محمد بن عبيد بن عتبة انبا محمد بن الحسن ابو بشير مولى بنى ضبة(١) سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول ماصليت صلوة منذ مات حماد الا استغفرت له مع والدي واني استغفر لمن تعلمت منه علماً او علمته علما ❊ ❊ واخرج هذا الحديث الحافظ ابو بكر الخطيب ❊ برواية ابراهيم بن مسلمة الطيالسى سمعت ابايوسف يقول اني لادعو لابى حنيفة قبل ابوي ولقد سمعت اباحنيفة يقول انى لادعو لحماد مع ابوي وقد ذكرنا اسناد هذا الحديث في مناقب ابي يوسف فى الفصل الرابع ❊ ❊ قال روي عن ابي حنيفة ❊ انه قال مامددت رجلي نحو دار استاذي حماد اجلالا له ❊ وكان بين دارى وداره سبع سكك ❊ ومماقلت فيه رحمه الله ❊

نعمان كان ابر الناس كلهم ❊ بوالديه وبالاستاذ حماد
قدكان يدعولهم ماعاش مجتهدا ❊ شائي بذا كل محمود وحماد

(١) قال المهذب بن زينة صوابه حدثنا محمد بن الحسن ابو بشير حدثنا ابراهيم بن سماعة مولى بنى ضبة ١٢ هامش الاصل

تعالى القيافي جهنم كل كفار عنيد ❊ فقال الامام قوموا حتى لايجئ باطم من هذا قال فوالله ماجزنا الباب حتى مات ❊ ❊ وذكر الشيخ نجم الملة والدين الكبير ❊ ان الروافض بذلوا للجاحظ مالا حتى وضع الف حديث في فضائل علي رضى الله عنه وللروافض احاديث اكاذيب وضعوها ولهم ايضا للقرآن تاويلات باطلة مثل دعواهم ان حروف التهجى المذكورة في اوائل السور لو جمعت ونفيت المتكررة منها يحصل على صراط الحق فهذا بعد التسليم كيف ينفى ان يكون غيره ايضا صراط الحق وما يقال لقوم بهت يزعمون ان عثمان رضي الله عنه اسقط من القرآن خمسمائة كلمة منها قوله تعالى ولقد نصركم الله ببدر زاد وافيه بسيف علي وهذا وامثاله كفر بلاريب قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ❊ فمن انكر حرفا مما في مصحف عثمان او زاد فيه او نقص فقد كفر الا يرى ان عبيد الله بن زياد سمي فاسقا بزيادة الالف في قوله فسيقولون لله فزاد الفا وقال الله مع انه لا يخرج به عن الفصاحة وجملة الامر ان الزيادة والنقصان في القرآن على ثلاث مراتب ❊ الاول ماجاء في القراءات السبعة كما روي عن ابي عمرو بن العلاء انه قرأ ان هذين ❊ فاصدق واكون من الصالحين ❊ وبشر عبادي الذين ❊ فما آتاني الله ❊ بالياء وفي الامام بالالف وبلا واو وبلا يائين وقرأ ابن كثير ونافع وحمزة والكسائي كذلك حقا علينا ننجى المومنين ❊ بنونين وفي الامام بنون واحد بلاياء وقرأ حمزة اتمدونى بنون واحدة بالوقف على الياء وفي الامام بنونين وبالياء وقرأ حمزة الا ان ثمود كفروا ربهم ❊ بلا تنوين والف وفي الامام

❊ بحث الزيادة والنقصان في القرآن ❊

وكان يفتح بالحماد دعوته * ولا يحابي لا باء واولاد

ابوالافادة اولى بالبداية من * ابي الولادة عندالواحدالهادى

مامد رجليه يوماً نحو منزله * ودونه سكك سبع كاطوادى

﴿الباب السابع عشر في محنته بحسد الناس اياه وحسن معاملته مع الناس﴾

﴿اخبرنا السيد الامام ابو الحسن علي بن عمر بن ابراهيم العلوي الزيدي﴾ بالكوفة قراءة عليه وانا اسمع انا ابو الغنائم محمد بن علي النرسي انا الشريف ابوعبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي الحسني مصنف تاريخ الكوفة اجاز لنا ابو الحسن محمد بن احمد بن سفيان انبا محمد بن خزيمة انبا حاجم بن نوح انبا سلم بن سالم سمعت بكير بن معروف سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول ماجازيت احد ابسيئة قط وماذكرت احد ابسوء قط قال او تدرون لم يبغضنا اهل مكة قلنا لا قال لانه نزل بالمدينة آيات تنسخ بعض ما كان بمكة فنحن نرد عليهم منسوخاتهم قال او تدرون لم يبغضنا اهل المدينة قلنا لا قال لا نارى الوضوء من الرعاف والحجامة وهم لا يرون ذلك فنحن نفسد عليهم صلاتهم قال او تدرون لم يبغضنا اهل البصرة قلنا لا قال لانا نخالفهم في القدر وهو سنام امرهم قال او تدرون لم يبغضنا اهل الشام قلنا لا قال لانا لو شهدنا عسكر علي بن ابي طالب ومعاوية لكنا مع علي رضى الله عنه على معاوية قال او تدرون لم يبغضنا اهل الحديث قلنا لا قال لانا نحب اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقر بفضائلهم

* قلت *

بالالف والتنوين فهذه الزيادة والنقصان لا يوجب شيئاً لان السبع متواتر فانه وان لم يكن في الامام ففيه معنى *والثاني* ما جاء في الشواذ فذلك لا يوجب كونه قرآنا ولا نعتقد بانه من القرآن اما اذا قرأ به وخلطه بالقرآن لا يكفر لان عدم التواتر يمنع كونه قرآنا ولا نعتقد بانه من القرآن اما اذا قرأ به وورد الاثر به ولو شاذا امنع التكفير *والثالث* الكلمات التى زادتها الرافضة كقوله والعصر ونوائب الدهر وقوله بزيادة قل للذين كفروا الا اعبد ما تعبدون او بنقصان وتغيير كقولهم الله الواحد الصمد او تغيير كقولهم وان تغفر لهم فانك انت الغفور الرحيم مكان العزيز الحكيم او تغيير نقطة كقولهم وكان عبد الله وجيها غيروا النون الى الباء او بزيادة الاعراب كقوله ان علينا صحفوا ان علياً فهذا الثالث ان تعمد به كما ذكره الرافضة كفر بلا نزاع *فان قلت* جعل التسمية قرآنا يستلزم الزيادة عليه ان لم يوجد التواتر فيه فان وجد التواتر فمالك امام دار الهجرة رضى الله عنه قطع بعدم كونه قرآنا الا التى فى وسط النمل فانه خارج عن النزاع فيلزم على احد الفريقين *قلت* الامر بتجريد المصحف والتوصية باخلاء ماليس منه ثابت وكتابته بقلم الوحى مع عدم الاخلاء متواتر فالعقل بلا قول اقتضى انه من القرآن ففى كل امر رجع الى الكتابة تصحيحاله جعلناها من القرآن لا فيما زاد عليه كما هو حكم المقتضى وجواز الصلوة عند الاكتفاء والجهر بها فيها وتضليل الجاحد كونها منه امر زائد على الكتابة فلم نلحقه به *وللروافض ايضا للقرآن تاويلات لا يرتضيها العقل ولا النقل* منها ما روى السيد الجليل في هذه

قلت واورد هذا الحديث الامام ابو محمد الحارثي في (كتاب الكشف) له وزاد في آخره او تدرون لم يبغضنا اصحاب الحديث قلنا لا قال لانا نثبت خلافة علي بن ابي طالب رضى الله عنه وهم لا يثبتونها * ﴿انبأنى ابو المعالى الحلبي ببغداد﴾ انبأنى الامام ابو بكر الخطيب اخبرنى عبد الله بن يحيى السكري انا اسمعيل بن محمد الصفار انا احمد بن منصور الرمادي انبأ عبد الرزاق شهدت ابا حنيفة في مسجد الخيف فسأله رجل عن شئ فاجابه فقال رجل ان الحسن يقول كذا وكذى قال ابو حنيفة اخطأ الحسن البصري قال فجاء رجل مغطى الوجه قد عصب على وجهه فقال انت تقول اخطأ الحسن يا ابن الزانية ثم مضى فما تغير وجهه ولا تلون ثم قال اي والله اخطأ الحسن واصاب ابن مسعود رضى الله عنه * ﴿اخبرنا برهان الدين ابو الحسن الغزنوى﴾ انا الحسين بن محمد بن خسرو البلخي رحمه الله انا ابو منصور انا ابو القاسم حدثنى ابي حدثنا ابو بكر انبأ احمد سمعت بشر بن الحارث يقول سمعت ابن داود(١) يقول لا يتكلم في ابي حنيفة الا رجلان اما حاسد لعلمه واما جاهل بالعلم لا يعرف قدره لقد سمعت ابا معاوية الضرير يقول كنت عند هارون فاطعمت شيئا من الحلواء ثم اتى بماء وطست فصب على يدي من الماء ثم قال الذي يصب على يدي الماء تدرى من يصب على يدك قلت لا قال امير المؤمنين فقلت اكرمك الله كما اكرمت العلم فقال الله يعلم اني ما اردت الا ذلك * واخرج الخطيب هذا الحديث في التاريخ مختصراً عن علي بن القاسم بن علي بن اسحاق قال ذكر ابو داود السجستانى ولم اسمعه منه سمعت

(١) فى الخلاصة عبد الله بن داود ابو عبد الرحمن الكوفى الخريبي احد الاعلام وثقه ابن معين وابو حاتم ١٢

القصة والحديث والآية التى ذكرها الاعمش قال قال عليه السلام كفار عنيد* عن ولاية علي بن ابي طالب وآخر الآية يرد هذا التاويل فان قوله تعالى كل كفار عنيد الذي جعل مع الله الها آخر * ﴿وذكر ابو العلاء الحافظ﴾ ان الامام قال للاعمش لولا انه يثقل عليك زيارتنا لزرناك اكثر من هذا فقال انك تثقل علي وانت في بيتك فكيف اذا زرتني فقام الامام وخرج ولم يقل شيئا فقيل له في ذلك فقال ما اقول له ماصام ولا صلى في عمره * ﴿وذكر الامام المدينى﴾ عن نصر بن علي سئل ابو عاصم النبيل اسفيان افقه ام الامام فقال انما يقاس الشئ على شكله الامام فقيه تام وسفيان متفقه * ﴿وبه الى يسار بن قيراط﴾ وكان شريك الامام قال حججت مع الامام والثورى فاذا نزلنا بلدة او منزلا قال الناس فقيها العراق واجتمعوا عليهما وكان يقدم الامام ويمشى خلفه واذا سئل عن مسئلة بحضرة الامام لم يجب حتى يجيب الامام فسئل الامام عن النبيذ فاراد ان يرخص فمنعه سفيان وقال ان رخصتنا بالكوفة لا ينفذ بالمدينة * ﴿وبه الى ابي زائدة﴾ قال اتيت الامام سفيان فاذا تحت رأسه كتاب ينظر فيه فنظرت فى الكتاب باذنه فاذا هو كتاب الرهن لابي حنيفة فقلت تنظر في كتبه فقال وددت لو ان مجموع كتبه عندي انه شرح العلم وبلغ فيه الغاية ولكنا لا ننصفه * ﴿وبه عن ابن المبارك﴾ قال قلت لسفيان ما تقول في الدعوة قبل الحرب فقال اليوم قد علموا على ما يقاتلون عليه قلت ابو حنيفة يقول فيها ما بلغك فنكس رأسه ثم رفع فلما رفع رأسه فلم ير احدا فقال انه ليرتكب في الرمح احد من سنان الرمح

﴿اخباره مع سفيان الثورى رضي الله عنهما﴾

ابن داود يقول الناس في ابي حنيفة حاسد وجاهل واحسنهم عندي حالا الجاهل ❊ ❊وبه الى البلخى هذا❊ انا ابو الحسين انا ابو الفتح انبأ ابو حفص انبأ مكرم انبأ احمد بن عطية انبا الحمانى سمعت ابن المبارك يقول رأيت الحسن بن عمارة آخذا بركاب ابي حنيفة وهو يقول والله ما ادركنا احداً تكلم في الفقه ابلغ ولا اصبر ولا احضر جواباً منك وانك لسيد من تكلم فيك في وقتك غير مدافع وما يتكلمون فيه الاحسداً ❊ وسمعت هذا الحديث فى مناقب الصيمرى ❊ واخرجه الحافظ الخطيب ايضا فى التاريخ ❊ ❊وبه الى البلخى هذا❊ اخبرنا ابو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمى انا ابو محمد الخلال انا ابو بكر بن شاذان انبأ محمد بن الحسين بن حميد من لفظه انبا سليمان بن الربيع بن هشام النهدي سمعت الحارث بن ادريس يقول قال ابو وهب العابد ماكل من لايرى المسح على الخفين او يقع في ابى حنيفة الاناقص العقل ❊ ❊وانبأني الشيخ ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي❊ ببغداد انبانى ابو بكر الخطيب الحافظ انا الازهري انبأ محمد بن اسحاق القاضى انبأ محمود بن محمد الواسطى انبأ سفيان بن وكيع سمعت ابي يقول دخلت على ابي حنيفة فرأيته مطرقا مفكرا فقال لى من اين اقبلت قلت من عند شريك فرفع رأسه وانشأ يقول ❊

ان يحسدونى فانى غير لائمهم ❊ قبلى من الناس اهل الفضل قدحسدوا

فدام لي ولهم مابى ومابهم ❊ ومات اكثرنا غيظاً لما يجد

❊وبه

وكان والله شديد الاخذ للعلم ذابا عن المحارم لاياخذ الابما صح عنه عليه السلام شديد المعرفة بالناسخ والمنسوخ وكان يطلب احاديث الثقات والاخير من فعل النبي عليه الصلوة والسلام وماادرك عامة علماء الكوفة في اتباع الحق اخذ به وجعله دينه وقد شنع عليه قوم فسكتنا عنهم بما نستغفر الله تعالى منه بل قد كان منا اللفظة بعد اللفظة قال قلت ارجو الله تعالى ان يغفر لك ذلك ❊ ❊وبه الى ابي يوسف❊ قال كان الامام اذ ابلغه عن سفيان مقال قال هو حديث السن والاحداث لهم حدة فاذ ابلغ سفيان قال هو اكبرمنى حتى يصغرنى وكان لا يستحل ان يقول فيه شيئاغيرانه يقول هوحدث السن ❊ ❊وذكر الامام ابو بكر محمد بن الحسن الختنى❊ عن الحسين بن واقد قال وقعت بمرو مسئلة فلم اجد فيها احدا يعرفها فاتيت سفيان فسألته فقال لا اعرفها فقلت كيف لاتعرفها وانت امام قال سئل ابن عمر عن مسئلة فقال لا اعرفها فاتيت الامام فسألته فاجاب واتى بالحجة فحكيت الجواب والحجة لسفيان فاطرق ثم قال الجواب كذلك قلت تقول بالامس لااعرف ثم تقول اليوم الجواب كذلك فاطرق ساعة ثم قال في تكنه مثلنا كثير ❊ ❊وبه عن سعد بن سعد❊ قال كان الامام يقول فى سفيان لو كان هذا الغلام في زمان النخعى والشعبي لاحتيج اليه ومع ذلك زين عمله بالورع ❊ ❊وبه عن ابي سعيد الصغانى❊ قال سمعت الامام يقول مارأيت غلاماافقه من سفيان ❊ ❊وبه عن يحيى بن يمان❊ قال سمعته يقول لايزال الناس بخير مادام سفيان فيهم ❊ ❊وبه عن حبان بن موسى❊ عن ابن المبارك

❊قال سفيان الثوري كان الامام لا يأخذ الا بما صح عنه عليه السلام❊

❊ثناء الامام على سفيان الثوري❊

لو كان

❊وبه الى الخطيب هذا❊ اخبرنا احمد بن على التوزى انبأ الحسين بن الحسين الفقيه الشافعي سمعت ابا نصر احمد بن نصر البخارى سمعت اباعبد الله الزعفرانى يقول ذكر لمحمد بن الحسن مايجري الناس من الحسد لابي حنيفة فقال ❊

هم يحسدونى وشر الناس منزلة ❊ من عاش فى الناس يوماغير محسود

❊وبه الى الخطيب هذا❊ انا محمد بن احمد بن رزق انا احمد بن شعيب البخارى انبأ علي بن موسى القمي حدثنى احمد بن عبد قاضى الرى انبأ ابي قال كنا عند ابن عائشة فذكر حديثالابى حنيفة فقال بعض من حضر لا نريده فقال له اما انكم لو رأيتموه لاردتموه وماعرف له ولكم مثلا الاماقال الشاعر

اقلوا عليهم ويحكم لا ابا لكم ❊ من اللوم اوسدوا المكان الذى سدوا

❊اخبرنا اخى(١) الامام الاجل شمس الائمة ابو الفرج محمد بن احمد المكي رحمه الله❊ قراءة عليه انا شيخ القضاة ابو علي اسمعيل بن احمد البيهقى بحضرة والدي في ذى الحجة سنة(٢) ثمان وثمانين واربعمائة بخوارزم انا الامام والدي رحمه الله انا الحاكم ابو عبد الله الحافظ انا ابو علي الحافظ انا ابو يحيى زكريا بن يحيى البزاز انبأ ايوب بن الحسن حدثنى الحسن بن عيسى سمعت محمد بن اعين وصي ابن المبارك يقول سئل ابن المبارك عن ابى حنيفة فقال من كان مثله بلي بالدنيا فصبر وبلي بالاسياط فصبر فمن كان مثله ❊ ❊اخبرني الحافظ ابو الخير عبد الرحيم

(١) شمس الائمة محمد بن احمد المكى اخو المصنف ١٢ هامش الاصل (٢) يوخذ منه زمان المصنف ١٢ محمد حيدر الله خان

لو كان علماء الزمان على قول والامام مع سفيان على قول لاخذت بقولهما ❊ ❊وبه عن بشر بن يحيى❊ قلت لابن المبارك ادخلت رأي ابي حنيفة وسفيان فى الكتب ولم تدخل رأي مالك والاوزاعى قال لانى لم اعدهما علما ❊ ❊وبه عن بشر هذا❊ قال كنت عند ابن المبارك اذ جاءه اسوردى فقال اريد العراق قال ان اردت الصافي المصفى فهذا ابو حنيفة وان اردت مايريده اصحابك والمختلفون فهذا سفيان ❊

❊وقال بشر❊ سمعت ابن المبارك يقول سفيان فاذا جاءه ابو حنيفة فهو شئ آخر اغاثنى الله تعالى به اعاننى الله تعالى به ❊ ❊وبه عن ابي عاصم النبيل❊ قال سبب وقوع العداوة بين الامام وسفيان ان سفيان خالف الامام في مسئلة فقال الامام مالذلك الصبي ومثل هذا فبلغ ذلك سفيان فوقع ماوقع ❊ ❊وذكر السمعاني❊ عن محمد بن المنتشر الصنعانى قال كنت اختلف اليهما فاذا جئت لابي حنيفة قال لى من اين اقبلت قلت من عند سفيان فيقول جئت من عند رجل لو كان علقمة والاسود حيين لاحتاجا اليه واذا اتيت سفيان قال جئت من اين قلت جئت من عند ابى حنيفة قال جئت من عند افقه اهل الارض ❊ وزاد الامام الحارثى فيه وكان يعرف مجالستى بالامام فيقول ماجرى اليوم من المسائل فاقول كذا وكذا فيقول هذا هو العلم هذا هو الخير فاتيته يوما فاخبرته عن بعض ماجرى فاعجبه ذلك وقال فتح الله لصاحبك سبل الخير وسبل العلم ❊ ❊وذكر الغزنوي والامام احمد المديني❊ عن ابي بكر بن عياش قال مات لسفيان ابن فاجتمع الناس للعزاء

﴿مقالة الفضيل بن عياض في الامام﴾

ابن محمد بن احمد الاصبهانى فيما كتب الي منهـا انا ابو الفرح سعيد بن ابي الرجاء الصيرفى باصبهان اذ نا انا
ابوالحسين احمد بن محمد الاسكاف انا الامام ابوعبدالله محمدبن اسحاق بن مندة الحافظ انا الامام ابو محمدعبدالله
ابن محمد الحارثي البخارى اناسهل بن خلف بن وردان ثنا الهيثم بن سعيد ابوسعيد بسمرقند انبأ ابراهيم بن
الاشعث قال كنت عند الفضيل بن عياض فجاءه رجل فقال ان ابن المبارك قدم حاجًّا فقال اماانى ارجولاهل
الموقف به فقال الرجل انه يختلف الى ابي حنيفة فقال فضيل لو لم نعلم ان اباحنيفة افضل منه لم يختلف اليه وقد
اخترت لنفسى مااختار عبد الله فقال الرجل انه بلغنى انك تقع في ابي حنيفة فقال الفضيل كان سفيان يقع فيه
فلماجالسه ندم و استغفرلم يزل العلماء فيما بينهم هكذا ولكن لم يعلنوا ﴿و به الى الحارثي هذا﴾ اخبرنا
محمد بن القاسم انبامحمدبن المهاجر سمعت على بن اسحاق سمعت شريك بن عبد الله يقول ياقوم كانت مناهنات في امر
ابي حنيفة كمايكون من الناس من الزلات فنسأل الله العافية ﴿وبه قال اخبرنا على بن الحسن﴾ انبا احمد بن بديل
سمعت ابا معاوية يقول كان شريك المسكين يعادى اباحنيفة جهلا منه و حسدا و لم يكن يرفع بقوله راسا
﴿وبه قال اناعلي هذا﴾ انبأ احمد سمعت يحيى بن آدم يحدث عن شريك عن ابى حنيفة مسائل كثيرة فقلت
ليحيى بن آدم اليس كان شريك لايعجبه اقاويل ابى حنيفة قال بل كان يعجبه و سمع منه و لكن كان يمنعه الحسد
من اظهاره ﴿وبه قال اخبرنا احمد بن محمد﴾ اخبرني عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن شيبة قال هذا

كتاب

و فيهم عبد الله بن ادريس اذ طلع الامام فلمارآه سفيان تحرك من مجلسه و قام و اعتنقه و اجلسه في مكانه وجلس
بين يديه قال ابن عياش فانكرنا عليه ذلك فلما خلا قلنا رأينا منك منكرا انكرنه انا و اصحابك و ذكرناه قال
ان لم اقم لعلمه قمت لسنه و ان لم اقم لسنه قمت لفقهه و ان لم اقم لفقهه قمت لورعه فلم يكن له عندنا جواب
﴿و ذكر سيد الحفاظ ابو منصور بن ابى غانم الدبلى﴾ عن الواقدي قال كان سفيان يطلب كتب الامام فاحملها
اليه فينظر فيها ﴿وبه عن عبد الصمد بن حسان﴾ قال كنت عند سفيان فذكره رجل عنده فقال
انه قد اوتى جدلا فقال لو جالسته علمت انك لم تجالس مثله فاجتمعا فلما تفرقا قال ما جلس عندنا هـذا الامام
احد الا خضع له من فقهه وورعه وبصره وانى بقدر ما جالسته زادنى صيتا و كان اذا ذكر بعد ذلك
نشر عليه الجميل ولايدع احدا يقع فيه ﴿وبه الى علي بن سهل الرازى﴾ قال سئل يزيد بن هارون
عن الامام والثورى ايهما افقه قال الامام ﴿وبه الى الفضل بن دكين﴾ قال كنت عند زفر
اذ جاءه رجل فقال سمعت سفيان يقول اقل ما بين الدمين خمسة عشر يومـا فقال زفر لم يكن هذا قوله
انما اخذه من الامام ﴿وبه الى ابي وهب﴾ قال قلت لسهل بن مزاحم سفيان افقه ام الامام قال
الامام قلت ابو يوسف افقه امسفيان قال ابو يوسف قلت محمد افقه امسفيان قال دع هذا فانه قد فتح له قال ابو عاصم
قلت لابي عصمة ايهما افقه قال سفيان كان اعلم بالحديث و فتح لمحمد في الفقه وظهر له من الكتب مالم يظهر لسفيان

وبه

﴿مقولة عبد الله بن المبارك في حساد الامام﴾

كتاب جدى شيبة بن عبد الرحمن بن اسحاق فقرأت فيه حدثنى محمد بن خارجة الصيرفي سمعت اباحنيفة
يقول ان ابن ابى ليلى يستحل منى مالم اكن مستحلاله من سنوره وحماره ﴿وبه انبأ داود بن ابي العوام﴾
قال وهب بن زمعة سمعت اباوهب عن مسلمة بن سليمان قال سمعت عبد الله بن المبارك يقول كان بين سفيان
و الاوزاعى و بين ابي حنيفة ما كان من التنافر و جهدا كل الجهد بان ينقصا ابا حنيفة فلم يستطيعا و لم ينفذ لهما
ذلك وكان ابن ابي ليلى و ابن شبرمة(١) و شريك و الحسن بن صالح يحسدونه فلم يضره ذلك فما يضره كلام هؤلاء
الاحداث فيه ماراه يجاوز تراقيهم و لا ارى امر ابي حنيفة كل يوم الافى ارتفاع ﴿وبه قال حدثنا
صالح بن منصور بن نصر الصغانى﴾ حدثنى جدي سمعت اباسعد الصغانى يقول كنت اختلف الى ابي حنيفة
رحمه الله بالكوفة اتعلم منه وكنت اختلف الى المحدثين بمشورة ابى حنيفة فمن اذن لى في الاختلاف اليـه
اختلفت اليه فمررت يومافى الطريق فاذا انا بشيخ يحدث في مسجده فقلت من هذا فقالوا شريك بن عبد الله
فمضينا الى ابي حنيفـة وسألته عنه فقال عنـده حديث كثير و هو ثقة فاسمع ولكن ان حدثك عن
جابر الجعفي شيئا فلا تكتب حديثه قال فجعلت اختلف اليه و اسمع منه قال فذكر عنده ابو حنيفة يوما فوقع
فيه و لم يقل فيه خيرا فقلت سبحان الله كم بينك و بين ابى حنيفة فقال و ماذاك قلت سألته عن السماع عنك فوصفك
بكثرة الحديث و قال فيك خيرا و امرنى بالسماع منك و لو لم يامرنى مافعلت ثم رأيتك تقع فيه فكم بينك و بينه

(١) في الخلاصة عبد الله بن شبرمة قاضى الكوفة احد الاعلام روى عن انس و ابي الطفيل قال العجلى كان

فقيها عاقلا ثقة شاعرا ١٢ الحسن بن احمد النعماني عفا الله عنه

﴿وبه عن وكيع بن الجراح﴾ قال ناظرت ابايوسف فى مسئلة من الرهن فلم نزل حتى احتكمنا الى سفيان
فمر فيه فعلمت انه كان ينظر في كتب الامام ﴿وبه عن ابي وهب﴾ قال زفر لم يكن سفيان من رجال الامام
﴿وبه عن محمد بن محمد البلخى﴾ سئل شداد بن حكيم عن الامام و سفيان فقال ان استويا في دخول الجنة
فابو حنيفة ارفع عندنا لماوضع للناس من العلم ﴿وبه عن عبد الرحيم المروزي﴾ قال كان سفيان يختلف
اليه فوقع بينهما وحشـة فقعد عنه ثم عاد اليه فجلس متقنعا فسئل الامام عن شئ فاسرع في الجواب فقال السائل
الا تنظر فيه ياباحنيفة فقال انى اعلمه كما اعلم ان هذا سفيان فاخذ بقناعه فحركه ليعلم الناس انه سفيان حضر عنده
﴿وبه عن وكيع بن الجراح﴾ قال كان سفيان ربماقال اخبرنا بـه بعض اصحابنا المرضى يريد به الامام
﴿وبه عن حامد بن آدم﴾ قال كان اصحاب الامام يأتون سفيان ويناظرونه و كان سفيان يتفقد الفاظهم
و يجيبهم بما سمع منه فاخبر الامام بذلك وكان الامام له مجلس بعد العشاء يجلس فيه فتقنع سفيان وجاء وجلس
في ناحية المسجد متنكرا فاذا اصاروا اليه اجابهم كانه فهم فاخبر الامام فقال هل فيكم من ينقل اليه قالوا لا ثم فطن
الامام بذلك فدخل سفيان كعادته فجلس فذكر الامام حديثا وقال اخبرنا والد هذا المسجى سعيد بن مسروق
فلما علم سفيان بذلك قام وذهب وكذا اورده الصيمرى ﴿وقال ابو يحيى النيسابورى﴾ قال كان
الامام اذا نظر الى اصحاب سفيان قال جاءنا الليليون لانهم كانوا يجيئونه ليلا مع سفيان متنكرين و فيه قيل

فسكت و لم يقل شيئا فقلت لعله ندم و رجع عن قوله فلما كان بعد ايام ذكر ابو حنيفة عنده فعاد الى قوله فتركت الاختلاف اليه و قلت هذا شيخ غير مستقيم اللسان * ﴿و به قال اخبرنا احمد بن محمد﴾ انا يوسف المروروذى انبأ قاسم بن محمد سمعت ابن البلخي قال مر ابوحنيفة بسكران يبول قائما قال له لو جلست فبلت جالساً فنظر السكران الى وجهه و قال يا مرجي فقال هذا جزائي حين حققت ايمانك وجعلتك مؤمنا بما آمن به النبيون * ﴿و به قال حدثنا عبد الله بن عبيد الله﴾ حدثني رجل ثقة سمعت صدقة بن الفضل يقول قدمت بغداد فقال لى احمد بن حنبل الا تدخل على الشافعي رضى الله عنه فتسمع من كلامه قلت بلى فدخلت عليه فذكر شانه و قصته فالتفت الي احمد فقال لى كيف ترى قلت ارى رجلا عاب قوماً فتكلم بمثل كلامهم فقال لى الشافعي ماقلت ياخراساني قال قلت ماتسمعه قال هل بد من الحجج فقلت فهل بد لابي حنيفة و اصحابه من الحجج قال فكيف ينبغي قلت ارى لك ان تحدث و تسكت قال فسكت و لم يجبني * ﴿و اخبرنى الحافظ ابو النجيب سعد بن عبد الله المروزي﴾ في كتابه الي من همدان عن ابي الطيب طلحة بن الحسين الصالحاني عن ابي الفتح احمد ابن محمد العطار عن ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكرى باسناده الى ثابت الزاهد(١) قال كان الثوري اذا سئل عن مسئلة دقيقة يقول ما كان احد يحسن ان يتكلم في هذا الامر الا رجل قد حسدناه ثم يسأل اصحاب ابي حنيفة مايقول صاحبكم فيحفظ الجواب ثم يفتي به * ﴿انبأني الحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر ببغداد﴾

(١) في الاكمال ثابت بن موسى الضبي الكوفي ابو يزيد العابد الضرير عن الثوري وعنه هناد و ثقه مطين ١٢

﴿شعر﴾

هلا نظمت بحق مدح سفيان * اذا كان يعلم حقافقه نعمان
كم قال كم لى من مثل يصارعني * و مالنعمان فوق الارض من ثان
ان كان سفيان من تفاح كوفة * فان نعمانها تفاح لبستان
او كان سفيان فيها نبت وصنتها * فان نعمان فيها شوك سعدان
ما ان يدانيه في طاعاته احد * وفي الفضائل من قاص و من دان
ثابت اعاديه من كفران نعمته * وعظموه اذا الكفران كفران

﴿ذكر الامام مولانا نجم الدين النسفي﴾ عن يوسف بن خالد السمتى قال قال الامام دخلت على المنصور و عنده عيسى بن موسى فقال المنصور يا عيسى هذا اعلم الناس بالحلال و الحرام فعن من اخذت هذا العلم قلت عن عمر وعلي و ابن مسعود و ابن عباس رضى الله عنهم فقال هناك العلم هناك العلم * ﴿و ذكر الغزنوي﴾ ان عيسى قال للمنصور هذا اعلم الناس اليوم و ساق القصة الى ان قال و ما كان في وقت ابن عباس على وجه الارض اعلم منه قال استوثقت لنفسك * وكذا ذكره الصيمري * ﴿و ذكر السمعاني﴾ عن يحيى ابن نصر القرشي قال اراد المنصور ان يكتب كتابا بالشراء و الصدقة فجمع ابن ابي ليلى و ابن شبرمة والفقهاء فكتبوا فلم يرض بذلك و وجد فيه خطأ فقالوا قد جمعنا من عرفنا فلم يقدروا و بالكوفة فقيه يدعى النعمان

انا الامين ابو الفضل بن خيرون اذنًا انا القاضى ابو عبد الله الصيمري انا عمر بن ابراهيم الكتانى انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد يعنى ابن المغلس انبأ علي بن المديني سمعت يوسف بن خالد السمتى يقول كنا نجالس البتى بالبصرة فلما قدمنا الكوفة جالسنا اباحنيفة فاين البحر من السواقي فلا يقول احد يذكره انه رأى مثله ما كان عليه من العلم كلفة وكان محسودا * ﴿و به الى مكرم﴾ انبأ احمد انبأ نصر بن علي سمعت اباعاصم النبيل يوما وقد حدث عن ابي حنيفة بحديث فضجوا فقال ما لهم كرهوا ذكر ابي حنيفة رحمه الله الفقيه الدين المحسود و ما اراهم الا كما قال عبد الله بن قيس الرقيات حيث قال

حسدا ان رأوك فضلك الله بما فضلت به النجباء

﴿و به الى مكرم﴾ سمعت عبد الوهاب بن محمد و ذكر رجل عنده اباحنيفة و ما لقي من حسد الناس له فانشد

رأيت رجالا يحسدون مجاهدا * وذو السر لا تلقاه الا محسدا

* قلت * وقيل ذكر عند محمد بن الحسن فانشده * ﴿و به الى مكرم﴾ انبأ علي بن الحسين بن حبان عن ابيه قال كان يحيى بن معين اذا ذكر له من يتكلم في ابي حنيفة يقول

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه * فالقوم اعداء له و خصوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها * حسدا و بغيا انه لدميم

يصلح لمثل هذا فحملوه على البريد فلما حضر قال المنصور تكتب كذا و كذا في شهرين فقال لا حاجة لذلك و فرغ منه في يومين فلم يقدر احد ان يغمز فيه بلمزة و ارتضاه فامر له بعشرة آلاف درهم فلم يقبل و امره ان يلزمه فلم يفعل و تلطف حتى استاذن و رجع * ﴿و به الى خالد بن صبيح﴾ قال امر المنصور ان يكتب كتاب الموادعة في فتنة جرت بين القبائل بالبصرة فجمعهم المنصور على خطة تراضوا على ذلك فاراد ان يكتب كتابا تكون عليه خطوط الفقهاء فكتب ابن شبرمة وابن ابي ليلى كتابا في زمان طويل فلم يرض المنصور به و كان على رأسه فتى يقوم فقال بالكوفة شاب يسمى النعمان يصلح لمثل هذه الامور فذكر ذلك لابن ابي ليلى و ابن شبرمة فقالا الغالب عليه الكلام يخاصم الناس فيه ليس له نفاد في هذه الامور فامرهما بكتابة فكتبا ثانيا في زمن طويل ثم عرضا عليه فلم يقبل و اغتم و قال قد فني العلم و اهله فاعاد ذلك الفتى كلامه فامر باحضار الامام فاحضر فسأله عن باب من العلم فوجده ممن يرتضي به فاعطاه ما كتبا فقال كله خطأ الا ما فيه من ذكر الله تعالى و ذكر النبي صلى الله عليه و سلم فقال له اكتب لي في هذه الساعة كتابا موثقا فكتب من ساعته و دفعه الى المنصور فقرأه المنصور و دفعه الى ابن ابي ليلى وابن شبرمة فنظرا فيه و قالا لا خلل فيه فامرهما ان ينصرفا و امر الامام ان يلزم الباب فقال احدهما ارتفع امره و قال الآخر سيكون ارفع من هذا * ﴿و ذكر الامام احمد المديني و الامام الحلبي﴾ عن ربيع بن يونس قال جمع المنصور مالكا و ابن ابي ذئب والامام وقال كيف ترون هذا الامر

﴿كتب الامام للمنصور كتابا في ساعة ولم يقدر ابن ابي ليلى و ابن شبرمة ان يكتباه في زمان طويل﴾ ﴿قول يحيى بن معين في حساد الامام﴾

﴿و به الى الصيمرى﴾ انا القاضى ابو محمد عبد الله بن محمد الا كفانى اجازة ان ابابكر الدامغانى حد ثهم عن ابي جعفر الطحاوي حد ثني عبد الله بن محمد الهمداني قال خاصم رجل الى ابن شبرمة في شيء فقضى عليه فيه فاتى المقضى عليه ابا حنيفة فاخبره بذ لك فقال ابو حنيفة هذا خطأ و كتب له في ذالك كتابا يخبر فيه بالذي كان ينبغي لابن شبرمة ان يحكم له بذ لك فاتى الرجل بذ لك ابن شبرمة فقرأه عليه بحضرة ابن ابي ليلى و لم يعلم كل و احد منهما ممن هو فاستحسناه جميعا فقا لا له من كتب هذا فقال لهما الرجل ابو حنيفة (رحمه الله) فو صلا ذ لك بالو قيعة فيه فبلغ ابا حنيفة فقال

ان يحسد وني فاني غير لا ئمهم * قبلى من الناس اهل الفضل قد حسد وا

فدام لى ولهم ما بي وما بهم * و مات اكثر نا غيظا لما يجد

قلت * و قد سقناهذ االحد يث مختصرا من ر واية الحافظ الخطيب البغد ادى * ﴿و اخبرني الامام الاصيل ابو حفص عمر ابن امام الائمة﴾ ابي بكر الز رنجرى فى كتابه الي من بخاراانا و الد ى رحمه الله قال قيل لعبد الله ابن طاهر ان الناس يقد حون فى ابي حنيفة فقال عبد الله *

ما يضر البحر امسى زا خر ا * ان ر مى فيه غلا م بحجر

﴿و اخبرنى الامام ابو المحاسن الحسن﴾ بن علي المرغينانى في كتابه الي من بخارا قال لبعضهم *

ان

الذى خولنى الله تعا لى فيه من امر هذ ه الامة هل انا لذ لك اهل فقال مالك لولم تكن اهلا لما و لاك الله تعالى واز اله عن من بعد من نبيهم وقربه الى اهل بيته اعانك الله تعالى على ما و لاك و الهمك الصبر على ماخولك وقال ابن ابي ذئب ملك الدنيا يو تيه الله تعالى من يشاء وملك الآ خرة يو تيه الله تعالى لمن طلبه وو فقه الله تعالى و التوفيق منك قريب ان اطعت الله تعالى و ان عصيته فبعيد و ان الخلا فة تكون باجتماع اهل التقوى ولا تقوى لمن وليها و انت واعو انك خارجون عن التوفيق عاد لون عن الحق فان سألت الله تعالى السلامة و تقربت اليه بالاعمال الز ا كية كان ذ لك والا فانت المطلوب * قال الا مام كنت انا و مالك نجمع ثيابنا مخا فة ان يقطر علينا من د مه و قال لابي حنيفة ماتقول انت فقال المسترشد لد ينه يكون بعيد الغضب ان انت نصحت نفسك علمت انك لم ترد الله باجتما عنا فانما ار د ت ان تعلم العامة انا نقول فيك ماتهواه مخافة منك و لقد و ليت الخلا فة و ما اجتمع عليك اثنان من اهل الفتوى والخلافة تكون باجتماع المؤ منين و مشو رتهم فهذ ا ابو بكر الصد يق رضى الله عنه امسك عن الحكم ستة اشهر حتى جاء ه بيعة اهل اليمن قال فامر هم المنصو ر فانصر فوا ثم امر لهم بثلا ث بدر واتبعهم بها و قال ان اخذ ها مالك كلها فاد فعها له وان اخذ ها ابن ابي ذ ئب او ابو حنيفة فجئني برؤ سها فقال ا بن ابي ذ ئب ما ار ضى بهذ ا المال له كيف ار ضاه لنفسي وقال ابو حنيفة والله لو ضرب عنق على ان امس منه د رهما ما فعلت فقبله كله مالك فاعطاه له فقال المنصو ر بهذه الصيانة احقنوا دماءهم * ﴿و به عن ربيع بن يونس﴾ قال جمع المنصور الفقهاء وفيهم الامام فقال اليس صح انه عليه السلام قال

تقرير المنصور مالكا و ابن ابي ذئب و الامام و مقالاتهم له

ان يحسد و نى فزاد الله فى حسدى * لاعاش من عاش يوماً غير محسو د

ما يحسد المرء الا من فضائله * بالعلم و البأس او با لمجد و الجو د

﴿قال و لبعضهم﴾

واز داد لى حسدا من لست احسد ه * ان الفضيلة لا تخلو عن الحسد

﴿قال و لعمارة بن عقيل﴾

ماضرني حسد ا للئام و لم يزل * ذ و الفضل يحسد ه ذوو النقصان

يابوس قوم ليس حربي + بينهم * الا تظا هر نعمة الرحمن

﴿قال حاتم الطائي﴾

يا كعب ما ان ارى من بيت مكرمة * الا له من بيوت النا س حسا د

﴿و به قال﴾ حكى ابو الو فاء سعد بن محمد الفقيه الشافعي قاضي نسا ان عبد الله بن عبيد الله الد اباجي و هي قرية كان يكثر النقص لابي حنيفة و يذ كره بما هو بر يء منه فو قعت النار في دار ه فاحترقت فخرج هار با يطلب الباب فلم يجد ه فاحترق بالباب فمات * ﴿و به قال﴾ اجتمع اعد اء ابي حنيفة رحمه الله و د سوا اليه امرأة وقت السحر و قد خرج من منزله يريد المسجد ليصلى صلاة ا لصبح فقالت له يا با حنيفة انا مستجيرة بالله و بك فقا ل لها

+ جرمى — للكردرى

المؤ منون عند شروطهم و اهل الموصل شرطوا على ان لا يخرجوا علي و قد خرجوا على عاملي و قد حل لى دماؤهم فقا ل رجل يد ك مبسوطة عليهم و قولك مقبول فيهم فان عفوت فانت اهل العفو و ان عاقبت فبما يستحقون فقال لابي حنيفة ما تقول انت يا شيخ قال السنافي خلافة نبوة و بيت امان قال نعم قال انهم شرطوا لك ما لا يملكونه يعني د ماءهم فانه قد تقرر ان النفس لا يجري فيها البذ ل و الاباحة على ان الرجل اذ ا قال لآ خر اقتلني فقتله تجب الد ية * وقال ز فر يجب القصاص له قوله عليه السلام الآ د مي بنيان الرب * فيه د لالة ان العبد ملك الرب و ليس للعبد ان يهد م ما بناه مولاه حتى ما صح اقرار العبد بسرقة تاتى على طرفه * قلنا * القصاص يسقط بالشبهة والاباحة شبهة دارية فاما ماذ كر من المسئلة فعليه ان العبد يملك الاقرار بالقصاص و لا يملك الاقرار بطرفه د ل ان الاطراف تسلك مسلك الاموال و في الاموال يجري البذ ل حتى اذ ا تضارب ر جلان وتوا كزا وقال احد هما للآ خر بالفارسية زن زن (١) فضاع عضو القائل زن لاضمان على الضارب * عد نا الى القصة و شرطت عليهم ما ليس لك لان آ د م المسلم لا يحل الا باحد ي معان ثلاث فان اخذ تهم اخذ ت بما لا يحل و شرط الله تعالى احق ان توفي به فامرهم المنصور بالقيام فتفرقوا ثم د عاه و قال يا شيخ القول ما قلت انصرف الى بلاد ك و لا تفت الناس بما هو شين على امامك فتبسط ايدي الخوارج على اما مك * ﴿و ذ كر المرغيناني﴾ عن عبد الله بن المبارك قال مات ابن ابي ليلى فقال المنصور لا بد للكوفة من حا كم عدل فحمل اليه سفيان فهرب من الطريق واد خل عليه مسعر

مكر اعداء الله به و نصر الله اياه عليهم و ابطال كيدهم

اذا قال الرجل لآخر اقتلني فقتله تجب الدية

(١) اي اضرب اضرب ١٢ محمد حيد ر الله خان

﴿قصة الامام و سفيان و مسعر بن كدام و شريك مع المنصور بعد موت ابن ابي ليلى القاضي﴾

ابو حنيفة ماجاء بك فقالت لى زوج في جوارك و اشارت الى موضع وقد احتضر و مااهتدى الى مااحتاج ان اعتمد في امره و لا اجد من يلقنه الشهادتين و انا اقسم عليك بالله ان تحضره و تلقنه و تحثه على التوبة و الوصية فاجابها الى ذلك و مضى معها الى الموضع فلما دخله وجد فيه جماعة من الناس لامريض فيهم فتعلقوا به وقالوا ياابا حنيفة ماتصنع ههنا وهذه امرأة تؤتى لزنية وتحضرها قوم للفساد و الفجور فقال لاعلم لى بالحال انها قالت لى كذا و كذا فاخذوه و قد كانوا قد وضعوا المرأة على ما فعلته و احتالت به عليه و انطلقوا به الى ابن ابي ليلى و معه خلق من الناس والمرأة معهم ساكتة ومن معها يلقنها اذا حضرت عند القاضي فقولى لابي حنيفة كذا و كذا و واطئوها على البهت و الافتراء عليه فقال لهم ابن ابي ليلى اخروا هذا الامر الى البكرة عند اجتماع الناس و لم تحضر المرأة ابن ابي ليلى ولا سمع قولها بل صرف اباحنيفة الى موضع فيه المرأة و استظهر فيه عليه بعد ان اقبل عليه يوبخه و هو لا يرفع طرفه اليه و استظهر ايضا على المرأة في ذلك المكان فقام ابو حنيفة لعادته الى الصلوة و الدعاء و التضرع الى رب الارض و السماء فاوقع الله تعالى في قلب المرأة الندم على مافعلت و نوت ان لاتعود الى ذلك و قالت له ايها الشيخ الله يعلم اني نادمة على ذلك و انما حملني عليه اصحاب ابن ابي ليلى و بذلوا لى على ذلك شيئا فقال لها ابو حنيفة توبي الى الله تعالى من فعلك ثم قالت له توصل الى خروجي من هذا المكان فقال نعم فانفذ الى زوجته ام ولده حماد فاحضرها عنده واخذ ما عليها من اللباس و امر المرأة الاولى ان تلبسه ثم اخرجها من عنده سحراً و من هو مؤكل بحفظها يعتقد

ان

فلما دخل عليه قال له نوليك قال مسناة الكوفة خربت قال ياشيخ ما انت و ذكر المسناة قال بنو امية خربوا السور قال اخرجوه فانه مختلط العقل و قال لابي حنيفة نوليك قال ان اهل الكوفة من قريش و الانصار و العرب و انا من الموالى فان وليتني رمونى بالآجر فقال لشريك نوليك فقال اني لا ابصر نقش خاتمي قال يعينك على النظر انسان قال تغير دماغي قال كل العسل بدهن اللوز قال اميل الى النساء قال نبسط عليك بماترغب فيك الحرائر و تشترى الاماء فقبله ﴿و ذكر النسفي﴾ عن ابي حفص الكبير قال دعا الامام المنصور و قال شيعتنا قد اختلفوا فاردت ان تردعلى المخطي و تصوب المحق فتكلموا عنده فقال للغالى كذبت و كفرت افتريت فلم يزل كذلك حتى قام ابو العباس الطوسى فحمد الله تعالى و اثنى عليه و صلى على رسوله صلى الله عليه وسلم و ذكر قرابة العباس و فضله و ذكر جميلا و صوبه الامام و قال القول ماقلت و قد قيل في مدح الامام و الخليفة المنصور

بنصر مذهب نعمان الامام غدا ❊ منصور الهاشمي البحر منصورا

فان مدحت على نصر الهدى احدا ❊ فامدح اخاالشرف القمقام منصورا

اعجب به من فريد في سياسته ❊ لوكان خلد هذا السعى مشكورا

قد كان شهره المنصور حين غدا ❊ سيفا على فرق الاعداء مقهورا

اصاب نعمان في الاشياء اذ غلطوا ❊ فصار من بينهم بالحق مشهورا

كان

ان الخارجة هي الداخلة فمكنها من الخروج و اقامت ام حماد عنده فلما اصبح الناس و غص مجلس القاضي ابن ابي ليلى بالناس امر باحضارهما فاحضروا واقبل ابن ابي ليلى يوبخ اباحنيفة و يقول له ياباحنيفة مع علمك وماتدعيه من تبرزك على غيرك تؤخذ على مثل هذه الحال فقال ابو حنيفة و ما انكرت من هذه الحال فقال له من هذه المرأة التي هي حاضرة معك قال سلها فقال لها ابن ابي ليلى من هذا الرجل منك قالت زوجي و ابو ولدى حماد فاغتاظ ابن ابي ليلى من قولها و قال لها فما الذى يحكي عنك من امره فقالت ما عندى غير ما قلته و لاعلم لى بماعداه فقال لها ابن ابي ليلى فمن يعرفك فقالت اخوتى و هم حاضرون و كانوا ممن حضر فسألهم عن المرأة فقالوا هى اختنا امرأة ابي حنيفة و ام ولده حماد فسأل ابن ابي ليلى جماعة من النسوة عن ذلك فاخبرنه بما اخبر به اخوال حماد فاقبل على ابي حنيفة يعتذر اليه مما قاله و صرف من حضره من الناس و انهض اباحنيفة و اجلسه الى جانبه و اقبل عليه يطيب قلبه و يروم اجلاله من اساءة الظن به ❊ ﴿قال و قد حكى﴾ ان اباحنيفة رحمه الله لفرط ما بلغه من عداوة ابن ابي ليلى و قصده اياه قال ان ابن ابي ليلى يستحل مني مالا استحل من سنور ه ❊

﴿و به قال قال الرضي الموسوى﴾

نظروا بعين عداوة لوانها ❊ عين الهوى لا ستحسنوا ما استقبحوا

يولونني شزر العيون لانني ❊ غلست في طلب العلى و تصبحوا

كان القياس خرابا الا يلاحظه ❊ دهر فاصبح بالنعمان معمورا

ابدى شهاب قياس كان مستترا ❊ دهرا فاصبح من عاداه مدحورا

﴿الفصل السادس في وفاة الامام رضى الله عنه﴾

﴿ذكر الامام ابو المعالى فضل بن سهل بن بشر الاسفرايني﴾ عن عبد الرحمن بن مالك بن مغول قال اشخص المنصور الامام الى بغداد ان يتولى القضاء و يخرج القضاة من تحت يده الى جميع الكون فابى و اعتل بعلل فحلف المنصور انه ان لم يقبله يحبسه فاصر على الاباء فحبسه وكان يرسل اليه في الحبس انه ان لم يقبله يضربه فابى فامر ان يخرج و يضرب كل يوم عشرة اسواط فلما تتابع عليه الضرب في تلك الايام بكى فاكثر البكاء فلم يلبث الايسيرا حتى انتقل الى جوار الله تعالى في الحبس مبطونا مجهودا فاخرجت جنازته و كثر بكاء الناس عليه و دفن في مقابر الخيزران ❊ ﴿و ذكر الامام الديلمي﴾ عن احمد بن بديل عن ابيه قال حبسه المنصور على ان يتولى القضاء و يصير قاضي القضاة فابى حتى ضرب مائة وعشرة اسواط و اخرج من السجن على ان يلزم الباب فاخذ منه الكفلاء و طلب منه ان يفتى فيما يرفع اليه من الاحكام و كان يرسل اليه المسائل و كان لايفتى فامر ان يعاد الى السجن و يغلظ عليه فاعيد و غلظ عليه و ضيق عليه تضييقا شديدا فكلم خواص المنصور فاخرج من السجن و منع الفتوى و الجلوس للناس و الخروج من المنزل فكانت تلك حالته الى ان توفي و لم يدخل في العمل رضى الله عنه و ارضاه ❊

﴿الفصل السادس في وفاة الامام رضى الله عنه﴾

* قلت * وقد ذكر الامام الحافظ ابو يحيى زكريا بن يحيى بن الحارث النيسابوري في كتاب مناقب ابي حنيفة له رحمه الله انبأ محمد بن ابي منصور انبا حامد بن آدم قال قلت للفضل بن موسى السيناني ما بال هؤلاء يقعون في ابي حنيفة قال جاء ابو حنيفة فتكلم بما يحتاج اليه وما لا يحتاج اليه فلم يترك لهم شيئا فحسدوه رحمة الله عليه *

﴿ومما قلت فيه﴾

اكباد من حسد النعمان في كبد * وفي رقابهم حبل من المسد
ان نغصوا عيشه في يومه حسدا * فانه في غد في عيشة رغد
وقابل الحسد الوقاد وافده * لوقده المتناهي قاتل الجسد
ذابوا بوقدهم ذابوا ولا عجب * كذاك فعل وقود النار في الجمد
محسودهم في نعيم الله منغمس * وانهم قد صلوا في غصة الحسد
قد شاركوا الناس لما عمهم كمد * وانهم من سرور الناس في كمد
لما رأوا جده الصعاد منتظما * تورطوا في عذاب واصب صعد
يقول حاسده رجلاى في صفد * والجيد في مسد والكبد في كبد

﴿الباب﴾

﴿وبه عن ابي يوسف﴾ علق الامام على العقابين على ان يلي القضاء فضرب عشرة اسواط فابى * ﴿وبه عن داود بن راشد الواسطي﴾ قال كنت شاهدا حين عذب الامام ليلي القضاء كان يخرج كل يوم فيضرب عشرة اسواط حتى ضرب مائة وعشرة اسواط وكان يقال له اقبل القضاء فيقول لا اصلح فلما تتابع عليه الضرب قال خفيا اللهم ادفع عني شرهم بقدرتك فلما ابى عليهم دسوا عليه السم فقتلوه * ﴿وبه عن محمد بن المهاجر البغدادي﴾ عن ابيه قال كان الامام عند المنصور فدس اليه رجلا يسأله فقال ان امير المؤمنين يأمرني ان اقتل رجلا فاقتله هل علي في ذلك تبعة قال امير المؤمنين يأمرك ان تقتله بغير حق قال لا قال ما يمنعك من القتل بحق قال فدفع اليه قدحا فيه سم ليشرب به فابى وقال لا اشرب لاني اعلم ما فيه ولا اعين على قتل نفسي فطرحه وصب في فمه * وحكي عنه فجاء الى المنزل الذي كان ينزل فيه ببغداد فلم يلبث الا قليلا حتى مات * ﴿وبه عن المتوكل بن شداد﴾ قال لما ابى الامام القضاء كان يخرج كل يوم فينادى عليه ويجتمع الناس حتى ضرب مائة وعشرين سوطا في اثني عشر يوما * وطيف به في السوق * والمتوكل هذا بلخي سأل عن مالك رضي الله عنه مسئلة فقال له بعض جلسائه لعلك من اهل العراق قال ومالاهل العراق ذم ماذم الله تعالى اهل العراق ولكن ذم اهل المدينة بقوله تعالى وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق ۝ قال فسكت وما نطق بشئ * ﴿وذكر السمعاني﴾ عن بشر بن الوليد انه لما ابى القضاء حبسه المنصور لانه

﴿الباب الثامن عشر﴾

﴿الباب الثامن عشر في ذكر اخباره مع ابن هبيرة وغيره من امراء الكوفة﴾

﴿انبأني ابو العلاء الحسن بن احمد الهمداني﴾ بها انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي اجازة باصبهان انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد الحارثي انا محمد ابن سهل المروزي انبأ محمد بن هانئ انبأ علي بن عيسى انبأ يحيى بن نصر بن حاجب ان ابن هبيرة اراد ان يكتب بينه وبين الخوارج كتابا شبيها بالموادعة او صلح فقال لابن ابي ليلى وابن شبرمة اكتباه واستاجلاه شهرا وكتبا الكتاب فلم يرضه ابن هبيرة قال فقيل له ان بالكوفة رجلا نظارا في مثل هذه الامور قال فبعث اليه فلما صار اليه دفع الكتاب اليه الذي كتبه ابن شبرمة وابن ابي ليلى وعنده الناس قال فقرأه فقال له ابو حنيفة كله خطأ الا ما ذكر فيه من اسماء الله تعالى قال فقال له ابن هبيرة افتكتبه انت قال نعم ان شئت قال فاني قد شئت قال فمتى تريد ان اكتبه فقال ابن هبيرة الساعة فقال ابو حنيفة ادع كاتبا فدعي بكاتب فاملى عليه كتابا حسنا رضي به القوم فكان ذلك اول يوم فضل فيه ابو حنيفة على ابن ابي ليلى وابن شبرمة * ﴿وبه الى الحارثي هذا﴾ اخبرنا احمد بن محمد انبأ احمد بن زهير انبأ ابن ابي شيخ حدثني الربيع بن عاصم مولى فزارة قال ارسلني يزيد بن عمر بن هبيرة فقدمت بابي حنيفة عليه فاراده على بيت المال فابى فضربه عشرين سوطا * ﴿وبه قال حدثنا ابراهيم بن منصور﴾ انبأ محمد حدثني علي بن يونس عن يحيى بن آدم ان ابا حنيفة اراده ابن هبيرة

كان حلف ان لم يتقلده حبسه فقيل له في ذلك فقال اني حلفت ان لا اتقلد وامير المؤمنين اقدر على كفارة يمينه مني فاعيد الى الحبس ولم يلبث الا اياما حتى توفي فيه * ﴿وذكر الشيخ عبد الله بن نصر الزاغوني﴾ عن عبيد الله بن اسمعيل قال بعث المنصور اليه والى سفيان وشريك فاحضروا فقال ما دعوتكم الا لخير وقد كان كتب ثلاث عهود عهدا لسفيان وعهدا لشريك وعهدا للامام الى البصرة والكوفة وبغداد وما يليها وقال خذوا عهودكم وامضوا وقال لحاجبه من ابي منهم فاضربه مائة سوط فاما شريك فتقلد واما سفيان فهرب الى اليمن وهشام بن يوسف وعبد الرزاق سمعا منه باليمن فحدث باليمن على رجليه اربعة آلاف حديث واما ابو حنيفة فابى وامتنع فضرب مائة سوط وحبس حتى مات في الحبس * ﴿وذكر محمد بن شجاع﴾ عن شيخ يكنى ابا معشر يحدث هذا فسألته عن الامام الحسن بن ابي مالك فقال هذا مشهور من امره ما زلنا نتذاكره ونتحدث به * ﴿وذكر الزرنجري﴾ عن الامام ابي عبد الله بن ابي حفص الكبير قال قال يحيى بن نصر لا نشك ان الامام سقى السم فمات لكنهم اختلفوا في السبب فقيل كما قد منا انه ابى عن القضاء فعمل به ما حكيناه * وروي ان ابراهيم بن عبد الله خرج بالبصرة يدعي الخلافة فبلغ المنصور انه والاعمش كتبا اليه فكتب عن لسان ابراهيم كتابا وارسله اليه فاخذ الكتاب وقبله فاتهم المنصور في ذلك وسقاه السم فاخضر وجهه ومات منه ولم يجدوا في بيته كتابا الا المصحف * ﴿وذكر الحافظ ابو الحسن محمد بن الحسين السختياني الشافعي﴾ عن ابي حسان الزيادي قال

ان يدخل فى الطراز يعنى بيت المال فلم يدخل فضربه ثلاثين سوطا * اخبرني الامام ابو النجيب الشافعى فيما كتب الي من همدان رحمه الله عن ابي الطيب طلحة بن الحسين الصالحاني عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن ابي احمد العسكري قال اراد ابن هبيرة اباحنيفة على قضاء الكوفة فابي وامتنع فحلف ابن هبيرة ان هو لم يفعل ليضربنه بالسياط على رأسه وحبسه فقيل فى ذلك لابي حنيفة فقال ضربه لى في الدنيا اسهل علي من مقامع الحديد في الآخرة والله لافعلت ولو قتلني فقيل لابي حنيفة قد حلف ان لايخرجك حتى تلي له وانه يريد بناء قصر فتول له عدد اللبن فقال لو سألني ان اعد له ابواب المسجد لم افعل فحكي قوله لابن هبيرة قال بلغ من قدره ان يعارض يميني بيمينه فدعا به فقال له شفاها وحلف له ان لم يل ليضربن على رأسه حتى يموت فقال له ابو حنيفة هي ميتة واحدة فضرب عشرين سوطا على رأسه فقال له ابو حنيفة رحمه الله اذكر مقامك بين يدى الله تعالى فانه اذل من مقامى بين يديك ولاتهددني فاني اقول لااله الا الله والله سائلك عني حيث لايقبل منك جوابا الا بالحق فاوما الى الجلاد ان امسك وبات ابو حنيفة فى السجن فاصبح وقد انتفخ وجهه ورأسه من الضرب فقال ابن هبيرة اني قد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى النوم وهو يقول لى اما تخاف الله تضرب رجلا من امتي بلا جرم وتهدده فارسل اليه فاخرجه واستحله * وسمعت هذه الحكاية فى مناقب الصيمرى قريبا من هذا السياق واخرجه عن عبد الله بن محمد البزاز عن مكرم عن ابن مغلس عن يحيى بن اكثم عن ابن داود قال اراد الحديث الى آخره *

انبأني

بلغنى انه لما احس بالموت سجد فخرجت نفسه وهو ساجد * وذكر النسفى عن الامام محمد بن ابي حفص الكبير البخارى قال دخل الحسن بن قحطبة احد قواد المنصور على الامام وقال عملى لايخفى عليك فهل لى من توبة قال نعم اذا علم الله تعالى انك نادم على مافعلت ولو خيرت بين قتل مسلم وقتلك لاخترت قتلك على قتله وتجعل مع الله تعالى عهدا على ان لاتعود فان وفيت فهي توبتك قال الحسن اني فعلت ذلك وعاهدت الله تعالى ان لا اعود على قتل مسلم فكان ذلك الى ان ظهر بالبصرة ابراهيم بن عبد الله الحسنى العلوي فامره المنصور ان يذهب اليه فجاء الى الامام فقص عليه القصة فقال جاء اوان توبتك ان وفيت بما عاهدت فانت تائب والا اخذت بالاول والآخر فجد في توبته وتأهب وسلم نفسه الى القتل ودخل على المنصور وقال لا اسير الى هذا الوجه ان كان لله تعالى طاعة فى سلطانك فيما فعلت فلى منه اوفر الحظ وان كان معصية فحسبي فغضب المنصور فقال حميد اخوه انا انكرنا عقله منذ سنة وكانه خلط عليه انا اسير وانا احق بالفضل منه فسار فقال المنصور لبعض ثقاته من يدخل عليه من هؤلاء الفقهاء فقالوا انه يتردد الى الامام فدعا الامام بعلة شئ فسقاه السم ثم سقى الحسن ايضا بعد ايام فاما الحسن فعالج نفسه فبرأ ومات الامام فى سنة خمسين ومائة وكان ابن سبعين سنة * وذكر الفضل بن دكين انه مات سنة احدى وخمسين ومائة والصواب ما ذكره الزرنجرى وغيره كما قدمناه قبل وكان وفاته في رجب من هذه السنة وقيل في شعبان وقيل في نصف شوال ذكره المرغينانى

ولم يكن

وفاة الامام و سنه حين توفي

انبأني الثقة ابو بكر بن الزاغوني ببغداد انا ابو الفضل بن خيرون اجازة انا القاضي ابو عبد الله الصيمرى انبا عبد الله بن محمد الحلواني انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد انبا منجاب بن الحارث حدثنى ابو الاحوص قال ضرب ابو حنيفة فى السجن على رأسه ضربا شديدا وكانوا اقدامروا بذلك وكان ابن ابي ليلى وابن شبرمة في المسجد فاخبرا بذلك فاظهر ابن ابي ليلى الشماتة فقال له ابن شبرمة ماادري ماتقول هذا الرجل على نفسه اشفق مني ومنك على انفسنا فنحن نطلب الدنيا وهو يضرب على ان ياخذها فيابى * وبه الى مكرم انبأ احمد انبأ الحسن بن الربيع سمعت عبد الله بن المبارك يقول الرجال في الاسم سواء حتى تقع المحن في الايام والبلوى ولقد ابتلى ابو حنيفة بان ضرب على رأسه بالسياط في السجن حتى يدفع اليه من الحكم ماترى مانتنافس عليه ونتصنع له فحمد الله فصبر على الذل والضرب والسجن طلبا للسلامة فى دينه * اخبرنى الامام الاصيل ابو حفص عمر بن امام الائمة ابي بكر الزرنجري في كتابه الي من بخارا انا والدي رحمه الله قال ذكر الشيخ ابو عبد الله بن ابي حفص قال كان ابن هبيرة واليا بالكوفة في زمان بنى امية فظهرت الفتنة بالعراق فجمع فقهاء العراق ببابه فيهم ابن ابى ليلى وابن شبرمة وداود بن ابي هند وعدة منهم فولى كل واحد منهم صدرا من عمله وارسل الى ابى حنيفة فاراد ان يوليه كون الخاتم في يده ولاينفذ كتاب الامن تحت يد ابي حنيفة ولايخرج من بيت المال شئ الا من تحت يد ابي حنيفة فامتنع ابو حنيفة فحلف ابن هبيرة ان لم يقبل ان يضربه في كل جمعة سبعة اسواط فقال له هؤلاء الفقهاء انا ننشدك الله ان تهلك نفسك فانا اخوانك وكلنا

ولم يكن له من الاولاد الا حماد وصلى عليه الحسن بن عمارة * وذكر العسكرى عن عبد الله بن مطيع عن ابيه قال رأيت جنازة في ايام المنصور في طاقات باب خراسان وخلفها رجل يحملها اربعة قلت جنازة من قالوا جنازة فقيه الكوفة يدعى بابي حنيفة مات في الحبس فلما خرج من باب خراسان كانه نودى في الناس فازدحموا عليه فعبر به الى الجانب الآخر فصلينا عليه بباب الحسن فلم نقدر على دفنه الا بعد العصر من الزحام وجاء المنصور فصلى على قبره ومكث الناس يصلون على قبره الى عشرين يوما فقلت كيف اختار هذا الجانب قال لان ذلك الجانب غصب وهذه الارض اطيب منه فبلغ المنصور وصيته قال من يعذرنى منه حيا وميتا * وذكر الامام الحارثي ان رجلا من المحدثين كان يقع فى الامام فقيل له انه افضل اهل زمانه فلا تقع فيه فمات الامام في ذلك الزمان فحزر من صلى عليه فكان مقدار خمسين الفا ومات المحدث فصلى عليه ثمانية انفس * وذكر الاسفرايني عن روح بن عبادة انه بلغ ابن جريج وفاة الامام فاسترجع وتوجع وقال اي علم ذهب * ومات فيها ابن جريج ايضا * وذكر الديلمى عن محمد بن الحسن ان الحسن بن عمارة لما فرغ من غسله قال رحمك الله كنت من اعبدنا وازهدنا واجمعنا لخصال البر والخير وقبرت اذ اقبرت الى خير وسنة واتعبت وفضحت من بعدك القراء * وذكر الاسفرايني عن الربيع بن يونس قال سمعت المنصور يخاطب الامام على القضاء وهو يقول اتق الله ولاتدع في امانتك الامن يخاف الله ما انا بمامون الرضاء

صلى على الامام خمسون الفا

كاره لهذا الامر ولم نجد بدًا من ذلك فقال ابو حنيفة لو اراد نى ان اعد له ابواب مسجد واسط لم ادخل في ذلك فكيف وهو يريد مني ان يكتب دم رجل بضرب عنقه (۱) واختم انا على ذلك الكتاب فوالله لا ادخل في ذلك ابدا فقال ابن ابي ليلى دعوا صاحبكم فهو المصيب وغيره المخطى فحبسه صاحب الشرطة جمعتين ولم يضربه ثم ضربه اربعة عشر سوطا * قلت * وفي رواية زائدة انه ضربه اياماً متوالية فجاء الضارب الى ابن هبيرة وقال له ان الرجل ميت فقال له ابن هبيرة قل له تخرجنا من يميننا فسأله فقال لو سألني ان اعد له ابواب المسجد ما فعلت ثم اجتمعا فقال ابن هبيرة الا ناصح لهذا المحبوس ان يستاجلني فاؤجله فينظر في امره فاخبر ابو حنيفة بذلك فقال دعوني استشير اخواني وانظر في ذلك فامر ابن هبيرة بتخلية سبيله فركب دوابه وهرب الى مكة وكان هذا في سنة مائة وثلاثين فاقام بمكة حتى صارت الخلافة للعباسية فقدم ابو حنيفة الكوفة في زمن ابي جعفر المنصور فجعل ابو جعفر يعظم اباحنيفة رحمه الله ويحبه وامر له بجائزة عشرة آلاف درهم وجارية فلم يقبلها ابو حنيفة رحمة الله عليه (۲)

(۱) وهو يريد ان يكتب بضرب عنق رجل كذا في عقود الجمان عن المصنف ۱۲ هامش الاصل

(۲) ﴿الباب التاسع عشر في ذكر اخباره مع ابي جعفر المنصور رحمه الله﴾

﴿الباب العشرون فى ذكر اخباره مع سفيان بن سعيد الثوري﴾

﴿الباب الحادي والعشرون في ذكر اخباره مع الشعبي ومحارب بن دثار والاعمش﴾

قد سقط من اصل النسخة خاتمة الباب الثامن عشر وهذه الابواب كلها وقد مر كل واحد منها في المناقب

الكردري من الفصل الخامس فليطالع ۱۲ محمد حميد الله خان

فكيف اكون مامون الغضب ولو اتجه الحكم عليك ثم تهددني على ان تغرقني فى الفرات او ازيل الحكم لاخترت الغرق حاشيتك محتاجون الى من يكرمهم لك فقال المنصور كذبت انك تصلح قال قد حكمت لي على نفسك كيف يحل لك ان تولي القضاء على اماناتك كذابا * ﴿وبه عن الفضل بن دكين﴾ عن زفر بن هذيل قال كان الامام يجهر بالكلام ايام ابراهيم جهارا شديدا فقلت ما انت بمنته حتى توضع الحبال في اعناقنا فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء كاتب المنصور الى عيسى بن موسى ان احمله الينا فحمل الى بغداد في خمسة عشر يوما ثم سقاه السم فمات * ﴿وزاد الصيمري﴾ عن محمد بن عثمان قال غدوت اليه يوم جاء الكتاب فلقيته راكبا يريد وداع عيسى وقد كاد وجهه يسود خوفا من المنصور فاتوا به الى بغداد فلما حضر بين يدي المنصور دعا له بسويق وامر ان يشربه فابى فاكرهه على شربه ثم قام مبادرا فقال منصور الى اين فقال حيث وجهتني فمضى به الى السجن فمات فيه * واكثر الائمة على انه ضرب على القضاء فلم يقبل * وبعضهم على انه تولي للمنصور عدا اللبن اياما حتى يبر المنصور عن يمينه قال ابو العلاء والعوام يزعمون انه تولى ذلك لبر المنصور عن الحلف ولم يصح ذلك من جهة النقل والصحيح انه توفي في السجن * ﴿وذكر الصيمري والعسكري﴾ عن عباس الدوري انه قبل قضاء الرصافة لما اكره وقعد على القضاء يومين فلم يأته احد فلما كان فى اليوم الثالث

(۱) يثقل عليك لزرناك اكثر مما نزورك فقال له الاعمش انت تثقل علي وانت فى بيتك فكيف اذا جئتني فقام ابو حنيفة وخرج فقيل له لم لم تعارضه فقال ما اقول لرجل ما صام فى عمره ولا صلى وذلك انه كان يتسحر عند طلوع الفجر الثاني وكان يرى الماء من الماء * وقد مر *

﴿ومن مقالاتي في هذا المعنى﴾

تقاه لا ولا الا عمش *
كانهما ذا عنت يوحش *
شانهما قول خنى محمش *
بها مستهجن اعمش *
الناس في ايامه غشش *
هم * وما لهم من رميهم منعش
فابسطوا * لرجلها ما تكم وافرشوا

﴿الباب الثاني والعشرون في ذكر ما قاله ائمة الدين في فضله رضى الله عنهم﴾

﴿اخبرني الشيخ العدل ابو المعالى الفضل بن سهل الاسفرايني﴾ ببغداد اجازة انبأني الامام الحافظ ابو بكر

(۱) هذه بقية باب الحادى والعشرين مع البياضات كما وجدناها في اصل النسخة ۱۲ محمد حميد الله خان

﴿الباب الثاني والعشرون﴾

اتاه صفار وادعى على آخر درهمين واربعة دوانق ثمن تور صفر (۱) فقال له الامام اتق الله تعالى وانظر فيما يقوله الصفار فانكر ولم يكن له بينة فقال الامام قل والله الذي لا اله الا هو فجعل يقول فلما رآه الامام عازما على الحلف اخرج درهمين ثقيلين فقال خذ هذا عوضا عن بقية ثمن تورك فلما كان بعد هذا يومين اشتكى ستة ايام ومات * والذى صح من الرواة الثقاة وعليه الجمهور انه لم يقبل القضاء حتى انتقل الى جوار الله تعالى لكنهم اختلفوا في انه مات بالضرب ام من السم * ورأيت حين كنت بخوارزم في مجلدة عظيمة تسمى (سير الصالحين) التوفيق بينهما فقال سقي السم ثم امر المنصور ان يضرب مصلوبا حتى يتفرق السم على اعضائه ففعل به ذلك * ورأيت ايضا انه لما دفن وثار الناس بالغوغاء خاف المنصور من الفتنة فشاور الوزير في اطفاء الفتنة فقال قد بلغنا ان المبتدع يصير في قبره كلبا اسود وقد دفن فنخرجه من قبره ونفعل فيه ذلك وقد كان الامام اوصى الى اصحابه بان لا يدعوه في الليلة الاولى في قبره وكانوا نقلوه الي منزله فجاء اعوان المنصور فما وجدوه فى قبره فقيل انه في اعلى عليين فجعلوا كلبا في قبره فلما اجتمع الناس قال قائل انه كان مبتدعا فانظروا في قبره فنظروا فوجدوا في قبره كلبا فقالوا لابنه واصحابه اترون حاله فقال ابنه انه بالبيت لا بالقبر فزاد المنصور انكسارا * وزاد فيه امثال هذا كلاما كثيرا لم اجده فى كتب المناقب ولو كان من هذا شئ لاورده الاصحاب ولكن لم يورده احد * وفيه ايضا من الامور البعيدة كما ترى فلا يعتمد عليه ولا يوثق به * ﴿وذكر الزرنجري﴾ عن الامام ابي حفص

(۱) قال فى مجمع البحار التور بفتح تاء وسكون واو اناء صغير من صفر او حجارة يشرب منه ۱۲ محمد شريف الدين

احمد بن علي الخطيب اخبرنى محمد بن احمد بن يعقوب انا محمد بن نعيم الضبي سمعت ابا الفضل محمد بن الحسين قاضى نيسابور سمعت حماد بن احمد القاضى المروزى يقول سمعت ابراهيم بن عبد الله الخلال يقول سمعت ابن المبارك يقول كان ابو حنيفة آية فقال له قائل فى الشر يا با عبد الرحمن او فى الخير فقال اسكت ياهذا فانه يقال غاية في الشر آية فى الخير ثم تلا هذه الآية وجعلنا ابن مريم وامه آية ۞ ﴿وبه قال الحافظ الخطيب هذا﴾ انبانا محمد بن احمد بن رزق انبا الحافظ محمد بن عمر الجعابى حدثني ابراهيم بن محمد القطان انبا اسحاق بن بهلول سمعت ابن عيينة (١) يقول مامقلت عينى مثل ابي حنيفة ۞ ﴿وبه قال اخبرنا ابو نعيم الحافظ﴾ انبا علي بن احمد جعفر بن محمد الحافظ النيسابوري سمعت علي بن مسلم العامرى سمعت ابا يحيى الحمانى قال ما رأيت رجلا قط خيرا من ابي حنيفة ۞ ﴿وبه قال اخبرنا ابو بشر الوكيل﴾ وابو الفتح الضبي قالا حدثنا عمر بن احمد الواعظ انبا انبا منجاب بن راشد سمعت ابابكر بن عياش يقول انه افضل زمانه ﴿وبه قال اخبرنا ابو بكر البرقاني الخوارزمى الحافظ﴾ انبأ ابو العباس بن حمدان لفظا انبأ محمد بن ايوب انا محمد بن الصباح قال سمعت الشافعى محمد بن ادريس قال قيل لمالك بن انس هل رأيت ابا حنيفة قال نعم رأيت رجلا لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته ۞ وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمرى رحمه الله تعالى باسناده عن ابن المبارك قال كنت عند مالك بن انس فدخل عليه رجل فلما خرج قال اتدرون من هذا احين

(١) هو سفيان بن عيينة احد الائمة في الاسلام وشيخ الامام الشافعى وقال الشافعى لولا مالك وابن عيينة لذهب

الكبير عن يحيى بن نصير ان اصحابه لم يشكوا انه مات من السم ۞ وكذا ذكره العسكري ايضا عن ابن مطيع وذكره الخطيب الشافعى فى تاريخ بغداد ايضا والجمهور على هذا وما ذكرنا من افعال المنصور بالامام فعل يزيد بن هبيرة والي الكوفة بالامام مثله ايضا في زمن المروانية كما ذكره العسكري والصيمري عن يحيى بن اكثم عن ابن داود قال اراد ابن هبيرة ان يولي الامام قضاء الكوفة فابى فحلف ابن هبيرة انه ان لم يقبله ليضربنه بالسياط على رأسه ويحبسه فحلف الامام انه لا يلى منه فقيل له انه حلف على ان يضربك قال ضربه لى فى الدنيا اهون من معالجة مقامع الحديد في الآخرة والله لا افعل وان قتلنى فقيل انه حلف ان لا يخليك وانه يريد بناء قصر فتول له عدد اللبن فقال لو سألنى ان اعد له ابواب المسجد مافعلت فذكر قوله للامير فقال ابلغ من قدره ان يعارضنى في اليمين فدعاه فشافهه وحلف ان لم يقبل ضربه على رأسه عشرين سوطا فقال اذكر مقامك بين يدي الله تعالى فانه اذل من مقامى هذا ولا تهددني فاني اقول لا اله الا الله والله سبحانه وتعالى يسألك عنى حيث لا يقبل منك الجواب فاومى الى الجلاد ان امسك وبات في السجن واصبح وقد انتفخ وجهه ورأسه من الضرب فقال الامير رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول اما تخاف الله تعالى تضرب رجلا من امتى بلا جرم وتهدده فاخرجه من السجن ۞ ﴿وذكر الامام ابو بكر الزاغونى﴾ عن ابي الاحوص لما ضربه الامير كان ابن ابي ليلى وابن شبرمة في المسجد فاخبرا بذلك فاظهر ابن ابي ليلى الشماتة فقال له ابن شبرمة لا ادرى

خرج قالوا لا وعرفته انا فقال هذا ابو حنيفة النعمان لو قال هذه الاسطوانة من ذهب لخرجت كما قال لقد وفق له الفقه حتى ما عليه فيه كثير مئونة ۞ قال ودخل عليه الثوري فاجلسه دون ما اجلس فيه ابا حنيفة فلما خرج قال هذا سفيان وذكر فقهه وورعه ۞ ﴿وبه قال اخبرنا ابو بشر الوكيل وابو الفتح الضبي﴾ قالا انبا عمر ابن احمد الواعظ انبأ احمد بن محمد بن عصمة الخراساني انبأ احمد بن بسطام انبأ الفضل بن عبد الجبار سمعت حمدون بن الطوسى سمعت عبد الله بن المبارك يقول قدمت الشام على الاوزاعى فرأيته ببيروت فقال لى ياخراسانى من هذا المبتدع الذى خرج بالكوفة يكنى ابا حنيفة فرجعت الى بيتى فاقبلت على كتب ابى حنيفة فاخرجت منها مسائل من جياد المسائل وبقيت في ذلك ثلاثة ايام فجئته بعد الثالث وهو مؤذن مسجدهم وامامهم والكتاب في يدى فقال اي شئ هذا الكتاب فناولته فنظر في مسئلة كتبت فيها قال النعمان بن ثابت فمازال قائما بعد ما اذن حتى قرء صدرا منه وتاب ثم وضع الكتاب في كمه ثم اقام وصلى ثم اتى عليها فقال لى يا خراسانى من النعمان بن ثابت قلت شيخ لقيته بالعراق فقال هذا نبيل من المشائخ اذهب فاستكثر منه قلت هذا ابو حنيفة الذى نهيت عنه ۞ قلت ۞ وروى ابن حاتم الجرجرائي عن ابن المبارك فزاد فى آخره ثم التقى ابو حنيفة والاوزاعى بمكة وكان بينهما اجتماع فرأيته يجاري ابا حنيفة في تلك المسائل التى كانت فى الرقعة فرأيت ابا حنيفة يكشف من تلك المسائل باكثر مما كتبت عنه فلما افترقا لقيت الاوزاعى بعد ذلك

ماتقول هذا نحن نطلب الدنيا وهذا يضرب على رأسه لياخذ الدنيا فلا يقبل ۞ ﴿وبه عن ابن المبارك﴾ انه قال الرجال في الاسم سواء حتى يقع في البلوى وقد ضرب ابو حنيفة على رأسه في السجن حتى يدخل في الحكم فصبر على الذل والضرب والحبس طلباً للسلامة في دينه ۞ ﴿وذكر الزرنجرى﴾ عن الشيخ ابي عبد الله بن ابي حفص الكبير البخارى ان الفتنة لما ظهرت بخراسان دعا ابن هبيرة العلماء كابن ابي ليلى وابن شبرمة وابن ابي هند وولى كل واحد منهم شيئاً من عمله وعرض على ابي حنيفة ان تكون الخاتم فى يده لا ينفذ كتاب الا من تحت يده فابى فحلف الامير انه ان لم يفعل لضربه في كل جمعة سبعة اسواط فقال له الفقهاء انا اخوانك ننا شدك على ان لا تهلك نفسك وكلنا كاره لعمله لكن لم نجد بدا منه قال الامام لو اراد منى ان اعد ابواب مسجد واسط لم اعد له فكيف وهو يريد منى ان يكتب في دم رجل واختم له والله لا ادخل في ذلك فقال ابن ابي ليلى دعوه فانه مصيب فحبسه الشرطي جمعتين ثم ضربه اربعة عشر سوطا وفي رواية ضربه اياما متوالية ثم جاء الضارب الى الامير وقال انه يموت فقال قل له يخرج من يميننا فقال لو امرني ان اعد له ابواب المسجد لم افعل ثم اجتمع مع الامير فقال الا ناصح لهذا ان يستمهلنى فاستمهله وقال اشاور اخوانى فخلاه فهرب الى مكة واقام بها في سنة مائة وثلاثين الى ان صارت الخلافة للعباسية فقدم الكوفة في زمان المنصور فعظمه وامره بجائزة عشرة آلاف درهم وجارية فلم يقبلها ۞ ﴿وذكر الامام مولانا نجم الدين النسفى﴾ عن ابي عبد الله

فقال غبطت الرجل بكثرة علمه و وفور عقله و استغفر الله لقد كنت في غلط ظاهر الزم الرجل فانه بخلاف ما بلغني عنه * ✻ و به قال اخبرنا التنوخي ✻ حدثني ابي انبأ محمد بن حمدان انبأ احمد بن الصلت انبأ علي بن المديني سمعت عبد الرزاق يقول كنت عند معمر فاتاه ابن المبارك فسمعنا معمرا يقول ما اعرف رجلا يحسن ان يتكلم في الفقه او يسعه ان يقيس و يشرح للمخلوق النجاة في الفقه احسن معرفة من ابي حنيفة و لا اشفق على نفسه من ان يدخل في دين الله شيئا من الشك من ابي حنيفة * ✻ و به الى احمد بن الصلت ✻ انبأ بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول ما رأيت احدا اعلم بتفسير الحديث و مواضع النكت التي فيه من الفقه من ابي حنيفة * ✻ و به قال اخبرني ابو بشر الوكيل و ابو الفتح الضبي ✻ قالا انبا عمر بن احمد سمعت محمد بن احمد النيسابوري سمعت احمد بن حم العقيلي سمعت محمد بن الفضل الزاهد سمعت ابا مطيع الحكم ابن عبد الله يقول ما رأيت صاحب حديث افقه من سفيان الثوري و كان ابو حنيفة افقه منه * ✻ و به قال اخبرني عبد الباقي بن عبد الكريم المؤدب ✻ انا عبد الرحمن بن عمر الخلال انبأ محمد بن احمد ابن يعقوب حدثني يعقوب بن احمد سمعت الحسن بن علي قال سمعت يزيد بن هارون فقال يا با خالد من افقه من رأيت قال ابو حنيفة و سأل الحسن هذا عن ابي عاصم النبيل ابو حنيفة افقه او سفيان قال عبده افقه من سفيان و اخرج هذا الحديث الامام ابو محمد الحارثي

ابن ابي حفص الكبير والامام الحلبي عن عبد الله بن صهيب الكلبي انه كان يتمثل كثيرا بهذين البيتين * و يقول *

عطاء ذى العرش خير من عطائكم * و فضله واسع يرجى و ينتظر
انتم يكدر ما تعطون منكم * والله يعطى فلا من و لا كدر

✻ و ذكر الامام المرغيناني ✻ عن ابي يوسف ان ابن هبيرة ضربه على قضاء الكوفة حتى قطع لحمه و حلف على ان يضربه ابدا حتى يموت او يلي له فاجتمع فقهاء الكوفة و لاموه و قالوا لا تعن على قتل نفسك فقال اتولى له عد ما يدخل الكوفة من الاشياء * وفي رواية صاحب (الكامل) في علم القرآءة انه خيره بين هذا و بين ان يتولى القضاء فاختار العد و تولى عد ما يدخل الكوفة من العنب و التين فرضي ابن هبيرة بذلك * ✻ و به ✻ ان ابن هبيرة اتي بشاهد زور و هو والى الكوفة فقال علي بالقاضي فقيل رأيت القاضي و اباحنيفة و الحجاج بن ارطأة في المسجد فقال علي بهم فلما جاؤا قال هذا ارتكب ما ارتكب فما يصنع به فبدأ ابن ابي ليلى و قال يضرب اربع مائة سوط و قال الحجاج يحلق رأسه و لحيته فقال للامام ما تقول انت قال بلغنا ان شريحا كان اذا اتي بمثله ان كان سوقيا طيف به في سوقه و ان كان عربيا طيف به في حيه فعمل بقول الامام * قال و كان على رأس الامام عمامة فاسترخى كور منها في وجهه فلما خرجوا قال لابن ابي ليلى اهذه الفتيا و ضرب اربع مائة سوط و مات فبماذا كنت تلقى الله تعالى في دمه قال ما اردت الا اربعين و لكن من الخوف جرى

باسناده ان ابا عاصم قال للسائل يا جاهل اصغر غلمان ابي حنيفة افقه من سفيان * علي الحنفي انا عبد الله بن محمد الحلواني انبا مكرم بن احمد انبا احمد بن عطية سمعت سجادة يقول دخلت انا و ابو مسلم المستملي على يزيد ابن هارون ببغداد على منصور بن مهدي فصعدنا الى الغرفة هو فيها فقال له ابو مسلم ما تقول يا با خالد في ابي حنيفة و النظر في كتبه قال انظروا فيها ان كنتم تريدون ان تفقهوا فاني ما رأيت احدا من الفقهاء يكره النظر في قوله و لقد احتال الثوري في كتاب الرهن له حتى نسخه * ✻ و به قال اخبرني محمد بن احمد ✻ بن يعقوب انا محمد بن نعيم الضبي حدثني محمد بن الفضل المذكر انبا محمد بن سعيد المروزي انبا يعلى بن حمزة سمعت ابا وهب محمد بن مزاحم يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول رأيت اعبد الناس و رأيت اورع الناس و رأيت اعلم الناس و رأيت افقه الناس فاما اعبد الناس فعبد العزيز ابن ابي رواد و اما اورع الناس فالفضيل بن عياض و اما اعلم الناس فسفيان الثوري و اما افقه الناس فابو حنيفة ثم قال ما رأيت في الفقه مثله * و قال ابن المبارك في رواية الحسن بن شقيق اذا اجتمع هذان على شئ فذاك قوى يعني الثوري و ابا حنيفة * ✻ و به قال اخبرنا التنوخي ✻ حدثني ابي انبا محمد بن حمدان انبا احمد بن الصلت انبا الحماني انبا ابن المبارك قال رأيت مسعرا في حلقة ابي حنيفة جالسا بين يديه يسأله و يستفيد منه و قال ما رأيت احدا قط تكلم في الفقه احسن من ابي حنيفة * و سمعت هذا الحديث

على لساني و قال للحجاج حلق الرأس قد جاء في موضع و اما حلق اللحية اذا حلقت و لم تنبت كيف حكمه قال ما اردت الا حلق الرأس فمن الهيبة جرى على لساني فقال ابن ابي ليلى و انت ايضا لم تجترئ على تسوية كور عمامتك من وجهك الم تكن لك يد قال ان لم تكن لي يد اسوى بها عمامتي فلي قلب اعلم به ما اقول * ✻ و يروى ✻ ان الامام دخل على ابن هبيرة و عنده مكتوب عنوانه نعمان بن ثابت فقال ان فلانا اتاني بهذه الرقعة و انا حريص على قضاء حاجته فلما رأى الامام ان الحاجة مما يجوز قضاؤها قال لابن هبيرة جزاك الله خيرا فلما رجع استدعى الرجل فقال له لم لم تحضرني و تذكر لي حاجتك قال منعني الحياء قال لا تفعل مثل هذا و اذكر لي حاجتك اقوم لك بها فشكره على ذلك و انصرف راضيا * ✻ و ذكر صدر الائمة اخطب الخطباء الخوارزمي ✻ عن الامام الزاهد ابي عبد الله احمد بن محمد المعروف بخليل الوبرى الخوارزمي قال كان المنصور يريد ان يقرب الامام فيقول الامام لا لانك ان قربتني فتنتني و ان اقصيتني احزنتني و ليس عندك ما ارجوك و ليس عندي ما اخافك عليه و انما يغشاك من يغشاك يستغني بك عمن سواك و انا غني بمن اغناك فلم اغشاك فيمن يغشاك * و مثله ذكر المرغيناني عن الامام محمد بن الحسن عنه انه قال لعيسى بن موسى والى الكوفة و زاد في آخره و انشأ قائلا

كسرة خبز و قعب ماء * و فرد ثوب مع السلامة

على الامام برهان الدين الغزنوى ببغداد فقال يستفتيه مكان و يستفيد والباقى سواء *

﴿و به قال اخبرنا﴾ عبد الباقى بن عبد الكريم اناعبد الرحمن بن عمر انبا محمد بن احمد بن يعقوب انبا جدي حدثني علي بن الربيع سمعت بشر بن الحارث سمعت عبد الله(١) بن داود قال اذا اردت الآثار او قال الحديث واحسبه قال والورع فسفيان واذا اردت تلك الدقائق فابو حنيفة* و في رواية محمد بن سعيد قال عبد الله ابن داود الخريبي هذا يجب على الاسلام واهله ان يدعوا الله لابي حنيفة في صلوتهم قال و ذكر حفظه عليهم السنن والفقه * و قال ابو نعيم الفضل بن دكين في رواية الجوهري عنه كان ابو حنيفة رحمه الله صاحب غوص في المسائل * ﴿و به قال اخبرني ابو بشر الوكيل و ابو الفتح الضبي﴾ قالا انبا عمر بن احمد الواعظ انبا محمد بن بشر انبا بشر بن موسى انبا ابوعبد الرحمن المقري وكان اذا احدثنا عن ابي حنيفة قال حدثنا شاهانشاه * ﴿و به قال اخبرنا التنوخى﴾ حدثني ابي انبا محمد بن حمد ان انبا احمد بن الصلت سمعت مليح بن وكيع سمعت ابي يقول ما لقيت احدا افقه من ابي حنيفة ولا احسن صلوة منه * ﴿و به قال اخبرنا عبد العزيز﴾ بن جعفر الحرمي انبا هيثم بن خلف انبا احمد بن منصور سمعت يحيى بن معين سمعت يحيى بن سعيد يقول كم من شيء حسن قد قاله ابو حنيفة * ﴿و به قال اخبرنا العقيلى﴾ انبأ عبد الرحمن الدمشقي حدثني ابي انبا احمد بن علي القاضى سمعت يحيى بن معين يقول سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول لا نكذب والله ما سمعنا من رأي ابي حنيفة

(١) في التذهيب هو عبد الله بن داود بن عامر الهمدانى الشعبى ابو عبد الرحمن الكوفي الخريبي روى عنه

خير من العيش في نعيم * يكون من بعده الملامة

ومما قيل في حاله هذا

﴿شعر﴾

ارضيت نفسك ضارب النعمان * فكسبت جهلا مسخط الرحمان
ما زلت تبغض يا يزيد بضربه * فلبئس ما قدمت للميزان
اضربت عابد ربه في ليله * ونهاره يا عابد الشيطان
اضربت يا ملعون شمطا شانه * فى ركعتيه ختمة القرآن
اضربت يا حيران يا رجل الخنا * رجل التهجد هادى الحيران
اعطيته الدنيا ولكن ردها * رد التقي الخائف الديان
و على القضاء ضربته و فتنته * يا معدن العصيان والخذلان
حر السياط قد ارتضى كى لا يرى * يوم الجزاء مقامع النيران
قبلت صلاتك والقضاء ائمة * راموا بذاك عداوة النعمان
من غير ضرب اهدنوا اذ لم يمل * بالضرب احيانا الى ادهان
فاذل يا ابن هبيرة بالضرب من * ملأ الفرات بعزة الايمان

وهذا

﴿اقوال الامام الشافعي في فقه الامام و كون الفقهاء عيالا له رضي الله عنهما﴾

فقد اخذنا باكثر اقواله قال يحيى بن معين وكان يحيى بن سعيد يذهب في الفتوى الى قول الكوفيين و يختار قوله من اقوالهم و يتبع رأيه من بين اصحابه * ﴿و به قال اخبرنا علي بن القاسم﴾ انبا علي بن اسحاق انبا زكريا ابن عبد الرحمن حدثني قال قال هارون بن سعيد سمعت الشافعي يقول ما رأيت احدا افقه من ابي حنيفة قال الحافظ الخطيب اراد بقوله ما رأيت اي ما علمت لانه ما رآه لانه ولد فى السنة التى توفي فيها رحمهما الله ﴿و به قال التنوخى﴾ وحدثني ابي انبا محمد بن حمدان انبا احمد بن الصلت سمعت اباعبيد سمعت الشافعي يقول من اراد ان يعرف الفقه فليلزم اباحنيفة واصحابه فان الناس كلهم عيال عليه في الفقه * وسمعت هذا الحديث فى مناقب الصيمري فقال الناس عيال عليه في القياس والاستحسان * ﴿و به قال اخبرنى ابراهيم﴾ بن مخلد انبا احمد بن كامل انبا محمد بن اسمعيل انبا عبد الله بن الزبير الحميدي سمعت سفيان بن عيينة يقول شيئان ما ظننت انهما يجاوزان قنطرة الكوفة وقد بلغا الآفاق قراءة حمزة ورأى ابي حنيفة * ﴿و به قال اخبرنا الصيمرى﴾ انا عمر بن ابراهيم انبا مكرم بن احمد انبا احمد بن عطية سمعت يحيى بن معين يقول القراءة عندي قراءة حمزة والفقه فقه ابي حنيفة على هذا ادركت الناس* ﴿و به قال اخبرنى﴾ عبد الباقي بن عبد الكريم انا عبد الرحمن بن عمر انبا محمد بن احمد بن يعقوب (١) في مسنده * ﴿و به قال اخبرنا الحسن﴾ بن معروف انا محمد بن زنبور انا عبد المجيد ابن عبد العزيز بن ابي رواد قال كان ابي اذا اشتبه عليه شيء من امر دينه كتب به الى ابي حنيفة ولما ارتحلت الى ابي حنيفة

(١) سقط من هنا ورقتان من الاصل ١٢ القاضي محمد شريف الدين

وهذا الذى ذكرنا اول ما فتنوه به والثاني ما فتنه المنصور وفيه كانت وفاته كما ذكرناه ومما قيل في ذم الزمان وهو لموفق بن احمد المكى الخوارزمى

عدلت زمان السوء في فعلاته * وما عدل من لا يرعوي بضراب
له اذن صماء ما في صماخها * محل اذا عاتبته بعتاب
تقطع اشلاء الكرام صروفه * بجدة ظفريه و شدة ناب
ترى خضرة الدنيا تروق وانها * سواد خضاب لا سواد شباب
نصيبك من انها وها اذ وردتها * غرور سراب لا سرور شراب
فليس لها صفو خلا من كدورة * وليس لها عذب بدون عذاب
فما نوره الا نياط بظلمة * وما شهده الا يصاب بصاب
عليك بباب الله في كل حادث * يلم فباب الله اوسع باب

ومما قيل في حال الامام رضى الله عنه

عز الشريعة اذ مضى كشافها * وظهيرها النعمان نحو جنانه
عمر التقى و الشرع اكثر عصره * بالاصغرين لسانه و جنانه

﴿قال عبد العزيز بن ابي رواد من احب ابا حنيفة فهو من اهل السنة و من ابغضه فهو من اهل البدعة﴾

حملني مسائل اليه اسأله عنها وكان ابو حنيفة اذا قدم مكة لا يفارقه ابي وكان يقتدي به في اموره ﴿ و به قال اخبرنا محمد بن القاسم ﴾ انا السرى بن يحيى انبا شعيب بن ابراهيم قال قال عبد العزيز بن ابي رواد بيننا و بين الناس ابو حنيفة فمن احبه و تولاه علمنا انه من اهل السنة و من ابغضه علمنا انه من اهل البدعة * قلت * و عبد العزيز هذا من شيوخ ابي حنيفة المكيين قد اكثر عنه في مسنده * ﴿و اخبرني الحافظ ابو منصور الديلمي﴾ فيما كتب الي من همدان انا ابو الفرج الصيرفي اجازة باصبهان انا ابو الحسين احمد بن محمد انا ابو عبد الله بن مندة الحافظ انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انا عبد الله بن صالح انبا محمود بن شريك انبا عبد الله بن يزيد قال حدثنا ابو حنيفة شاهمردان * قلت * و عبد الله بن يزيد هو ابو عبد الرحمن المقري من حفاظ اصحاب الحديث و كبرائهم اكثر عن ابي حنيفة الرواية في الحديث * ﴿و به الى الحارثي هذا اخبرنا يوسف بن محمد النيسابوري﴾ انبا محمد بن عبد الوهاب قال كنا عند المقرى وهو عبد الله بن يزيد فقال حدثنا ابو حنيفة فقال بعضهم لا نريد فقال دعوه حدثنا النعمان بن ثابت فجعلوا يكتبونه فقال المقري اموات غير احياء قوم لا يعرفون اسم ابي حنيفة ولا يعرفون فضله ولا تقدمه يقولون لا نريد لله علي ان لا احدثكم شهرا * ﴿ و به قال ﴾ انبأ عبد الله بن عبيد الله قال معروف بن الحسن عن حرملة بن يزيد سمعت المقرى يقول ما رأيت اسود الرأس و اللحية افقه من ابي حنيفة * ﴿ و به قال اخبرنا حيان ﴾ بن حبيب الفرغاني انبأ احمد بن حاج النيسابوري قال جلست الى مسلم بن خالد الزنجي وكان له فضل و حلقة يتذاكرون فيها المسائل وفي الحلقة

محمد

فجنانه معنى الشريعة ماهد * ولسانه رطب بحسن بيانه

فالفقه يشكو يتمه و ضياعه * و متى تسلى الفقه عن نعمانه

لا نفع للانسان طرفة عينه * في طرفه ان يخل عن انسانه

عجبا لقبر فيه بحر زاخر * عجبا لبحر لف في اكفانه

ان راح فقه خالص فهو الذي * سبكته شعلة فكره في خانه

او فاح ورد تهجد قد زانه * طل التقاة فذاك من بستانه

او طار منشور العلوم الى الورا * فهو الذي كتبوه من ديوانه

او راق تفاح القياس بنشره * و بطعمه فاعرفه من لبنانه

او عجبت صلة سماحة حاتم * فتو سموها من طراز بنانه

او سر ذا فكر عيان فائق * عند السوال فذا اجمان عمانه

و اذا رأيتم روض فقه ناضرا * بالسحب يسقى فهو من سغدانه

نصبت موائد طعمهن فوائد * في كل مصر فهي فضل خوانه

قد جاء اهل زمانه بزبورهم * فجاه بالآيات من قرآنه

قد

محمد بن مسلم الطائفي فجرى ذكر النعمان ابي حنيفة فاطال مسلم بن خالد في مدحه و في وصف شمائله و معرفته فقال له محمد بن مسلم الطائفي و لا كل ذاك فقال مسلم بلى و اكثر من ذلك فسكت محمد بن مسلم كالمقر له * قلت * و مسلم بن خالد الزنجي من المشائخ المكيين الكبار من اصحاب الحديث و الفقه و الكلام و كان استاذ الشافعي رضي الله عنه في الكلام و كان من ائمة المعتزلة و كان صاحب غيلان بن مسلم و كان غيلان اخذ الاصول مع عمرو بن عبيد عن الامام الحسن بن محمد بن الحنفية و اخذها واصل بن عطاء عن اخيه الامام الثاني ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية رحمهم الله * ﴿ و به قال اخبرنا ابراهيم بن علي الترمذي ﴾ انبأ عبيد بن مسلم ببغداد عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد قال كنا مع جعفر بن محمد جلوسا في الحجر فجاء ابو حنيفة فسلم و سلم عليه جعفر و عانقه و سائله حتى سأله عن الخدم فلما قام قال له بعض اهله يا ابن رسول الله ما اراك تعرف الرجل فقال ما رأيت احمق منك اسائله عن الخدم و تقول تعرف هذا هذا ابو حنيفة من افقه اهل بلده * ﴿ و به قال اخبرنا زيد بن يحيى البلخي ﴾ حدثني اسحاق بن ابي اسرائيل سمعت محمد بن عمر الواقدى يقول كان مالك بن انس كثيرا ما كان يقول بقول ابي حنيفة و يتفقده و ان لم يكن يظهره * ﴿ و به قال اخبرنا الفضل بن بسام ﴾ انبا اسمعيل بن اسحاق انبا اسحاق بن محمد(١) قال كان مالك ربما اعتبر بقول ابي حنيفة في المسائل * ﴿ و به قال اخبرنا يحيى بن اسمعيل ﴾ حدثنا جدي الحسن بن عثمان سمعت يونس بن بكير يقول قدم محمد بن اسحاق

(١) في الاكمال اسحاق بن محمد بن عبد الرحمن ابو محمد المدني امير القراء كان جليل القدر ثبتا قاله الذهبي

قد شد(١) ايوان القياس بكده * وقد استراح الخلق في ايوانه

قد سمه المنصور سما مزعجا * ليعيش مامونا على سلطانه

مضيا الى لحديها هذا الى * سخط الاله و ذا الى رضوانه

حسانه انا مرتج في مدحه * حسنى شفاعته الى حسانه

﴿ و ذكر الامام تاج الاسلام السمعاني ﴾ ان شرف الملك ابا سعد المستوفي لما بنى القبة على قبره و المدرسة بجانبها دخل القبة العلماء و فيهم الشريف ابو جعفر مسعود بن ابي المحسن العباسي انشد لنفسه ارتجالا فقال *

الم تر ان العلم كان مضيعا * فجمعه هذا المغيب في اللحد

كذلك كانت هذه الارض ميتة * فانشرها جود العميد ابي سعد

﴿الفصل السابع فيما اختاره من القراءات وما جرى على لسانه من الكلمات فصارت امثالا و وصاياه لاصحابه و متفرقات من فضائله لم تدخل فيما سلف والمنامات التى رآها او رؤيت له و به يتم مناقب الامام رضى الله عنه﴾

﴿ ذكر الامام فخر خوارزم الزمخشري ﴾ عن ابي الفضل محمد بن جعفر بن محمد الخزاعي في تصنيف له قد جمع فيه قراءات الامام عن محمد بن الحسن ان الامام ام بنا في التراويح * و قرأ حروفا اختارها من بين

﴿قال الامام جعفر الصادق ان ابا حنيفة افقه اهل بلده﴾

روى عن مالك ١٢ الحسن بن احمد العراقي عفا الله عنه

﴿كان الامام مالك يتخير قول الامام الاعظم في المسائل﴾

﴿الفصل السابع﴾

(١) في الصراح شد عضده اى قواه ١٢ محمد حيدر الله خان

الكوفة فكنا نسمع منه المغازى و ربما زار اباحنيفة فيما بين الايام و يطيل المكث عنده و يجاريه في مسائل تنوبه * ﴿و به قال اخبرنا الحسن بن بدور﴾ الفرغاني انبا محمد بن فضيل سمعت محمد بن اسمعيل بن ابي فديك قال رأيت مالك بن انس قابضا على يد ابي حنيفة يمشيان فلما بلغا المسجد قدم اباحنيفة فسمعت اباحنيفة لما دخل مسجد الرسول صلى الله عليه و سلم قال بسم الله هذا موضع الامان فآمنى من عذابك و نجنى من النار* ﴿و به قال اخبرنا محمد بن القاسم البلخى﴾ انبأ ابراهيم بن حبان انبأ اسحاق بن بهلول سمعت اباضمرة يذكر اباحنيفة بالجميل و يقول العجب منه كيف تهيأ له العبادة مع شغله ذاك * ﴿و به قال اخبرنا محمد بن محمد بن سلام الفقيه﴾ انبأ نصير بن يحيى سمعت خالد بن ايوب سمعت عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون(١) يقول قدم ابو حنيفة المدينة فكلمناه في مسائله فكان يحتج بحجج حسان فلا عيب عليه فى ذلك لانا كلنا تكلم بالرأي و احتج له * ﴿و به قال حدثنا ابراهيم بن علي بن الحسن﴾ انبأ احمد بن حبان عن يحيى بن اكثم عن جرير قال قال لى المغيرة جالس اباحنيفة فان ابراهيم(٢) لو كان حيا لجالسه* ﴿و به قال سمعت ابراهيم بن علي﴾ هذا سمعت محمد بن مقاتل يقول قال جرير بن عبد الحميد قال لى المغيرة الزم هذه الحلقة يعنى حلقة ابي حنيفة تفقه * ﴿و به قال﴾ سمعت احمد بن علي بن سلمان و غيره يقول سمعنا اباعصمة عن يحيى بن اكثم عن جرير بن عبد الحميد الضبي قال افتى المغيرة فتوى او قال قولا فتورع فيه فقال المغيرة بلغني ان الفتى الخزاز الذي

---

(١) هو المدني الفقيه احد الاعلام عن ابيه و عن الزهرى و عنه الليث و ابن مهدى و ثقه ابن سعد و ابن

قراءات الصحابة و التابعين * قرأ ملك يوم الدين بلفظ الفعل على وزن فعل و يوم بالنصب على جعله مفعولا * و به قرأ الحسن البصرى و يحيى بن يعمر(١) وشريح بن يزيد * فان قلت * فيه مباحث * الاول * انه لم ترك المتواتر * والثانى * ان يوم الدين لم يقع فكيف صح و اختيار مايدل على الاستقبال اولى مايدل على الماضى * و الثالث * ان العلماء اختلفوا في ان مالك ابلغ ام ملك و لم يقل احد ان ملك ابلغ فلم ترك الابلغ و اختار غير الابلغ كيف ساغ له ذلك * قلت * القراءة بما صح عنه لاتدل على انه اختار الابلغ بل يجوز ترك الافصح واختيار الفصيح اما اعلاما بانه ايضا قراءة على انه يجوز ان يكون ما قرأه مشتملا على قراءة عاصم و الكسائي و يعقوب و على قراءة الحرميين لانه يقال ملك العبد اذا اشتراه كذلك يقال ملك الامير البلد اذا استولى عليه فملك اعم لتناولها و الاخبار عن المستقبل بالماضى لتحقق وقوعه اسلوب مسلوك كقوله تعالى و نادى اصحاب الجنة * و نادى اصحاب الاعراف * و نادى اصحاب النار * ﴿و قرأ﴾ قوله تعالى و اذا قيل لهم بالاشمام قال الاخفش يجوز قيل بضم القاف و الياء و قال الكسائى يجوز باشمام القاف ليدل على انه لم يسم فاعله و هذه قراءته و هى لغة قيس و مثله و غيض و حيل و كذا روى هشام عن ابن عباس و ورش عن يعقوب الحضرمى و الباقون كسروا فاماهذيل و بنوفقعس يقولون قول بواوساكنة وانما اختاره لانه من القول وعين الفعل منه واو مكسور اثقلت الكسرة عليها فنقلت الى القاف فانقلب الواو ياء لمجاورة الكسرة لما تقرر فى النتائج الواجبة المستمرة فكان

---

(١) يحيى بن يعمر بضم الميم و فتحها القيسى الجدلى و ثقه ابو حاتم و النسائى كذا في التهذيب ١٢ محمد حيدر الله خان

﴿سورة الفاتحة﴾

﴿سورة البقرة﴾

يكون في دار عمر بن حريث يقول مثل قولنا يعني اباحنيفة و قال جرير في غير هذه الرواية عن مغيرة انهم كانوا اذا سألوه عن شئ فلاحوه قال هذا قول ابي حنيفة * ﴿و به قال اخبرنا محمد بن القاسم البلخي﴾ انبأ موسى بن نصر سمعت جريرا يقول كان المغيرة يلومني اذا لم احضر مجلس ابي حنيفة و يقول لي الزمه و لا تغب عن مجلسه فانا كنا نجتمع عند حماد فلم يكن يفتح لنا من العلم ما كان يفتح له * ﴿و به قال اخبرنا عبد الله بن جامع الحلواني﴾ اخبرنا احمد بن العباس الهاشمي سمعت علي بن الجعد سمعت ابا يوسف يقول كنا نختلف اولا الى ابن ابي ليلى فوقعت الي منه جفوة (١) فتركت الاختلاف اليه و جعلت الاختلاف الى ابي حنيفة فلقيني ابن ابي ليلى فقال يا يعقوب كيف صاحبك فقلت صالح فقال لى الزمه فانك لم تر مثله فقها و علما * ﴿و به قال اخبرنا احمد ابن محمد بن موسى﴾ انبأ ابراهيم بن محمد انا ابي سمعت ابامعاوية قال كان اشياخنا يفتون و يهابون فاذا وافق فتياهم فتيا ابي حنيفة سروا بذلك قلت من هم قال منهم ابن ابي ليلى * ﴿و به قال اخبرنا على بن الحسن البزاز﴾ انبأ احمد الكوفي انبأ ابومعاوية قال كان ابن ابي ليلى يحسد اباحنيفة و لم يكن من رجاله * ﴿و به قال اخبرنا محمد بن سهل﴾ حدثني ابو بكر سمعت ليث بن نصر يقول لما اريد ابو حنيفة على الحكم فامتنع ضرب و اخرج به من القصر فطيف به فنظر اليه ابن شبرمة فقال ما على هذا المسكين ان لو قبل قال فقال له ابن ابي ليلى هذا مسكين عندي و عندك و غدا يكون خيرا مني و منك * ﴿و به قال اخبرنا ابراهيم بن عمرو بن

---

(١) في القاموس جفاه جفوا و جفاء و فيه جفوة والجفاء نقيض الصلة ١٢ الحسن بن احمد النعماني

الواو موجود الياء الى الاصل اختار الاشمام * ﴿و قرأ﴾ و اذا لاقوا الذين آمنوا و الجمهور لقوا اصل لقوا لقيوا نقلت الضمة الى القاف وحذفت الياء لالتقاء الساكنين و قرأه الامام لاقوا على وزن فاعوا قراءة زيد ابن على و يعقوب بن اليسع اليمانى و الاصل لاقيوا تحركت الياء وماقبلها مفتوح فانقلبت الفا فاجتمع ساكنان الالف و الواو فحذفت الالف لالتقاء الساكنين ثم حركت الواو بالضم * فان قلت * مالواو في لاقوا ضمت في الدرج و حذفت من لقوا في الوصل * قلت * ماقبل الواو في لقوا مضموم فلو ضم الواو عسر النطق بها فحذفت في الوصل طلبا للخفة و فى لاقوا ماقبلها مفتوح فضم و لم يحذف لعدم الثقل * ﴿و قرأ﴾ ان البواقر تشابه علينا * بالجمع و التاء و تشديد الشين و الاصل تتشابه ثم ادغمت التاء في الشين و هذه القراءة قراءة زيد بن على و الادغام قراءته و قراءة الحسن و الاعرج * ﴿و قرأ﴾ فليود الذى ائتمن * باشمام الهمزة الضم و هذا مذهب ابي عمرو فى الادراج و اختاره ابو جعفر بن القعقاع * ﴿و قرأ﴾ ايضا ايتمن بقلب الهمزة ياء * ﴿و قرأ﴾ ايضا بادغام الياء في التاء و هو خطأ لان ياء قلبت عن الهمزة في حكم الهمزة فلا تدغم * ﴿و قال ابو زهير عبد الرحمن بن معبد الدوسي﴾ سمعت الامام يقرأ و اولوا العلم قيما بالقسط * بتشديد الياء بلا الف و هى قراءة علقمة نحو قوله تعالى دينا قيما * قال احمد بن محمد النحوى القيم مثل الجيد و يقال انها قراءة ابن مسعود ايضا * ﴿و قرأ﴾ في آل عمران ملاء الارض ذهبا * بترك الهمزة من الارض و هى قراءة نافع في رواية ورش و قنبل عن ابن كثير *

﴿قال ابن ابي ليلى في حق الامام ابي حنيفة فقها و علما﴾

﴿سورة آل عمران﴾

انبأ العباس بن يزيد انا ابراهيم بن يزيد سمعت رقبة بن مسقلة(١) يقول خاض ابوحنيفة في العلم خوضا لم يسبقه اليه احد فاد زك ما اراده ❊ ❊ وبه قال اخبرنا يحيي بن اسمعيل بن الحسن ❊ سمعت جدى عن الحسن بن زياد يقول كان مسعر بن كدام يقوم في الصلوة في ناحية المسجد وابو حنيفة في ناحية ايضا واصحابه كانوا يتفرقون فى حوائجهم بعد صلوة الغداة ثم يجتمعون اليه فيجاس لهم فمن بين سائل ومن بين مناظر ويرفعون الاصوات حتى يسكتون لكثرة مايحتج لهم فكان مسعر يقول ان رجلا يسكن الله به هذه الاصوات لعظيم الشان فى الاسلام ❊ ❊ وبه قال اخبرنا ابراهيم بن علي الرمدى ❊ انبا احمد بن حبان عن خلاد بن يحيى ابن صفوان قال قال مسعر بن كدام اتيت ابا حنيفة وهو يصلى قائما فقمت مليا لايلتفت الي فاخذت حصاة فوضعتها على ثوبه ثم مضيت فذهبت ماشاء الله ثم اتيته فاذا الحصاة لم تتحرك ثم قال مسعر طلبنا مع ابي حنيفة الكلام فغلبنا واخذ معنافي الزهد فغلبنا واخذ معنافي الفقه فجاء بماترون ❊ وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمرى ❊ ❊ وبه قال اخبرنا زكريا بن يحيى ❊ حدثنى محمد بن عبد الله المالكى سمعت سليمان بن الربيع سمعت همام بن مسلم سمعت مسعرا يقول لم ار بالكوفة افقه من ابي حنيفة ❊ ❊ وبه قال اخبرنا زكريا ❊ انا محمد بن عبد الله عن محمد بن عيسى سمعت الحسن بن قتيبة سمعت مسعر بن كدام يقول ما احسد بالكوفة الا رجلين ابا حنيفة فى فقهه والحسن بن صالح في زهده ❊ ❊ وبه قال اخبرنا ❊ قيس بن

(١) في الاكمال رقبة بموحدة وفتحات ابن مصقلة بفتح القاف واللام ويقال مسقلة بالسين المهملة وهو الصحيح ابن

❊ وقرأ ❊ ولله ميراث ❊ بكسر الراء من ميراث وقرأ بعضهم لورش عن نافع نحو ذلك وروى عنه الراء بين اللفظين ❊ ❊ وقرأ ❊ كان لم تكن بينكم وبينه مودة ❊ تكن بالتاء بنقطتين من فوق وبه قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم ويعقوب الحضرمى في رواية ورش عنه وعبد الوارث من طريق ابي عمرو رجوعا الى لفظ المودة ومن قرأ بالياء جعل مودة بمعنى الود وهو في موضع نصب على الحال ❊ ❊ وقرأ ❊ ان يدعون من دونه الا اثانا ❊ بتقديم الثاء على النون وهي قراءة ابن عباس كانه جمع وثن على وثن كما تقول جمل وجمال ثم جمع وثانا على وثن كما تقول امثال ومثل ثم ابدل من الواو همزة لانضمامها كما في قوله تعالى واذا الرسل اقتت ❊ لانه من الوقت فاثانا جمع الجمع ويعضده قراءة ابن مسعود وثنا بفتح الواو والثاء على افراد اسم الجنس ❊ وروي عنه ايضا انه قرأ وثنا بضم الواو والثاء جمع وثن ايضا مثل اسد واساد ❊ ❊ وروى الامام محمد ابن الحسن ❊ انه قرأ فبهداهم اقتده بكسر الهاء ❊ اعلم ان القراء مجمعون على ثبوت الهاء على الوقف على اقتده فامافي حال الوصل فحمزة والكسائي قرأ بلاهاء وصلا ❊ قال بعض المفسرين من اجتنب اللحن واتبع الامام قرأ بالوقف لانه ان حذف الهاء فقد خالف الامام وان اثبت وصلا خالف قوانين العربية ❊ قال الرازى لان الهاء للوقف بمنزلة الهمزة للابتداء وكما ان الهمزة تسقط عند الدرج كذلك الهاء تسقط عنده وقال الواحدى هذا هو الوجه الا ان الذين اثبتوا اجروا الوصل مجرى الوقف واتبعوا رسم الامام فان الهاء فيه ثابتة

وقد

ابي قيس ❊ حدثنى محمد بن واصل عن ابن المبارك قال كان مسعر اذا رأى ابا حنيفة قام له واذا جلس معه جلس بين يديه وكان مجلا له مائلا اليه مثنيا عليه ❊ قلت ❊ وكان مسعر بن كدام احد مفاخر الكوفة في حفظه وزهده وكان من شيوخ ابي حنيفة روى عنه في مسنده ❊ ❊ وبه قال اخبرنا احمد ❊ ابن محمد الكوفي انبا احمد بن يحيي انبا الحماني انبا شريك وسمعته يقول واتاه قوم من قريش في مسجده فذكروا ابا حنيفة فقالوا كيف كان امره فقال شريك رجل طرأ علينا لم يكن مناغلب الجميع ❊ ❊ وبه قال اخبرنا القاسم ❊ بن عباد حدثنى من سمع ابايحيى الحماني قال قال عثمان المدنى كان ابو حنيفة افقه من حماد وافقه من ابراهيم وافقه من علقمة والاسود ❊ ❊ وبه اخبرنا قيس ❊ بن ابي قيس انبا محمد بن حرب المروزى انبا اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه قال رأيت الحسن بن عمارة وابي انتهيا الى قنطرة فقال له ابي تقدم فقال لا انقدم تقدم انت فانك افقهنا واعلمنا وافضلنا ❊ وقال ابو سعيد الصاغاني(١) سمعت اباحنيفة وزفر يقولان جربنا الحسن بن عمارة في الحديث فوجدناه يخرج من الحديث كما يخرج الذهب الاحمر من النار ❊ قال ابو حنيفة خالطنا الحسن بن عمارة فلم نر الاخيرا وقال ابو سعيد الصاغاني هذا عامة ماسمعنا من الحسن ابن عمارة سمعناه في مجلس ابي حنيفة ومسجده وكان يجالس ابا حنيفة كثيرا وكان يمر في خلال الكلام حديث يذكره الحسن بن عمارة فكان يقول له ابو حنيفة امل عليهم فيملى علينا ❊ ❊ وبه قال اخبرنا محمد بن همام ❊

(١) فى مسند الخوارزمى هو محمد بن الميسر الجعفى ابو سعيد الصاغانى ثم البلخى الضرير نزيل بغداد قال السينانى

وقد ذكرنا ان مخالفة الرسم ماحكمه وقرأ ابن عباس وهشام وابن عامر فى رواية ذكوان عنه والامام ابو حنيفة بكسر الهاء والاشمام كمافي حال الوقف ❊ قال جماعة من المفسرين هذا غلط لايجوز في العربية لان الهاء ليست بهاء كناية انما هى للوقف كما ذكرنا وليس بعدها ياء ولا واو الايرى انه لم يجز فبهداهم اقتد ❊ قلنا ❊ اجاب عنه الامام ابو علي الفارسى صاحب (الايضاح) بالمنع وقال لا نسلم انها ليست بهاء كناية بل الاصل اقتد اقتداء فوضع الهاء موضع المصدر فصارت كناية عن المصدر لا ان تكون هاء السكت جيئت بها لبيان الحركة في الوقف فلما كانت كناية عن المصدر جاز كسرها والعجب من الذى لم يحكم صنعة الاعراب يجترى بالطعن على امام من ائمة المسلمين وعلى قراءة متواترة محكية عمن انزل عليه الوحى متلوة في المحاريب ومع ذلك جعل بيتا من ابيات حوشة الضب مضغه القيصوم بلعه الشيح(١) حجة ولا يجعل كلامه تعالى حجة قل انتم اعلم ام الله ❊ ❊ وقال ابو زهير الدوسى ❊ سمعت الامام يقرأ فمن ابصر فلنفسه ومن اعمي فعليها ❊ ❊ وروى عن محمد بن الحسن ❊ انه قرأ لاتنفع نفسا ايمانها بالتاء ❊ وروى انه قرأ نفس بالرفع قال ابو الفضل وانه ضعيف وقراءته لا تنفع بالتاء قراءة ابن سيرين ❊ قال ابو حاتم هذا غلط لاسناده الى الايمان ❊ قلنا ❊ قال سيبويه في جوابه الايمان والنفس كل واحد منهما مشتمل على الآخر فانث الايمان وكثيرا مايؤنثون فعل المضاف المذكر اذا كانت اضافته الى مؤنث وكان المضاف بعض المضاف اليه او منه او به وذكر بعضهم ان الايمان مصدر والمصدر كما يذكر نحو قوله تعالى

(١) في القاموس القيصوم نبت والشيح ايضا نبت ١٢ ابو الحسن الحنفي

انبا محمد بن يزيد انبا حماد بن قيراط عن ياسين الزيات قال انما مثل اصحاب ابي حنيفة مثل التفاح الجبلي ينظر نضرته في كل عام مرتين * ﴿و به اخبرنا حيهان بن ابي الحسن﴾ انبا محمد بن جعفر الكوفى انبا ابراهيم بن هراسة عن ياسين الزيات قال وقعت لى مسئلة مهمة في جوف الليل ولم يكن لى بد من ان اسأل عنها فاتيت ابا حنيفة فاستأذنت عليه فاذن لى فدخلت عليه وهو قائم يصلي فانتظرته حتى فرغ من صلاته ثم ذكرت له المسئلة فاجابنى عنها وفرج عنى فانى لادعو له في دبر كل صلوة كما ادعو لنفسى لحاجة المسلمين اليه * ﴿و به قال اخبرنا ابو محمد النسوي﴾ انبا محمد بن ابراهيم حدثنى الوزير بن عبد الله سمعت ياسين الزيات بمكة وعنده جماعة عظيمة وهو يصيح باعلى صوته ويقول يا ايها الناس اختلفوا الى ابى حنيفة واغتنموا مجالسته وخذوا من علمه فانكم لم تجالسوا مثله ولن تجدوا اعلم بالحلال والحرام منه فانكم ان فقدتوه فقدتم علما كثيرا * وكان ابو حنيفة حج في تلك السنة * وفي رواية محمد بن القاسم الاسدي كان ياسين الزيات مفرطا في ابي حنيفة كان اذا اخذ في ذكره لم يكد يسكت * قلت * و هو ياسين بن معاذ الزيات (١) من عظماء اصحاب الحديث * ﴿اخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعانى﴾ في كتابه الي انا ابو الفرج الاصبهاني بها اجازة انا ابو الحسين قراءة انا الحافظ ابو عبد الله بن مندة انا الاستاذ ابو محمد الحارثي انا الحسن بن يزيد انبا يعقوب بن اسحاق انبا ابي انبا يحيى بن آدم قال كان الحسن ابن صالح بن حى الهمدانى النخعى ينقل اليه حديث ابي حنيفة و مسائله فكان يستحسنه * ﴿و به الى الحارثي﴾

(١) ذكره الذهبي في الميزان وقال كان من كبار فقهاء الكوفة و مفتيها و روى عن الزهري وحماد بن ابى سليمان

فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى * كذلك يؤنث كما قال الشاعر * فقد عذرتنا في صحابته العذر * انث العذر بمعنى المعذرة * فان قلت * في الآية بحثان * الاول * ان المقرر من مذهب اهل السنة والجماعة ان توبة البائس مقبولة بخلاف ايمانه والآية تدل على ان ايمان الكافر و توبة الفاجر غير مقبولة في تلك الحالة * و الثانى * دلت الآية هذه على ان الايمان المجرد بلا عمل صالح تقدمه غير مقبول و لا نافع فيكون دليلا للمعتزلة على ان نفس الايمان بلا عمل غير نافع * قلت * من تامل تفسير قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب * قال الضحاك و علقمة و ابو مجلز و ابن زيد و غيرهم من قريب اى قبل معاينة الملك و قبل ان يغلب المرء عن نفسه و قد نظم الامام محمود الوراق رحمه الله *

قدم لنفسك توبة مرجوة * قبل الممات وقبل حبس الالسن

بادر بها علق النفوس فانها * ذخر و غنم للمنيب المحسن

و يقتضيه النظر فان التوبة لها شروط اربعة * الندم بالقلب * و ترك المعصية في الحال * و العزم على عدم العود فى الآتى الى مثلها * و ان يكون ذلك من الحياء والخوف من الله تعالى * و قيل شرطها ايضا الاعتراف بالذنب و كثرة الاستغفار فاذا فات شئ من الاربعة المذكورة لم يتحقق التوبة فلما كانت الحالة حالة ياس و معاينة عذاب فالرجاء قد انقطع فلا يتحقق العزم على الترك المستمر فى المستقبل و لا يكون من الخوف و الحياء من الله تعالى و لا فرق

بين

هذا انبا محمد بن القاسم البلخى انبا محمد بن المهاجرى انبا يحيى بن آدم عن ابى بكر بن عياش سمعت الكلبي غير مرة يذكر ابا حنيفة و يقول ما اخلقه ان يكون خلق رحمة * وهو محمد بن السائب الكلبي الامام في التفسير * ﴿و به قال حدثنا احمد بن ابي صالح﴾ انبا محمد بن شجاع سمعت يحيى بن ايوب العابد سمعت ابن السماك يقول اوتاد الكوفة اربعة سفيان الثورى و مالك بن مغول و داود الطائي صاحب ابي حنيفة و ابو بكر النهشلى وكلهم جالس اباحنيفة و حدث عنه * ﴿و به قال حدثنا محمد بن القاسم البلخى﴾ انبا عباس الدوري سمعت عبد الحميد بن صالح سمعت ابن السماك يقص ويقول في قصصه مايبكى جميع من حضر المجلس و يقوم الناس من مجلسه و فيهم من الرقة و الخوف ما الله به عليم و كان في آخر مجلسه يدعو لابى حنيفة و يحث الناس على التامين و يرغبهم فى مجالسته * قلت * و هو محمد بن صبيح العجلي ابن السماك الكوفى من كبراء اهل الكوفة و وعاظها سمع مع ابي حنيفة هشام بن عروة و كان محظوظا عند الخلفاء و عاش الى زمن الرشيد و وعظه و نصحه حتى بكى و اختلج جنباه من البكاء * ﴿و به اخبرنا صالح بن محمد الاسدي﴾ انبا اسحاق بن ابي اسرائيل انبا يحيى ابن آدم حدثنى قران بن تمام (١) انبا اسمعيل بن حماد بن ابي سليمان قال كان ابو حنيفة من ابطن الناس بابي و كان ابي يخرج اليه مالا يخرج الى احد فلم اسمع من ابى كثير شئ و شغلت عن ذلك ثم سمعت بعد ذلك عن ابي حنيفة عن ابي ما كان عنده * قال اسحاق فسمعت يحيى بن آدم يقول كان اسمعيل بن حماد كبيرا

(١) فى الخلاصة قران بضم اوله و تشديد الراء ابو تمام الكوفي عن هشام بن عروة و عنه احمد و ثقه ابن معين و احمد

بين الايمان و التوبة فان كلا منهما بعد معاينة العذاب لا يقبل اما اذا تاب قبل الموت بزمان قريب قبل ان يغرغر فهو مقبول اذا لم ير العذاب فيكون معنى قوله تعالى من قريب * قبل الموت بزمان قريب وهو ما قلنا و ذكر الترمذى باسناده عن ابن عمر انه عليه السلام قال ان الله يقبل توبة العبد مالم يغرغر * و قال حديث حسن غريب و معنى لم يغرغر لم تبلغ روحه حلقه فيكون بمنزلة الشئ الذي يتغرغر وقوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن * يجوز ان يحمل حضور الموت على معاينة الملك و كون المرء مغلوبا عن نفسه او المعنى من الاول ان الله تعالى يوفق للتوبة و يفتح بابها لمن وقع فى المعصية ثم اقلع عنها في زمان قريب و لا يوفق للتوبة لمن سولها و اصر على المعاصى فاذا حضر الموت و خرجت نفسه عن يده قال تبت * ويجوز ان تحمل الاول على عصاة المؤمنين والثاني على المنافقين والثالث و هو قوله تعالى ولا الذين يموتون و هم كفار * على الكفار * و عن الثاني و هو استدلال المعتزلة بان الايمان ذاته غير منج بلا عمل انه لا دلالة في الآية على ما ذكرتم لان نفى النفع يجوز ان يكون راجعا الى نفى اصل العذاب بل اصله ثابت لا وصفه و هو الخلود يعنى لا ينفع فى حق من لم يؤمن قبل الاتيان في نفي الخلود بل يبقى خالدا فيها و في حق من آمن و لم يكسب خيرا في نفى اصل العذاب بل اصله ثابت لا وصفه و هو الخلود الابدى ان المعتزلة لا نزاع لهم معنا في ان الكفار المخلدين في النار و المؤمنين المذنبين عندهم اذا خلدوا فى النار لا يستوون بل عذاب اصحاب الكبائر اخف من

اوتاد الكوفة اربعة وكلهم جالس الامام و حدث عنه

جوابه عن قول المعتزلة ان الايمان بلا عمل غير نافع

قد ادرك الناس ولكن لميله وميل ابيه الى ابي حنيفة سمع من ابي حنيفة ﴿ وبه قال اخبرنا احمد ابن سعيد ﴿ انبا ابو كريب حدثني ابو تميلة يحيى بن واضح قال تجارينا مع محمد بن طلحة بن مصرف ذكر ابي حنيفة فقال محمد بن طلحة يا ابا تميلة اذا وجدت قولا عن ابي حنيفة عن ثقة فعليك به فانك لا تجد عن ابي حنيفة شيئا الا نضيجا ﴿ وبه قال انبا القمر بن عباد ﴿ عن محمد بن سماعة قال قال اسباط بن نضر (١) رأيت لابي حنيفة عند منصور بن المعتمر منزلة عظيمة كان اذا رآه قام له و ينبسط للكلام معه ما لا ينبسط مع غيره ﴿ وبه قال حدثنا محمد بن القاسم البلخي ﴿ انبا وهب بن ابراهيم القاضي انبا خلف بن ايوب الكوفي قال كنت اختلف الى مجالس العلماء فربما سمعت شيئا لا اعرف معناه فيغمني ذلك فاذا انصرفت الى مجلس ابي حنيفة سألته عما كنت لا اعرفه فيفسر لي ذلك فدخل في قلبي من بيانه و تفسيره النور ﴿ وبه قال حدثنا علي ابن المجشر المروزي ﴿ انبا يعلى بن حمزة انبا ابراهيم بن رستم الفقيه عن قيس بن الربيع قال ادركت الناس و جالستهم فلم ار احدا افقه من ابي حنيفة قال وفي رواية الحجاج بن محمد قال سألت قيس بن الربيع عن ابي حنيفة فقال اعلم الناس بما لم يكن ﴿ وبه انبا الحارث بن اسد الاسد ابادي ﴿ انبا معروف بن الحسن انبا موسى بن سليمان الجوزجاني سمعت حفص بن غياث يقول سمعت من ابي حنيفة كتبه و آثاره فما رأيت اذكى قلبا منه ولا اعلم بما يفسد و يصح في باب الاحكام منه ﴿ قال وفي رواية محمد بن سماعة عن حفص يقول

(١) في التهذيب ويقال ابن نصر بالمهملة هو ابن النضر الهمداني وثقه ابن معين ١٢ محمد حبيب الله خان ــ ابوحنيفة

عذاب الكفار هذا ايضا نفع دل على انه لا يصح نفي النفع اصلا على ان عدم النفع في ذلك اليوم لا يدل على عدم النفع مطلقا و النزاع في الثاني لا في الاول فلا يكون حجة علينا و الاطناب فيه انما كان لكون النزاع واقعا فيه في خوارزم ﴿ وقد قرأ ﴿ محمد بن الحسن عنه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ﴿ برفع عشر منونا و رفع لام امثالها ﴿ وبه قرئ من طريق يعقوب الحضرمي ﴿ وبه قرأ الحسن و سعيد بن جبير و الاعمش و تانيث العشر لكونه عبارة عن الحسنة و امثالها بدل و يجوز ان يراد بالعشر مطلق الكثرة فلا يحتاج الى توزيع الاحوال و كل ذلك بطريق الفضل عندنا و عند المعتزلة واحدها بالعدل و الباقي بالفضل لقوله تعالى ليوفيهم اجورهم و يزيدهم من فضله ﴿ قالوا وذلك فيما قلنا ﴿ قلنا ﴿ خالفتم قاعدتكم لان العقل موجب عندكم حاكم بالحسن و القبح على الله تعالى واي عقل يقتضي وجوب الاجر للعبد على مولاه فعدم وقوع الخلف في وصول الجزاء متفق لكن النزاع انه بطريق العدل عندهم و الفضل عندنا ﴿ وقرأ ﴿ محمد عنه في سورة الاعراف و جعلنا لكم فيها معائش بالهمز و المد ﴿ وبه قرأ الاعمش و الاعرج و نافع في رواية خارجة بن مصعب عنه و تكلموا فيه من وجهين ﴿ الاول ﴿ ان ياءها اصلية لانها جمع معيشة و اصلها معيشة و زنها مفعلة في قول الاخفش و كثير من النحويين فاعلت تبعا لاعلال الفعل و هو يعيش لان الاسم اذا وافق الفعل في الوزن اعل فلما جمعت جمع التكسير زال الشبهة لان الفعل لا يكسر فبقيت الياء متحركة بحركتها الاصلية و لا يهمز الاصل و انما يهمز الزائد

اقوال يحيى بن آدم في جلالة شان الامام

ابو حنيفة نادر من الرجال لم اسمع بمثله قط في فهمه و نظره (١) و بعض الليل ﴿ وبه انبأ محمد بن الحسن ﴿ انبأ اسحاق بن ابي اسرائيل سمعت يحيى بن آدم قال اتفق اهل الفقه و البصر انه لم يكن احد افقه من ابي حنيفة ﴿ وبه قال انبأ محمد بن نصر ﴿ انبأ يحيى بن اكثم سمعت يحيى بن آدم يقول كان كلام ابي حنيفة في الفقه لله ولو كان يشوبه شيء من امر الدنيا لم ينفذ كلامه في الآفاق كل هذا النفاذ مع كثرة حساده و متنقصيه ﴿ وبه قال انبأ العباس بن حمزة ﴿ انبأ محمد بن المهاجر سمعت يحيى بن آدم يقول اجتهد ابو حنيفة في الفقه اجتهادا لم يسبقه اليه احد فهداه الله سبيله و سهل له طريقه و انتفع الخاص و العام بعلمه ﴿ وبه انبا محمد ابن مطر ﴿ سمعت محمد بن رافع سمعت يحيى بن آدم (٢) يقول ما كان شريك و ذووه الا اصغر غلمان ابي حنيفة و ليتهم كانوا يفهمون ما كان يقول ابو حنيفة ﴿ وبه قال حدثنا محمد بن مطر ﴿ انبا محمد بن نهشل سمعت علي بن المديني يقول كان يحيى بن آدم عالما بالناس و باقاويلهم كثير الحديث و الفقه و كان يميل الى ابي حنيفة ميلا شديدا ﴿ وبه انبا محمد بن الحسن البلخي ﴿ انبأ ابو عبد الله بن شجاع سمعت يحيى بن آدم يقول كانت الكوفة مشحونة بالفقه ففقهاؤها كثير مثل ابن شبرمة و ابن ابي ليلى و الحسن بن صالح و شريك و امثالهم فكسدت اقاويلهم عند اقاويل ابي حنيفة و سير بعلمه الى البلدان و قضى به الخلفاء و الائمة و الحكام و استقر عليه الامر ﴿ وبه قال حدثنا ابو نصر بن سلام ﴿ سمعت نصير بن يحيى سمعت عمرو بن حماد بن طلحة

(١) سقط هنا من الاصل ورقة ١٢ المصحح (٢) في الخلاصة هو ابو زكريا الكوفي احد الاعلام روى عنه

فائدفع مداين و صحايف و كرايم و وصايف و سفاين و رسايل ﴿ واجيب عنه ﴿ بان الياء وان كانت من نفس الكلمة لكنها لما سكنت اشبهت تلك الهمزة الزائدة فعومل بها معاملتها و اجراء الشيء على مشاكله المشابه باب لا يغفل عنه الا يرى ان الاسم يعل باعلال الفعل كما ذكرت ﴿ والثاني ﴿ ان اصل معيشة لما كانت معيشة كما ذكرت و زيدت عليها الالف اجتمع ساكنان الياء و الالف حذفت الالف لكونها علامة لا يجوز و لا يقبل الالف الحركة ايضا فحركت الياء بحركتها الاصلية فلا يجوز همزه لانه يؤدي الى ابطال تلك الحركة الا يرى ان مقاوم مكسر مقام لم يجز فيها مقايم ــ ﴿ قال الشاعر ﴿

واني لقوام مقاوم لم يكن ﴿ جرير و لا مولى جرير يقاوم

و كذلك تقول مصاوب في مصيبة لا مصايب و الاخفش لما اجاز مصايب باعتلال كون واحدتها معتلة رده الزجاج و قال يلزم عليه ان يجوز مقاويم و لا يجوز بلا نزاع ﴿ والجواب ﴿ عنه ما ذكرناه و القراءة الشاذة متى نقلت عن واحد من الائمة و لها وجه بعيد في العربية يلزم القبول و لا يجوز الطعن لانها رواية من النبي صلى الله عليه و سلم لكن لم تبلغ درجة التواتر ﴿ وقرأ ﴿ و ما مسني السوء باسكان الياء ﴿ وقد روي عن سليم كذلك ﴿ وقرأ في آخر التوبة ﴿ و ليجدوا فيكم غلظة ﴿ قال في المناقب قرأه غلظة بضم الغين و هي قراءة المفضل عن عاصم و الاعمش بفتح الغين و اسكان اللام كالسخطة و القراءة بكسر الغين كالشدة لغة اهل الحجاز

يقول كل مجلس كان يحضر فيه ابو حنيفة يعول الكلام عليه و لم يتكلم احد ماد ام هو فيه * ﴿و به قال حد ثنا محمد بن الحسن البلخي﴾ انبأ محمد بن حرب حد ثني عبيد بن اسحاق قال كان ابو حنيفة سيد الفقهاء ولم يغمز في دينه الا حاسداو باغي شر * ﴿و به قال حد ثنا احمد بن ابي صالح البلخي﴾ سمعت يعقوب بن اسحاق حد ثني عمرو بن محمد الازدي انبا الاصمعي قال قلت لابي يوسف و ذكرنا الاماني لقد بلغ الله بك فهل تمنيت قط اكثر مما كنت فيه قال نعم تمنيت ان لى جمال ابن ابي ليلى و زهد مسعر بن كدام و فقه ابي حنيفة قال فذكرت ذلك لامير المؤمنين فقال ماتمنى ابو يوسف اكبر من الخلافة * قلت * و في رواية اخرى عن الاصمعي لماولي ابو يوسف قضاء القضاة و بلغ من الجلالة مابلغ جئت اليه مهنياً فقلت له ما تشتهي اليوم و انت في الجلالة و المنزلة الشريفة فقال اشتهي و ذكر الحديث * ﴿و بهذا الاسناد قال قال ابو يوسف﴾ وددت ان لى مجلسا من ابي حنيفة بنصف ما املك * قال الاصمعي و كان ماله اكثر من الفي الف قلت له و لم تمنى هذا قال في النفس حزازات (١) كنت اسألها عنه ﴿و به قال اخبرنا احمدان بن ابي ذي النون﴾ سمعت عصام بن يوسف قلت لابي يوسف اجتمع الناس على انه لايتقدمك احد في المعرفة و الفقه فقال مامعرفتي عند معرفة ابي حنيفة الا كنهر صغير عند نهر الفرات * ﴿و به قال سمعت احمد بن محمد السرخسي﴾ سمعت علي بن حجر سمعت ابا يوسف يقول القول قول ابي حنيفة و نحن كلنا عيال على ابي حنيفة * ﴿و به قال اخبرنا محمد

(١) في القاموس حزاز ككتان كل ماحز في القلب وحك في الصدر ١٢ قاضي محمد شريف الدين الحنفي المصحح

و بني اسد و بضم الغين على وزن ضغطة لغة بني تميم * ﴿و قرأ﴾ قوله تعالى و آخر دعواهم ان الحمد لله بفتح النون و تشديدها و نصب الدال و هي قراءة بلال بن ابي بردة و ابن محيص و به قرأ يعقوب الحضرمي في رواية المنهال بن شاذان عنه و لم يحك ابو عبيد فيه الا تخفيف ان و رفع ما بعدها قال و انما اختاروها و فرقوا بينها و بين قوله تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله * لانهم ارادوا الحكاية حين يقال الحمد لله قال محمد بن يزيد و يجوز ان الحمد لله بعملها خفيفة عملها ثقيلة و الرفع اقيس * ﴿و قرأ﴾ فاليوم ننحيك بالحاء المهملة و هو قراءة اليزيدي و رواه علقمة عن ابن مسعود و المعنى على هذه نلقيك في ناحية من البحر قال ابن جرير رماه البحر بعد غرقه على الساحل قصيرا احمر كانه ثور * ﴿وقرأ﴾ بابدانك * على لفظ الجمع * اعلم * ان فيه ثلاث قراآت المشهورة ببدنك فيه معنيان * الاول * نلقيك بجسدك الذي لا روح فيه ليراه بنواسرائيل او نلقيك بدرعك و البدن الدرع القصير و معنى قوله تعالى بابدانك ايضاً على هذين المعنيين اي باجزاء بدنك كلها او كان تظاهر بين الدروع فقد روي انه كان له درع من لؤلؤ منظوم او ذهب معروف و قرأ غيره في الشواذ بندائك و انه يحتمل ايضا معنيين * الاول * بندائك على قومك انا ربكم الاعلى و كانه اشارة الى مايحكي عنه انه افتى في عبد تمرد على مولاه و ادعى الربوبية و عتا و لم يقر بالعبودية ان يغرق و يطم (١) فاه بحماة اليم فذلك النداء اوصله الى هذه الغاية * و الثاني * نلقيك على نجوة من الارض او ناحية منها مع صياحه بقوله آمنت انه لا اله

(١) في القاموس طم الماء طماو طموما عمرو الاناء ملأه ١٢ القاضي محمد شريف الدين الفالمي المصحح الا

قدامة ﴿سمعت شجاع بن مخلد سمعت ابا يوسف يقول ما اعظم بركة ابي حنيفة فتح لنا سبيل الدنيا و الآخرة * ﴿و به قال حد ثنا محمد بن الحسن﴾ انبأ اسحاق بن ابي اسرائيل سمعت يحيى بن آدم سمعت ابا يوسف يقول تغمد الله ابا حنيفة برحمته وجازاه عني الجنة فانه اطعمني العلم والدنيا اطعاماً * و به قال حد ثنا محمد انبا اسحاق سمعت المعلى بن منصور سمعت ابا يوسف يقول ما اتفق قولي وقول ابي حنيفة في مسئلة الا وجدت لها في قلبي قوة ونورا ومافارقته في مسئلة الا كان في قلبي امثال الجبال في الضعف والشك * ﴿و به قال حد ثنا القاسم بن عباد﴾ قال قال محمد بن عبد العزيز سمعت خالد بن صبيح سمعت ابا يوسف يقول ما رأيت احدا اعلم بتفسير الحديث من ابي حنيفة و كنا نختلف في المسئلة فنأتي ابا حنيفة فكانما يخرجها من كمه فيدفعه الينا * ﴿و به قال حد ثنا احمد بن محمد البزاز﴾ انبا جعفر بن محمد عن الحسن بن جمعة سمعت خلف بن ايوب يقول كان ابو حنيفة شيئا ندرا و كان ابو يوسف شيئا عجبا ندرا يعني نادرا لا قياس عليه * ﴿و به قال اخبرنا محمد بن الحسن البلخي﴾ انبا ابو هشام الرفاعي سمعت الحسن اللؤلؤي يعني ابن زياد (١) يقول كان ابو حنيفة بحرا لا يدرك عمقه وما علمنا عنه علمه الا كالخيال * ﴿و به قال حدثنا محمد بن عبيد الله﴾ و غيره انبا محمد بن شجاع انبا موسى بن سليمان الجوزجاني سمعت حماد بن زيد يقول قال لي ايوب السختياني اذا لقيت عالم العراق يعني ابا حنيفة فاقرأه مني السلام * قال حماد بن زيد في غير هذه الرواية قال بلغني ان الرجل الصالح فقيه اهل الكوفة يحج العام فاذا لقيته فاقرأه مني السلام و كان بينهما

(١) في مناقب الكردري الحسن بن زياد اللؤلؤي الكوفي روى عن الامام و روى عنه محمد بن سماعة و غيره

الا الذي آمنت به بنواسرائيل الآية ففي القراءة المشهورة ما في الشاذ من المعنى و زيادة * ﴿و قرأ﴾ الامام ايضا لمن خلقك بالقاف و هي قراءة علي بن ابي طالب رضي الله عنه و فيه ثلاث قراآت * المشهورة * لمن خلفك اي لمن بعدك من الجبابرة يا فرعون و هذا الخطاب كخطابه عليه السلام اصحاب القليب * و الثاني * بفتح اللام لمن ورث ارضك من بعدك وهم بنواسرائيل * و الثالث * قراءة الامام و المعنى على افرادك بالتنجية لكشف تزويرك و ازاحة الشبهة في امرك آية لكمال قدرة خالقك و ارادته و علمه و الوجوه الثلاثة حاصلة في المشهورة ايضا فكانت اشمل والاية فيها دليل على ان البائس لا يقبل توبته * فان قلت * مافي دليله دليل على خلافه او يحمل الثاني على التوبة و الاول على الايمان دل ان توبة البائس مقبولة * قلت * الدخول في الايمان و ترك الكفر لا يسمى في الاصطلاح توبة و ماجاء به قوم يونس عليه السلام ايمان كما صرح الله تعالى به لا توبة و الفرق بين الايمانين ان ايمان اللعين كان بعد معاينة العذاب و ايمان قوم يونس قبل المعاينة بعد الظن بالاستدلال بان الرسول عليه السلام لا يكذب و قد قال بعضهم بان يونس عليه السلام نادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين * فسمع تشريف الخطاب فاستجبنا له و نادى اللعين فبسبب ندائه غرق الى الهاوية مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا * و كلمة لا اله الا الله يفزع اليها الولي و العدو و انما قبل نداء قوم يونس و يونس عليه السلام و لم يقبل نداء فرعون لستة اوجه * اما الاول * فما ذكرنا * و اما الثاني * ذكره بعضهم ان

وفي القاموس بلغ الدر الاول ١٢ الحسن بن احمد النعماني

مراسلة ومواخاة* وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري فقال قال حماد بن زيد اني لاحب ابا حنيفة من اجل حبه لايوب قلت* وهو امام اهل البصرة في الحديث والفقه والزهد بعد الحسن البصري وكانت له فصاحة كان ابو حنيفة يرويها عنه ويتعجب منها وكان يقول لقيت ايوب السختياني في مسجد المدينة ولقد صنع عند القبر صنيعاً ماذكرت ذلك المقام الا اقشعر جلدي فاعجبني نحوه فاحببته لله ووقع بيني وبينه اخاء وصفاء وكان فقيه اهل البصرة* ﴿وبه قال اخبرنا علي بن محمد السرخسي﴾ انبا اسحاق بن وهب انبا الحارث بن منصور انبا بحر السقاء قال كنت اكلم اباحنيفة في شئ من العلم فقال يابحر انت كاسمك قال فقلت له انا بحر وانت بحور *قلت* هو بحر بن كنيز السقاء البصري احد ائمة البصرة وفضلائها* ﴿وبه قال اخبرنا جعفر بن محمد الحميري﴾ انبا العلاء بن همام انبا هلال بن يحيى الرائى سمعت ابايوسف يقول كنت اختلف الى سعيد بن ابي عروبة حيث قدم الكوفة فاخبر اني اختلف الى ابي حنيفة فكلمني في شئ فقال يايعقوب تتكلم بكلام محكم تاخذ هذا الكلام عن ابي حنيفة فقلت نعم فقال مااحسنه ثم بلغني انه جاءه في السر وجاراه في اشياء فقال له ياابا حنيفة كل ما اخذناه تفاريق من قوم شتى وجدناه عندك جملة *قلت* وهو الامام المطلق لاهل البصرة واحد مفاخرهم حفظاً وفقهاً وديانة وزهداً وكان ابو حنيفة يبعث اليه بالهدايا من الكوفة الى البصرة فكان سعيد يفتخر بذلك رحمهما الله رحمة واسعة* ﴿وبه قال اخبرنا احمد بن يونس﴾ انبا نصر بن الحسين عن عيسى

ابن

بني اسرائيل لما جاوزوا البحر عبدوا غير الله تعالى كما قالوا اجعل لنا الهاً كما لهم آلهة* وفرعون اشار الى ذلك المعبود بقوله لااله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل* الثالث* ان بعض بني اسرائيل كانوا يقولون بالتجسم والحلول حتى عبدوا العجل فقوله آمنت بالذي آمنت به بنو اسرائيل اشارة اليه* فان قلت* كل بني اسرائيل ليسوا كما قلت *قلت* يجوز ان يكون من قبيل قوله تعالى وقالت اليهود عزير بن الله *قلت* الرازي اعتمد على هذين الوجهين ايضاً وانت خبير بقول جبرئيل عليه السلام الآن الى قوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك الآية يرد هذين التاويلين لان المعنى اتؤمن الآن وقد كنت مفسداً من قبل ففيه دلالة من وجهين على انه اعترف بالايمان الصحيح* الرابع* انه انما رد لانه آمن بالله تعالى ولم يؤمن بموسى فان الكافر اذا آمن بالله ولم يؤمن برسولنا في زماننا كذلك لانحكم بايمانه كذلك فرعون في زمان موسى مالم يؤمن بموسى عليه السلام* وفيه نظر ايضاً فان الرازي صرح في طه ويونس انه كان دهرياً ومن لاينازع في النبوات وينازع في الالهيات اذا قال لااله الا الله يحكم بايمانه ويجاب عنه بان اللعين كان نازع فيها اذ نسبة الجنون اليه تكذيب لرسالته ايضاً* الخامس* انه كان على سبيل التقليد والحكاية كما دل عليه قوله آمنت به بنو اسرائيل ومنها كان على سبيل التحقيق* السادس* انه كان لرفع العذاب لا بالاعتقاد والاقرار اذا كان خالياً عن التصديق لايقبل كاقرار المنافق* ﴿وقرأ﴾ قوله تعالى في سورة يوسف مالك لاتأمنا بالادغام بغير اشمام ورواه قالون عن نافع وهي قراءة ابي جعفر القعقاع

وابي

ابن موسى سمعت يوسف بن خالد السمتي قال كنت بالبصرة اختلف الى عثمان البتي فقلت في نفسي اني بلغت المبلغ واخذت من العلم الحظ الاوفر وكان ابو حنيفة يوصف من علمه وفقهه فارتحلت اليه فلما جلست اليه وعنده اصحابه تصاغرت الي نفسي وكاني لم اسمع العلم الا منهم وكانه كان على وجهي غطاء فانكشف* ﴿وبه قال اخبرنا جعفر بن محمد﴾ انبأ العلاء بن هشام سمعت هلالا الرائى يقول سمعت يوسف بن خالد السمتي يقول كان ابو حنيفة بحرالاينزف عجيب الشان مارأيت مثله ولاسمعت بمثله* ﴿وبه قال اخبرنا علي بن الحسن بن عبدة﴾ انبأ حنش بن حرب سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول ليس للناس غير ابي حنيفة في مسائل تنوبهم قال وكان في اول امره لم يكن كل ذاك ثم استعجل امره بعد ذلك وعظم* ﴿وبه قال اخبرنا قبيصة بن الفضل﴾ انا عثمان بن عفان السجزي سمعت اباعاصم وهو النبيل يقول اني لارجو ان يرفع كل يوم لابي حنيفة رحمه الله عمل صديق قلت لمه قال لانتفاع الناس منه وباقاويله* ﴿وبه قال حدثنا سهل بن خلف بن وردان﴾ سمعت عطاء بن موسى الجرجاني انبأ صدقة سمعت عبد الرحمن بن مهدي قال كنت نقالا للحديث فرأيت سفيان الثوري امير المؤمنين في العلماء وسفيان بن عيينة امير العلماء وشعبة عيار الحديث وعبد الله بن المبارك صراف الحديث ويحيى بن سعيد قاضي العلماء واباحنيفة قاضي قضاة العلماء ومن قال لك سوى هذا فارمه في كناسة بني سليم* قلت* وعبد الرحمن بن مهدي احد مفاخر البصرة وحفاظها وفقهائها

وابي عبيد القاسم بن سلام قالوا وهو القياس لان سبيل مايدغم ان يكون ساكنا والمشهور الادغام باشمام النون والضم تنبيها على الاصل ليدل على حالة الحزن قبل الادغام وقرأ طلحة بن مصرف بنونين ظاهرتين على الاصل* ﴿وقرأ﴾ يحيى بن وثاب وابن رزين والاعمش لاتيمنا وهي لغة بني تميم يقولون انت تضرب وقد علم في موضعه* ﴿وقرأ﴾ قد شعفها بالعين المهملة وبه قرأ جعفر بن محمد وابن محيص والحسن وابو رجاء وقتادة والشعبي قال الاعرابي معناه احرق حبه قلبها وكذا قاله الجوهري وقال ابو زيد امرض ويقال شعف بكذا فهو مشعوف والمشهور بالغين المعجمة* ﴿وقال ابو يوسف﴾ قال لي كيف تقرأ قوله لاياتيكما طعام ترزقانه قال قلت بكسر النون قال بضم النون قال ابو الفضل ولم يتابع في هذه القراءة* ﴿وقرأ﴾ قوله تعالى نفقد صواغ الملك بالغين المعجمة وهي قراءة ابي رجاء ويحيى بن معمر وقال كان اناء صيغ من ذهب والمذكور في بعض كتب التفسير ان قراءة ابي رجاء صواع بالعين غير المعجمة وروى عن ابي الاشهب صواع وصواع بالكسر والفتح* ﴿وقرأ﴾ في رواية محمد يوم يدعو كل اناس بامامهم* بالياء وهي قراءة مجاهد والحسن البصري وعنه انه قرأ آية يوم يدعى بضم الياء وفتح العين وقرأ في هذه الرواية كل بالرفع وقد اختلف العلماء في تفسير قراءة الامام على اقوال فذكر في صحيح مسلم في قوله عليه السلام كيف انتم اذا نزل عيسى بن مريم فيكم وامامكم منكم قال راوي الحديث ومعنى امامكم منكم اي كتابكم او نبيكم وانما حملنا عليه لان الامام في الصلوة والخليفة في ذلك اليوم

في عصر ابي حنيفة * ☼ و به قال حد ثنا محمد بن عمر النسوى ☼ انبأ الفضل بن جعفر سمعت روح بن عبادة قال ابو حنيفة لم اسمع منه الكثير وسمعت منه اكثر مما سمعت كان احب الى من كذا وكذا ذكر شيئا كثيرا ذهب عني فقيل له كيف لم تكثر مجالسته قال لزمت شعبة ثم خرجت الى ابن جريج و كان من رأيي ان آخذ طريق الكوفة فاسمع منه فجاء نانعيه و نحن عند ابن جريج * ☼ و به قال اخبرنا محمد بن سليمان المروزى ☼ انبأ ابو داود السنجي سمعت الاصمعي يقول سمعت اباعمرو بن العلاء يقول العلم علم ابي حنيفة و ما نحن فيه ايسر * ☼ و به قال حد ثنا محمد بن قدامة الزاهد ☼ انبأ يحيى بن اكثم سمعت وهب بن جرير بن حازم يقول كان ابي يحثني على النظر في كتب ابي حنيفة و كان ابي قد جالسه الكثير * ☼ و به قال حد ثت عن محمد بن النضر ☼ انبا محمد بن معاذ اخبرني ابن اعين حد ثني عبيد الله بن معاذ حد ثني ابي قال اردت الخروج الى الكوفة فاتيت شعبة فقلت اكتب الى بعض اخوانك قال لاكتبن لك الى رجل واي رجل قال فكتب لي الى ابي حنيفة فاتيت الى ابي حنيفة بكتابه فعظم شعبة * ☼ و به قال حد ثنا العباس بن حمزة ☼ انبا محمد بن المهاجر انبأ يحيى بن آدم قال كان شعبة اذا سئل عن ابي حنيفة اطنب في مد حه وكان يهدي اليه في كل عام طرفة و كان ابو حنيفة يعرف له ذلك * ☼ و به قال اخبرنا احمد بن الليث البلخي ☼ اخبرنا احمد بن زهير انبا ابن ابي شيخ سمعت اباسفيان الحميري يقول ابو حنيفة كان خير هذه الامة و لم يتهيأ لاحد ما تهيأ له من كشف المسائل

الصعبة

عيسى عليه السلام لا المهدى عند نا خلافا للرافضة فيد عى ياامة ابراهيم يا امة موسى يا امة محمد عليهم السلام او يا اهل التوراة او الانجيل او القرآن * و قيل المراد من الامام الكتاب قال الله تعالى و كل شئ احصيناه في امام مبين * و قد قال الله تعالى كل امة تد عى الى كتابها * و الكتاب يسمى اماما لانه يرجع في تعريف الامام و يدل عليه آخر الاية ايضا فمن اوتي كتابه بيمينه الآية و جاء في الترمذى ايضا حديث حسن غريب برواية ابي هريرة عنه عليه السلام في تفسير الآية قال عليه السلام يد عى احد هم ليعطى كتابه بيمينه ويمد له في جسمه ستون ذراعا و يبيض وجهه و يجعل فى راسه تاج من لؤلؤ يتلألأ فينطلق لاصحابه فيرونه من بعيد و يقولون اللهم آتنا بهذا و بارك لنا في هذا حتى يأتيهم و يقول ابشروا الكل منكم مثل هذا و اما الكافر فيسود وجهه و يمد له في جسمه ستون ذراعا على طول آدم عليه السلام و يلبس تاجا من نار فيراه اصحابه فيقولون نعوذ بالله من شر هذا اللهم لا تاتنا بهذا فياتيهم فيقولون اللهم اخزه فيقول ابعد كم الله فان لكل رجل منكم مثل هذا و قال جماعة بل ان المراد من الامام الكتاب لكن بعضهم حملوه على الكتاب بحسب العمل و البعض على كتاب العمل و بعضهم حملوه على نبيهم فيد عى اهل الحق باسماء انبيائهم و اهل الباطل بالشياطين و الاصنام و قيل بالاعمال و قيل بمذاهبهم فيد عى يا معتزلي يا رافضي يا كذا يا كذا و قيل بامهاتهم * و امام جمع ام و انما يد عى بالامام اظهارا لشرف الحسن و الحسين او لاجل عيسى عليه السلام او لئلا يفتضح اولاد الزناة لكن في البخاري و مسلم عن ابن

الصعبة و تفسير الاحاديث المبهمة * قلت * وهو سعيد بن يحيى الحميرى الواسطى احد ائمة واسط و حفاظها و روى عن ابي حنيفة واخذ منه * ☼ و به اخبرنا عبد الله بن عبيد الله ☼ انبأ شيبة بن هشام عن ليث بن محمد عن معروف ابن عبد الله قال كنت في مجلس علي بن عاصم فقال عليكم بالعلم عليكم بالفقه قال فقلنا اليس هذا يسمع منك علم قال العلم علم ابي حنيفة * قلت * و علي بن عاصم هذا امام اهل واسط في الحديث و الفقه و انواع العلوم اكثر عن ابي حنيفة رواية الحديث و الفقه و كان اصحابه اذا اراد و ان ينبسط اليهم و يروي لهم ذكروا عنده اباحنيفة و المغيرة فينبسط و يروي لهم الكثير * ☼ و به قال حد ثنا زكريا بن يحيى ☼ حد ثني احمد بن محمد انبأ عبد الله بن مسلمة سمعت اباالعباس سمعت علي بن عاصم يقول لو وزن علم ابي حنيفة باهل زمانه لرجح علم ابي حنيفة * ☼ و به قال اخبرنا العباس بن عزيز القطان ☼ انبا محمد بن المهاجر سمعت علي بن عاصم يقول اقاويل ابي حنيفة تفسر العلم فمن لم ينظر في اقاويله احل بجهله الحرام وحرم الحلال وضل الطريق * ☼ و به قال اخبرنا ابراهيم بن علي الترمذي ☼ انبا محمد بن سعدان سمعت من حضر يزيد بن هارون وعنده يحيى بن معين وعلي بن المديني واحمد بن حنبل و زهير بن حرب وجماعة آخرون اذ جاءه مستفت فسأله عن مسئلة قال فقال له يزيد اذهب الى اهل العلم قال فقال له ابن المديني اليس اهل العلم و الحديث عندك قال اهل العلم اصحاب ابي حنيفة وانتم صيادلة * قلت * اتفق اصحاب الحديث على ان واسطاما اخرجت مثل يزيد بن هارون فى حفظه واتقانه و زهده وانواع فضائله روى عن ابي حنيفة مع فضله و كبر سنه و سأله عن مسائل

عمر رضى الله عنهما عنه عليه السلام مما يرده قال عليه السلام اذا جمع الله الاولين و الآخرين يوم القيامة في صعيد واحد يرفع لكل غادر لواء فيقال هذه غدرة فلان ابن فلان * دل انه يد عى فيها بالآباء و قوله عليه السلام من مات و لم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية يحتمل ان يراد به نبي زمانه او كتاب يقتدى به كالقرآن يدل عليه قوله ميتة جاهلية فان اهل الجاهلية ما كان لهم شرع و لا تمسك فيه للروافض من انه لابد من اتباع امام فاطمي في كل وقت و عصر بهذا الحديث لعدم دلالته عليه * ☼ و قرأ ☼ فى رواية محمد عنه طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى * بفتح الطاء و سكون الهاء و هي قراءة عكرمة و قال عبد الله بن خالويه و قرأ الحسن بسكون الهاء واختلف العلماء في معناه * فقال الصديق رضي الله عنه انه من اسرار الله تعالى * الثانى * ان معناه يا رجل في لغة عك و عكل و طي * قال الكلبي لو قلت لرجل من عك يا رجل لم يجب حتى تقول له طه * قال الشاعر *

دعوت بطه في القتال فلم يجب * فخفت عليه ان تكون بوايلا

* وقال آخر * ان السفاهة طه فى شمايلكم * لاقدس الله ارواح الملاعين

وفي رواية * لابارك الله في القوم الملاعين * و الثالث * معناه ياحبيبي بلغة عك * و الرابع * انه اسم من اسماء الله تعالى * و الخامس * انه من اسماء النبي عليه السلام روي انه عليه السلام قال لي عند ربي عشرة اسماء فذكر منها طه و يس * والسادس * انه من اسماء السورة * والسابع * انه اختصاص كلام اختص الله تعالى به سيد نا محمدا

☼ سورة طه ☼

﴿قول يزيد بن هارون في مدح الامام﴾

من الفقه وكان مائلا اليه. قال وقال يزيد بن هارون برواية ابراهيم بن عبدالعزيز وسئل متى يفتي الرجل قال اذا كان مثل ابي حنيفة قلت وهيهات ان يكون ذلك ثم قال لاغنى عن النظر في كتبهم وفي علمهم فبكتبهم يتفقه الرجل وقال في رواية محمد بن احمد بن الجنيد لم يسمع مثل ابي حنيفة في فنه من المتقدمين ثم قال اقاويل ابي حنيفة لا يحيها الا الذكي من الرجال ولا يضبطها الا الفهيم منهم * وقال برواية احمد بن علي بن موسى كان ابو حنيفة اذا تكلم في مجلس خضع له رقاب القوم * وقال برواية عبد الرحيم بن حبيب ابو حنيفة اعلم الناس * وقال برواية حفص بن علي ما رأيت اسود الرأس افقه من ابي حنيفة * ﴿وبه قال اخبرنا محمد بن الليث السرخسي﴾ انبأ شيبة بن هشام انبا لبيد بن ابي لبيد قال كنا عند يزيد بن هارون فقال المغيرة عن ابراهيم انه قال كذا فقام رجل فقال ايها الشيخ حدثنا باحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعنا عن هذا فقال يزيد يا احمق هذا تفسير احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وما تصنع باحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لم تعلم معناها وتفسيرها ولكن همتكم السماع والجمع لو كان همتكم العلم لطلبتم تفسير الحديث ومعانيه ونظرتم في كتب ابي حنيفة وفي اقاويله فيفسر لكم الحديث وزبر الرجل واخرجه من مجلسه * ﴿وبه قال حدثت عن محمد بن النضر﴾ حدثني محمد بن زياد سمعت يوسف بن واقد انبا علي بن عبد الله صاحب عبد الكريم قال سألت ابا امية من افقه من تقدم عليكم من اهل العراق او الكوفة قال ابو حنيفة * قلت * وهو الامام

﴿تفسير قوله تعالى طه﴾

عليه السلام * والثامن * انها حروف مقطعة يدل كل حرف على كلمة ثم اختلفوا بعد ذلك في تفسيره على ثمانية اقوال * الاول * ان الطاء من طوبى والهاء من هاوية فيكون قسما بالجنة والنار * الثاني * الطاء اول اسم طاهر والهاء اول اسم هاد * الثالث * الطاء من طلب الشفاعة وطامعها والهاء من هادي الخلق كانه قال ياطالب الشفاعة ويا هادي الخلق * الرابع * الطاء من الطهارة والهاء من الهداية كانه قال له عليه السلام ياطاهرا من الذنوب ياهادي الخلق الى علام الغيوب * الخامس * الطاء طبول الغزاة والهاء هيبتهم في قلوب الكافرين قال الله تعالى وقذف في قلوبهم الرعب * السادس * الطاء طرب اهل الجنة والهاء هوان اهل النار * والسابع * ان معناه طوبى لمن اهتدى * والثامن * ان معناه طئ الارض برجلك * ذكر في الشفاء عن الربيع بن اسد قال كان النبي عليه السلام يقوم على رجله اذا صلى ويرفع الاخرى فنزلت طٰهٰ ويعضده قراءة الامام وتخرج هذه القراءة على وجوه اما ان تكون امرا من وطئ يطأ والاصل طأ ابدلت الهمزة كما في اراقة الماء هراقة واياك وهياك او حذفت الهمزة والحق به هاء السكت او قلبت في الطاء الفا ثم بني عليه الامر وضم اليه هاء السكت فعلى هذا يحتمل ان يكون اصل طٰهٰ طاها ويكون الالف مبدلة من الهمزة فيكون الالف والهاء كناية عن الارض اي طئ الارض برجليك لكن الكتابة في الامام على صورة الحروف يرد ذلك * اجيب عنه * بان خط المصحف خارج عن القياس فلا يرد التاويل المنقول لكن تفسيره بيا رجل يرده * واجيب عنه بان من فسره به لا يقول بالتصرف المذكور

فلا ينقض

﴿قال عفان مثل ابي حنيفة مثل الطبيب الحاذق يعرف دواء كل داء﴾

الامام عبد الكريم ابو امية الجزري امام اهل الجزيرة في عصر ابي حنيفة استفتي في مسئلة فافتي واخطأ وعنده ابو حمزة صاحب ابي حنيفة فقال له الجواب فيها غير الذي اجبت فقال له كذا او كذا فامر برد المستفتي فافتاه على قول ابي حنيفة * ﴿وبه قال حدثنا قبيصة بن الفضيل﴾ انبأ اسحاق بن ابراهيم قال سمعت عفان بن سيار يقول مثل ابي حنيفة مثل الطبيب الحاذق يعرف دواء كل داء * ﴿وبه قال حدثنا حيهان بن ابي الحسن﴾ انبأ محمد بن جعفر الكوفي انبأ شبابة بن سوار سمعت خارجة بن مصعب يقول لقيت الفا من العلماء فرأيت فيهم عقلاء ثلاثة او قال اربعة فذكر اولهم اباحنيفة قال وما نظر اليه احد الا صغرت اليه نفسه وخضع له لما يظهر له من الفقه وصيانة النفس والزهد والورع * ﴿وبه قال حدثنا قيس بن ابي قيس﴾ انبا محمد بن حرب سمعت ابراهيم بن رستم يقول سمعت خارجة يقول لقيت الف عالم او اكثر لم يكن واحد منهم يشبه اباحنيفة في البصر والعلم والعقل ونعم كدخداي العلم (١) كان لامة محمد صلى الله عليه وسلم * قلت * وخارجة بن مصعب هو الامام الكامل من ائمة سرخس والمنظور اليه في الفتوى وعلم الحديث اكثر عن ابي حنيفة رواية الحديث والفقه وبث علم ابي حنيفة بخراسان وكان يقول انفقت في طلب العلم مائة الف وعلى الناس مائة الف وسمع من ابيه الكثير وكان ابوه شهد مع علي كرم الله وجهه ورضي عنه الجمل وصفين وسمع من علي وطلحة والزبير واصحاب بدر وسمع خارجة من مشائخ ابي حنيفة * ﴿وبه قال انبأ

(١) اى صاحب العلم ١٢

فلا ينقض كلام البعض بكلام الآخر وقد اما لها جميعا ابو بكر وحمزة والكسائي واما ابو عمرو الهاء وحده والباقون بالتفخيم وفي الامالة نظر من وجهين * الاول * انه ليس هنا ياء ولا كسرة حتى تمال * والثاني * ان الطاء من الحروف المانعة للامالة * ﴿وذكر في المناقب﴾ انه قرأ تخيل اليه من سحرهم انها تسعى * ثم قال ولم يتابع على هذه القراءة ولم يعجم يخيل فاما ان يكون بالياء وهي المشهورة ردا الى الكيد واما ان يكون بالتاء ردا الى الحبال والعصى المؤنثة وهي قراءة ابن عباس وابن حيوة وابن ذكوان وروح عن يعقوب واما ان يكون بالنون على ان المخيل هو الله تعالى للمحنة والبلاء وبه ايضا قرأ غيره في الشواذ واما ان تفتح الياء مع حذف التاء وبه ايضا قرئ واما ان يكون بضم التاء وكسر الياء اى تخيل هي وبالكل قرئ فلا يستقيم قوله ولم يتابع الا ان يكون الكتاب فيه سقامة او ترك * ﴿وقرأ﴾ قوله تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان نقضي اليك وحيه * نقضي بالنون وفتح الياء على التعظيم ووحيه بفتح الياء وبه قرأ ابن مسعود ويعقوب الحضرمي وبكر بن حبيب وعاصم الجحدري * ﴿وقرأ﴾ زهرة الحيوة الدنيا بفتح الهاء قال ابو حاتم السجستاني قرأ به طلحة وعيسى بن عمر وهي قراءة الحضرمي والفتح لغتان والزهرة بفتح الزاي والهاء لون النبات وبضم الزاي وفتح الهاء النجم وبنو زهرة بسكون الهاء بطن زعم ان سبب النزول ما رواه ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ضيفا نزل به عليه السلام فلم يجد له ما يكفيه فارسل الى يهودي يطلب الطعام منه بالسلف الى رجب فابى الا برهن فرهن منه درعه فنزلت الآية

اسمعيل ❊ (١) سمعت محمد بن مزاحم سمعت اباعصمة يقول سمعت حديثا كثيرا من المشائخ فعرضت بعضه على ابي حنيفة فبين لي الماخوذ من غير الماخوذ ولو اني عرضت كل حديثي على ابي حنيفة كان احب الي من كذا وكذا وذكر شيئا كثيرا ❊ ❊وقال في رواية ابراهيم بن رستم❊ من استغنى عن ابي حنيفة فهو جاهل ❊

❊ وبه انبأ عمران بن فرنيام ❊ انبأ ابو الفضل الفزاري انا وهب بن خالد سمعت ابا حمزة السكري يقول مايسرني بما سمعت من ابي حنيفة مائة الف درهم ❊ قلت ❊ وهو ايضا من ائمة مرو وهو من شركاء ابي حنيفة عند مشائخه الذين سمع منهم ومع هذا لزم اباحنيفة واكثر عنه رواية الحديث والفقه وسئل ابن المبارك من الجماعة الذين ينبغي ان يقتدى بهم من الاحياء فقال ابو حمزة السكري وقال ابو حمزة هذا ما عرفنا البيع الفاسد والصلوة الفاسدة حتى جاء ابو حنيفة ❊ ❊وبه قال حدثنا محمد بن ابراهيم❊ عن بشر بن الوليد سمعت سويد ابن سعيد يقول لو لم يكن بين ابي حنيفة وبين الله امر محكم ما وقع له كل هذا التوفيق ❊ وقال برواية البلخي ما نرى رجلا كان انظر لنفسه فيما بينه وبين ربه من ابي حنيفة ❊ ❊وبه قال حدثنا محمد بن علي بن سهل❊ انبأ احمد ابن يحيى الباهلي سمعت الفضل بن موسى السيناني يقول كنا نختلف الى المشائخ بالحجاز والعراق فلم يكن مجلس اعظم بركة ولا اكثر نفعا من مجلس ابي حنيفة ❊ قلت ❊ سينان قرية من قرى مرو والفضل بن موسى احفظ الناس للاحاديث في زمن ابي حنيفة روى عن ابي حنيفة الكثير وكان يختلف مع العلماء ويفتخر به ويحث

(١) سقط هنا ورقة من الاصل ١٢ المصحح الناس

تسلية ❊ وفيه نظر ❊ لان القصة مدنية حتى مات صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة والسورة مكية ❊

❊ وقرأ ❊ في رواية محمد عنه ويخلد فيه مهانا بضم الياء وفتح اللام وضم الدال واذكر فيه القراآت حتى يعلم من وافقه فيه ❊ قرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائي يضاعف ويخلد جزما وقرأ ابن كثير يضعف بتشديد العين وطرح الالف وبالجزم في يضعف ويخلد وقرأ طلحة بن سليمان نضعف بضم النون وكسر العين المشددة والعذاب بالنصب ونخلد بالجزم وبه قرأ ابو جعفر وشيبة وقرأ عاصم في رواية ابي بكر يضاعف ويخلد بالرفع فيهما على القطع والاستيناف وجعله ابتداء وروى عن ابي عمرو انه قرأ يخلد بضم الياء من تحت وفتح اللام قال ابو علي لم يصح هذا عن ابي عمرو من جهة الرواية واما رفع الدال على الاستيناف فقد صح عن عاصم ❊ ❊ وقرأ ❊ بما اتيتهن كلهن في سورة الاحزاب بالقصر ولم اجد فيما عندي من الكتب من يوافقه فيه والسماع متى صح لا يبالى بعدم الموافقة ❊ ❊ وقرأ ❊ في آخر الاحزاب في رواية محمد ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات بالرفع على نية القطع والاستيناف اي يتوب في كل حال وبه قرأ الحسين بن علي وانس بن مالك فيما ذكره مجاهد وبه قرأ الحسن ❊ ❊ وقرأ ❊ قوله تعالى في سورة يس فاعشيناهم فهم لا يبصرون بالعين المهملة بلا اعجام وبه قرأ بعضهم بقرينة فهم لا يبصرون والعشاء داء في العين اي ضعفت بصائرهم عن قبول الايمان ❊ ويروى ان عمر بن عبد العزيز دعا غيلان القدري فقال له انت قدري قال له كذبوا علي فقال له اقرأ اول يس فقرأ

الناس على مذهبه وصيت الفضل بن موسى في اصحاب الحديث اعظم من ان يخفى على احد ❊ ❊ وبه قال اخبرنا حيهان بن ابي الحسن ❊ سمعت حبان بن موسى سمعت عبد الله بن المبارك يقول اختلفت الى السروات والى البلدان فلم اعلم اصول الحلال والحرام حتى لقيت اباحنيفة ❊ ❊وبه قال حدثنا محمد بن علي بن سهل ❊ سمعت عمرو بن صالح سمعت ابن المبارك قال لو كان (١) ابو حنيفة في التابعين لاحتاجوا اليه ❊ ❊ وبه قال اخبرنا قيس بن ابي قيس ❊ انبأ سويد بن نصر سمعت ابن المبارك يقول لا تقولوا راي ابي حنيفة ولكن قولوا تفسير الحديث ❊ ❊وبه انبأ جعفر بن محمد القافلاني ❊ انبأ عبد الكريم بن الهيثم انبأ حيي بن حاتم الجرجرائي سمعت عبد الله بن المبارك يقول لو كان ابو حنيفة في الامم الماضية لنقل الينا حديثه وما سمعت بمثله ولا رأيت وجها افقه منه ❊ ❊وبه قال اخبرنا التمر بن عباد ❊ انبأ احمد بن عبد الله السراج عن عبدان سمعت عبد الله ابن المبارك يقول لولا مخافة ان انسب الى الافراط ما قدمت على ابي حنيفة احدا ❊ وقال برواية وهب ابن زمعة عنه كان ابو حنيفة بعيد الغور وقال في رواية ابي اسحاق الطالقاني عنه ليس العلماء غنية عن ابي حنيفة ولو في تفسير الحديث ❊ ❊ وبه قال اخبرنا عمرو بن عاصم المروزي ❊ انبأ ابن حرب انبأ ابن وهب سمعت عبد الله بن المبارك يقول لو كنت اخذت بقول بعض السفهاء لفاتني ابو حنيفة ولو فاتني ابو حنيفة لضاع تعبي وضاعت نفقتي ❊ ❊ وبه قال اخبرنا قيس بن ابي قيس ❊ سمعت محمد بن واصل قال قال

(١) اي ان الامام لو كان في التابعين كما هو الآن لاحتاجوا اليه فان الامام في ايام التابعين كان صغيرهم عمرا وقد

الى سواء عليهم الآية ثم قال تبت من القدر فقال عمر رضي الله عنه الهي ان صدق فتب عليه وان كذب فسلط عليه من لا يرحمه واجعله آية للمؤمنين فاخذه هشام وقطع يديه ورجليه وصلبه في باب دمشق وامامه في هذه القراءة ابن عباس ورواه شهر بن حوشب وبه قرأ يزيد بن المهلب ❊ ❊ وقرأ ❊ في حم المؤمن برواية محمد وابي زهير اولئك يدخلون الجنة بضم الياء وفتح الخاء وهي قراءة ابن كثير وابن محيص وابي عمرو ويعقوب وابي بكر عن عاصم ويزيد ❊ قوله تعالى يرزقون فيها ❊ وهذا الدخول في الآخرة واما في الدنيا فيعرض على كل صالح وطالح مقعده بالغداة والعشي اما في حق الصلحاء فبالحديث كما خرجه المسلم والبخاري في صحيحيهما عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة ❊ واما العرض على الكافر فبالقرآن ايضا قال النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب ❊ دليل واضح على ان هذا العرض قبل يوم القيامة ❊ وهذا دليل على وجود عذاب القبر ❊ وقد روى حماد بن محمد الفزاري قال قال رجل للاوزاعي رأينا طيورا تخرج من البحر تاخذ ناحية الغرب بيضا صغارا فوجا فوجا لا يعلم عددهم الا الله تعالى فاذا كان العشاء رجعت الى البحر سودا مثلها قال تلك الطيور في حواصلها ارواح آل فرعون يعرضون على النار

❊ حكاية عجيبة في عذاب آل فرعون ❊

عبد الله بن المبارك لولم الق اباحنيفة لكنت من المفاليس في العلم * وفى رواية اخرى لكنت كبعض النقالين ﴿وبه قال﴾ اخبرنا احمد بن محمد المروزى ﴿انبا يعلى بن حمزة سمعت ابراهيم بن رستم يحدث عن عبد الله قال جرى ذكر ابي حنيفة يوما عند عبد الله بن المبارك فقال عبد الله هاتوا في العلماء مثل ابي حنيفة والا فدعونا ولا تعذبونا * ﴿وبه قال حدثنا السرى بن عصام﴾ سمعت حامد بن آدم سمعت عبد الله بن المبارك يقول رأيت الاكابر في مجلس ابي حنيفة صغاراً وما رأيت نفسي في مجلس اذل منه في مجلس ابي حنيفة وما رأيت احدا حاور اباحنيفة الا رحمته ﴿اخبرني الامام محمد بن الحسن البخارى﴾ فيما كتب الي منها انا شيخ الاسلام ابواسحاق ابراهيم بن اسمعيل الزاهد اجازة انا والدي رحمه الله انا الفقيه ابو نصر احمد بن محمد النسفى انا ابو عبد الله محمد ابن عمر البزاز انا الامام ابو محمد الحارثي انبأ حيهان بن ابي الحسن قال بشر بن يحيى سمعت عبد الله بن المبارك يقول المحروم من لم يكن له حظ من ابي حنيفة * ﴿وبه الى الحارثي هذا﴾ انبا الحسن بن يزيد انبا عبد العزيز بن محمد قال هرون بن العباس بن الهيثم بن خالد حدثنا ابن المبارك بحديث ابي حنيفة فتكلم رجل حضر المجلس فيه فقال عبد الله على وجه الغضب ايش تريد ونمنه ايش تريد ونمنه من رفعه الله فهو الرفيع ومن اختاره الله فهو المختار * وفى غير هذه الرواية قال له ابن المبارك ارأيته قال لا قال لو رأيته لعرفت ان الله خلقه رحمة لهذه الامة وقال ياقوم اكثرتم علينا من لم يجالس اباحنيفة ولم ينظر في علمه فهو محروم ناقص *

﴿وبه قال﴾

غدوا او عشيا فترجع الى اوكارها وقد احترقت ارياشها وصارت سودا فتنبت عليها من الليل ارياش بيض ويتناثر السوداء ثم تغدو فتعرض على النار غدوا او عشيا ثم ترجع الى اوكارها مادامت الدنيا فاذا كان يوم القيامة قال الله تعالى ادخلوا آل فرعون اشد العذاب الاية وهل لها انقطاع في بعض الايام كانت هذه المسئلة واقعة في سراه الحديدة حين كنا بها ردنا الله تعالى اليها والى المواطن * اعلم ان الامام ابا المعين النسفى ذكر في (بحر الكلام) ان عذاب القبر للمؤمن المذنب ينقطع في اول جمعة واول رمضان ايهما اول ثم لايعود الى يوم القيامة واما عذاب القبر للكفار فينقطع في يوم الجمعة وليلته وشهر رمضان وهذا العذاب والعرض المذكور عذاب القبر اذ القبر المذكور عبارة عن منزل يقر فيه الميت حتى اذا اكله سبع او غرق في الماء ففي اول موضع قر جسده او جزؤ منه يصل العذاب الى ذلك الجزء خاصة بحيث لايشعر به من حل فيه فاذا كان العرض عذاب القبر فهذا دليل على انقطاعه من جهة الرواية * اعترض بعضهم * وقال الحديث لايدل عليه بل ينفيه * قلنا * النص لحقه خصوص بلا نزاع فان في البرزخ ينقطع عند الكل حتى يقول الكافر من بعثنا من مرقدنا ولايكون موضع الرقاد الا بالانقطاع فكذا يخص ماذكره الامام النسفى باخبار الاحاد التي جاءت فيه ﴿وقرأ﴾ في آخر الزخرف ولا تملك الذين تدعون بالتاء فيما رواه محمد وكذا رواه ابراهيم اليزيدى عن ابيه عن ابي عمرو اى لايملك معبودهم من الملائكة والانبياء الشفاعة الا للمؤمنين او لايملك معبودهم الذى قالوا

﴿وبه قال حدثنا محمد بن المهدي قال علي بن النضر﴾ سمعت محمد بن عبد العزيز سمعت ابي يقول سمعت عبد الله يقول قبح الله من تناول شيخا بسوء يعنى اباحنيفة * ﴿وبه قال انبأ حيهان ابن ابي الحسن﴾ قال بشر بن يحيى كنا عند عبد الله بن المبارك فسئل عن شيء فروى عن طاوس قولا وعن ابي حنيفة بخلافه فقال الرجل ناخذ بقول طاوس ونضرب بقول ابي حنيفة عرض الحائط فقال له عبد الله ويحك رأيته فقال لا فقال والله لو رأيته لم تقل هكذا ولا حتج عليك بحجج لا تقدر ان تضرب بقوله عرض الحائط * ﴿وبه قال انبا احمد بن يونس﴾ انبا حفص بن داود سمعت اسلم بن ابراهيم قال قيل لعبد الله بن المبارك لقيت الناس فهل اعجبك ان تكون مثل احدهم قال كنت اتمنى ان اكون فى فقه ابي حنيفة وطريقة سفيان وسمت ابن عون * ﴿وبه انبا علي بن المحشر﴾ انبا يعلى بن حمزة سمعت بشر بن يحيى سمعت ابن المبارك يقول عليكم بالاثر ولا بد للاثر من ابي حنيفة فيعرف به تاويل الحديث ومعناه ﴿وبه حدثنا داود بن ابي العوام﴾ انا وهب بن زمعة انا عبد الله بن المبارك انا زائدة عن هشام عن الحسن قال انظروا ممن تاخذون هذا الحديث فانه دينكم قال عبد الله فاذا كان الحديث لايوخذ الا عن ثقة فالرأى احرى ان لايوخذ الا عن ثقة فاذا حدثك الثقة عن ابي حنيفة فذاك قال سمعت اباعصمة سعد بن معاذ يقول(١) لما سمع المحدثين قالوا عبد الله بن المبارك اعلم من ابي حنيفة ان اقواما يجعلون عبد الله اماما ولا يرضون بمن

(١) وفى الكردري لما سمع ابوعصمة سعد بن معاذ قوما يقولون ابن المبارك اعلم من الامام قال انهم مثل الرافضة الخ ١٢

هؤلاء شفعاؤنا عند الله الا من شهد بالحق لكن من شهد بالحق يملكها ففى الاول متصل وفي الثانى منقطع * ﴿وقرأ﴾ في سورة الجن في رواية محمد ماء غدقا بكسر الدال وقد رواها عمرو بن خالد عن عاصم الفتح والكسر فيه لغتان ويجوز ان يكون بالفتح مصدرا او بالكسر اسما * فان اريد بضمير اسقيناهم اهل مكة يكون المعنى ولو استقام اهل مكة على الطريقة المستقيمة لاسقيناهم ماء كثيرا او كل الكفار يكون المعنى لنفتنهم لنختبرنهم كيف يكونون شكرا لتلك النعمة عنهم فلام لنفتنهم لام تعليل لاسقيناهم قال عمر رضى الله عنه اينما كان الماء كان المال واينما كان المال كانت الفتنة فيكون معنى لاسقيناهم الرزق

* قال الشاعر * اقبل المسير من ربابه * اسنمة الآبال في سحابه

ومثله قوله تعالى ولو ان اهل الكتاب آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا وقوله تعالى ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم الآية قال المفسرون كان والله اصحابه عليه الصلوة والسلام سامعين مطيعين ففتح الله تعالى عليهم كنوز كسرى وقيصر وتبع والمقوقس والنجاشي فلما وثبوا على الامام الحق عثمان رضى الله عنه وقتلوه وسلوا السيف يوم الدار فلم يغمد عن المسلمين الى يوم القيامة قال فى الفتوح نصب عمر رضى الله عنه اثني عشر الف منبر * وان اريد بضمير استقاموا الكفار ايضا يكون المعنى لو استقام الكفار على الطريقة التى هم عليها من الكفر وكانوا كلهم كفارا

سورة الجن

جعله عبد الله اماماً اماماً لانفسهم فمثلهم مثل الشيعة يجعلون علي بن ابي طالب رضى الله عنه اماماً و لا يجعلون من جعله علي اماماً اماما لانفسهم يعني ابا بكر و عمر رضى الله عنهم ❊ ❊ و به قال انبا محمد بن الحسن البلخي ❊ قال يحيى بن موسى عن فلان سمعت عبد الله بن المبارك يقول كنت احضر مجلس ابي حنيفة بالغداة و العشي فابتدء وا فى مسئلة من الحيض فخاضوا فيها ثلاثة ايام بالغداة و العشي و كنت لا افهم من مسئلتهم قليلا و لا كثيرا فلما كان اليوم الثالث بالعشي كبرو اجميعا و قالوا الله اكبر فعلمت ان مسئلتهم قد خرجت ❊ قال الامام ابو محمد الحارثي و روايات عبد الله بن المبارك في فضائل ابي حنيفة و مسائله اكثر من ان توصف لانه سمع منه كتبه و ما فاته منه سمع من رجل و رجلين عنه و ذلك معروف منه مشهور روى عن وهب الفزاري و اسحاق بن ابي الجعد و ابي سفيان النسائي و ابي جعفر الرازى و ابي حمزة السكرى و ابي عصمة و الفضل بن موسى و غيرهم و يروي عن اصحابه مثل زفر و اسد بن عمرو حتى محمد بن الحسن و كثيرا ما يقول حدثني رجل عن ابي حنيفة و حدثني رجل عن رجل عن ابي حنيفة ميلا منه اليه و اعتمادا على قوله و افتخارا به يبوح بانه تخرج به و لولا ان الله تداركه به و بمجالسته لكان كسائر المحدثين و الراوين فيمدحه بغاية المدح و يثني عليه و يذكر فضائله و يذب عنه و يرد على من يشتمه و يذكره بسوء و لم يكن احد من اصحاب ابي حنيفة يذكر فضائله ما يذكره هو فرحمه الله رحمة واسعة و جزاه خيراً ❊ ❊ و به قال اخبرنا عمرو بن عاصم

سمعت

لا و سعنا عليهم رزقهم مكرا و استدراجا بهم يكون معنى لنفتنهم لنعذبنهم في الدنيا و الآخرة ❊ و مثله قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شئ حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة ❊ و قوله تعالى و لولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة الآية ❊ و اعترض عليهما ❊ بان الانس لم يذكروا و الآيات في ذكر الجن ❊ قلنا ❊ ذكر الجن ذكر الانس الا ترى ان ذكر الانس بلفظ الانام جعل ذكرا للجن حتى رجع اليه الضمير في قوله تعالى و الارض وضعها للانام ❊ و المراد بالانام الثقلان ❊ و الحب ذو العصف و الريحان فباي آلاء ربكما تكذبان ❊ و مثله غير عزيز

❊ قال الشاعر ❊ و ما ادري اذا يممت ارضا ❊ اريد الخير ايهما يليني

و لا اشكال في هذا الوجه ❊ و قيل الضمير يرجع الى الجن و هو الذي يقتضيه السوق قالوا الرواية لا ترضيه لان الجن لا يطعمون و لا يشربون كما ذكره الشاعر ❊

اتوا ناري فقلت منون انتم ❊ فقالوا الجن قلت عموا ظلاما

فقلت الى الطعام فقال منهم ❊ فريق يحسد الانس الطعاما

لقد فضلتم بالاكل منا ❊ و لكن سوف يعقبكم سقاما

❊ و اجيب عنه ❊ بان الموصى اليه بان الجن بعد سماع القرآن لو لزم على طريقته المذمومة من الكفر لا سقيناهم ماء

كثيرا

سمعت النضر بن محمد سمعت بشر بن يحيى سمعت سهل بن مزاحم يقول انما خالف ابو يوسف ابا حنيفة لانه لم يفهم وجه ما قاله ابو حنيفة ❊ قلت ❊ و سهل هذا من ائمة مرو صحب ابا حنيفة و ناظره و حمل عنه الكثير و كان يعد من عباد خراسان و زهادهم ❊ ❊ و به قال حدثنا عبد الله بن عبيد الله ❊ سمعت الفتح بن عمرو الوراق يقول كنت بمرو ايام النضر بن شميل فبعثوا بكتب ابي حنيفة الى ماء جار فجعلوا يغسلونها بالماء فسمع بذلك خالد بن صبيح و هو قاضيها يومئذ فركب خالد بن صبيح و آل صبيح الى الفضل بن سهل قال و كانوا يقولون ان فى آل صبيح يومئذ خمسون رجلا او اكثر مما يصلحون للقضاء و ركب مع خالد بن صبيح ابراهيم بن رستم و سهل بن مزاحم فكلموه يعني الفضل بن سهل فقال ليس ذا من كلامي حتى ادخل على الخليفة فاخبره فدخل على المامون فاخبره فقال من هؤلاء و من هؤلاء فقال هؤلاء الاحداث اسحاق بن راهويه و احمد بن زهير و غيرهم الا ان النضر بن شميل فيهم قال و هذا خالد بن صبيح و سهل بن مزاحم و ابراهيم بن رستم فقال غدا اجمع هؤلاء و هؤلاء حتى اكون الحاكم فيما بينهم و انظر الحجة في يد من هي فسمع اسحاق و اصحابه ما قال المامون فقال غدا من يكلمه و النضر بن شميل كان لا يصابر المامون لا في الكلام و لا في الحديث فاختاروا احمد ابن زهير على ان يكلم المامون فلما احتجوا اجتمعوا عنده فخرج المامون فسلم عليهم فاقبل قبل النضر بن شميل فقال لاي شي عمدتم الى كتب ابي حنيفة فبعثتموها الى ماء جار فغسلتموها فسكت النضر و لم يجبه فقال احمد بن زهير

❊ ذكر المورد عن غسل كتب الامام ابي حنيفة بعد استماع حجج الفريقين ❊

كثيرا اي لاغرقناهم كما اغرقنا قوم نوح عليه السلام او اريد مجازا بان يكون المعنى لآتيناهم الخير الكثير و رد بان تسمية الكفر بالطريقة و العذاب المستاصل بالاغراق بالسقي لم يعهد و هذا اورد على الوجه الاول ايضا ❊ اجيب ❊ بالحمل على التهكم قيل انه لا يحسن في مثل هذه المواقع مع ان كلما ذكرته مجاز او عدول عن الاصل فاي مانع من اثبات حقيقة السقي للجن و اذا انجر الكلام الى هذا المقام فلا علينا ان نقرر اصل المسئلة و الدلائل ثم نقرر الحقيقة ❊ اعلم ❊ ان اكثر الفلاسفة انكروا وجود الجن حتى قال ابن سيناء منهم فى رسالته في بيان حدود الاشياء الجن حيوان هوائي متشكل باشكال مختلفة ثم قال و هذا شرح الاسم قال من فسر كلامه و هذا يدل على ان المراد من هذا اللفظ الحد فقط و ليس لهذه الحقيقة وجود في الخارج و ذكر السيد ابو شجاع في بعض مصنفاته في الكلام ان من المعتزلة من يزعم ان الجن كانوا موجودا من قبل و انه غير موجود الآن و اثباته عليهم اوضح لانهم معترفون بالقرآن فاذا ثبت في الاصل وجوده فلا بد من دليل يحكم على عدمه ❊ و من العلماء من قال بان انكاره مبنى على اصلين ❊ احدهما ❊ ان البنية هل هي شرط للحياة ام لا فعندنا لا خلافا للمعتزلة ❊ قالوا ❊ بطلان البنية مستلزم لبطلانها في الشهود دل انه في الوجود كذلك ❊ قلنا ❊ عدم الشهود لا يدل على عدم الوجود و الثبوت في عهده عليه السلام باعتبار المعجزة و الدليل على عدم اشتراطها ان الحياة القائمة بجسم ذى اجزاء اما ان تكون حياة واحدة قامت بكل الاشياء او انه محال لاستلزامه قيام العرض الواحد بالمحال الكثيرة

اتاذن لى يا اميرا المؤمنين في الكلام حتى اتكلم فقال ان كنت تحسن فتكلم فقال يا امير المؤمنين وجدناها مخالفة لكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم قال وباي شئ خالف كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فسأل خالد بن صبيح عن مسئلة ماقال ابو حنيفة فيها فافتى خالد بقول ابي حنيفة فجعل احمد ابن زهير يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم خلاف ذلك وجعل المامون يحتج لابي حنيفة باحاديث لم يكن يعرفها هؤلاء فلما اكثروا من هذا قال المامون لو وجدناه مخالفا لكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ما استعملناه اياكم ان تعودوا لمثل هذا ولولا ان الشيخ فيكم لعاقبتكم عقوبة لاتنسون فخرجوا فكان المامون بعد ما جلس ببغداد اجلس عنده مأتي فقيه وكل من مات منهم يجيئ بآخر مكانه وكان هو افقههم واعلمهم *

﴿وبه قال حدثت عن حامد بن آدم﴾ سمعت النضر بن شميل يقول كان الناس نياما فنبههم ابو حنيفة قال ثم سئل بعد فخشي اصحاب الحديث فكان لايقوله * قلت * واورد هذا الحديث ايضا ابو بكر الخطيب صاحب تاريخ بغداد مطلقا * ﴿وبه قال حدثنا ابراهيم بن منصور﴾ انبأ محمد بن علي سمعت اباعقال سمعت النضر ابن شميل يقول يا قوم لاتذكروا ابا حنيفة الا بخير فاني كنت بالبصرة وهو بالكوفة فكان يبلغني انه رجل صالح * قلت * والنضر بن شميل بن خرشة المازني امام اهل مرو في الحديث والعربية والنحو والغرائب وايام العرب وكان المامون لما قدم مرو اكرمه وادناه وكان ينادمه ويسامره ويستفيد منه وكان يحمل على اصحاب

ابي حنيفة

واما ان تقوم بكل جزء حياة على حدة فبعد ذلك لايخلو اما ان يفتقر قيام الحياة في جزء الى قيام الحياة في آخر ويكون الافتقار من الجانبين فيلزم الدور فيلزم ان لايوجد في جسم ما حياة وان لم يفتقر حصل المدعى بوجود جوهر فرد حي ووجود الحياة يستلزم وجود القدرة ومن تلك القدرة القدرة على التشكيل باشكال مختلفة فاذا كان ممكنا قد ورد السمع به فيجب القبول * وثانيهما * ان بعد حضور المرئي وحصوله بعد حصول شرائط الروية وارتفاع موانعها هل يمكن في العقل عدم الروية عندنا لايمتنع بل هو واقع لما تقرر ان خالق الاشياء هو الله تعالى وعند المعتزلة يمتنع عدم الروية بناء على مسئلة خلق الافعال * وقد برهن ايضا بعض المتكلمين على هذا المدعى ببرهان فيه كلام والحق ان المعتزلة ان صح ما اسند اليهم هذان الاصلان فكلامهم في غاية البطلان اذ النص قد جاء بقدرة الملك على قلع مدائن لوط بفعل جبريل وحملها على جناحه بريشة وحمل العرش العظيم لثمانية املاك فاين البنية ثمه مع القدرة على الاعمال الشاقة * وايضا فان روح القدس عليه السلام كان يناجيه ويحاوره بالوحي عليهما السلام ما كان احد يراه فشرائط الروية محققة وموانعها مرتفعة ومع ذلك لايرى فما المانع في الجن ايضا من مثله ولايتعجب من انكار الفلاسفة لانكارهم الخرق والالتيام الثابت بقوله تعالى ففتحنا عليهم ابواب من السماء * وفتحنا عليهم ابواب السماء * بل رفعه الله اليه * ورفعناه مكانا عليا * وغير ذلك من الآيات المحكمة بل العجب من المعتزلة ان صح منهم فانهم يقرون بالقرآن والملك وينكرون مثله * ﴿فرع﴾ والخلاف

ابي حنيفة احيانا الا انه لايتهيأ له ذلك لانه ما كان له يد في الفقه لان اصحاب ابي حنيفة كانوا يناظرونه بين يدي الخليفة فيخجلونه الا ان المامون كان يعرف له حق علمه الذي كان عريفا فيه ويجله رحمه الله *

﴿وبه قال اخبرنا اسباط بن اليسع﴾ اخبرني محمد بن مزاحم المروزي انا ابراهيم بن فيروز صاحب عبد الله ابن المبارك حدثني ابي قال رأيت ابا حنيفة جالساً في المسجد الحرام ويفتي اهل المشرق واهل المغرب والناس يومئذ ناس يعني الفقهاء الكبار وخيار الناس حضور * ﴿وبه قال اخبرنا احمد بن محمد الهمداني﴾ انبا ابراهيم ابن الوليد انا محمد بن عبد العزيز بن ابي رزمة سمعت ابي يقول احسن من قال برأيه عندنا ابو حنيفة * قلت * وعبد العزيز هذا صحب ابا حنيفة وروى عنه وهو من المحدثين الكبار كان من مرو ففوض اليه التدريس والفتوى فيها بعد خالد بن صبيح وسهل بن مزاحم واخذ الفقه ايضا بعد ابي حنيفة من ابي يوسف وزفر رحمهم الله * ﴿وبه قال حدثنا عبد الله بن عبيد الله﴾ انبا ابو عبد الله محمد بن اسلم سمعت يحيى بن اكثم يقول كان مالك بن انس ثبتا في الحديث واما الرأي فكان النعمان بن ثابت احمد الناس فيه * سمعت ابي يقول كان ابو حنيفة لايضم اليه احد في الفقه * قلت * وكان ابو يحيى بن اكثم من مرو ايضا صحب ابا حنيفة وروى عنه ثم من بعده لزم زفر لورعه وديانته * ﴿وبه قال حدثنا احمد بن يونس﴾ انبا محمد بن سهيل سمعت معروف بن حسان يقول ما رأيت مثل ابي حنيفة فيمن لقيت فقها وعلما وورعا وصيانة * قلت * ومعروف بن حسان احد مفاخر

في وجود السعلاة (١) والغول مبني على هذا فان المعتزلة والفلاسفة انكروا وجود الغول واهل الحق قالوا بوجوده وانه من مارد الجن يضل بني آدم * فان قيل * قوله عليه السلام لاغول يرده والحديث في مسلم * قلنا * النبي عليه السلام ما بعث لبيان الحقائق ونفيها بل بعث لبيان الاحكام فمعنى لاغول يعني لاحكم للغول في الاضلال والاغواء وانما هو من خلق الله تعالى ولما تقرر من وجود الجن قلنا هؤلاء مكلفون ايضا بما كلفنا به من الامر والنهى ورسولنا عليه السلام مبعوث اليهم ايضا وهذا من خصايصه فان الانبياء عليهم السلام قبله ما كانوا مبعوثين الى الجن والدليل عليه الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم * وفيه بحث فان الرجل يطلق على الرجل الجني ايضا قال تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا * رده بعضهم بانه التاويل وانه كان رجال من الانس يعوذون من شر الجن برجال من الانس وانت خبير بما فيه من البعد قال الامام القشيري وفي هذا تحكم محض اذ لايبعد اطلاق لفظ الرجال على الجن * فان قيل * اطبقوا ان الرجل ذكر من بني آدم جاوز حد الصغر * قلنا * هذا ساقط فان الصبي رجل بدليل قوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة * وقد اتفق الفقهاء فيمن حلف ان كان في الدار الا رجل فاذا فيه صبي لايحنث فعلم ان التعريف فاسد من ذلك الوجه ايضا بل الرجل الذي يقابله الانثى من احد الثقلين وسيأتي لهذا مزيد ايضاح في تقرير وجود التناكح والوطي والتوالد للجن وسقط بهذا كلام القرطبي بان لفظ الذكر يطلق على الملائكة

(١) في القاموس السعلاة والسعلاء بكسرهما الغول او ساحرة الجن وفي مجمع البحار الغول واحد الغيلان وهو

﴿كان ابو حنيفة يفتي اهل المشرق والمغرب في المسجد الحرام وفي حضوره الفقهاء الكبار﴾

سمرقند و ائمتهاو هو شريك ابي مقاتل و نصر الامام و اسحاق بن ابراهيم وهم الذين نقلوا علم ابي حنيفة الى سمرقند ونشروه بماوراء النهر وهم مع فقههم ائمة الحديث بماوراء النهر وهم يروون عن مشائخ ابي حنيفة *

وبه قال اخبرنا السري بن عاصم انبا علي بن اسحاق بن ابراهيم الحنظلي(١) سمعت ابي يقول مارأيت احدا اعلم بالاحكام و القضايا من ابي حنيفة اكره على القضاء وضرب عليه فلم يدخل فيه ولكن كان يحتسب في تعليمه وارشاده * وبه قال حدثنا احمد الهروي انبا محمد الترمذي سمعت اسرائيل بن زياد قال مارأيت مثل ابي حنيفة في بابه ولا مثل سعيد بن ابي عروبة في بابه * قلت * وهو امام اهل ترمذ في الحديث و الفقه * وبه انبا ابو اسامة بن زيد بن يحيى انبا الحسن بن عمر انبا ابو مقاتل سمعت مقاتل بن حيان يقول جلست الى ابي حنيفة فما رأيت ابصر منه ولا رأيت ادرك للغوامض من الامور منه قال ابو مقاتل و صدق مقاتل كان اكبر مما قال * وبه قال حدثنا صالح بن احمد بن يعقوب بن مروان حدثني ابي عن ابيه مروان سمعت مقاتل بن حيان يقول ادركت التابعين فمن بعدهم فما رأيت احدا اشبه باطنه بظاهره وظاهره بباطنه و اشد اجتهادا و نظرا لنفسه من ابي حنيفة * قال الامام ابو محمد وقد ادرك مقاتل بن حيان عمر بن عبد العزيز والحسن البصري و نافعا وجماعة من التابعين و روى عنهم و كان رجلا جليلا عالما ثم جالس ابا حنيفة و اخذ عنه و اثنى عليه هذا الثناء و هو امام اهل بلخ في وقته غير مدافع كان يسئل عن الفتيا فيجيب ثم يقول هذا اقول

(١) في الاكمال هو ابو يعقوب ابن راهويه الامام الفقيه الحافظ العلم قال احمد لا اعلم لاسحاق نظيرا اسحاق عندنا من ائمة المسلمين ١٢

مقولة اسحاق بن راهويه الحافظ في شان الامام

ايضا ولا وجه لقوله بان الملائكة لا يجوز عليهم اطلاق الاناث بالنص فيطلق عليهم لفظ الذكور ولان عدم اطلاق الاناث لا يستلزم اطلاق الذكر عليهم لان الذكور و الاناث يجوز ان يطلق على الثقلين لا على الملك ونص على ان لفظ الرجل لا يطلق على الملك لانه انما يطلق على ماله ضد يقول رجل وامرأة وصبي ورجل فاذا تقرر ان الرجل يصح اطلاقه على الجن فاي مانع بكون رجل من الجن مبعوثا و قد قال الله تعالى يامعشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي * وقال مقاتل والضحاك ارسل الله تعالى رجالا من الجن كما ارسل رجالا من الانس وقالوا في بعض التفاسير ثبت بالتواتر ان الرسل كانوا من البشر فهذا يجوز ان يكون جوابا ان لفظ الرجال لم يتناول الا الانس ولكن لا يلزم منه تخصيص رسولنا عليه السلام بكونه مبعوثا الى الثقلين قال الكلبي كانت الرسل قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه و سلم يبعثون الى الجن والانس جميعا * والاصوب فيه الاستدلال الصحيح فى صحيح مسلم من رواية جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال عليه السلام اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي كان كل نبي يبعث الى قومه خاصة و بعثت الى الاحمر و الاسود * قال مجاهد الاحمر الانس والاسود الجن * قال الامام ابو الليث قال ابن عباس كان النبي عليه السلام يبعث الى الانس وان نبينا عليه الصلوة والسلام بعث الى الانس والجن * قيل * قد يطلق على العرب والعجم ايضا فلا يكون حجة مع الاحتمال * قلنا * يفسره ماجاء في رواية ابي هريرة و بعثت الى الخلق كافة * مع انه مبعوث الى غير العرب والعجم فلا فائدة في ذكرها فقط وفي الحمل على الثقلين

لا يرد

الشيخ الكوفي يعني اباحنيفة * قال الامام الحارثي انبأ محمد بن عيسى الطرسوسي انبا موسى بن اسمعيل انبأ ابو رجاء عن مقاتل بن حيان قال وفدت الى عمر بن عبد العزيز فانزلني في دار الضيافة فدخلت عليه واذا هو قد اصابته جنابة فامر غلاما له بتسخين الماء فقال يا امير المؤمنين ليس لنا حطب فقال اشتر فاذا وجدت فاقبض قال فذهب الغلام وسخنه في دار الضيافة ثم جاء به فقال عمر رضي الله عنه اين سخنته فقال في دار الضيافة قال مقاتل فسمعته يقول اذهب به اليهم اذهب به اليهم وآتني من ماء النهر فجاء الغلام بالماء من النهر فصبه عليه فسمعته يقول هذا اهون علي من زمهرير جهنم * وبه قال حدثنا احمد بن محمد المروزي انبا احمد بن عبد الله بن حكم(١) انبا منصور بن عبد الحميد سمعت مقاتل بن سليمان يقول لابي حنيفة خمس عشرة منقبة لم يشركه فيها احد من اهل زمانه * قال منصور هذا بهذا الاسناد انبا مقاتل بن سليمان قال جرى ذكر ابي حنيفة عند يحيى بن ابي كثير فقال لي رأيته قلت نعم فقال كيف رأيته قلت رأيته يفسر العلم تفسيرا شافيا ورأيته صحيحا شحيحا على دينه فقال يحيى وفقنا الله و اياه * قلت * و مقاتل بن سليمان هو الامام المقدم في علم التفسير وهو بلخي الاصل كان كثير الذكر لابي حنيفة كثير الثناء عليه و هو شريك ابي حنيفة فى السماع عن التابعين مثل عطاء و نافع و محمد بن المنكدر و ابي الزبير و ابن سيرين و اضرابهم و قد روينا فيما قبل انه وجد فى بعض الكتب المنزلة صفة ثلاثة رجال من امة محمد صلى الله عليه وسلم يفوقون اهل زمانهم فقها و علما النعمان بن ثابت

(١) في التذهيب احمد بن عبد الله بن حكم بن ابي فروة الهاشمي ابو الحسين الكردى البصري عنه (م ت س) و وثقه ١٢

قصة ورع عمر بن عبد العزيز الخليفة رضي الله عنه

وجد في بعض الكتب المنزلة صفة ثلاثة رجال من هذه الامة منهم الامام

لا يرد هذا * اعترض عليه * بان العجم خلاف العرب فيشمل كل البشر * اجيب * بانه لا يطلق على الحبشي اعجمي عرفا ورد بالمنع و الصواب الجواب الاول و الجواب عن قوله تعالى يامعشر الجن و الانس الآية محمول على التغليب واجاب عنه امام المفسرين ابن عباس ان الرسل هم الذين سمعوا منه عليه السلام و ولوا الى قومهم منذرين * واعترض ايضا بقوله تعالى حكاية عن مستمعي الجن انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى الآية قال المفسرون كانوا آمنوا بموسى عليه السلام و ما كانوا سمعوا بعيسى عليه السلام دل انهم كانوا يهودا و قد صرح به ايضا جماعة من المفسرين و الايمان بموسى عليه السلام دل على دعوته * قلت * هذا باطل لجواز ان يكونوا آمنوا بلا دعوة كما آمن تبع و حبيب النجار بنبينا عليه السلام قبل مجيئه و دعوته فاذا كان عليه السلام مبعوثا اليهم ايضا كان داعيا الى ما دعا اليه الانس من اصول الدين و شرايعه فيكون الجن مكلفين مثلنا * و هنا مقال لا بد من ذكره و هو ان الاشعري زعم ان لا تكليف بالتوحيد قبل البعثة و بلوغ دعوة الرسول اليهم و لا عبرة بالعقل اصلا عنده * وقد ذكر علماء الاشاعرة في كتبهم انه لم يبعث احد قبله عليه السلام الى الجن فيلزم ان لا يكونوا مكلفين بشيء قبله عليه السلام ومن مات قبله على الشرك و عبادة الاصنام يجوز ان يدخل الجنة على قول من اثبت له دخول الجنة ولا يجوز ان يدخل النار عند الاشعري * ولقد ذكر الغزالي في رسالة له ان النصارى و الكفار الذين لم يسمعوا برسالته عليه السلام يدخلون الجنة وبنى على ما ذكرنا ان لا عذاب لذنب ما قبل السمع وله ايضا كلام فى كتاب سماه

و مقاتل بن سليمان و وهب بن منبه و في بعض الروايات كعب الاحبار بدل وهب* و به قال حدثنا ابراهيم بن علي الترمذي انبأ احمد بن حيان عن ابى معاذ البلخى قال ما رأيت احداً افضل من ابى حنيفة * و به قال سمعت صالح بن احمد بن يعقوب سمعت ابي سمعت ابا معاذ يقول كل من لم يجالس ابا حنيفة بقي مفلساً لاخير فيه* قلت * ابو معاذ هو خالد بن سليمان البلخي امام اهل بلخ حافظ للحديث اخذ الحديث عن سفيان الثورى و عن ابي حنيفة الفقه و الحديث ايضاً وكان زاهدا صلباً في دين الله * قال مالك بن انس وددت ان عندنا ثلاثة ممن لكم بخراسان قد قاموا لله مقاما كريماً و لم يخافوا في الله لومة لائم نوبة بن سعد و المتوكل و ابو معاذ * وسأل سفيان الثورى رجل عن مسئلة فقال له من اين انت قال من اهل بلخ قال كيف تركت ابا معاذ قال في عافية فقال سفيان في ابي معاذ كفاية و لما حج سفيان كان ابو معاذ عديله * و به قال حدثنا محمد بن رميح الترمذي انبا هدية بن عبد الوهاب المروزي بمكة قال قدم علينا شقيق البلخي بمرو وكنا نحضر مجالسه و كان يكثر ذكر ابي حنيفة و يطريه فقلنا له الى كم تطرى اباحنيفة كلمنا بما ننتفع به فقال شقيق هيهات ولاتعدون ذكر ابي حنيفة وذكر مناقبه من افضل الاعمال لو رأيتموه وجالستموه و شاهدتموه لم تقولوا هكذا ثم انشد قصيدة قيل فيه

اذا ما الناس يوماً قايسونا * بآبدة من الفتيا طريفة

* قلت * و شقيق بن ابراهيم البلخى العابد الزاهد الفقيه الكامل حتى قيل فيه بلخ مااخرجت مثل شقيق و دخل

بغداد

كتاب الاقتصاد في كون ان سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام خاتم الرسل *قال القرطبي عند ذكر كلامه ذلك هذا الحاد منه و للقاضي ابي بكر بن ابي الطيب ايضا من الاشاعرة كلام لايقوله احد من المسلمين و للغزالي ايضا كلام في حشر الاجساد نقله عنه صاحب الصفوة وله ايضا في الروح كلام بانه خلق مع الاجساد لا قبلها لا يرتضى بالاول مسلم و بالثانى متدين فان طعن هو فى الامام الاعظم بكلام لم يتامل فيه فلايبالى به لانه قال ماهو اعظم في شان النبي عليه الصلاة والسلام فمن اراد صدق هذا المذكور فليطالع كتبه و رسائله يجد امثال هذا اذا ثبت انهم مكلفون كالانس فلانزاع في ان العاصى منهم يعذب بالنار بقوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم و يجركم من عذاب اليم *و المطيع منهم ينال المغفرة بالاجماع و المغفرة عندنا لاتستلزم الاثابة و يدل عليه اللغة فان المغفرة هو الستر و منه المغفر و هو الترس الذى يستتر به فى الحرب و ستر الذنب لايدل على الاثابة فلابد من دليل زائد عليه* و اعلم ان مذهب ابن ابي ليلى ومالك و الشافعي رضى الله عنهم ان الجنى المطيع ينال الجنة والامام ابو حنيفة فى اكثر الروايات عنه توقف و في بعض الكتب لنا و كتب المالكية والشافعية انه جزم بعدم دخولهم الجنة و الذى عليه علم الهدى التوقف و المعتزلة القائلون بان الثواب بالعدل و الاستحقاق و اتفقوا المالكية والبعض ظنوا انه مبنى على الجنى هل ياكل ويشرب و هل له توالد و وطى ام لا *قيل ليس لهم ذلك و هذا باطل بالكتاب و السنة *اما الكتاب* فقوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم و لا جان *دل على ان الجان لهم جماع اذ المراد بالجان

بغداد وعليه مدرعة صوف و هو فى زي الفقراء فرآه ابو يوسف من بعيد و هو راكب في موكبه و جلالته فقال و جعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون * فقال شقيق نعم نصبر نعم نصبر ثم زاره ابو يوسف من بعد فقال له يااباسحاق انت بعد فى كسوتك ماغيرتها فقال لانى ماوجدت بعد ما اطلب (يريد الجنة) و قد وجدت ما طلبت فغيرت كسوتك * و به قال اخبرنا احمد بن ابي صالح سمعت اباعبد الله بن الازهر يقول سئل خلف ابن ايوب عن مسئلة فاجاب و ذكر فيه قول ابي حنيفة و ابي يوسف فقال له السائل فماقولك فيه فقال له خلف احكى لك عن جبلي حديد تقول لى ماقولك فيه * و به قال حدثنا محمد بن القاسم انبأ محمد بن منصور سمعت خلف بن ايوب يقول من لم يفرط فى ابى حنيفة اسأنا به الظن فقيل له كيف الافراط فيه قال يقول لم يكن احد اعلم و لاافقه منه في زمانه * و به قال حدثنا احمد بن ابي صالح انبأ ابو عبد الله بن ابي الازهر سمعت خلف بن ايوب يقول اعجب خصال ابي حنيفة عندي تركه الدخول في تفسير القرآن و في القضاء بعد ان هدد و عذب و ضرب و اطمع فى الاموال * قلت *خلف بن ايوب كان من بلخ ماروى عن ابى حنيفة و يروي عن ابي يوسف و كان ازهد اهل زمانه و اعبدهم قدم على عبد الله بن المبارك فعانقه و اكرمه فلما قام من عنده قال ما اشبه سيماه بسيما اهل الجنة و كان يسمع من حماد بن سلمة فلما قام من عنده قال حماد ما احسن سمت هذا الرجل و هديه ماقدم علينا من خراسان خير منه * توفي سنة خمس و مائتين فلما رفعت جنازته اقبل

الجن امامطلقا على ماسيأتى او هنا وقد روى في الخبر المرفوع ان الرجل اذا جامع امرأته ولم يسم انطوى الجان على احليله و جامع معه *وجاء في القصص ان بلقيس من بنات الجن وهى بلقيس بنت السرح بنت الهداهد بن شراحيل بن اد بن جد ر بن السرح بن الحارث بن صيفي بن سبا بن يشخب بن يعرب بن قحطان بن غابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام كان ابوها سرح تزوج بريحانة بنت السكن و كانت ريحانة بنت الجن* واختلف في سبب تزويجها قيل كان السرح ملك اليمن كلها و كان يقول لملوك الاطراف ليس فيكم كفولى فلا اتزوج الامن الجن وقيل كان السرح وزير الملك اليمن و كان الملك يغصب نسوان الرعية فخرج السرح يومامسافرا فصحب في الطريق رجلا لايعرفه فقال هل لك زوجة قال لااتزوج ابدا فان ملكنا يغصب زوجات الرعية فقال ان تزوجت بنتى لا يتمكن من الغصب فقال بل يتمكن فقال انا من الجن لا يقدر علينا فتزوج ابنته فولدت له بلقيس * قال ابو هريرة قال عليه السلام كان احد ابوي بلقيس من الجن * و يدل عليه قوله تعالى و شاركهم فى الاموال والاولاد * و قوله تعالى افتتخذونه و ذريته اولياء من دونى * و كان ابليس عليه اللعنة من الجن قال الله تعالى الا ابليس كان من الجن * و قد اختلف في انه هل لابليس ذرية من صلبه قال الشعبي سألني رجل عنه فقال لابليس زوجة فقلت ذلك عرس لم اشهده ثم ذكرت هذه الآية فقال لايكون الذرية الامن الزوجة فقلت نعم* ليس هذا بلازم لما جاء في الرواية عن مجاهد ان اللعين ادخل فرجه في فرج

نوح بن اسد و الى بلخ الى جنازته فوضعها على عاتقه حتى بلغ المصلى و صلى عليه نوح بن اسد فلما سلم سمع صوتا في الهواء يا نوح بن اسد صليت على خير اهل الارض صليت على خلف بن ايوب فزت ✻ ✻ و به قال حدثنا احمد بن محمد البزاز ✻ انبأ جعفر بن محمد انبأ الحسن بن جمعة سمعت شداداً يقول لولا ما من الله علينا بابي حنيفة و اصحابه حيث بينوا هذا العلم و شرحوا لم نكن ندري مانختار من ذلك و مانا خذ به ✻ قلت ✻ وشداد ابن حكيم ايضا احد ائمة بلخ و هو استاذ نصير بن يحيى لا يروى عن ابي حنيفة و يروي عن سفيان الثوري ويروى عن اصحاب ابي حنيفة زفر و امثاله و كان زاهد اهل زمانه كان يتوضأ من الظهر الى الظهر لا ينام بالليل ستين سنة مات سنة ثلاث عشرة و مأتين و مات عصام بعده باشهر ✻ ✻ و به قال حدثنا محمد بن خزيمة البلخي ✻ سمعت حم بن نوح البلخي سمعت سعدان بن سعيد الخلمي يقال كان ابو حنيفة طبيب هذه الامة لان الجهل هو الداء الذى لاغاية بعده و العلم هو الدواء الذى لاغاية بعده ففسر هذا العلم ابو حنيفة تفسيرا شافيا انتفى به الجهل ✻ قلت ✻ سعدان هو احد ائمة بلخ روى عن ابي حنيفة و خلم من قرى بلخ ✻ ✻ و به قال انبأ عبد الرحيم بن عبد الله ✻ انبأ الخليل بن هند السمناني انبأ هشام بن عبيد الله سمعت كنانة يقول علم ابي حنيفة كله مفهوم مستعمل و علم غيره يدخل فيه حشو كبير و قال لم اسمع من ابي حنيفة في طول ماصحبته كلمة يوخذ عليه او يعاب عليه ✻ قلت ✻ هو كنانة بن جبلة الهروي امام اهل هراة اكثر عن ابي حنيفة رواية الحديث

نفسه فباض خمس بيضات فهذا اصل ذريته ✻ و قد جاء ايضا ان الله تعالى خلق له في فخذه اليمنى ذكرا و في اليسرى فرجا فهو ينكح هذا بهذه فيخرج له كل يوم عشر بيضات يخرج من كل بيضة سبعون شيطانا و القاطع للشغب ماذكره الامام الحميدى في الجمع بين الصحيحين باسناده المحكمة عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لاتكن اول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها فيها باض الشيطان و فرخ ✻ و قال مجاهد ذرية ابليس الشياطين ✻ فمنهم ✻ زكنبور ✻ يضع رايته في كل سوق بين السماء و الارض فيجعل تلك الراية على حانوت اول من يفتح و آخر من يغلق ✻ و ثبر ✻ بالنون و الباء و النون و هو صاحب المصائب يامر بشق الثياب وضرب الخدود ✻ والاعور صاحب الربا ✻ و مسبوط ✻ صاحب الاخبار ياتى بالاخبار و يلقيها بين الناس ولا يجد و ن لها اصلا ✻ و داسم ✻ و هو الذي ينسى اسم الله تعالى اذا دخل البيت و اكل الطعام فياكل معه ✻ و الابيض ✻ يوسوس لبنى آدم ✻ و صخر ✻ و هو الذى اخذ خاتم سليمان عليه السلام وقذفه في البحر ✻ و الولهان ✻ و هو صاحب الطهارة ✻ و مرة ✻ و هو احب اولاده اليه و اكتنى به يقال للشيطان ابو مرة و مرة هذا صاحب المزمار يدعو الناس الى استماعه و لو لم يكن استماع هذه الملاهى من الكبائر لما كان هذا اللعين احب اليه الا يرى الى ما صح في الحديث ان احبهم الى اللعين اكثرهم فتنة و قد جاء فى الصحيح انه يقول لكل ماصنعت و يقول للذى فرق بين المرء و زوجته نعم انت او انت نعم ✻ فهذا يقوي كلام صاحب الهداية ان استماع الملاهى من الكبائر ✻ و اللهفان ✻ يكون بالصحارى يضل الناس و يتيههم اي

… طبيب هذه الامة ✻

✻ ذرية ابليس ✻

✻ استماع الملاهي من الكبائر ✻

الحديث و نشر فقهه بهراة ✻ ✻ و اخبرني ابو النجيب سعد بن عبد الله المروزي ✻ في كتابه الي من همدان عن ابى الطيب طلحة بن الحسين الصالحانى عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن ابي احمد الحسين بن عبد الله العسكري باسناده الى يحيى بن اكثم عن جرير قال قال لى المغيرة بن القاسم جالس ابا حنيفة فلو كان ابراهيم(١) حيا لكان محتاجا الى مجالسته هو والله يحسن ان يتكلم في الحلال والحرام ✻ ✻ و باسناد العسكري هذا الي ابن المبارك ✻ قال ذكر ابو حنيفة عند داود الطائى فقال ذاك نجم يهتدى به الساري و علم يقبله قلوب المؤمنين فكل عالم ليس من علمه يعلم فهو بلاء على حامله معه و الله اعلم بالحلال و الحرام و النجاة من عذاب الجبار مع ورع مستكن و خدمة دائمة ✻ ✻ و باسناده الى نصر بن علي ✻ قال كنا عند شعبة فقيل له مات ابو حنيفة فقال بعد ما استرجع لقد طفئ عن اهل الكوفة ضوء نور العلم اما انهم لايرون مثله ابداً ✻ ✻ انبأني الحافظ الامام ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد السلامي ببغداد ✻ انا الحافظ الامين ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذنا انا قاضى القضاة ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري انا عمر بن ابراهيم انبا مكرم بن احمد انبا احمد بن محمد انبا ابو الوليد قال كان شعبة حسن الذكر لابي حنيفة كثير الدعاء له ما سمعته قط يذكر بين يديه الادعا له ✻ ✻ و به قال اخبرنا عمر بن ابراهيم ✻ انبا مكرم انبا جعفر بن سهل انبا احمد بن محمد انبا سليمان بن الربيع انبا كادح بن رحمة قال سأل رجل مالك بن انس عن رجل له ثوبان احدهما نجس و الآخر طاهر فحضرت الصلوة قال يتحري

(١) يعنى النخعى شيخ شيخ الامام ١٢

يجعلهم حيارى و منه الغيلان واحدة الغول و ذكر الامام مكحول النسفي في (كتاب اللؤلؤيات) ان اللهفان صاحب الشراب و لامانع من ان يكون هو صاحب الشراب و الاضلال لاحتمال ان يكون مؤكلا بالحيرة و اضلال العقل ✻ و اللقوس ✻ صاحب التحريش ✻ والاعور ✻ الذى يدل العلماء على ابواب السلاطين و قد مضى انه صاحب الربا ✻ و التقاضي ✻ يدعو الناس بالاخبار بما علمه في السر حتى يتحدث به في العلانية ✻ وقد جاء في صحيح مسلم ان للصلاة شيطانا يسمى خنزب ✻ و في الترمذى للوضوء شيطان يقال له الولهان ✻ و قد ذكر في (دلائل النبوة) في تاريخ ابن عساكر ان هامة بن الهيم بن لاقيس بن ابليس من مؤمنى الجن و ممن لقى النبي صلى الله عليه و سلم و علمه رسول الله صلى الله عليه و سلم سورة الواقعة و المرسلات و عم يتساءلون والكوثر و المعوذتين و الفاتحة ✻ و ذكر انه كان حاضرا حين قتل قابيل هابيل و شريكه في دمه و هو غلام ابن اعوام و انه لقى نوحا و تاب على يديه و هودا و صالحا و ابراهيم و يعقوب و يوسف و الياس و الكليم و عيسى عليهم السلام و لانزاع ان من ذرية ابليس و من الجن من يتحقق منه الايمان قال عليه السلام مامنكم من احد الا و قد وكل به قرينه من الجن قيل و انت يا رسول الله قال نعم لكن اعانني الله عليه فاسلم ✻ و في رواية فاسلم ✻ و قول مستمعي الجن في حال التبليغ ياقومنا اجيبوا داعى الله و آمنوا به ✻ مع ماقبل الآية دليل على ايمانهم و الدليل على انهم ياكلون و يشربون ماذكره ابن عباس و سعيد بن جبير في قصة الجن و هي قصة طويلة قال ابن مسعود قال عليه السلام سألوني

✻ مدح داود الطائي الزاهد الامام رضي الله عنهما ✻

﴿اقوال سعيد بن ابي عروبة و سفيان بن عيينة في مدح الامام رضي الله عنه﴾

قال كادح فاخبرت مالكا بقول ابي حنيفة انه يصلى فى كل ثوب مرة فامر برد الرجل وافتاه بقول ابى حنيفة رحمه الله * ﴿و به قال اخبرنا عمر بن ابراهيم﴾ انبا مكرم انبا احمد بن عطية سمعت ابن ابي اسرائيل سمعت ابن عيينة قال اتيت سعيد بن ابي عروبة فقال لى يابا محمد مارأيت مثل هذا ياتينا من بلادك افقه من ابي حنيفة لوددت ان الله اخرج العلم الذى معه الى قلوب المؤمنين و لقد فتح الله لهذا الرجل فى الفقه شيئا كانه خلق له * قلت * قد ذكرنا فيما قبل ان سعيدا هو امام اهل البصرة فى الحديث و الفقه بعد الحسن البصرى رحمه الله * ﴿و به قال اخبرنا محمد بن عمران﴾ انبا محمد بن مخلد انبا ابو موسى المؤدب انبا سويد بن سعيد انبا سفيان بن عيينة قال اول من اجلسنى فى الحديث ابو حنيفة قلت كيف كان قال لما دخلت الكوفة قال لهم ابو حنيفة هذا اعلمهم بعمرو بن دينار فاجتمع الي المشائخ يسألونني عن حديث عمرو بن دينار * ﴿و به قال اخبرنا عمر بن ابراهيم﴾ انبا مكرم انبا احمد انبا ابن كاس سمعت سفيان بن عيينة يقول من اراد المغازى فالمدينة و من اراد المناسك فمكة و من اراد الفقه فالكوفة و ليلزم اصحاب ابي حنيفة * ﴿و به قال اخبرنا عبد الله بن محمد الحلوانى﴾ انبأ مكرم بن احمد انبا احمد انبا محمد بن المثنى صاحب بشر بن الحارث سمعت ابن عيينة قال العلماء ابن عباس في زمانه و الشعبي في زمانه و ابو حنيفة في زمانه * ﴿و به قال اخبرنا عمر ابن ابراهيم﴾ انبأ مكرم انبأ ابن مغلس انبأ محمد بن مقاتل سمعت ابن المبارك قال ان كان الاثر قد عرف واحتيج الى الرأى

المتاع و الزاد فمتعتهم بكل عظم حائل و روثة و بعرة فقالوا يا رسول الله يقذرها الناس علينا فنهى النبي عليه السلام عن الاستنجاء بهما فقلت يا نبي الله و مايغنى ذلك عنهم قال انهم لا يجدون عظما الاوجدوا عليه لحمه يوم اكل ولا روثة الاوجدوا فيها حبها * فهذا دليل على انهم ياكلون و المقصود من ذكر كل هذا ان كل ماهو من افعال البشر من الاكل و التوالد و الجماع قد تحقق منهم بالنص فلو حمل السقي في قوله تعالى لاسقيناهم على الحقيقة و عاد الضمير الى الجن فاي مانع من ذلك وقد بلغنا ايضا فيما روى الترمذى الحكيم في نوادر الاصول عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيكم مغربين قلت وما المغربون يا رسول الله قال الذى يشرك فيهم الجن * قال الهروى سموا المغربين لما فيهم من عرق غريب * قال الترمذى و للجن مشابهة بابن آدم فى الامور فمن ابن آدم من يتزوج فيهم * و هذا يدل على ان ما ذكر في (قنية المنية) ان السائل عن هذا يصفع لحماقته مما لايعول عليه و علم ايضا ان قول الامام بعدم العلم هل يدخلون الجنة ليس للنباء على ماذكر بل لامر آخر وهو ان المفسرين اختلفوا في اصل الجن قال الحسن البصري الجن ولد ابليس كالانس ولد آدم عليه السلام من كل مؤمن و كافر * و قال ابن عباس الجن ولد الجان و هو مخلوق من نار السموم وهى نار لادخان لها و الصواعق تكون منها وهى نار تكون بين السماء و الحجاب فاذا احدث الله امرا احترق الحجاب فهوت الصاعقة الى ما امرت فالهدة التى تسمعون هي التى تحرق ذلك الحجاب و ليسوا اشياطين و منهم مؤمنون

﴿قال ابن معين الفقهاء اربعة ابو حنيفة و سفيان و مالك و الاوزاعي﴾

الى الرأى فرأى مالك و سفيان و ابي حنيفة و ابو حنيفة احسنهم وادقهم فطنة و اغوصهم على المعاني و هوافقه الثلاثة * ﴿و به قال حدثنا علي بن عبيد الله الهاشمى﴾ انبأ علي بن عمر و انبأ على بن محمد النخعي انبأ ابن ابي خيثمة انبأ علي بن الجعد انبأ خلاد السكونى قال جئت يوما الى زهير بن معاوية فقال لى من اين جئت قلت من عند ابى حنيفة فقال و الله لمجالستك اياه يوما انفع لك من مجالستى شهرا * ﴿و به قال اخبرنا عمر بن ابراهيم﴾ انبأ مكرم انبأ احمد بن عطية انبأ نصر بن علي انبا عبد الله بن داود الخريبي قال من اراد ان يخرج من ذل العمى و الجهل و يجد لذة الفقه فلينظر في كتب ابى حنيفة * و قال * في رواية علي بن الحسن الدرهمى عنه كان و الله ابو حنيفة انفع المسلمين منها يعنى حماد بن سلمة و حماد بن زيد * ﴿و به قال اخبرنا عبد الله بن محمد﴾ انبأ مكرم انبأ احمد بن محمد انبأ نصر بن علي قلت لابي عاصم النبيل ابو حنيفة عندك افقه ام سفيان قال هو والله عندي افقه من ابن جريج (١) مارأت عيني رجلا اشد اقتدارا منه على الفقه * ﴿و به قال اخبرنا عمر بن ابراهيم﴾ انبأ مكرم انبأ احمد بن عطية سمعت تميم بن المنتصر يقول قال رجل ليزيد بن هارون يابا خالد رأي مالك احب اليك ام رأي ابي حنيفة قال اكتب حديث مالك فانه كان ينتقى الرجال و الفقه صناعة ابي حنيفة مارأيت رجلا ناظره في شئ من الفقه الا ظهر عليه فهو صناعته و صناعة اصحابه كانهم خلقوا له * ﴿و به قال اخبرنا عمر﴾ انبأ مكرم انبا محمد بن علي انبأ قاسم بن المقرى و الحسين بن فهم و غيرهما قالوا سمعنا يحيى بن معين يقول الفقهاء اربعة ابو حنيفة و سفيان و مالك

(١) ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الاموى ابو الوليد و ابو الخالد المكى الفقيه احد الاعلام قال ابن المديني لم يكن في الارض احد اعلم بعطاء من ابن جريج كذا في التذهيب ١٢ محمد عبد الله خان

﴿القول في الرعد و البرق و الصواعق خلاف الفلاسفة﴾

و منهم كافرون و الشياطين ولد ابليس و ابليس من حي من احياء الملائكة خلقوا من نار السموم و الشياطين اولاده * قلت * في كلام ابن عباس امران او لا دفع ماقاله الفلاسفة ان الريح اختنقت في السحاب و جمد و انبرد ظاهر سطحه ثم مر به الريح فتولد من شدة تمزيقه حركة عنيفة اوجبت سخونة فولدت برقا الا لما حصل البرق بدون الرعد المتولد من السحاب * قلنا * هذا باطل من اربعة اوجه * اولها لماذكرنا * و ثانيها لانسلم انه لايحصل بلا رعد بل قد يحصل بدونه ايضا * و ثالثا * ان مافيه من النار الصرف و الجمر يكذبهم قول الشاعر

اذا ما اهتاج احمر مستطيرا * حسبت الليل زنجيا جريحا

و رابعها * ان الطبيعة المائية تضاد الطبيعة النارية فكيف يحدث البرق مع قيام ضده * و ثانيا * ان ما قاله ابن عباس يخالف الحديث الصحيح المخرج في (كتاب مسلم) باسناده * عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقت الملائكة من نور و خلقت الجان من مارج من نار و خلق آدم مما وصف لكم * فقوله عليه السلام خلقت الملائكة من نور ظاهر في عموم الملائكة فلابد من دليل على التخصيص ولايجوز ان يكون كلامه لانه لايكون حجة في مقام الخلاف * فاذا تمهد ان الجن عند بعضهم من ولد ابليس و اولاده خلقوا من النار * و ماقيل * ان الجن من ولد الجان * قلنا * الجان ايضا في قول بعض المفسرين ابليس فكونه من ولد الجان لايقتضى دخوله الجنة فلما تقرر ان الجن من ولد ابليس عند البعض روى عن الامام روايتان

والاوزاعى ٭ وقال يحيى في رواية احمد بن عطية عنه وقد سئل هل حدث سفيان عن ابي حنيفة قال نعم كان ابو حنيفة ثقة صدوقا فى الحديث والفقه مامونا على دين الله ٭ ﴿ وبه قال حدثنا العباس بن احمد الهاشمى ﴾ انبا احمد بن محمد انبا ابن كاس انبا احمد بن ابي خيثمة انبا سلمة النحوي قال قال سليمان بن داود الهاشمى قال لى الشافعى قول ابي حنيفة اعظم من ان يدفع بالهوينا ٭ ﴿ وبه قال حدثنا العباس ﴾ انبأ احمد انبأ ابن كاس انبأ الحسن بن قتيبة انبأ حرملة بن يحيى سمعت الشافعي رضى الله عنه يقول من لم ينظر في كتب ابي حنيفة لم يتبحر في الفقه ٭ ﴿ وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد ﴾ انبأ مكرم بن احمد انبأ ابن عطية انبأ ابن سماعة انبأ ابو يوسف قال كان ابو حنيفة فى المسجد الحرام يفتى الناس فوقف عليه جعفر بن محمد ففطن له فقام ثم قال يابن رسول الله لو شعرت بك اول ماوقفت ماراٰنى الله اقعد وانت قائم فقال له اجلس ياباحنيفة فاجب الناس فعلى هذا ادركت آبائى ٭ ﴿ وبه قال اخبرنا عبد الله بن محمد الحلوانى ﴾ انبأ مكرم انبأ عبد الصمد بن عبيد الله عن محمد بن الهيثم النخعى عن رباح بن ابي نصر قال رأيت اباحنيفة وعمر بن ذر التقيا فاعتنقا وقبل عمر ابن ذر بين عينى ابى حنيفة ٭ ﴿ وبه قال اخبرنا عمر ﴾ انبأ مكرم انبأ احمد بن عطية انبأ ابو سليمان الجوزجانى قال قال لى محمد بن عبد الله قاضى البصرة نحن ابصر بالشروط من اهل الكوفة قلت الانصاف بالعلماء احسن انما وضع هذا ابو حنيفة فزدتم شيئا ونقصتم شيئا وحسنتم تلك الالفاظ ولكن هاتوا شروطكم وشروط اهل الكوفة

قبل

فى رواية التوقف لتعارض اقوال المفسرين فيه وعدم الوعد فان قوله تعالى يغفر لكم ٭ لايدل على الدخول فلا بد من الدليل اما الدخول في النار لكفارهم فثابت بالنص المقطوع قال الله تعالى قال ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس فى النار ٭ والجزاء لاينال الابالفضل واما وجه القطع بعدم الدخول فاتباع وتقليد لمجاهد وغيره ٭ فان قلت ٭ قوله تعالى اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس الى قوله ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم اعمالهم ٭ وقوله لم يطمثهن انس قبلهم ولاجان ٭ يدل على انهم يدخلون الجنة قلنا ٭ الوعد بالدرجات لايستلزم ذلك لعدم انحصارها فيما ذكرت بل الفوز بالمغفرة من الدرجات ايضا ٭ واما الآية الثانية فحاصله التمسك بمفهوم الغاية وانه ليس بحجة اذ ما وراء الغاية مسكوت عنه ولاحجة في المسكوت لكن يبقى قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ٭ مشعرا بضد المدعى لانه يبعد ان يقال وللانسى الخائف جنتان فباي نعمة ربك تكذب ايها الجنى مع ان كلمة من عامة ٭ فان قلت ٭ البهائم يحشرون ويجرى بينهم القصاص عندنا خلافا للاشعرى لقوله تعالى واذا الوحوش حشرت ٭ ومع ذلك يقال لهم كونوا ترابا حتى يتمناه الكافر ويقول ياليتني كنت ترابا ٭ فلا يبعد ان يكون مطيع الجن ايضا كذلك كما ذكره القرطبي وغيره من المالكية والسادة الشافعية عن الامام وباقى الكلام يعرف في التفاسير ٭ ﴿ وقرأ ﴾ في سورة الفيل يرميهم بالياء وقرأ العامة بالتاء وكذا رواه ابو زهير عنه وقال ابو الفضل وهو قراءة يحيى بن يعمر وطلحة والاعرج وله

وجهان

﴿ قال الشافعى قول ابي حنيفة اعظم من ان يدفع بالهوينا ﴾

﴿ سورة الفيل ﴾

قبل ابي حنيفة فسكت وقال التسليم للحق اولى ٭ ﴿ وبه اخبرنا عبد الله بن محمد الحلواني ﴾ انبأ مكرم انبأ عبد الصمد عن عبد الله بن محمد بن نوح انبأ جعفر بن يحيى انبأ محمد بن ابان عن الحارث بن عبد الرحمن قال كنا نكون عند عطاء بن ابي رباح بعضنا خلف بعض فاذا جاء ابو حنيفة اوسع له وادناه ٭ ﴿ اخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني ﴾ كتابة انا ابو جعفر احمد بن علي بن ابي جعفر المقرى في منزله بنيسابور في النوبة الرابعة انبا ابو نصر احمد بن محمد ابن صاعد وهو قاضى القضاة بنيسابور انا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالى حدثني ابو الحسين احمد بن فارس امام اللغة حدثني ابو بكر احمد بن عبد الله الدورى ببغداد انبا ابراهيم بن محمد البخارى انبا عباس القطنانى (١) انبا حرملة بن يحيى سمعت الشافعي رضى الله عنه يقول الناس عيال على خمسة ٭ من اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال على محمد بن اسحاق ٭ ومن اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال على ابى حنيفة ٭ ومن اراد ان يتبحر فى الشعر فهو عيال على زهير ٭ ومن اراد ان يتبحر فى التفسير فهو عيال على مقاتل بن سليمان ٭ ومن اراد ان يتبحر فى النحو فهو عيال على الكسائي رحمهم الله ٭ ﴿ واخبرنا الامام ابو عبد الله احمد بن محمد المديني ﴾ انا الحسين بن الحسن المقدسى انا ابو عبد الله الدامغانى انا الحسين بن علي الصيمري القاضي انا احمد بن محمد الصيرفي انبا احمد بن محمد المسكي انبا علي بن محمد النخعي انبا ابراهيم بن اسحاق انبا اسحاق عن عبد الرزاق سمعت ابن المبارك يقول لو كان لاحد من اهل هذا الزمان ان يقول برأيه فابو حنيفة احق ان يقول برأيه ٭ ﴿ وبه قال اخبرنا عبد الله

(١) هكذا في الاصل ولعله عباس بن الحسين القنطرى روى عنه (خ) حدثين ووثقه احمد مات سنة (٢٤٠)

وجهان ٭ الاول ٭ ان يرجع الى الله تعالى اى يرميهم الله تعالى فان الرب قد ذكر وهو المرجع فى ارسل والم يجعل ٭ والثاني ٭ يرجع الى الطير اما لخلوه عن علامة التانيث او لان التانيث غير حقيقي ٭ ﴿ وقرأ ﴾ في سورة الفلق في رواية محمد عنه من شر ما خلق بتنوين شر وعلى قراءة العامة يكون ما موصولة والعائد محذوف ويجوز ان يكون مصدرية والمعنى من شر الذى خلقه او من شر خلقه وعلى قراءة الامام وهى قراءة عمر بن خالد وموسى الاسواري يجوز ان تكون بدلا عن شر ويجوز ان تكون زائدة ولا يجوز ان تكون نافية لانه يلزم تقديم ما بعد النفي على النفى لانه اذا حمل على النفى يكون التقدير وما خلق من شر ينسب ويفسد المعنى ايضا لانه يخرج الكلام من الدعاء والاستعاذة الى النفى وفسر بابليس لانه لاتنافى التعوذ من السحر وهو منه ومن اعوانه وفسره بعضهم بجهنم وبالموذى من السباع والثقلين والامراض والهوام وكما يوذى ٭ ورده القاضى بثلاثة اوجه ٭ الاول ٭ انه يلزم منه ان يكون فعله تعالى شرا ٭ والثانى ٭ يلزم منه ان يكون الله تعالى شريرا ٭ والثالث ٭ يلزم ان يكون الامر بالاستعاذة من الشر امرا بالاستعاذة منه تعالى ٭ اجيب ٭ عن الاول بان تسميته بالشر لانه يوذينا ويولمنا كالنار شر في حق من تحرقه لا مطلقا ٭ ولزوم الثاني ممنوع ٭ لان الاسماء توقيفية عندنا نعم يلزم القاضي لانه على الاعتزال ٭ وعن الثالث ٭ قال عليه السلام اللهم انى اعوذ بك منك ٭ وذكر بعضهم انه قرأ واذ ابتلى ابراهيم بالرفع ربه بالنصب وهي رواية جابر بن زيد عن ابن عباس والمعنى على هذا دعا ابراهيم ربه بكلمات والكلمات

﴿ قال عطاء بن ابي رباح اذا جاء الامام ابو حنيفة يوسع له ويدنيه ﴾

كذا في الاكمال ١٢ الحسن بن احمد النعماني

﴿ سورة الفلق ﴾

ابن محمد انبا مكرم انبا احمد بن محمد الحمانى قال قال مقاتل بن سليمان او ابن مقاتل سمعت ابن المبارك يقول كتبت كتب ابي حنيفة غيرمرة كان يقع فيها زيادات فاكتبها قال ابن المبارك اذا رأيت الرجل يقع في ابي حنيفة ويذكره بسوء فانه ضيق العلم فلا تعبأ به * وكان ابن المبارك اذا ذكر اباحنيفة بكى لحبه * و به قال اخبرنا عمر بن ابراهيم انبا مكرم انبا احمد بن عطية انبا محمد بن مقاتل انبا ابن المبارك قال لقيت الفا من العلماء فما رأيت احدا ايقى بعقل هؤلاء الثلاثة قلت من قال ابن عون الورع الزاهد العالم وابو حنيفة و سفيان الثوري قلت له ابو حنيفة من هؤلاء قال اف اف اف لك لو لاانى لقيت ابا حنيفة لكنت من المفلاسين الذين يبيعون الفلوس ببغداد و لو لاانى لقيت اباحنيفة لكنت من المبتدعة * و به قال اخبرنا عمر بن ابراهيم انبا مكرم انبا احمد بن محمد بن يعقوب بن شيبة عن جده يعقوب عن بعض شيوخه عن عطية بن اسباط وكان ختناً على اخت ابن المبارك قال كان ابن المبارك اذا قدم الكوفة يقدم على زفر فيعيره كتبه عن ابي حنيفة فكتبها حتى كتبها مرارا وسأله رجل فقال ايهما افقه ابوحنيفة او مالك فقال ابوحنيفة افقه من ملأ الارض مثل مالك * و به قال اخبرنا عبد الله انبا مكرم انبا على بن صالح عن الحسن بن عرفة العبدي قال قال ابن المبارك لانكذب الله في انفسنا امامنا في الفقه ابو حنيفة و في الحديث سفيان واذا اتفقا لا ابالى من خالفهما * قلت * و ذكر الامام الحافظ ابو يحيى زكريا بن يحيى النيسابوري في كتاب (مناقب ابي حنيفة) له باسناده الى وكيع بن

الجراح

هي المذكورات من قوله و من ذريتي واجعل هذا البلد آمنا وارزق اهله من الثمرات ربنا تقبل منا الآية فاتم الله تعالى كلماته بان اجاب سواله * و على قراءة العامة المعنى امتحن الله تعالى ابراهيم بثلاثين كلمة عشرة منها في سورة التوبة التائبون العابدون و عشرة منها في سورة المؤمنون قد افلح المؤمنون الى قوله والذين هم على صلواتهم يحافظون * وخمس في الرأس وخمس في الجسد فاتمهن ابراهيم حتى قال الله تعالى في حقه و ابراهيم الذى وفى الآية * وروى محمد انه قرأ * ابعث لنا ملكا يقاتل في سبيل الله بالياء وضم اللام * و به قرأ ابن عباس والضحاك و ابن ابي عبلة * وقرأ * انما يخشى الله بالرفع من عباده العلماء بالنصب * و به قرأ محمد بن عبد العزيز وله وجه انما يكون استعارة والمعنى انما يعظم الله من عباده العلماء اذ تخشيته يلزمه التعظيم * والثاني * يمتنع الله من اهلاك العباد بالعلماء اما لانهم يعلمون العباد فمن عمل بعلمهم امتنع الله تعالى من اهلاكه او يمتنع الله تعالى لتعظيم العلماء و بركتهم و الاول اقرب * والثالث * يخشى الله اى يعلم الله العلماء قال تعالى فخشينا ان يرهقهما طغيانا و كفرا اى علمنا و لو لم تكن بمعنى العلم لا يباح القتل * وقرأ * مالك بالالف في قل اعوذ برب الناس وهي قراءة عمر بن الخطاب رضى الله عنه و العامة بلا الف * وسئل الداعى * حين كان بالقدس الشريف في قبالة الصخرة عن سر عدم تواتر هذه القراءة هنا وتواترها في الفاتحة * واجبت * ان الاستعاذة بالمالك ليس بدافع حتما و غالبا بل انما يفزع في البلايا بالملوك لا بالمالكين و هنا يستعاذ من شر العين و لا كيد اكبر من كيد * ومكره * فانما يدفعه

* سورة الناس *

الجراح قال مالقيت في جميع من لقيت افقه بدنا من ابي حنيفة * و باسناده الى جعفر بن بزيع * قال اقمت على ابي حنيفة خمس سنين فما رأيت رجلا اطول سكوتا منه فاذا اسئل عن شئ اصاب * و باسناده الى النضر ابن محمد المروزي * رحم الله اباحنيفة كان اذا اتي بالحق لم ينطق لسانه * و باسناده الى ابي يوسف * قال كنا و ابوحنيفة حتى نخطى فصرنا اليوم لا نخطى لانه ليس احد يبصر ما قلنا من شئ جاز * قلت * و ذكر ابو حيان التوحيدى رحمه الله سمعت ابن سيار (١) يقول الملوك عيال على عمر رضى الله عنه اذا ساس و الفقهاء على ابي حنيفة اذا قاس و المحدثون عيال على احمد بن حنبل اذا اسند و البلغاء عيال على ابي عثمان اذا اطنب وقيل اربعة لم يسبقوا و لم يلحقوا ابوحنيفة في فقهه و الخليل فى ادبه و الجاحظ في تصنيفه و ابو تمام في شعره

* ومن مقالاتى في هذا المعنى *

شهدت لنعمان الامام بسبقه * في العلم والتقوى بنو الايام
و تالبت و تظاهرت في مدحه * فرق الهدى و ائمة الاسلام
اهل الحجاز مع العراق بامرهم * مدحوه مثل مديح اهل الشام
بل اهل كل الارض قدمدحوا الرضا * مدحاً يجد على بلى الاعوام
نادوا بان ابا حنيفة للتقى * والعلم صار امام كل امام

(١) هو عفان بن سيار الباهلى ابو سعيد الجرجانى القاضى روى عن مسعر وغيره مات سنة (١٨١) كذا في الخلاصة ١٢ الحسن النعماني عفا الله عنه

* ذكر الاربعة الذين لم يسبقوا و لم يلحقوا منهم الامام *

الملوك فامافي الفاتحة فالقصد الى الوصف والوصف يقع بها فصوبنى الحضار * واورد قراءته ايضا الامام البارع ابو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلى اليشكري فى كتابه المعروف (بالكامل) من القراآت * وقد ضمن كتابه خمسين قراءة بالف و مائتين وتسعين طريقا وقال زينت الكتاب بقراءة امام الدنيا ابي حنيفة خرجت من وسط بلاد المغرب و بلغت اوشا وهو وسط بلاد المشرق مع ماد خلت من البلد ان يمينا وشمالا و سهلا وجبلا ولم استنكف ان اقرأه على احد ذكر و انثى صغيرا او كبيرا فى مدة ثلاث و اربعين سنة في السفر مع الفزع والجوع والفقر ليلا و نهارا او اقل ماقرأت فى بلدة على خمسة اوستة بل على عشرين او اكثر مع جمعهم لي ما في كل ختمة روايته و كان رحمه الله ضريرا و لو جمع قراآت الامام مع عللها لطال ومن رام بعضه فعليه بالكامل وقيل فيه *

* شعر *

لابي حنيفة ذى الفخار قراءة * مسموعة منحولة غراء
عرضت على القراء في ايامه * فتعجبت من حسنها القراء
لله در ابي حنيفة انه * خضعت له القراء والفقهاء
خلف الصحابة كلهم فى علمهم * فتطاولت لجلاله الخلفاء
سلطان من في الارض من فقهائها * وهم اذا افتوا له اصداء

* وذكر الامام السمعانى * عن ابي يوسف انه قال رأيت المعاصي نذلة (٢) فتركتها مروءة فصارت ديانة و نظم

(٢) في القاموس النذل والنذيل الخسيس و المحتقر من الناس ١٢ محمد شريف الدين المصحح

اخـذ الامام من الشريعة و التقى * ومن العبادة اوفر الاقسام

لله قد مدحوه اذ لم تدعهم * نحو المـديح شوافع الارحام

عرفت ملوك الحق حق علومه * فثنوا اليـه اعنة الاعظام

الباب الثالث والعشرون في ذكر اختيار حروفه من القرآءات

اخبرنا جار الله العلامة فخر خوارزم ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى قراءة عليه بخوارزم انا الشيخ الامام مقدم القراء ابو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز البخارى بفيد انا الشيخ ابو سعد احمد بن عبد الجبار بن ابي القسم الصيرفي فى كتابه انا القاضى ابو القسم على بن المحسن التنوخي اجازة قرأت على ابي الفضل محمد بن جعفر بن محمـد الخزاعى يوم الاحد لاربع خلون من شوال سنة اربع وثمانين وثلاثمائة قال الحمد لله وحده وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم وبعد فانك سألتني اسعدك الله ان اصنف لك قراءة ابي حنيفة النعمان بن ثابت الامام رحمه الله واذكر لك جميع ما روي عنه من الحروف بشرح اصل كل حرف وتلخيص فروعه واختلاف العلماء فيه فاجبتك الى ذلك ايثارا للاحتساب ورغبة في الثواب * ولقد بلغني عن بعض من ينسب نفسه الى العلم ثم يرمل في جهله ولا يتحاشى ولا يدع ذكر السلف ومن اطبقت الامة على مدحه و تقريظه وذكر ان ابا حنيفة لم يحفظ كتاب الله وكذب في روايته واثم في حكايته * ولقد سمعت خالى ابا العباس احمد بن محمد يقول

سمعت

بعضهم هذا المعنى وهو يقول *

يروى الرواة لنا مقالا مرتضى * لابي حنيفـة كان فيه محسنا

ان المعاصى لذة فتركتها * لمروءتى فصار تدينا

وذكر الامام عبد المجيد الخوارزمى عن يوسف بن خالد انه كان ينشد هذه الابيات كثيرا ويقول *

كفى حزنا ان لا حياة هنيئة * ولا عملا يرضى به الله صالح

وبه عن زفر بن الهذيل عنه انه قال من لم يمنعه العلم عن محارم الله تعالى ولم يحجزه عن المعاصى فهو من الخاسرين * وذكر الدبلى عن ابن دكين انه قال ان لم تكن في الدنيا والآخرة العلماء والفقهاء اولياء الله تعالى فليس لله ولى قال الله تعالى الله ولى الذين آمنوا * والعلماء والفقهاء اشد معرفة بالله تعالى *

وذكر الحلبي عن بكر بن يحيى بن زياد عن ابيه قال قال لى يا اهل البصرة انتم اورع منا ونحن افقه منكم ولهذا قالوا اهل الكوفة اروى لاحاديث القضاء واهل البصرة اروى لاحاديث البكاء واليه اشار القائل فى قوله *

الفقه كوفي النجـار مهذب * والنحو بصري فتم تمامى

وذكر الامام السمعانى عن ابى سعد(١) الصغانى قال سألت الامام عن الاخذ عن سفيان قال ثقة فاكتب عنه ما خلا احاديث جابر الجعفي و زيد بن ابى عياش فانهما كاذبان قال الامام الاعظم الامام الشافعي رضى الله عنه

(١) في الجواهر المضية ابو سعد الصغاني من اصحاب الامام سمعه يقول ينبغي للقاضي ان يترك على القضاء اكثر من سنة ١٢

الباب الثالث والعشرون

العلماء والفقهاء اولياء الله تعالى

سمعت ابي يحكى عن محمـد بن الحسن الشيباني الفقيه قال كان ابو حنيفة رحمه الله يختم في شهر رمضان ستين ختمة * ختمة بالليل وختمة بالنهار * وهكذا روى يونس عن الشافعي رحمه الله يختم ولم يبق على جديد الارض(١) فقيه مقدم وامام معظم الا وهو معترف بفضلهما مطنب فى صفتهما رضي الله عنهما * اخبرنا ابو بكر احمد بن اسمعيل بجرجان انبا احمد بن محمد الاصم انبا ابو ابراهيم الترجماني عن سعد بن سعيد الجرجاني عن نهشل ابي عبد الله القرشي عن الضحاك عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اشراف امتي حملة القرآن واصحاب الليل * وهذا الشيخ الذى يروى عنه هو احمد بن ابراهيم الاسمعيلي الحافظ صاحب الصحيح وقد روى عن ابي حنيفة رحمه الله القراءة جماعة منهم محمـد بن الحسن وابو يوسف وغيرهما وانا اذكر كل حرف باسناده معللا الى آخر القرآن ان شاء الله تعالى * قال ابو الفضل محمد بن جعفر الخزاعى قرأت على ابي الحسن احمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن هارون بن جعفر فقلت له حدثك ابوك محمد بن الحسن عن ابي جعفر عبد الله بن فاخر انبا محمد بن الحسن الشيباني قال صلى بنا ابو حنيفة رحمه الله في شهر رمضان وقرأ حروفا اختارها لنفسه من الحروف التى قرأ بها الصحابة والتابعون رضى الله عنهم اجمعين *

فاتحة الكتاب

قرأ ابو حنيفة رحمه الله في رواية محمد بن الحسن ملك يوم الدين * على مثال فعل ونصب اليوم وجعله مفعولا *

(١) بالفارسية روى زمين ١٢ محمد حيدر الله خان

سمعت ابن عيينة يقول سمعت جابرا يقول كلاما خفت ان يقع علينا السقف وقال ايضا كان جابر يقول بالرجعة ومعناه ان جماعة من قتلة عثمان رضى الله عنه كانوا يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من عيسى عليه السلام بلا نزاع وهو يرجع الى الدنيا ويقاتل الدجال فرسول الله صلى الله عليه وسلم احق بالرجوع منه الى الدنيا وتمسكوا بقوله تعالى ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد * قلنا ابراهيم الخليل وموسى الكليم عليهما السلام افضل من عيسى عليه السلام فيلزم ان يقولوا برجعتهما ولا حجة فى النص لان المعاد امامكة او يوم العرض لا الدنيا على ان لا دلالة في الآية على العود بعد الموت * قال عيسى بن شاذان استخرجت لجابر مائة وخمسين حديثا زاد في اسانيدها * وبه الى ابي قطن قال كتب شعبة الى الامام على ان يحدثني فلما قرأ الكتاب قال حشو المصر شعبة * وزاد الصيمرى وقال لا ادرى امدحه ام ذمه * وعنه انه قال ما قاتل احد عليا رضى الله عنه ليرده الى الحق الا وكان علي اولى بالحق منه ولولاه ما علم احد كيف السيرة في قتال المسلمين * وبه عن محمد بن زيد بن علي انه بعث الى زيد بمال فقال استعن به على حربك واعن به ضعفة اصحابك * وبه عن ابى جعفر الرقاشى عنه انه قال ما صليت صلاة منذ خمسين سنة الا وانا استغفر الله تعالى من تركى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر * وبه عن ابراهيم بن سويد الحنفي قال كان الامام يكرمنى وسألته عن ايام ابراهيم بن عبد الله بن الحسن فقال انها احب الي بعد حجة الاسلام من خمسين حجة * وبه عن

ـ الرواسي ١٢ موفقيه

حملة القرآن واصحاب الليل اشراف الامة

فاتحة الكتاب

ما قاتل احد عليا الا وكان علي اولى بالحق منه

و به قرأ ابو حيوة شريح بن يزيد (١) وغيره و قال ابوبكر بن مجاهد رحمه الله و به قرأ الحسن البصرى و يحيي بن يعمر رحمهم الله ❊

❊ سورة البقرة ❊

❊ قرأ ❊ ابو حنيفة رحمه الله فى رواية محمد و اذا قيل لهم ❊ بالاشمام و به قرأ الكسائى و يعقوب الحضرمى في رواية رويس عنه والاصل فيه قول بواو مكسورة لانه من القول عين الفعل منه واو فاستثقلوا فيها الكسرة فنقلت الى القاف فانقلبت الواو ياء لانكسار القاف ❊ ❊ وقرأ ❊ في رواية محمد واذا لاقوا الذين بالالف على فاعلوا وهى قراءة زيد بن علي رضى الله عنهما و يعقوب الحضرمي و اليماني و غيرهم ❊ ❊ وقرأ ❊ ان البوا قر تشابه علينا بالجمع و التثقيل ❊ و به قرأ زيد بن علي و الاصل تتشابه ثم ادغمت التاء في الشين ❊ ❊ وقرأ ❊ فليؤد الذى أوتمن بشم الهمزة الضم وهومذهب لابي عمرو في الادراج و اختيار ابي جعفر بن القعقاع رحمهم الله ❊

❊ سورة آل عمران ❊

❊ قرأ ❊ ابو حنيفة رحمه الله في رواية محمد ملأ الارض (٢) بترك الهمزة وهى قراءة نافع في رواية ورش و قنبل عن ابن كثير ❊ وقال ابو زهير عبد الرحمن بن معبد الدوسى ❊ سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول و يقرأ واولوا العلم قيابا لقسط بتشديد الياء بغير الف و هى قراءة علقمة نحو قوله دينا قيما وقال احمد بن يحيي النحوى القيم

(١) شريح بن يزيد ابو حيوة الحضرمي الحمصى المؤذن عن ارطاة بن المنذر و صفوان بن عمرو و عنه ابنه حيوة

الحسن بن زياد ❊ انه قال لا اشك ان طلحة والزبير رضى الله عنهما قاتلا عليا بعد ما بايعاه وخالفاه ❊ ❊ و به عن الحسن ابن عبد الله بن الزبير ❊ قال رأيته بعد ما اصيب محمد بن عبد الله بن الحسن ذكره و عيناه تذرفان بالدموع ❊ و به عن الحسن بن سلمة الارحبي ❊ قال جاءت اليه امرأة و قالت ان ابني يريد ان يكون مع ابراهيم بن عبد الله و انا امنعه فقال لا تمنعى قال حماد بن اعين وكان يحض الناس على مبايعة ابراهيم ❊ ❊ و به عن جعفر الاحمر ❊ قال سألته عن مسئلة فاجاب فقلت لا يزال هذا المصر بخير ما ابقاك الله تعالى ثم قال ❊

خلت الديار فسدت غير مسود ❊ ومن الشقاء تفردى بالسودد

❊ و به عن يعقوب بن شعيب ❊ عنه عن حماد انه قال علي احب الينا من عثمان و هذا يحتمل وجهين ❊ الاول ❊ ان يكون علي رضى الله عنه افضل من عثمان رضى الله عنه و به قال بعض العلماء ❊ و الثانى ❊ ان المحبة غير مقدور فيحتمل ان يكون عثمان افضل من علي رضى الله عنهما كما هو مذهب الجمهور لكنه يحب عليا رضى الله عنه اكثر كما قال عليه السلام اللهم هذا قسمى فيما املك فلا تواخذني فيما لا املك يعنى من زيادة المحبة لاحد اهن ❊

❊ و به عن نوح بن دراج ❊ قال سئل الامام عن قتال يوم الجمل فقال سار علي رضى الله عنه فيه بالعدل وهو الذى علم المسلمين قتال اهل البغى ❊ ❊ وذكر الديلمى ❊ عن عبد العزيز بن ابى رواد قال قلت له ان الخليفة دعاني فاذا دخلت عليه لم يسعنى ان آمر او انهى فاجمع لي كلمات اتكلم بها فيكون فيها امر و نهى

مثل الجيد ويقال هى فى قراءة عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ❊ ❊ وقرأ ❊ فى رواية محمد بن الحسن ولله ميراث السموات والارض بكسر الراء و قرأت على بعضهم لورش عن نافع نحو ذلك وروي عنه الراء بين اللفظين يريد بين الامالة و عدمها كما يقال بين بين ❊

❊ سورة النساء ❊

❊ قرأ ❊ ابو حنيفة رحمه الله في رواية محمد بن الحسن كان لم تكن بالتاء لتانيث المودة و به قرأ ابن كثير و يعقوب الحضرمي في رواية رويس عنه و حفص عن عاصم و به قرأت من طريق عبد الوارث عن ابي عمرو وقرأ ان يدعون من دونه الا اثنا (١) وهي قراءة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ❊

❊ سورة الانعام ❊

❊ قرأ ❊ ابو حنيفة رحمه الله في رواية محمد بن الحسن فبهديهم اقتده بكسر الهاء وهى قرأة ابن عامر في رواية ابن ذكوان وقد احتج ابو علي الفارسى بهذه القراءة بانها كناية عن مصدر كانه قال اقتده اقتدأ ثم كنى عن الاقتداء بكسر الهاء وهذه حجة جيدة له لانه اذا ازالها عن هاء السكت صارت بمنزلة الكنايات وجاز كسرها ❊ وقال ابو زهير الدوسى ❊ سمعت اباحنيفة قرأ (فمن ابصر فلنفسه ومن اعمي فعليها) ❊ ❊ وقرأ ❊ في رواية محمد (لا تنفع نفساً) بالتاء و روي عنه نفس بالرفع قال ابو الفضل وهو ضعيف ❊ ❊ وقرأ ❊ في رواية محمد (فله عشر) منون

(١) وفي النيسابورى وقراءة ابن عباس الا اثنا جمع وثن مثل اسد واسد الا ان الواو ابدلت همزة كاجوه ١٢ محمد حيدر الله خان

مع السلامة فقال اذا دخلت عليه فالتزم السكوت فان الكلام لهم فان سألوك عن شئ ان كان عندك جواب فاجب و الا فقل يا امير المؤمنين انما تطلب الدنيا للشرف فانت الشريف ابن الشريف و للملك فانت ملكت العرب والعجم و للمال فقد رزقك الله تعالى ما لا يحصى من المال فاتق الله تعالى وعليك بالصلاح واتق ما نهاك الله عنه تكون قد جمعت خيري الدنيا والآخرة ❊ ❊ و به عن عبد العزيز بن ابى رواد ❊ قال اصحاب الرأى اعداء السنة وهم الحرورية واهل الاهواء ❊ ❊ و به عن ياسين الزيات ❊ وكان من فقهاء المحدثين قال اصحاب الرأى اعداء السنة وهم اهل الرأى واهل الاهواء واما ابو حنيفة واصحابه فهم قاموا على السنة ❊ ❊ و به عن ابن عيينة ❊ قال مررت به وهو مع اصحابه في المسجد قد ارتفعت اصواتهم فقلت يا ابا حنيفة هذا المسجد والصوت لا يرفع فيه قال دعهم فانهم لا يفقهون الا به ❊ ❊ و به عن بلال بن ابي بلال الفزاري ❊ كان لحماد مجلس اول الليل يجلس مع اصحابه وكانت العلامة للقيام صياح الديك وكان له ديك يصيح اول الليل فيقول الامام قبحك الله مالك قطعت حديثنا ان شر الديوك ما صاح اول الليل ❊ ❊ و به عن محمد بن الحسن ❊ انه قال قراءة عاصم مستقيم وفي قراءة حمزة تقعير ❊ ❊ و به عن الهيثم بن عدى ❊ قال عدنا مع الامام وابى بكر النهشلى رجلا من القراء كان مريضا فى خارج الكوفة منزله بعيد فقال بعضنا اذا جلسنا تعرضوا بالغداء فلما جلسنا قرأ بعضهم قوله تعالى (ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع) فقال المريض

(امثالها) رفع اللام من صفة العشر و به قرأت من طريق يعقوب الحضرمي وغيره *

﴿سورة الاعراف﴾

﴿قرأ﴾ في رواية محمد (معائش) بالهمز والمد وهي قراءة الاعرج و نافع في رواية خارجة عنه وقال المازنى الهمز خطأ لان الاصل من العيش و من همز معائش فعلى اللفظ مثله رسائل * و قرأ (مسني السوء) بسكون الياء و قد روي عن سليم *

﴿سورة الانفال و التوبة﴾

﴿قرأ﴾ في رواية محمد بن الحسن (و ليجدوا فيكم غلظة) بضم الغين وهى قراءة المفضل عن عاصم و روى عن ابي عمرو ابن العلاء قال يقال غلظة و غلظة وغلظة *

﴿سورة يونس﴾

﴿قرأ﴾ فى رواية محمد (وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين) بفتح النون و تشديدها ونصب الدال و به قرأ يعقوب الحضرمي في رواية المنهال بن شاذان و قرأ ايضا (فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية) بالخاء و القاف و فتح اللام وقرئت ننحيك وهي قراءة البربري + وغيره *

﴿سورة يوسف﴾

﴿قرأ﴾ ابوحنيفة في رواية محمد (مالك لاتأمنا) بالادغام من غير اشمام وهكذا قرأت من طريق ابن عون الواسطي

+ اليزيدي – للكردري عن الحلواني

ليس على الضعفاء و لاعلى المرضى و لاعلى الذين لايجدون ماينفقون حرج * زاد الزرنجرى فاعطاهم دراهم دعوة لغد ائهم * ﴿و به عن المفضل الكوفي﴾ قال شهدت املاكا مع سفيان الثورى و شريك و جماعة وطال المقام فقيل لصاحب المنزل ماتنتظر قال ابا حنيفة فلما حضر بعد مدة قال له صاحب المنزل اخطب فحمد الله و اثنى عليه و صلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال اما بعد فان الكلام كثير و محكمه يسير و ان الكلام لاينتهى حتى ينهى عنه و خير الكلام ما اريد به وجه الله تعالى و شر الكلام ما اريد به غير وجه الله تعالى وعقد النكاح قال فقال سفيان لشريك الامر كما ترى * ﴿و به عن زفر﴾ قال سئل الامام عن علي ومعاوية رضى الله عنهما و قتلى صفين فقال اذا قدمت على الله تعالى يسألنى الله عما كلفنى ولا يسألني عن امرهم فالاشتغال به اولى * و في بعض الكتب انه حين سئل عنه قال تلك الدماء طهر منه سنا ننا افلا نطهر منه السنتنا و في آخره تلا قوله تعالى تلك امة قد خلت لها ما كسبت و لكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون * ﴿و به عن عبد الرحمن بن الاصبغ﴾ قال سمعت يقول جابر افسد نفسه بالهوى الذي اظهره و ليس بالكوفة اكبر منه في بابه * و قال حماد بن زيد كان الامام ينهى اصحابه عن اتيان جابر * ﴿و به عن غورك الكوفى﴾ قال اهديت اليه هدايا وكافانى باضعافه فقلت لو علمت ذلك لم افعل فقال الفضل للسابق الا تسمع ما حدثنى به الهيثم عن ابي صالح بلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال من صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجد واما تكافئوه فاثنوا عليه * فقلت هذا الحديث

احب

عن الحلواني عن قالون عن نافع وهى قراءة ابى جعفر يزيد بن القعقاع و ابي عبيد القاسم بن سلام (١) قال ابو الفضل الادغام و ترك الاشمام هو القياس لان سبيل مايدغم ان يكون ساكنا و قال ابو عبيد لابد من الاشمام و هذا مردود عند النحويين * و قال ابو يوسف قال لى ابو حنيفة كيف تقرأ (لايأتيكما طعام ترزقانه) قلت ترزقانه بكسر النون قال لا انما هو ترزقانه بضم النون قال ابو الفضل و ما علمت له في قراءته متابعا * ﴿و قرأ باسناد محمد﴾ (قد شعفها) بالعين و هي قراءة ابي رجاء و ابن محيصن و الشعبي و قتادة هذا كما يقال فلان مشعوف بذلك اي قد ولع به و قرأ (نفقد صواع الملك) بالغين و به قرأ ابو رجاء و قد روي ايضا عن ابي الاشهب صواع و صواع بالكسر و الفتح *

﴿سورة بني اسرائيل﴾

﴿قرأ﴾ في رواية محمد (يوم يدعو كل اناس بامامهم) بالياء و هي قراءة مجاهد و الحسن البصري في حكاية ابن مجاهد عنه يوم يدعى بضم الياء و فتح العين كل رفع على تاويل الجمع *

﴿سورة طه﴾

﴿قرأ﴾ ابو حنيفة في رواية محمد (طه ما انزلنا عليك) بفتح الطاء و سكون الهاء و هي قراءة عكرمة و قال ابو عبد الله بن خالويه و قرأ الحسن بسكون الهاء وفسره يارجل و قال ابو اسحاق الزجاج من قرأ طه فالاصل

(١) في الخلاصة القاسم بن سلام الازدى ابو عبيد البغدادى صاحب التصانيف و احد اعلام الائمة قال

احب الي من جميع ما املك * ﴿و به عن عبد العزيز بن مسلم﴾ قال لقيته و هو بمنى و سلمت عليه وسألته عن حديث الباقر فقال سبحان الله يحملهم الحرص على ترك الادب ان للعلم فضيلة و له جلالة و صاحبه ينبغى ان يكون له وقار و خضوع و سكون اذا خرحاجتك الى غد فتباكرت فلم يحدثنى و اشتغلت عنه ففاتنى الحديث * ﴿و به عن الهيثم البصرى عن ابيه ؎﴾ قال رأيته مغموما متفكرا يتنفس الصعداء فقلت له يرحمك الله مالك قال مطلوب يخاف البيات و كنت يوما الى جنبه في صلاة الفجر فقرأ الامام (و لاتحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون) قال فارتعد ابو حنيفة حتى عرفت ذلك منه * ﴿و به عن عبد الله بن المبارك﴾ قال سمعته يقول من طلب الرياسة في غير حينه لم يزل في ذل مابقى * ﴿و به عن سهل بن مزاحم﴾ سمعته يقول لاصحابه ان لم تريدوا بهذا العلم الخير لم ترفعوا * + ﴿و به عنه﴾ قال سمعته يقول عجبت لقوم يقولون بالظن و يعملون به فان الله تعالى لم يرض لنبيه عليه السلام بذلك فقال و لاتقف ماليس لك به علم * ﴿و به عنه﴾ قال الذى اعتمد عليه من اصحابي ثلاثون * عشرة فقهاء صالحون وعشرة يصلحون للفتيا و عشرة يصلحون للقضاء و هم احسن اصحابى قال الراوي و كان من احسنهم ابو يوسف و زفر كلهم ماتوا و بقي هذا بعده و سهل من كبار ائمة مرو و عباد خراسان صحب الامام و ناظره * ﴿و به عن عبدويه﴾ قال من تعلم العلم للدنيا لم يرسخ في قلبه و لم ينتفع به احد و حرم بركته و من تعلم للدين بورك له في العلم و رسخ في قلبه و انتفع المستفيدون منه *

؎ عمر بن ابراهيم البصري عن ابيه ١٢ موفقيه + لم توفقوا – موفقيه

عنده طاء فابدلت من الهمزة هاء كما يقال اياك وهياك وهرقت الماء وارقته * وقال ابو زهير صليت خلف ابي حنيفة رحمه الله فقرأ (تخيل اليه من سحرهم) وما علمت له متابعًا وقرأ (زهرة الحيوة الدنيا) بفتح الهاء * وبه قال ابو حاتم السجستاني قرأ به طلحة وعيسى بن عمر وهي قراءة يعقوب الحضرمي * وقال ابو زهير سمعت اباحنيفة يقرأ (فتعالى الله المالك الحق (١) ولا تعجل بالقران من قبل ان نقضى اليك وحيه) بالنون وفتح الياء على التعظيم ووحيه بفتح الياء وبه قرأ يعقوب وبكر بن حبيب وعاصم الجحدري *

سورة الحج

قرأ ابو حنيفة فى رواية محمد (لنبين لكم ونقر) بفتح الراء * وبه قرأت من طريق المفضل عن عاصم وزاد (ثم نخرجكم) نصبًا فمن نصب فعلى اضمار ان قال ابو حاتم النصب على العطف والى

سورة الفرقان

قرأ ابو حنيفة رحمه الله في رواية محمد (ويخلد فيه مهانا) بضم الياء وفتح اللام وضم الدال قطعه من الاول وجعله ابتداء وهكذا روى هارون راوى عاصم عن ابي عمرو عن عاصم * وبه قرأت عن الكسائي عن ابي بكر عن عاصم والى

سورة الاحزاب

قرأ ابو حنيفة رحمه الله باسناد محمد (ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات) برفع الباء وهي قراءة الحسين بن علي

(١) هكذا في الاصل وفي رواية حفص عن عاصم فتعالى الله الملك الحق ١٢ القاضى محمد شريف الدين المصحح

وبه عن نوح بن دراج قال قال لى الامام يانوح اراك طالبا لابواب القضاء واراك حريصا عليه وانه يعجبني ظرفك وفهمك فلا تفسد دينك عليك واستقضى نوح على بغداد فانكسر بصره وكان يقضي بعد ذهاب بصره ثلاث سنين لا يعرف احد ذهاب بصره من ظرفه واحتياله وكان اصله من بخارا وقيل من الكوفة *

وبه عن ابى مقاتل عنه انه قال من جعل قاضيا فهو كالغريق في البحر الى متى يسبح وان كان سابحا *

وبه عن عبد الله بن عمر بن عبد الوهاب عن ابيه عن الامام قال كان عند عمر بن ذر يحدث اذ عزي بابنه فاسترجع ثلاثا ثم قام فامر بجهازه ورجع يحدثنا فلما اخبر بجهازه انه فرغ قام ومشينا معه وصلينا عليه فلما وضع في قبره نزل في قبره وقال اللهم ان هذا ابني رزقتنيه ومتعتني به مدة من الدنيا وتوفيته باجله ورزقه ولم تظلم احدا اللهم ما وعدتني عليه من الاجر في مصيبتي هذه فقد وهبت جميع ذلك له فهب لى عذابه ولا تعذبه فابكى الناس فقال ما رأيت حيا رد خيره على ميته ولا رأيت من بكى على ميته بما به يتخوف عليه من امر الآخرة غيره * وبه عن شقيق بن ابراهيم قال قال الامام لابراهيم بن ادهم ياابراهيم انك رزقت من العبادة شيئا صالحا فليكن العلم من بابك فانه رأس العبادات وقوام الدين به * وبه عن ابن ابي الشيخ قال قيل له هنا حلقة يتذاكرون الفقه قال هل لهم رأس قال لا قال لاينتفع هؤلاء ابدا * وبه عن عباس ابن نجيح قال قال لى ان اردت حاجة من حاجات الدنيا فلا تاكل حتى تقضيها فان الاكل يغير العقل *

عبد الله بن عمر بن الرماح ١٢ موفقيه

وانس بن مالك رضى الله عنهم فيما ذكر ابن مجاهد في جامعه * وبه قرأ الحسن قطعه من الاول وجعله ابتداء اى يتوب عليهم بكل حال وقرأ بما اتيتهن كلهن مقصورة الهمزة قال ابو الفضل وما علمت له في قراءته متابعًا والى *

سورة يس

قرأ ابو حنيفة رحمه الله في رواية محمد (فاعشيناهم) بالعين غير معجمة وهى قراءة عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فيما رواه شهر بن حوشب عنه وكذلك قرأها يزيد بن المهلب والى *

سورة المؤمن

قرأ ابو حنيفة رحمه الله باسناد محمد (اولائك يدخلون الجنة) بضم الياء وفتح الخاء وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو وابي بكر وهكذا رواه ابو زهير عن ابي حنيفة مثل ما رواه محمد والى *

سورة الزخرف

قرأ ابو حنيفة رحمه الله باسناد محمد (ولايملك الذين تدعون من دونه) بالتاء وهكذا روى ابراهيم بن اليزيدى عن ابيه عن ابي عمرو والى *

سورة الجن

قرأ ابو حنيفة باسناد محمد (فاسقيناهم ماء غدقا) بكسر الدال وقد رواها عمرو بن خالد عن عاصم كمثل والى *

وبه عن سهل بن مزاحم قال قال لى لايترك القاضى على القضاء اكثر من سنة حتى يعود الى العلم فيتذكر ثم يتولى ثانيا * وذكر الامام ابو النجيب الهمداني عن ابي يوسف قال سئل ابو حنيفة عن علقمة والاسود ايهما افضل قال ما قدرت اذكرهما الا بالدعاء اجلالا لهما فكيف افضل بينهما وقال من تكلم في دين الله تعالى بشئ فظن انه لا يسئل عنه كيف افتيت فقد سهل عليه نفسه ودينه قال ابو يوسف كان خلف من مضى وما خلف على وجه الارض مثله * وذكر الامام الفقيه الزاغونى عن وكيع بن الجراح قيل له بما يستعان على حفظ الفقه قال بجمع الهمة قيل وبما يستعان على جمع الهمة قال بترك العلائق قيل وبما يستعان عليه قال باخذ الشئ عند الحاجة ولا يزيد * وبه عن ابى يوسف قال ما كان يعرف الفقه وقدره وقدر اهله من كان ثقيلا مجالسته وانشأ يقول *

عدمنا ثقال الناس في كل بلدة * فيارب لاتغفر لكل ثقيل

وبه عنه قال الامام انه سئل عن مسائل بعد صلوة الصبح فاجاب فقال قائل كانوا يكرهون الكلام في هذا الوقت الا بخير فقال اي خير اكبر من هذا فيقال هذا حلال وهذا حرام ينزه الناس عن المعصية ان الجواب اذا فرغ منه ازداد جاع صاحبه * وذكر الامام الزرنجري ان الامام قد تلفظ بهذا البيت فقال

ومن المروة للفتى ماعاش دار فاخره * فاشكر اذا اوتيتها واعمل لدار الآخره

﴿سورة الفيل﴾

﴿سورة الفيل﴾

﴿قرأ﴾ ابو حنيفة باسناد محمد(طيراً ابابيل يرميهم) بالياء وروى عمر بن شبة قال ذكر لنا ان ابا حنيفة قرأ يرميهم بالياء وتاويله ان الله يرميهم جعل الفعل لله عز وجل ٭ وعن ابي زهير قال صليت خلف ابى حنيفة رحمه الله فقرأ طيرا ابابيل يرميهم بالياء ٭ قال ابو الفضل وهى قراءة يحيي بن يعمر رواه عبد المؤمن عنه وقال يرميهم الذي ارسل اليهم والى ٭

﴿سورة الفلق﴾

﴿سورة الفلق﴾

﴿قرأ﴾ ابو حنيفة رحمه الله باسناد محمد(من شر ما خلق) بالتنوين وهى قراءة عمرو بن فائد وموسى الاسواري في غير هذه النسخة(واذ ابتلى ابراهيم) بالرفع(ربه) بالنصب على معنى سال ودعاه ﴿وروى﴾ ابن فاخر عن محمد (ابعث لنا ملكا يقاتل في سبيل الله) بالياء وضم اللام وهي قراءة ابن عباس رضى الله عنهما(انما يخشى الله من عباده العلماء) بالنصب على معنى يعلم الله تعالى تخشينا ان يرهقها يعنى فعلنا (مالك الناس) بالالف وهى قراءة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وابي اليسر هشيم والحسن والزهري وابى حيوة ٭قلت ٭ واورد ايضا قراءة ابي حنيفة والشافعى رحمهما الله الامام البارع المقرى ابو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي اليشكرى في كتابه المعروف (بالكامل) في القراءات وقد ضمن هذا الكتاب خمسين قراءة

بالغين

﴿وبه عن اسحاق بن الحسين﴾ قال جاء رجل يسأل عن دكان الامام فقال اين دكان ابى حنيفة الفقيه فقال ليس هو بفقيه انما هو مفت متكلف ٭ ﴿وبه عن عبد الله الاحنف﴾ انه ذهب مع الحسن بن عيسى بن زيد اليه فقام له وعظمه وقال له كان جدك عليه السلام يكره ان يقوم رجل لرجل الا لثلاثة ذو سلطان لسلطانه وذو علم لعلمه وذو شرف لشرفه وانت منهم ٭ ﴿وبه عن يزيد بن الكميت﴾ قال كان الامام يناظر رجلا فقال اتق الله فانقبض وارتعد وطأطأ رأسه ثم قال يا اخي جزاك الله تعالى خيرا ما احوج الناس الى من يذكرهم الله تعالى وقت اعجابهم بما يظهر على السنتهم من العلم حتى يريد والله تعالى باعمالهم اعلم اني ما نطقت بالعلم الا اعلم ان الله تعالى يسألني عن الجواب ولقد حرصت على طلب السلامة ٭ ﴿وبه عن ابن المبارك﴾ قال قال الامام اذا اقامت المرأة من مجلس فلا تجلس فيه حتى يبرد مكانها ومن وصف خف امرأة فقد وصف قدمها ومن وصف قدمها لم يكن عدلا وكان رحمه الله اذا امشى فى الطريق لم يعرف الرجل من المرأة ٭ ﴿وبه عن ابي يوسف﴾ قال قال ما افتريت على الله منذ فقهت في دين الله تعالى ٭ ﴿وبه عن بكر بن حفص﴾ قال كان اذا دخل عليه داخل وقال كيت وكيت قال دع ما انت فيه ما تقول في كذا وكذا فيقطع عليه كلامه ويقول اتاكم اثقل ما لا يحبه الناس من حديث الناس عفا الله تعالى عمن قال فينا مكروها ورحم الله من قال فينا جميلا تفقهوا في دين الله تعالى ودعوا الناس وما قد اختاروا لانفسهم ٭ ﴿وبه روى ابو الحسن علي بن احمد الفارسي﴾

قال

بالغين ومائتين وتسعين طريقا وقال زينت الكتاب بقراءة امامي الدنيا ابي حنيفة والشافعي رضي الله عنهما وقال رحمه الله خرجت من يشكرة وهى وسط المغرب حتى وصلت الى اوش وهى وسط المشرق مع ما زرت ودخلت من البلدان يمينا وشمالا وسهلا وجبلا ولم استنكف ان اقرأ على احد صغيرا او كبير ذكرا او انثى اقتبس منهم ثلاثا واربعين سنة فى السفر مع الجوع والفقر ليلا ونهارا واقل ما قرأت في بلد على خمسة او على ستة بل على عشرين او اكثر مع جمعهم لى في كل ختمة روايات وطرقا حتي جمعت هذا الكتاب وكان ضريرا رحمه الله املى هذا الكتاب عن حفظه وقد اجاز لي هذا الكتاب الامام الحافظ صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد ابن الحسن العطار الهمداني بها قال قرأت هذا الكتاب من اوله الى آخره على المقرى ابي العز الواسطى قال قرأته على مصنفه اليشكرى هذا حين دخل بغداد رحمه الله ولقد هممت ان اروي ايضا قراءة ابي حنيفة من هذه الرواية الا اني تركتها خشية التطويل واقتنعت بهذه الرواية رحمنا الله معهم ٭ ومما قلت فيه رحمة الله عليه ٭

﴿شعر﴾

لابي حنيفة ذى الفخار قراءة ٭ مشهورة منخولة (١) غراء
عرضت على القراء في ايامه ٭ فتعجبت من حسنها القراء
لله در ابي حنيفة انه ٭ خضعت له القراء والفقهاء

(١) نخله اى صفاه واختاره ١٢ قاموس

﴿مناجاة الامام الاعظم﴾

قال من مناجاته انه كان يقول الهى ان كان صغيرا في جنب طاعتك عملى فقد كبر في جنب رجائك املى الهى كيف انقلب بالخيبة محروما وظني بجودك ان تقلبنى مرحوما الهى ان عزب رأيي عن تقويم ما يصلحنى فما عزب يقيني عني فيما ينفعنى الهى اعززت نفسى بايمانك فكيف تذلها بين اطباق نيرانك الهى اذا تلونا من كتابك شديد العقاب اشفقنا واذا تلونا فيه الغفور الرحيم فرحنا فنحن بين امرين لا يؤمننا الكتاب سخطك ولا يويسنا من رحمتك ان قصر سعينا عن استحقاق نظرك فافض علينا رحمتك انك لم تزل بي بارا ايام حياتي فلا تقطع عنى برك ايام مماتي ان غفرت فبفضلك وان عذبت فبعدلك يا من لا يرجى الا فضله ولا يخشى الا عذابه ومن شواهد نعماء الكريم استتمام نعمائه ومن محاسن جودك استكمال آلائك + الهى ان اخطات طريق النظر لنفسى بما فيه كرامتها فقد تبينت طريق الفزع بما فيه سلامتها الهى ان كنت غير مستاهل بما ارجو من رحمتك فانت اهل ان تجود على المذنبين بفضلك الهى امرت بالمعروف وانت اولى به من المامورين وامرت بصلة السوال وانت خير المسئولين الهى سترت علي ذنوبا في الدنيا وانا الى سترها يوم القيامة احوج فلا تفضحني بها على رؤس الاشهاد الهى لا تردنى عن حاجة افنيت عمرى فى طلبها منك اللهم هب لى توبة نصوحا تذيقني من حلاوتها ويصل الى قلبي برد رافتها حتى اكون في الدنيا غريبا ولك محبا فاصبح فى الدنيا بقلب حزين وعين سخينة وطول بكاء وكثرة دعاء اللهم من انزل حاجته باحد من الناس او طلبها اليه او ثق فيها بغيرك فاني لا انزلها الا بك ولا اطلبها الا اليك فاقض

+ ومن محاسن الجواد استكمال آلائه ـ موفقيه

خلف الصحابة كلهم في علمه ＊ فتضاءلت (١) لجلاله الخلفاء

سلطان من في الارض من فقهائها ＊ وهم اذا افتوا له اصداء

ان المياه كثيرة لكنه ＊ فضل المياه جميعها صداء

وبرغم انف حاسديه ذكره ＊ شرقا وغربا مسكة ذفراء

﴿الباب الرابع والعشرون في ذكر الفاظ جرت على لسانه فصارت امثالا بين الناس﴾

﴿اخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني﴾ كتابة من مرو انا ابو المعالي عبد الخالق بن عبد الصمد الغزال انا عبد الله بن طاهر التميمي (ح) واخبرني عاليا الامام ابو البركات عبد الله بن محمد الفراوي فيما كتب الي من نيسابور انا ابو صالح يحيى بن عبد الله قالا انا ابو حسان محمد بن احمد المزكي انا ابو سهل محمد بن سليمان الصعلوكي انبا ابو محمد بن احمد الكوفي انبا محمد بن علي بن عفان عن الوليد بن حماد سمعت الحسن بن زياد سمعت ابا يوسف سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول رأيت المعاصي نذلة فتركتها مروة فصارت ديانة ＊ قلت ＊ وذكر الامام ابو المحاسن المرغيناني انه بلغ قوله هذا بعض العلماء فاستحسنه ونظمه فقال ＊

يروي الرواة لنا مقالا مرتضى ＊ لابي حنيفة كان فيه محسنا

ان المعاصي نذلة فتركتها ＊ لمروة حتى يصير تدينا

(١) في مجمع البحار وانه ليتضاءل من خشية الله اي يتصاغر تواضعا منه ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح

يارب حاجتي فانت منتهى الحوائج واجعلني في رحمتك مع الابرار واعتقني من النار واغفر لي عكوفي على الدنيا بالعشي والابكار ＊ ﴿وبه عن الاصمعي﴾ عن عيسى بن عمر النحوي قال اتيت الكوفة وزرته فاذا رجل يسأله عن مسئلة فاجاب فيها ولحن فقلت في نفسي لبس الرجل هناك فاحس بانكاري فسبقني باصلاح ما كان فيه ثم اضافني فجعل يلتقط ما على الارض ويخرج ما بين اسنانه وياكله ثم قال كل الوغم وانف الفغم فاستحسنت امره وكان الصحيح على ما ذكره صاحب التكملة كل الفغم وانف الوغم والوغم ما يخرج من الاسنان بالخلال والفغم ما يخرج باللسان وانما ياكل غير المستحيل منه ＊ ﴿ويحكى﴾ ان الامام عين الائمة الخوارزمي كان يعظ ويحضر وعظه سلطان خوارزم فبالغه الامام يوما في الردع عن اخذ اموال الناس فاعطاه السلطان حين جمع بالاستخدام الفا وقال في نفسه انه يمنعنا عن اخذ الاموال وياخذ هو لنفسه فتفرس الامام انكاره فنقل هذا الكلام وقال الشيء المستكن في الاسنان اذا اخرج بالخلال فغير حلال لانه اخرج بالخشب واذا اخرج باللسان يحل فكذلك المال الذي هو الشقيق للروح اذا اخرج باللسان حل واذا اخرج بالخشب لا يحل فنحن نخرج باللسان وانتم تخرجونه بالسوط والسيف فلا يحل لكم ＊ ﴿وبه عن الحسن بن زياد﴾ قال قال القراءة على المحدث بمنزلة السماع من فيه ارأيت لو سألت رجلا اتغديت فقال نعم الم يجز ان تقول سمعت فلانا يقول تغديت اليوم واليه ذهب مالك قال مطرف بن عبد الله صحبت مالكا سبع عشرة سنة فما رأيته قرأ الموطأ على

اخبرنا الامام عبد الحميد بن احمد قراءة عليه بخوارزم انبا شيخ الاسلام محمد بن الحسين القلانسي ببلخ انبا القاضي الامام الوحشي انا ابو بكر محمد بن الفضل انبا محمد بن علي انبا عبد الله بن محمد بن جعفر انبا عمر بن شبة انبا هلال ابن يحيى سمعت يوسف بن خالد يقول كثيرا ما كنت اسمع اباحنيفة ينشد هذا البيت ＊

كفى حزنا ان لا حياة هنية ＊ ولا عمل يرضى به الله صالح

﴿واخبرنا عبد الحميد هذا﴾ انا الامام ابراهيم بن اسمعيل الصفار الوائلي انبا القاضي ابو عبد الله البرقي انا ابو سعد احمد بن محمد الماليني انبا ابو بكر محمد بن الفضل انبا محمد بن علي بن الحسين انبا محمد بن عبد الوارث انبا حمدان بن ذي النون انبا ابراهيم بن سليمان الزيات سمعت زفر بن الهذيل سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول من لم يمنعه العلم عن محارم الله تعالى ولم يحجزه عن معاصي الله تعالى فهو من الخاسرين ＊ ﴿واخبرني الامام الحافظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي﴾ فيما كتب الي من همدان انا الحافظ ابو نصر الحسن بن محمد قدم همدان سنة تسع وتسعين واربعمائة انا محمد بن علي القاضي (١) انبا محمد بن عبد الرحمن بتستر انبا الحسن ابن عبد الله الاديب انبا الحسن بن علي الحافظ انبا احمد بن الصلت انبا ابو نعيم الفضل بن دكين سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول ان لم يكن اولياء الله تعالى في الدنيا والآخرة الفقهاء والعلماء فليس لله ولي ＊ ﴿انبأني ابو المعالي بن سهل الحلبي﴾ ببغداد عن الامام ابي بكر الخطيب انا علي بن القاسم البصري انبا علي

(١) قال الحافظ مهذب بن زينة في هامش الاصل الصحيح انما شيخ ابي نصر هذا هو محمد بن ابي علي وهو جد ى كالقاضي ابي بكر محمد بن ابي طاهر الحسين بن محمد بن سليمان وشيخه محمد بن عبد الرحمن منسوب الى الجد و ...

احمد وهو محدث قال ويجزى في القرآن قرأته عليك فكيف لا يجزى في الحديث والقرآن اعظم منه ＊

﴿وبه عن مساور الوراق﴾ وكان يبغض الامام ثم صار من ملازميه قال قال لا تحدث بفقهك من لا يشتهيه فتؤذيه وتؤذي جليسك ومن قطع عليك حديثك فلا تعده فانه قليل المحبة والادب وكان يقول القرآن كلام الله تعالى لا تجاوزه ＊ ولهذا الكلام احتمالان يعني تمسك بالقرآن في اثبات المطالب الشرعية ولا تخالفه او لازم على قراءته ولا تجاوز الى الذكر والادعية فان في غيره شرف المذكور وفيه شرف المذكور والذكر لانه كلام الله تعالى وغيره كلامك ＊ ﴿وبه عن ابن المبارك﴾ ان ابن شبرمة قال له لو قلت لابن هبيرة كلمتين ذهب البلاء عنك ＊ وقد قال ابن مسعود رضي الله عنه ما كلمتان يدرءان عني سوطا سئلت عنهما او تكلمت بهما الا امرت بهما او تكلمت بهما فقال الامام من اراد ان ينجو من عذاب الآخرة لا يبالي من عذاب الدنيا ومن كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا وكل شدة فيها ＊ ﴿وذكر الامام السمعاني﴾ عن الامام الاعظم الامام الشافعي رضي الله عنه ان رجلا سأله (١) عن الصائم ياكل ويشرب ويطأ الى طلوع الفجر وكان عنده رجل نبيل فقال الرجل ارأيت ان طلع الفجر نصف الليل فقال الامام الزم الصمت يا اعوج اي يا اعوج القلب (٢) ﴿وروي﴾ انه قال لو كان العوام عبيدا الي لاعتقتهم وتبرأت من ولائهم ＊ وقال ايضا لولا ان العوام علوفة لاوجبت فيهم الصدقة والله اعلم بصحته ولا خفاء ان العوام من الكفرة كالانعام بل هم اضل وكل الكفرة

ابن اسحاق انبأ ابو قلابة انبأ بكر بن يحيى بن زياد عن ابيه قال قال لى ابو حنيفة يا اهل البصرة انتم اورع مناو نحن افقه منكم * قلت * ولهذا قال الناس اهل الكوفة اروى لاحاديث القضاء واهل البصرة اروى لاحاديث البكاء ولقد اشرت الى هذا المعنى في قصيدة لى طويلة فخرية قلتها وقت صباي *

الفقه كوفي النجار مهذب * والنحو بصري فتم تمامي

ولقد انشأت فى خوارزم في عهد الصبى خطبا تكرر في بلاد الشام * ﴿اخبرني الامام الحافظ ابو سعد السمعاني﴾ فيما كتب الي من مرو انبأني ابو القاسم سهل بن ابراهيم السبعى بنيسابور انا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالى اجازة انبأ الحسين بن علي بالري انا الحافظ ابو بكر محمد بن عمر الجعابى انبأ علي بن الحسين بن حيان انبأ محمود بن غيلان انبأ عبد الحميد الحماني سمعت اباسعيد الصغانى يقول لابي حنيفة ماتقول في الاخذ عن سفيان الثورى قال ثقة فاكتب عنه ما خلا احاديث ابي اسحاق عن الحارث واحاديث جابر الجعفى * قلت * كان ابو حنيفة يقول جابر الجعفى كذاب * وزيد ابو عياش ايضا كذاب ولهذا قال الشافعي في المناقب سمعت سفيان بن عيينة يقول سمعت من جابر الجعفى كلاماً نادرا خفت ان يقع علينا السقف * وقال الشافعي كان يؤمن بالرجعة وقال عيسى بن شاذ ان استخرجت لجابر مائة وخمسين حديثاً زاد في اسانيدها *

﴿وبه الى الجعابى هذا﴾ حدثنى محمد بن مخلد انبأ ابراهيم بن محمد سمعت يحيى بن معين سمعت ابا قطن يقول

كتب

عوام فاما العوام من المسلمين فهم بالنسبة الى العلماء والعرفاء كالحيوان قال لا تجمع الذنوب والآثام لحبيبك ولا تجمع الاموال لبغيضك عنى بالحبيب نفسه وبالبغيض الوارث ومما قيل فيه *

كلمات نعمان بلا امثال * في حسنها فتسير كالامثال

امسى فريد الدهر فى الاقوال * وغدا وحيد العصر في الافعال

فك الائمة من اسارقياسهم * بقياسه فهم له كموالى

هيهات بل نسجوا على منواله * فهم موالى ذلك المنوال

مدن العلوم المقفلات تفتحت * بابي حنيفة فاتح الاقفال

للناس موطود العلوم خصيفه * واحتل منه مرابض الاوعال

هو في شرى فتياه ليث زائر * وصحابه الابطال كالاشبال

﴿وذكر الامام الديلمى﴾ عن ابي يوسف قال اجتمعنا فى يوم مطير في نفر من اصحابه مثل داود الطائي وعافية الاودى والقاسم بن معن وحفص بن غياث ومالك بن مغول ووكيع بن الجراح وزفر بن الهذيل وغيرهم فاقبل علينا وقال انتم مسار قلبي وجلاء حزنى قد سرجت لكم الفقه والجمته فاذا شئتم فاركبوا وقد تركت لكم الناس يطأون اعقابكم ويلتمسون الفاظكم وذللت لكم الرقاب مامنكم من احد الاوهو يصلح للقضاء وفيكم عشرة يصلحون ان يكونوا

﴿وذكر الامام لاصحابه رضي الله عنهم﴾

مؤدى

كتب لي شعبة الى ابى حنيفة يسأله ان يحدثنى فلما جئت ابا حنيفة قرأ الكتاب فاستحسنه وقال نعم حشوا المصر شعبة * وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري فقال في آخره لا ادرى امدحه بهذا ام ذمه *

﴿وبه قال حدثنى الحسن بن محمد البلخى﴾ انبأ حم بن نوح انبأ مكى بن ابراهيم قال كان سفيان وابو حنيفة والحسن بن عمارة يرون القراءة على العالم وقراءته عليك سواء * ﴿وبه قال حدثنى عبد الله بن محمد ابن سعيد﴾ انبأ احمد بن يحيى انبأ الوليد بن حماد عن عمه الحسن بن زياد عن ابي حنيفة انه قال ما قاتل احد عليا الا وعلي اولى بالحق منه ولولا ما سار علي فيهم ما علم احد كيف السيرة في المسلمين * ﴿وبه قال حدثنى ابن سعيد﴾ انبأ عبيد بن حمدون انبأ ابن طريف حدثنى ابي عن محمد بن زيد بن علي ان ابا حنيفة بعث الى زيد بن علي بمال فقال استعن به على حربك وما انت فيه واعن به ضعفاء اصحابك * ﴿وبه قال حدثنا ابن سعيد﴾ انبأ احمد بن محمد بن يحيى انبأ عبيد بن يحيى سمعت ابا جعفر الرواسى يقول سمعت ابا حنيفة يقول ما صليت صلوة منذ نحو من خمسين سنة الا وانا استغفر الله من تركى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر *

﴿وبه قال حدثنى احمد﴾ انبأ يعقوب بن يوسف انبأ قاسم بن الضحاك حدثني معاوية بن سفيان المازنى حدثنى ابراهيم بن سويد الحنفى قال سألت ابا حنيفة وكان لي مكرماً ايام ابراهيم بن عبد الله بن حسن فقلت ايما احب اليك بعد حجة الاسلام الخروج الى هذا او الحج فقال غزوة بعد حجة الاسلام افضل من خمسين

مؤدى القضاة اسألكم بالله تعالى وماوهب لكم من العلم ان تصونوا العلم عن الذل فان بلى منكم رجل بالدخول في القضاء فعلم من نفسه خربة سترها الله تعالى عن العباد لم يجز قضاؤه ولم يطب رزقه وان كانت سريرته مثل علانيته جاز قضاؤه وطاب رزقه * قلت * هذه الرواية التى جاءت ان المقلد ينعزل بالفسق والصحيح انه يستحق العزل ويجوز ان يوجه على الوجه الذى ذكر فى الفتاوى انه انما ينعزل في الفسق اذا كان الذي قلده قلده على ظن العدالة لانه كالشرط ولو قلد على انه عدل ففسق ينعزل اجماعا والولاية مما تقبل التعليق كالوكالة اما اذا قلده على انه فاسق لا ينعزل بالفسق عدنا الى قوله ان الجأته ضرورة الى الدخول فيه فلا يجعلن بينه وبين الناس حجابا وليصل الصلوات الخمس في جامعه فاذا صلى العشاء الاخيرة نادى ثلاثة اصوات هل لاحد من حاجة ثم يدخل منزله فان مرض مرضا لا يستطيع الجلوس للحكم اسقط رزقه وايما امام غل فيناا وجار في حكمه بطلت امامته ولم يجز حكمه * قلت * المذهب خلافه وتاويله انه يخرج من ان يكون كالخلفاء والائمة المرضيين بل يصير خلافة يشوبها امامة واليه اشار عليه السلام بقوله الخلافة بعدى ثلاثون سنة الحديث عدنا الى قوله واذا اذنب ذنبا بينه وبين الناس اقيم عليه ويقيمه اقرب القضاة اليه * وزاد المرغينانى واذا اذنب ذنبا بينه وبين الله تعالى يلزمه الحد درئ عنه الحد * ﴿وذكر السمعانى﴾ عن هلال بن يحيى الرائى قال سمعت يوسف بن خالد السمتى قال كنت اختلف الى عثمان البتى بالبصرة فقيه اهلها وكان يذهب مذهب الحسين المعتزلى وابن سيرين

﴿ما قاتل احد عليا الا وعلي اولى بالحق منه﴾

حجة * ﴿و به قال حد ثنى ابن سعيد﴾ انبا محمد بن شجاع انبا حسن بن زياد قال سمعت اباحنيفة يقول لاشك ان امير المؤ منين علياً انما قاتل طلحة و الزبير بعد ان بايعاه وخالفاه * ﴿و به قال حد ثنى احمد﴾ انبا الفضل ابن يوسف انبأ طاهر بن ابي احمد سمعت الحسن بن عبد الله بن الزبير قال رأيت ابا حنيفة و ذكر محمد بن عبدالله ابن حسن بعد ما اصيب و عيناه تدمعان * ﴿و به قال حد ثنى احمد﴾ انبأ محمد بن اسمعيل الراشدي انبأ محمد بن عديس انبأ الحسين بن سلمة الارحبي قال جاءت امرأة الى ابي حنيفة ايام ابراهيم فقالت ان ابنى يريد هذا الرجل و انا امنعه قال لاتمنعيه و قال حماد بن اعين كان ابو حنيفة يحض الناس على ابراهيم و يامرهم باتباعه * ﴿و به قال عبد الله بن زيد ان﴾ انبا محمد بن عبد الرحمن انبا اسمعيل بن ابان عن جعفر الاحمر سالت ابا حنيفة عن مسئلة فاجاب فيها فقلت لا يزال هذا المصر بخير ما ابقاك الله * فقال *

خلت الديار فسدت غير مسود * ومن الشقاء تفردى بالسودد

﴿و به قال حد ثنا القاسم بن جعفر﴾ انبأ ابراهيم بن سليمان انبا صفوان بن يحيى انبا يعقوب بن شعيب عن ابي حنيفة عن حماد قال قال ابراهيم عليٌّ احب الينا من عثمان * ﴿و به قال حد ثنى احمد بن محمد الصيرفي﴾ انباعبد الله بن احمد انباابراهيم بن اسحاق انبانوح بن دراج قال قال ابو حنيفة و سئل عن يوم الجمل فقال سار علي فيه بالعدل و هو علم المسلمين السنة في قتال اهل البغي * ﴿و انباني ابو المعالى الفضل بن سهل الحلبي﴾

بيغداد

فاخذت من مذاهبهم و ناظرت عليها ثم استاذنت للخروج الى الكوفة لتلقى مشائخها و النظر في مذاهبهم و الاستماع عنهم فدلوني على سليمان الاعمش لانه اقدمهم في الحديث و كان معي مسائل في الحديث و كنت سألت عنها المحدثين فلم اجد احدا ايعرفها فذكرت ذلك في حلقة الاعمش فذكر ذلك له فقال ايتوني به فمضيت اليه فقال علك تقول اهل البصرة اعلم من اهل الكوفة كلا و رب البيت الحرام ماذاك كذلك و ماخرجت البصرة الاقاصها و معبرها و نائحها و الله لو لم يكن بالكوفة الا رجل ليس من اهلها و لا من عربها و لكن من مواليها يعلم من المسائل مالا يعلمه الحسن و لا ابن سيرين و لا قتادة الاعمى و لا البتى و لا غيرهم و غضب علي غضباشديدا حتى خفت ان يضربني بعصاه ثم قال لبعض من حضره اذهب به الى مجلس النعمان فوالله لو رأى اصغر اصحابه علم انه لو قام اهل الموقف لاوسعهم جوابا و دخل في قلبي من الرعب ما الله تعالى به عالم فقام الرجل و اتبعته فلما خرج من المسجد قال النعمان يكون في بنى حرام فسل عنه فانه بهذه المسائل اعلم و لى شغل لايمكن لى المصير اليه فخرجت اسأل عنه قبيلة بعد قبيلة حتى اتيت بنى حرام في آخر القبائل وقد دخل وقت العصر فاذا بكهل قد اقبل حسن الوجه حسن الثياب و خلفه غلام اشبه الناس به فلما دنا سلم ثم صعد الميذنة فاذن اذانا حسنا فتوسمت فيه انه الامام ثم نزل فصلى ركعتين خفيفتين تامتين اشبه بصلاة الحسن و ابن سيرين فاجتمع نفر من اصحابه و تقدم فاقام وصلى بهم اشبه الناس بصلوة اهل البصرة فلما سلم استند الى المحراب و اقبل بوجهه الى الناس فحياهم ثم سأل كل واحد

من

بيغداد عن الإمام الخطيب ابي بكر صاحب (التاريخ) انا علي بن ابي على انا محمد بن عبد الرحمن المازني انبأ الحسين ابن القاسم الكوكبي حد ثنى ابو الحسن الدبياجي انبأ زيد بن اخرم سمعت عبد الله بن صهيب الكلبي يقول كان ابو حنيفة النعمان بن ثابت يتمثل كثيرا *

عطاء ذى العرش خير من عطائكم * وسيبه (١) واسع يرجى و ينتظر

انتم يكدر ما تعطون منكم * والله يعطى فلا من و لا كدر

﴿اخبرني الحافظ ابو منصور الديلمي﴾ كتابة انا ابو الفرج سعيد بن ابى الرجاء اذنا انا ابو الحسين الاسكاف انا الامام ابو عبد الله بن مندة الحافظ انا الامام ابو محمد الحارثي اخبرنا عمران بن فرنيام سمعت اباعبد الله محمد بن احمد بن حفص يقول و يذكره لمحمد بن علي بن الحسن بن شقيق ان عبد العزيز بن ابى رواد قال لابي حنيفة ان هذا الرجل دعاني يعني الخليفة فاذا دخلت عليه لم يسعنى دون ان آمر و انهى فاجمع لى كلمات اتكلم بها فيكون في ذلك امر و نهى في امن و سلامة فقال له ابو حنيفة اذا دخلت عليه فسلم و الزم السكوت فان الكلام لهم فان سألوك عن شيء فكان عندك جواب فاجب و ان لم يكن فقل ياامير المؤ منين انما تطلب الدنيا لاربع خصال تطلب للشرف فانت الشريف ابن الشريف ابن عم رسول الله صلى الله عليه و سلم و تطلب للملك فقد ملكت العرب و العجم و تطلب للمال فقد رزقك الله مالايحصى و اتق الله ياامير المؤ منين و عليك بالعمل الصالح و اتق

(١) في القاموس السيب العطاء ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح

من اصحابه عن حاله فلما انتهى الي قال كانك غريب من اهل البصرة و قد نهيت عن مجالستنا قلت نعم قال فما اسمك فاخبرته باسمى و نسبي ثم سأل عن كنيتى فاخبرته فقال اكنت من المختلفة الى البتى قلت نعم قال لو ادركنى لترك كثيرا من قوله ثم قال هات ما معك و ابدأ قبل اصحابك فان بك وحشة الغربة و حق لمثلك من المتفقهة التقدم و لكل داخل دهشة و لكل قادم حاجة قال فسألته عن المسائل التى كانت مشكلة علي فاجابنى فاحكيت ما جرى بيني و بين الاعمش فقال حفظك الله يا ابا محمد يحب ان ينوه اسم بلده بغيره مامثله الا كما قال القائل

فاذا تكون كريهة ادعى لها * واذا يحاس الحيس يدعى جندب

و لئن كان الحسن و ابن سيرين فاضلين كان كل منهما يتكلم في الآخر بما يصدق قول الاعمش كان ابن سيرين يعرض بالحسن المعتزلي و يقول ياخذ الجوائز من السلطان و يروى بالمحالات و يفتى بالهوى و يقول بالقدر كانه اله الارض يتفرد بالفعل دون ربه * قلت * هذا تصريح في ان الامام بريء عن الاعتزال لانه طعن فيه بقطعه نسبة فعل العبد عن الله تعالى * يروى عن علي كانه رآه و عن سمرة بن جندب كانه شاهده و يقول بفضل عثمان كانه من مواليه اعاذنا الله و اياكم منه فلم يزل يقول ذلك حتى قام خالد الحذاء يوما من مجلسه و قال مهلا يا ابن سيرين كم تقول في هذا الرجل قد استتبته عن القدر عام حجه و فيها ايوب السختياني و مالك ابن دينار و محمد بن واسع فتاب و يتوب الله على من تاب * وقال عليه السلام لاتعيروا احدا بما كان فيه من الكفر

مانهاك الله عنه تكون قد جمعت خير الدنيا وخير الآخرة قال فكتب محمد بن علي عن ابي عبد الله هذا ﴿و به الى ابي محمد الحارثي هذا﴾ انا ابراهيم بن منصور الحارثي انبأ محمد بن علي سمعت اباوهب يقول سمعت عبد العزيز ابن ابي رواد يقول اصحاب الرأى اعداء السنة قال وهم الحرورية واهل الاهواء ﴿و به قال اخبرنا عمرو ابن عاصم﴾ انبأ محمد بن يزيد سمعت حماد بن قيراط سمعت ياسين الزيات وكان من فقهاء اصحاب الحديث يقول اصحاب الرأى اعداء السنة اصحاب الرأى اهل الاهواء فاما ابو حنيفة واصحابه فانهم قاسوا على السنة ﴿و به الى ابي محمد الحارثي هذا﴾ اخبرنا احمد بن محمد الكوفي انبأ احمد بن زهير انبأ ابراهيم بن بشار انبأ ابن عيينة قال مررت يوما بابي حنيفة وهو مع اصحابه في المسجد قد ارتفعت اصواتهم فقلت يا ابا حنيفة هذا المسجد والصوت لا ينبغي ان يرفع فيه قال دعهم فانهم لا يفقهون الا بهذا ﴿و به قال اخبرنا احمد بن محمد الكوفي﴾ انبأ عبيد بن حمدون انبأ حسن بن طريف عن ابيه عن الحكم بن ظهير عن بلال بن ابي بلال الفزاري قال كان ابو حنيفة رحمه الله يسهر مع جماعة من اصحابه عند حماد في الفقه وكان لحماد ديك يصيح من اول الليل فكانت العلامة بين حماد وبين اصحابه ان يصيح الديك فكان اذا صاح قام حماد فيقول ابو حنيفة مالك من ديك قبحك الله قطعت حديثنا ان شر الديكة ما صاح اول الليل ﴿و به قال اخبرنا محمد بن صالح﴾ انبا ابو هشام الرفاعي سمعت يحيى بن آدم سمعت محمد بن الحسن سمعت ابا حنيفة يقول قراءة عاصم قراءة مستقيمة وفي قراءة حمزة تقعير

و به

فان الاسلام يهدم ما قبله من الشرك ثم قال الامام ما اعجب ما قال خالد وهذا محمد بن واسع وقتادة وثابت البناني ومالك بن دينار وهشام بن حسان وايوب وسعيد بن ابي عروبة وغيرهم يذكرون ان الحسن لم يتب عن القدر حتى مات وهذا عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء وغيلان بن جرير ويونس بن بشير يدعون الناس الى مذهب الحسن هلم اهل البصرة جرا على هذا المذهب فارتفع قول خالد من هو لاء وقد قبل ان خالدا تمذهب هذا المذهب ايضاً وكان الحسن يعرض بابن سيرين ويقول يتوضأ بالقربة ويغتسل بالراوية صبا صبا لكاد لكا تعذيبا لنفسه وخلافا لسنة نبيه عليه السلام يعبر الرؤيا كانه من آل يعقوب عليه السلام فدع عنك ايها الرجل هذا وهلم فيما قصدت له وتعلم ما لا يسعك جهله ان الامم قبلكم ما اجتمعت ولا تجتمع ابدا والله تعالى يقول ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم ولولا ما جرت المقادير واختلفت الطبائع ما اختلفت ولكن كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ثم سكت فقلت له ما تقول فيما اختلفوا فيه من القدر قال اهل البصرة واهل الكوفة اختلفوا في القدر على ما علمت وكبر عمرو من الطوق وهذه مسئلة قد استصعبت على الناس فانى يطيقونها هذه مسئلة مقفلة قد ضل مفتاحها فان وجد مفتاحها علم ما فيها ولم يفتح الا بمخبر عن الله ياتي بما عنده وياتى ببينة وبرهان وقد فات ذلك والذى نقول فى ذلك قولا متوسطا بين القولين اينما مال ملت معه كما قال محمد بن علي لا جبر ولا تفويض ولا تسليط والله تعالى لا يكلف العباد بما لا يطيقون

ولا

ابو حنيفة و اصحابه قاسوا على السنة

قراءة عاصم مستقيمة

قول الامام في مسئلة القدر

﴿و به قال اخبرنا محمد بن ابراهيم البوشنجي﴾ انبأ سعيد بن عنبسة انبأ الهيثم بن عدي الطائي قال عدنا مريضا من القراء بالكوفة انا وابو حنيفة وابو بكر النهشلي وكان منزله قاصيا من المدينة قال فقال بعضنا لبعض اذا جلستم فعرضوا بالغداء قال فلما دخلنا عليه قال بعضنا ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع قال فرفع المريض رأسه فقال ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج فقال ابو حنيفة قوموا فليس عند صاحبنا خير قلت واورد هذا الحديث الامام ابو بكر الزرنجرى مرسلا وقال ثم اعطاهم دراهم دعوة لغدائهم ﴿و به قال حدثنا اسمعيل بن بشر﴾ انبا حفص بن عمرو القارى انبا سلم بن سالم حدثنى المفضل الكوفى قال شهدنا املاك رجل بالكوفة وشهد معنا سفيان الثورى وشريك وغيرهم فاطال مقامهم قالوا لصاحب الامر من بقى قال ننتظر ابا حنيفة وقد بعثنا اليه قوما فانتظروه فلما طال عليهم المجلس قال سفيان لصاحب الامر لم يجئ بعد ابو حنيفة قال لا واحتشم منهم قال يا ابا عبد الله اخطب فقال سفيان لشريك اخطب فقال شريك لسفيان اخطب فانت احق فكانوا في ذلك اذ حضر ابو حنيفة فقال سفيان قد جاء من يكفينا فلما جلس ابو حنيفة قال له صاحب الامر اخطب يا ابا حنيفة قال فحمد الله ابو حنيفة واثنى عليه فقال اما بعد فان الكلام كثير ومحكمه يسير وان الكلام لا ينتهى حتى ينتهى عنه وان خير الكلام ما اريد به وجه الله وشر الكلام ما يكون لغير الله ثم عقد النكاح قال فقال سفيان لشريك الامر كما ترى وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري ﴿و به قال﴾

ولا اراد منهم الا يعملون ولا عاقبهم بما لم يعملوا ولا سالهم عما لم يعلموا ولا رضى لهم بالخوض فيما ليس لهم به علم والله يعلم بما نحن فيه والصواب الذى عنده ونحن مجتهدون وكل مجتهد مصيب الا انه لم يكلفهم الاجتهاد فيما ليس لهم به علم والله ولي كل نجوي واليه رغبة كل راغب وفقنا الله تعالى واياك لما يحب ويرضى فان قلت ففي هذا الكلام تصريح بمذهب اهل الحق في مسئلة خلق الافعال وان القدرية اهل الاعتزال الذين شهد النبى صلى الله عليه وسلم بانهم مجوس هذه الامة فان المجوس كما قالوا الخير من يزدان والشر من اهرمن كذلك المعتزلة قالوا بتعلق ارادة البارى بالخير وبانقطاع ارادته عن غير الخير او عن الشر مع قولهم بتعدد الخالق فضاهوا المجوس بهاتين العقيدتين لكن قول الامام كل مجتهد مصيب مشكل لان الكلام في مسئلة اصولية دينية ولا خلاف فيها الا العنبري بان المخطي فيها على الباطل وانما خلاف المعتزلة فى الفروع ولا خلاف في الفروع ان كل مجتهد مصيب فى حق العمل بما ادى اليه اجتهاده انما الخلاف في ان الحق عند الله واحد او متعدد فلا بد من تاويل مقال الامام وارى على ما يقتضيه سوق الكلام ان المراد به ان التكليف بالاجتهاد لكل مجتهد والاذن فيه من الشارع اليه ليكون وسيلة الى اصابة الحق فكل مجتهد مصيب اي متمكن من اصابة الحق ان لم يقصر في الطلب لكن في العقليات يكون العقل فيه دليلا لا في الفروع لعدم دخل العقل فيه ومن الغى العقل بكل حال واعتبر السمع كيف يعرف صدق المبلغ ان قال بالعقل باد

مسئلة التعريض بالغداء

خطبة الامام رضي الله عنه

حد ثنا الربيع بن حسان ﴿ انبأ الحسين بن عيسى انبأ ابي انبأ زافر قال سئل ابو حنيفة عن علي و معاوية و قتلى صفين قال اخاف الله ان اقدم على شئ يسألني الله عنها و اذا اقامني يوم القيامة بين يديه لا يسألني عن شئ من امورهم يسألني عما كلفني و الاشتغال بذلك اولى ﴿ وبه قال اخبرنا ابو محمد الترمذي ﴿ انبأ محمد بن سماعة انبأ عبد الرحمن بن الاصبغ سمعت اباحنيفة يقول جابر الجعفي افسد نفسه بالهوى الذي اظهره و ليس عندى بالكوفة في بابه اكبر منه . قال و في رواية حماد بن زيد قال كان ابو حنيفة ينهى اصحابه عن اتيان جابر الجعفي ﴿ وبه قال انبأ ابو حامد احمد بن عبدان البلخي ﴿ انبأ يحيى بن علي انبأ يحيى بن عنبسة سمعت غوركا السعدي الكوفي يقول اهديت الى ابي حنيفة بهدايا فكافاني باضعاف ذلك فقلت له لو علمت انك تفعل مثل هذا لم افعل مافعلت قال لاتفعل مثل هذا فان الفضل للسابق و البادي الم تسمع الى ماحدثني به الهيثم عن ابي صالح بلغ به النبي صلى الله عليه و سلم انه قال من صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجد و اماتكافئوه فاثنوا عليه ﴿ فقلت هذا الحديث احب الي من جميع ما املك ﴿ وبه قال حدثنا ابو مسلم ﴿ انبأ ابراهيم ثنا عبد الصمد بن عبد الوهاب سمعت عبد العزيز بن مسلم قال لقيت اباحنيفة و هو يمشي فسألته عن حديث قيس بن مسلم في البان البقر فقال سبحان الله يحملهم الحرص على ان يتركوا الادب ان للعلم هيبة و ان للعلم جلالة فصاحب العلم ينبغي ان يكون له وقار و سكون و خضوع لمن يقتبس منه ادخرها جئناك الى الغد تمامه فتباكرت فلم يحدثني و اشتغلت عنه ففاتني الحديث ﴿

و به قال

يقول دلت المعجزة عليه كما قلنا فقد خالفوا مذهبهم و ان قال بالسمع لزم الدور ﴿ عدنا الى المقصود قال و تشاغل عني بالاذان و الاقامة لصلاة المغرب و اشتغل بالصلاة و التسبيح الى ان صلى العشاء فلما فرغ صلى ركعتين خفيفتين في غير الموضع الذي صلى فيه المغرب ثم خرج من المسجد فاخذ بيدى و قال لي اين نزلت فاخبرته فقال تحول الى دار الخزازين بجنب حجرتي و قال لبعض اصحابه اذهبوا به الى منزله و تعرفوا احواله و مايحتاج اليه و اصلحوا شانه و عرفوا جيرانه موضعه منا و ليبت معه الليلة من شاء منكم و ليبكر من غاب منكم اليه و حولوه الى الحجرة التي ذكرت ثم ودعني و انصرف الى منزله فمضيت مع اصحابه الى منزلي فلما وصل الى الخان اوصوا اهل الخان بي و قاموا بحوائجي و عرضوا علي المال و النفس و عملوا بما امروا و جاؤا من الغد فنقلوني الى دار الخزازين و حملوا كتبي و وجه الامام الي بصرة فيها دراهم كثيرة و ثياب و طعام مع ابنه و كان هو الغلام الذي رأيته اشبه الناس به ثم كانوا يتعاهدونني و يبرونني و يقوم بحوائجي و حوائج اصحابي من اهل البصرة و كان كلما حضرت الدرس وقف لي و حث الناس على بري و تقدمي و كان يصلي كل ليلة الاثنين و الخميس و الجمعة صلوة المغرب و العشاء الآخرة في الجامع و كان حلقته كل يوم من صلوة الغد الى قريب الظهر و من العشاء الى العتمة و من صلوة العصر الى المغرب في مسجده و كان يخلو في بيته من الظهر الى العصر و كان يعجل بالاولى و العشاء و يؤخر المغرب و يسفر بالفجر و كان يوم السبت لحوائجه لايقعد في مجلسه و لايحضر السوق يتفرغ لاسبابه في امر منزله وضياعه

﴿ كان الامام ينهى اصحابه عن اتيان جابر الجعفي ﴾

﴿ آداب العلم ﴾

﴿ وبه قال حدثنا محمد بن الحسن البلخي ﴿ انبأ هلال بن يحيى انبأ عمر بن ابراهيم البصري عن ابيه قال رأيت اباحنيفة مغموما يتفكر يتنفس الصعداء فقلت له مالك يرحمك الله قال مطلوب و يخاف البيات قال و كنت يوما الى جنبه في صلوة الفجر فقرأ الامام (و لا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون) قال فارتعد ابو حنيفة حتى عرفت ذلك منه ﴿ وبه قال حدثنا محمود بن دالان المروزي ﴿ سمعت حامد بن آدم سمعت عبد الله بن المبارك سمعت ابا حنيفة يقول من طلب الرياسة في غير حينه لم يزل في ذل ما بقي ﴿ وبه قال حدثنا ابراهيم بن منصور ﴿ قال محمد بن عبد العزيز حدثني ابو وهب سمعت سهل بن مزاحم سمعت اباحنيفة يقول لاصحابه ان لم تريدوا بهذا العلم الخير لم توفقوا ﴿ وبه قال حدثنا قيس بن ابي قيس ﴿ قال محمد ابن عبد العزيز سمعت محمد بن مزاحم سمعت اخي سهلا سمعت اباحنيفة يقول عجبت لقوم يقولون بالظن و يعملون بالظن و ان الله لم يرض لنبيه صلى الله عليه و سلم ذلك فقال تبارك و تعالى و لا تقف ماليس لك به علم الآية ﴿ وبه قال حدثنا حيهان بن ابي الحسن ﴿ قال بشر بن يحيى سمعت سهل بن مزاحم سمعت اباحنيفة يقول الذي اعتمد عليه من اصحابي ثلاثون عشرة منهم فقهاء صالحون و عشرة منهم يصلحون للفتيا و عشرة منهم يصلحون للقضاء و هم احسن اصحابي ﴿ قال سهل بن مزاحم كان احسن هؤلاء ابو يوسف و زفر و لكن ماتوا اولائك و بقي هذان ﴿ قلت ﴿ و سهل بن مزاحم هذا من كبار ائمة مرو و صحب ابا حنيفة و ناظره و روى عنه و كان يعد من عباد

و كان يقعد في السوق من الضحى الى الاولى و كان يوم الجمعة له دعوة يجمع اصحابه في بيته و يطبخ لهم الوان الطعام و كان لا يأكل معنا و يقول انفرد بنفسي لئلا يحتشموا و كان يشرب معنا و كان يقدم لنا الالوان و الفواكه ثم ذكر كلاما كثيرا اندرج فيما ذكرناه و قال كنت اختلف اليه فمن كثرة ترددي من الطريق الواحد صار الذين في ذلك الشارع لي اصدقاء ثم انقرضوا فصار اولادهم لي اصدقاء ثم استاذنته في الخروج الى البصرة فقال حتى اخلي لك نفسي فاتقدم اليك بالوصية فيما تحتاج اليه من معاشرة الناس و مراتب اهل العلم و تاديب النفس و سياسة الرعية و رياضة الخاصة و العامة و تفقد امر العامة و انك متى اسأت معاشرة الناس صاروا لك اعداء و ان كانوا لك آباء و امهات او اصبر يومين افرغ لك نفسي و اجمع لك همتي فلما مضى الميعاد و اخلى لي نفسه قال انا اكشف لك عما عرضت به كاني بك و قد دخلت البصرة و اقبلت على المخالفة بها و رفعت نفسك عليهم و تطاولت بعلمك لديهم و انقبضت عن معاشرتهم و مخالطتهم و خالفوك و هجرتهم و هجروك و شتمتهم و شتموك و ضللتهم و بدعوك و اتصل ذلك الشين بنا و بك و احتجت الى الانتقال عنهم و الهرب منهم و هذا ليس برأي لانه ليس بعاقل من لم يدار من ليس له بد منه حتى يجعل الله تعالى له مخرجا فاذا دخلت البصرة و استقبلك الناس و زاروك و عرفوا حقك فانزل كل واحد منهم منزلته و اكرم اهل الشرف و عظم اهل العلم و وقر الشيوخ و لاطف الاحداث و تقرب من العامة و دار التجار و اصحب الاخيار و لاتهاون بالسلطان و لاتحقرن احدا و لاتقصرن

﴿ من طلب الرياسة في غير حينه لم يزل في ذل ما بقي ﴾

﴿ من لم يرد بالعلم الخير لم يوفق ﴾

﴿ كان الامام يجمع اصحابه يوم الجمعة و يطبخ لهم الوان الطعام ﴾

خراسان وزهادهم * ※ وبه قال حدثنا العباس بن عزيز ※ انبأ محمد بن يحيى اخبرني ابي عن عبد ربه(١) سمعت ابا حنيفة يقول من تعلم العلم للدنيا حرم بركته ولم يرسخ في قلبه ولم ينتفع به كثير احد ومن تعلمه للدين بورك له في علمه ورسخ في قلبه وانتفع المقتبسون منه بعلمه * ※ وبه قال انبأ محمد بن الحسن البلخي ※ سمعت اسحاق بن ابي اسرائيل سمعت نوح بن دراج يقول قال لي ابوحنيفة يا نوح اراك طلابا لابواب القضاء واراك حريصا عليه وانه يعجبني ظرفك وفهمك فلا تفسدن ذلك عليك قال واستقضي نوح على بغداد فانكر بصره فكان يقضي بعد ذهاب بصره ثلاث سنين لا يعرف احد انه ذهب بصره من ظرفه واحتياله فكان اصله من بخارا وقيل كان من الكوفة فنزل بخارا * ※ وبه قال حدثنا سهل بن بشر ※ انبأ الحسن ابن صالح عن ابي مقاتل عن ابي حنيفة قال من جعل قاضيا فهو كالغريق في البحر الى متى يسبح وان كان سابحاً * ※ وبه قال حدثنا محمد بن الحسن البلخي ※ انبأ الحسن بن شهرب انبأ الحسن بن محمد الليثي امام اهل بلخ سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول اعظم الطاعات الايمان بالله واعظم المعاصي الكفر بالله فمن اطاع الله في اعظم الطاعات وانتهى عن اعظم المعاصي رجونا له الغفران فيما ياتي بين ذلك * ※ وبه قال حدثنا محمد بن قدامة ※ انبأ عبد الله بن عمر بن الرماح انبأ ابي عن ابي حنيفة قال كنا عند عمر بن ذر فجاءه رجل يبكي ابنه فاسترجع ثلاثا ثم قام بتجهيز ابنه ثم رجع فجعل يحدثنا كما كان يحدث من قبل فلما فرغ من جهازه اخبر بذلك وقمنا ومشينا معه

(١) في مسند الخوارزمي عبد ربه هو ابو شهاب الحناط (بمهملة ونون كما في الخلاصة) ابن نافع صاحب الطعام

في اقامة مروءتك ولا تخرجن سرك الى احد ولا تثقن بصحبة احد حتى تمتحنه ولا تالفن ماينكر عليك في ظاهرك واياك والانبساط الى السفهاء ولا تجيبن دعوة (يجوز ان يكون اراد به الدعوة الخاصة) ولا تقبلن هدية (يجوز ان يستثني منه القريب ومن جرت عادته بالمهاداة له) وعليك بالمداراة والصبر والاحتمال وحسن الخلق وسعة الصدر واستجد ثيابك واستفره دابتك واكثر استعمال الطيب وقرب مجلسك وليكن ذلك في اوقات معلومة واجعل لنفسك خلوة ترم بها حوائجك وابحث عن اخبار حشمك وتقدم في تقويمهم وتاديبهم واستعمل في ذلك الرفق ولا تكثر العتاب فيهون العدل وحافظ على صلواتك وبادر طعامك فانه ماساد بخيل قط وليكن لك بطانة تعرفك اخبار الناس فمتى عرفت بفساد بادرت الى اصلاح ومتى عرفت بصلاح زدت فيه رغبة واعمل في زيارة من يزورك ومن لا يزورك والاحسان الى من يحسن اليك او يسيء وخذ العفو وأمر بالمعروف وتغافل عما لا يرضيك واترك كل من يؤذيك وبادر في اقامة الحقوق وعد من مرض من اخوانك فعده بنفسك وتعاهده برسلك واعف عمن اساء اليك ومن تكلم فيك منهم بالقبيح فتكلم فيه انت بالحسن الجميل ومن مات منهم قضيت حقه ومن كانت له فرحة هنيته بها ومن كانت له مصيبة عزيته فيها ومن اصابته جائحة توجعت له ومن استنهضك لامر من الامور نهضت له ومن استعانك اعنه ومن استنصرك فانصره واظهر التودد من الناس ما استطعت واحسن السلام على قوم لئام ومتى جمع بينك وبين قوم مجلس او ضمك واياهم مسجد وجرت المسائل وخاضوا فيها بخلاف ماعندك لا يبد ولهم منك خلاف وان سئلت عنها اخبرت بما تعرف من القول

※ من تعلم العلم للدنيا حرم بركته ※

※ وصايا الامام لابي يوسف عند رجوعه الى البصرة ※

الذي ذكره البخاري في تاريخه وهو يروي عن الامام ابي حنيفة وفي الخلاصة روى عنه

وصلينا عليه فلما وضع في لحده نزل في قبره فقال اللهم هذا ابني ذر متعتني به ما متعتني في الدنيا ووفيته اجله ورزقه ولم تظلمه اللهم فما وعدتني عليه من الاجر في مصيبتي هذه فقد وهبت جميع ذلك له فهب لي عذابه ولا تعذب به قال فابكى الناس فقال ابو حنيفة ما رأيت حيا زاجره على ميته ولا رأيت حيا بكى على ميته بما يتخوف عليه من امر الآخرة غيره * ※ وبه قال حدثني محمد بن احمد بن موسى ※ حدثني ابراهيم بن محمد بن شقيق حدثني ابي عن جدي شقيق بن ابراهيم قال قال ابو حنيفة لابراهيم بن ادهم يا ابراهيم انك رزقت من العبادة شيئا صالحاً فليكن العلم من بالك فانه رأس العبادة وبه قوام الامور * قلت * سمع ابراهيم بن ادهم ابا حنيفة رحمه الله والاعمش ومحمد بن زياد واضرابهم *(١) ※ وبه قال حدثنا احمد بن ابي صالح ※ انبأ زكريا بن يحيى انبأ مالك بن سليمان عن ابي رجاء الهروي سمعت ابا حنيفة يقول مثل من يطلب الحديث ولا يتفقه مثل الصيدلاني يجمع الادوية ولا يدري لاي داء هو حتى يجيء الطبيب هكذا طالب الحديث لا يعرف وجه حديثه حتى يجيء الفقيه * ※ وبه قال اخبرنا احمد بن محمد ※ انبأ احمد بن زهير اخبرني سليمان يعني ابن ابي الشيخ اخبرني بعض الكوفيين قال قيل لابي حنيفة في هذا المسجد حلقة ينظرون في الفقه قال لهم رأس قالوا لا قال لا يفقه هؤلاء ابدا * ※ وبه قال كتب الي صالح بن ابي رميح ※ انبأ الحسن بن علي العمري انبأ العباس بن نجيح انبأ شعيب سمعت ابا حنيفة يقول اذا اردت حاجة من حاجات الدنيا فلا تاكل حتى تقضيها فان الاكل يغير العقل * ※ وبه قال

(١) في الخلاصة ابراهيم بن ادهم بن منصور العجلي او التميمي ابو اسحاق البلخي احد الزهاد الاعلام روى عنه

ثم قل وفيها قول آخر كذا وكذا والحجة له كذا وكذا فان سمعوه عرفوا منزلتك ومقدارك وعظموا محلك فاعط كل من يختلف اليك نوعا من العلم ينظر فيه وياخذ كل منهم بحظ شيء من ذلك وخذهم بجلي العلم دون دقيقه وآنسهم ومازحهم احيانا وحادثهم فانه يستديم لك المودة ومواظبة العلم واطعمهم احيانا وتغافل عن زلاتهم واقض حوائجهم وارفق بهم وسامحهم ولا تبد لاحد منهم ضيق صدرك ولا ضجرا وكن كواحد منهم وعامل الناس معاملتك لنفسك وارض منهم ما ترضى لنفسك واستعن على نفسك بالصيانة لها والمراقبة لاحوالها ولا تضجر لمن لا يضجر عليك ودع الشغب واستمع لمن يستمع منك ولا تكلف الناس ما لا يكلفونك وارض لهم ما رضوا لانفسهم وقدم اليهم حسن النية واستعمل الصدق واطرح الكبر جانبا واياك والغدر وان غدروك وادّ الامانة وان خانوك وتمسك بالوفاء واعتصم بالتقوى وعاشر اهل الاديان حسب معاشرتهم * فانك ان تمسكت بوصيتي هذه رجوت لك ان تسلم ثم قال له انه يحزنني مفارقتك ويؤنسني معرفتك فواصلني بكتبك وعرفني حوائجك وليكن لي كلك فان لك كلي ثم اخرج لي دنانير وكسوة وزادا وخرج معي وجميع اصحابه معه حتى شيعوني وركب هو معهم حتى بلغنا شط الفرات فودعني وودعتهم ثم اني قدمت البصرة وعملت بما قال فما مضى الا ايام حتى صاروا كلهم لي اصدقاء وبطلت المجالس واجتمعوا الي وظهر مذهبه بالبصرة كما ظهر بالكوفة وسقط مذهب الحسن وابن سيرين وما زالت هداياه وكتبه تتواصل الي

※ مثل طالب الحديث بلا فقه مثل الصيدلاني يجمع الادوية ولا يدري لاي داء هو ※

※ مقولة الامام لابراهيم بن ادهم رح ※

الثوري والاوزاعي وشقيق البلخي قال النسائي ثقة مأمون ٣٢ الحسن النعمان عفا الله عنه

حد ثنا حيهان بن ابي الحسن ﴾ سمعت بشر بن يحيى سمعت سهل بن مزاحم سمعت اباحنيفة يقول لا يترك القاضي اكثر من سنة على القضاء حتى يعود الى العلم فيذكره ثم يولى ثانيا * ﴿ اخبرني ابو النجيب ﴾ في كتابه الي من همدان عن ابي الطيب عن ابي الفتح العطار عن العسكري باسناده الى ابي يوسف سمعت ابا حنيفة وذكر له علقمة والاسود ايهما افضل فقال والله ماقدري ان اذكرهما الابالدعاء والاستغفار اجلالا لهما فكيف افضل بينهما وقال من تكلم في شئ من العلم وهو يظن ان الله لا يسأله عنه كيف افتيت في دين الله فقد سهلت عليه نفسه ودينه ثم قال ابو يوسف كان ابو حنيفة خلف من مضى وما خلف والله على وجه الارض مثله * ﴿ سمعت الامام الزاهد اباعبد الله احمد بن محمد الوبري المعروف بخليل رحمه الله ﴾ يقول كان ابو جعفر المنصور الخليفة يقول لابي حنيفة لم لاتغشانا يا باحنيفة فيمن يغشانا فقال ابو حنيفة رحمه الله لانك اذا قربتني فتنتني واذا اقصيتني حزنتني وليس عندك ما ارجوك له وليس عندي ما اخافك عليه وانما يغشاك من يغشاك ليستغني بك عن سواك وانا غني بمن اغناك فلم اغشاك فيمن يغشاك * قلت * واخرج هذا الحديث ايضا مرسلا الامام ابو المحاسن المرغيناني عن محمد بن الحسن ان اباحنيفة رحمه الله قال هذه الكلمات لعيسى بن موسى وهو والي الكوفة وزاد في آخره * ثم انشأ يقول *

كسرة خبز وقعب ماء * ومحق ثوب مع السلامه

خير

الى ان قضى نحبه ولحق بربه فهد انا الله تعالى به فانه كان معلما ناصحا واستاذا صالحا فرحمة الله عليه دائمة الى يوم القيامة وعلى جميع الائمة اجمعين * ﴿ وذكر الامام ابو عمرو عثمان بن احمد الاسفرايني ﴾ باسناده عن نوح ابن ابي مريم الجامع قال كنت اسأل الامام عن معاني الاخبار فينشرها لي واسأله عن المسائل الغامضة وعامة ما كنت اسأله عن مسائل القضاء والحكومة فقال لي يوما يانوح اراك تدق باب القضاء فلما رجعت الى مرو لم البث حتى ابتليت بالقضاء فكتبت اليه اعلمه بذلك واعتذر فكتب الي من ابي حنيفة الى ابي عصمة اما بعد فقد ورد علي كتابك ووقفت على ما فيه فانك قلدت امانة عظيمة يعجز عنها الكبار من الناس وانت كالغريق فاطلب لنفسك مخرجا وعليك بالتقوى فانه ملاك الامور والخلاص في المعاد والنجاة من كل بلية وبه يدرك حسن العواقب قرن الله تعالى بخير العواقب امورنا ووفقنا لمرضاته انه سميع قريب * واعلم * ان ابواب القضاء لايدركها الا العالم النحرير الذي وقف على اصول العلم بالكتاب والسنة واقاويل الصحابة وكان له بصر ورأى ونفاذ فاذا اشكل عليك شئ من ذلك فارحل الى الكتاب والسنة والاجماع فان وجدت ذلك ظاهرا فاعمل به والافرده الى النظر واستشهد عليه بالاصول ثم اعمل بما كان الى الاصول اقرب وبه اشبه وشاور اهل المعرفة والبصيرة فان فيهم ان شاء الله تعالى مالاتدركه انت فاذا اجلس اليك الخصمان للحكومة فسو بين القوي والضعيف والشريف والوضيع في الاقبال والجلوس والكلام ولا تظهرن من نفسك شيئا يطمع فيك الشريف

لشريفه

خير من العيش في نعيم * يكون من بعدها ندامه

﴿ وانباني الثقة ابو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر الزاغوني ﴾ بمدينة السلام انا الحافظ الامين ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذنا انا قاضي القضاة ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري انا عبد الله بن محمد انبأ مكرم انبأ ابو العباس ابن اخي حبارة انبأ مليح بن وكيع بن الجراح سمعت ابي يقول سمعت رجلا يسأل اباحنيفة بم يستعان على الفقه حتى يحفظ قال بجمع الهم قال قلت وبم يستعان على جمع الهم قال بحذف العلائق قال قلت وبم يستعان على حذف العلائق قال باخذ الشئ عند الحاجة ولاتزد * ﴿ وبه الى الصيمري هذا ﴾ انا عبد الله بن محمد انبأ مكرم انبأ احمد بن عطية انبأ محمد بن سماعة انبأ ابو يوسف قال قال ابو حنيفة مايعرف الفقه وقدره وقدر اهله من كان ثقيل المجالسة وكان يقول *

عدمنا ثقال الناس في كل بلدة * فيا رب لا تغفر لكل ثقيل

﴿ وبه الى مكرم ﴾ انبأ احمد انبأ ابو نعيم سمعت ابا يوسف يقول سئل ابو حنيفة عن مسائل بعد صلوة الصبح فاجاب فيها فقيل له اليس كانوا يكرهون الكلام في مثل هذا الوقت الابخير فقال ابو حنيفة رحمه الله واي خير اكبر من ان نقول هذا حلال وهذا حرام ننزه الله ونحذر الخلق عن معاصيه ان الجراب اذا فرغ من الزاد جاع صاحبه * ﴿ وبه الى مكرم ﴾ انبأ احمد انبأ ابو نعيم سمعت ابا حنيفة يقول من ابغضني جعله الله مفتيا *

لشرفه ويياس الوضيع لضعفه فاذا اجلس الخصمان بين يديك فدعهما حتى يسكن روعهما ويستمكنان من الجلوس ويذهب عنهما خجل الجلوس والروع ثم كلمهما برفق وافهمهما كلامك واستوقف + كلام كل واحد منهما ولا تعجلهما ودعهما حتى يفرغا من جميع ما يريد ان الا ان ياخذا فضلا فتمنعهما عن ذلك وبين لهما ذلك ولا تقض عند الضجر والغضب والحزن ولا تقض حاقنا ولا خائفا ولا جائعا ولا تقض وانت مشغول القلب ولا تقض الا وانت فارغ القلب ولا تعجل بفصل القضاء بين القرابات وردهم مجالس لعلهم يصطلحون فان كان والا قضيت ولا تقض على احد حتى يتبين لك الوجوه التي الزمه ذلك ولا تلقن الشاهد ولا تشر في مجلسك ولا تؤم الى احد ولا تكلن الى قرابتك شيئا من الامور ولا تحببن احدا شيئا من الامور ولا تجيبن احدا في دعوته فيلزمك التهمة ولا تحدث في مجلس القضاء وآثر تقوى الله تعالى على ما سواه فيكفيك الله تعالى امور الدنيا والآخرة ورزقك الله السلامة ورزقنا واياك حياة طيبة ومنقلبا كريما * ونوح هذا يسمى الجامع لانه كان له اربعة مجالس للمناظرة ولدرس الفقه ولمعاني القرآن وللادب كالنحو وغيره * قال ابو سهل خاقان كان له اربعة مجالس مجلس للاثر ومجلس لاقاويل الامام ومجلس للنحو ومجلس للشعر وكان من الائمة الكبار والجلالة قدره روى عنه شعبة وابن جريج وهما هما ومع ذلك لزم الامام وروى عنه الكثير ولما مات الجامع قعد ابن المبارك على بابه للتعزية ثلاثة ايام * ﴿ وذكر الامام الحارثي ﴾ عن توبة بن سعد

+ استوعب ١٢ موفقيه

اسباب الاستعانة على حفظ الفقه

﴿و اخبرنى الامام الاصيل ابو حفص عمر بن الامام ابى بكر الزرنجري﴾ في كتابه الي اخبرنا والدي قال ومما تلفظ ابو حنيفة فقد ذكره بعض الشعراء

ومن المروة للفتى ● ما عاش دار فاخره
فاشكروا ذا اوتيتها ● واعمل لدار الاخره

﴿و اخبرنى الامام ابو المحاسن الحسن بن علي﴾ فى كتابه الي من بخارا باسناده الى نصير بن يحيى عن ابى مطيع قال كان ابو يوسف يصنف المسائل ثم يعرضها على ابي حنيفة فيقول قال ابو حنيفة كذا او قلت كذا فقال ابو حنيفة من هذ الذى قوله يجنب قولى فقيل ابو يوسف قال فقال ياقاص بلغ من قدرك ان يذكر قولك بجنب قولى قال ابو مطيع فلما خرجنا من عنده نادانى زفر فقال ابامطيع لاتنس الصاد ● ﴿وبه قال عن اسحاق ابن الحسين﴾ قال جاء رجل الى سوق الخزازين يسأل عن دكان ابي حنيفة الفقيه فسمعه رحمه الله فقال ليس هو بفقيه وانما هو مفت متكلف ● ﴿وبه قال عن عبد الله الامعط﴾ انه ذهب مع الحسن بن عيسى بن زيد الى ابي حنيفة فقام له واجلسه وقال له قال جدك صلى الله عليه وسلم يكره ان يقوم احد لاحد الا ثلاثة وانت منهم قال والثلاثة المذكورة في الاثر ذو سلطان لسلطانه وذو علم لعلمه وذو شرف لشرفه ● ﴿وبه قال عن يزيد بن الكميت﴾ ان رجلا ناظر اباحنيفة وقال له اتق الله قال فانقبض واصفر لونه وطاطأ رأسه ثم قال يااخى جزاك الله عزوجل خيرا فما احوج الناس الى

من

قال قال لى لا تسأل عني وانا امشي او احدث او انا قائم او متكئ فصرت اليه في يوم نخرج في حاجة فتبعته وكنت اسأله في الطريق ومعي دفتري فعلقت جوابه فلما كان من الغد واجتمع اليه الاصحاب وسألته فاجابني بخلاف الاول فلما اعلمته قال الم انهك عن السوال في هذه الاماكن الا في وقت اجتماع العقل ● ﴿ويروى﴾ ان الامام اوصى الى ابي يوسف بعد ان ظهر له منه الرشد وحسن السيرة والاقبال على الناس فقال يا يعقوب وقر السلطان وعظم منزلته ● واياك والكذب بين يديه والدخول عليه في كل وقت ما لم يدعك لحاجة علمية فانك اذا اكثرت اليه الاختلاف تهاون بك وصغرت منزلتك عنده ● فكن منه كما انت من النار تنتفع وتتباعد ولاتدن منها فان السلطان لايرى لاحد ما يرى لنفسه ● واياك وكثرة الكلام بين يديه فانه ياخذ عليك ما قلته ليرى من نفسه بين يدي حاشيته انه اعلم منك وانه يخطيك وتصغر في اعين قومه ● ولكن اذا دخلت عليه تعرف قدرك وقدر غيرك ● ولاتدخل عليه وعنده من اهل العلم من لاتعرفه فانك ان كنت ادون حالا منه لعلك ترتفع عليه فيضرك وان كنت اعلم منه لعلك تنحط عنه فتسقط بذلك من عين السلطان ● واذا اعرض عليك شيئا من اعماله فلا تقبل منه الا بعد ان تعلم انه يرضاك ويرضى مذهبك فى العلم والقضايا كى لاتحتاج الى ارتكاب مذهب غيرك فى الحكومات ● ولاتواصل اولياء السلطان وحاشيته بل تقرب اليه فقط وتباعد عن حاشيته ليكون مجدك وجاهك باقيا عندهم ● ولاتتكلم بين يدى العامة الا بما تسأل عنه ● واياك والكلام في العامة والتجار الا بما يرجع الى العلم كى لا يوقف

على

﴿وصية الامام لابي يوسف رضي الله عنهما﴾

من يذكرهم الله وقت اعجابهم بما يظهر على السنتهم من العلم حتى يريدوا الله باعمالهم اعلم اني مانطقت بالعلم الا وانا اعلم ان الله عزوجل يسألني عن الجواب ولقد حرصت على طلب السلامة ● ﴿وبه قال عن ابن المبارك﴾ عن ابي حنيفة انه قال اذا قامت المرأة من موضعها فلا تجلس فيه حتى يبرد قال ومن وصف خف امرأة صغيرة او كبيرة فقد وصف قدمها ومن وصف قدمها لم يكن عدلا ● وكان رحمه الله اذا امشى فى الطريق لا يعرف الرجل من المرأة ● ﴿وبه قال عن ابي يوسف﴾ سمعت اباحنيفة يقول ما اجترأت على الله تعالى منذ فقهت ● ﴿وبه قال عن بكر بن جعفر﴾ قال ربما دخل داخل على ابي حنيفة رحمه الله فيقول كان كيت وكيت فاذا اكثر قال دع ماانت فيه ماتقول في كذا او كذا فيقطع عليه كلامه ويقول اياكم ونقل ما لايحبه الناس اي من حديث الناس عفا الله عمن قال فينا مكروها رحمه الله من قال فينا جميلا تفقهوا في دين الله وذروا الناس وماصنعوا لانفسهم فيحوجهم اليكم ● ﴿وبه قال﴾ ومن مناجاته رواها ابو الحسن علي بن احمد الفارسي الفقيه رحمه الله قال رحمة الله عليه الهي ان كان صغيرا في جنب طاعتك عملي ● فقد كبر في جنب رجائك املي ● الهي كيف انقلب بالخيبة محروما ● وظني بجودك ان تقلبني مرحوما ● الهي ان عزب رأيي عن تقويم مايصلحني ● فما عزب يقيني عني فيما ينفعني ● الهي اعززت نفسي بايمانك ● فكيف تذلها بين اطباق نيرانك ● الهي اذا تلونا من كتابك شديد العقاب اشفقنا ● واذا تلونا منه الغفور الرحيم فرحنا ● فنحن بين امرين لا يومننا الكتاب

على حبك ورغبتك فى المال فانهم يسيئون الظن بك ويعتقدون ميلك الي اخذ الرشوة منهم ● ولاتضحك ولا تتبسم بين العامة ● ولا تكثر الخروج الى الاسواق ● ولاتكلم المراهقين فانهم فتنة ● ولا بأس بان تكلم الاطفال وتمسح رؤسهم ● ولا تمش في قارعة الطريق مع المشائخ والعامة فانك ان قدمتهم ازدرى ذلك بعلمك وان اخرتهم ازدرى بك من حيث انه اسن منك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا فليس منا ● ولاتقعد على قوارع الطريق فاذا دعاك ذلك فاقعد في المسجد ● ولا تأكل فى الاسواق والمساجد ● ولاتشرب من السقايات ولا من ايدى السقائين ● ولا تقعد على الحوانيت ولا تلبس الديباج والحلى وانواع الابريسم ● فان ذلك يفضي الى الرعونة ● ولا تكثر الكلام في بيتك مع امرأتك فى الفراش الا وقت حاجتك اليها بقدر ذلك ● ولاتكثر لمسها ومسها ● ولاتقرب اليها الا بذكر الله تعالى ● ولاتتكلم بامر نساء الغير بين يديها ولا بامر الجوارى فانها تنبسط فيك بكلامك ولعلك اذا تكلمت من غيرها تكلمت عن الرجال الاجانب ● ولاتتزوج امرأة كان لها بعل او اب او ام او بنت ان قدرت الا بشرط ان لايدخل عليها غيرك من اقاربها فان المرأة اذا كانت ذا مال يدعى ابوها ان جميع مالها له وانه في يدها عارية ● ولاتدخل بيت ابويها ما قدرت ● واياك ان ترضى بان تزف في بيت ابويها فانهم ياخذون اموالك ويطمعون فيها غاية الطمع ● واياك ان تتزوج بذات البنين والبنات فانها تدخر جميع المال لهم وتسرق من مالك وتنفق عليهم فان الولد اعز عليها منك ● ولا تجمع بين امرأتين فى دار واحدة ● ولا تتزوج

﴿كان الامام اذا امشى في الطريق لا يعرف الرجل من المرأة﴾

﴿مناجاة الامام رضي الله عنه﴾

سخطك • ولا يؤسنا من رحمتك • ان قصر سعينا عن استحقاق نظرك • فافض علينا رحمتك • انك لم تزل بى بارا ايام حياتى • فلاتقطع برك عنى ايام وفاتى • ان غفرت فبفضلك • وان عذبت فبعدلك • يامن لا يرجى الا فضله • ولا يخشى الا عدله • ومن شواهد نعماء الكريم استتمام نعمائه • ومن محاسن الجواد استكمال آلائه • الهى ان اخطأت طريق النظر لنفسى بما فيه كرامتها • فقد تبينت طريق الفزع بما فيه سلامتها الهى ان كنت غير مستاهل لما ارجو من رحمتك • فانت اهل ان تجود على المذنبين بفضلك • الهى امرت بالمعروف وانت اولى به من المامورين • وامرت بصلة السوال وانت خير المسئولين • الهى سترت على فى الدنيا ذنوبا انا الى سترها يوم القيامة احوج فلا تفضحنى بها على رؤس الاشهاد • الهى لاتردنى عن حاجة افنيت عمرى فى طلبها منك • اللهم هب لى توبة نصوحا تذيقنى من حلاوتها • وتوصل الى قلبى برد رافتها حتى اكون فى الدنيا غريبا ولك عبدا محبا • فاصبح فى الدنيا بقلب حزين وعين سخينة وطول بكاء وكثرة دعاء • اللهم من انزل حاجته باحد من الناس او طلبها اليه او وثق فيها بغيرك فانى لا انزل حاجتى الا بك ولا اطلبها الا اليك • فاقض يارب حاجتى فانت منتهى الحوائج واجعلنى برحمتك مع الابرار • واعتقنى من النار • واغفر لى عكوفى على الذنب × بالعشى والابكار • ✻وبه قال عن الاصمعى✻ عن عيسى بن عمر النحوى قال اتيت الكوفة وكان الناس ذكروا لى اباحنيفة رحمه الله فاتيته فاذا رجل يسأله عن مسئلة فاجاب فيها ولحن فقلت فى نفسى ليس الرجل هناك وكان يرمقنى فاحس بانكارى

× على الدنيا ـ للكردرى

فسبقنى

الابعد ان تعلم انك تقدر على القيام بجميع حوائجها • واطلب العلم اولا ثم اجمع المال من الحلال ثم تزوج فانك ان طلبت المال فى وقت التعلم عجزت عن طلب العلم ودعاك المال الى شراء الجوارى والغلمان وتشتغل بالدنيا والنساء قبل تحصيل العلم فانه يضيع وقتك ويجتمع عليك الولد ويكثر عيالك فتحتاج الى قيام حوائجهم وتبقى عن العلم واشتغل بالعلم فى عنفوان امرك ووقت فراغ قلبك وخاطرك ثم اشتغل بالمال ليجتمع عندك فان كثرة الولد والعيال يشوش البال • فاذا جمعت المال فتزوج • وعليك بتقوى الله تعالى واداء الامانة والنصيحة لجميع الخاصة والعامة • ولا تستخف بالناس • ووقر نفسك ووقرهم • ولا تكثر معاشرتهم الا بعد ان يعاشروك • وقابل معاشرتهم بذكر المسائل • فانه ان كان من اهله اشتغل بالعلم وان لم يكن من اهله احبك • واياك ان تكلم العامة بامر الدين فى الكلام فانهم قوم يقلدونك فيشتغلونك بذلك • ومن جاءك يستفتيك فى المسائل فلا تجب الا عن سواله ولا تضم اليه غيره • فانه يشوش عليك جواب سواله • وان بقيت عشر سنين بغير كسب ولا قوت فلا تعرض عن العلم فانك اذا اعرضت عنه كانت معيشتك ضنكا قال الله تعالى ومن اعرض عن ذكرى الآية • واقبل على متفقهتك كانك اتخذت كل واحد منهم ابنا وولدا لتزيدهم رغبة فى العلم • ومن ناقشك من العامة والسوقة فلاتناقشه فانه يذهب ماء وجهك • ولا تحتشم من احد عند ذكر الحق وان كان سلطانا • ولا ترض لنفسك من العبادات الا باكثر مما يفعله غيرك ويتعاطاها فالعامة اذا لم يروا منك الاقبال عليها باكثر مما يفعلون اعتقدوا فيك

القراءة على المحدث بمنزلة السماع منه

فسبقنى باصلاح ما كان فيه ثم استضافنى فاجبته فلما طعمنا جعل يتتبع ما على الارض من الفتات ويلقيه الى فمه ويخرج بالخلال من بين اسنانه فيلفظه ثم قال كل الوغم وآنف الفغم فاستحسنت اموره • قلت • فكانه قال كل الوغم اى ما لاريح له وليس بمستحيل ودع ما استحال والصحيح ان هذا خطأ من الراوى لان صاحب التكملة رحمه الله ذكر هذه الكلمات فقال كل الفغم ودع الوغم فالفغم ما يخرج من بقايا الطعام من الفم باللسان والوغم ما يخرج بالخلال هذا تفسير صاحب التكملة وهو جواب الفقهاء اذا لم يستحل فاما اذا استحال فكبيره وصغيره وما يخرج باللسان والخلال مكروه • ✻وبه قال عن الحسن بن زياد✻ ان اباحنيفة رحمه الله قال القراءة على المحدث بمنزلة السماع من فمه وقال ارأيت لو سألت رجلا فقلت اتغديت اليوم فقال نعم الم يجز ان يقول سمعت فلانا يقول تغديت اليوم • قلت • وهو مذهب مالك امام المدينة وسائر الفقهاء قال مطرف بن عبد الله صحبت مالك بن انس سبع عشرة سنة فما رأيته قرأ الموطأ على احد وكان يابى اشد الاباء على من يقول لايجزيه السماع الا من فم المحدث وكان يقول كيف لا يجزيك فى الحديث ويجزيك فى القرآن والقرآن اعظم • ✻وبه قال عن مساور الوراق✻ قال قال ابو حنيفة لا تحدث بفقهك من لا يشتهيه فتؤذى جليسك ومن قطع عليك حديثا فلا تعده • فانه قليل المحبة للعلم والادب وكان ابو حنيفة يقول القرآن كلام الله لايجاوز به • ✻وبه قال عن عبد الله بن المبارك✻ ان ابن شبرمة قال لابى حنيفة رحمه الله لو اتيت لابن هبيرة + ودفعت

+ لو قلت لابن هبيرة كلمتين ذهب البلاء عنك الخ ـ للكردرى

قلة الرغبة واعتقدوا ان علمك لا ينفعك الا ما نفعهم الجهل الذى فيهم • واذا دخلت بلدة فيها اهل العلم فلا تتخذها لنفسك بل كن كواحد منهم ليعلموا انك لا تقصد جاههم والا يخرجون عليك باجمعهم ويطعنون فى مذهبك والعامة يخرجون عليك وينظرون اليك باعينهم فتصير مطعونا عندهم بلا فائدة • وان استفتوك فى المسائل فلا تناقشهم فى المناظرات والمطارحات ولا تذكر لهم شيئا الا عن دليل واضح • ولا تطعن فى اساتذتهم فانهم يطعنون فيك قال الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم • وكن من الناس على حذر • وكن لله تعالى فى سرك كما انت له فى العلانية • ولا تصلح امر العلم الا بعد ان تجعل سره كعلانيته • واذا اولاك السلطان عملا مما لا يصلح لك فلا تقبل ذلك منه الا بعد ان تعلم انه انما يوليك ذلك الا لعلمك • واياك ان تكثر الضحك فانه يميت القلب • ولا تمش الا على طمانينة ولا تكن عجولا فى الامور • ومن دعاك من خلفك فلا تجبه فان البهائم تنادى من خلفها • واذا تكلمت فلا تكثر صياحك ولا ترفع صوتك واتخذ لنفسك السكون وقلة الحركة عادة كى يتحقق عند الناس ثباتك • واكثر ذكر الله تعالى فيما بين الناس ليتعلموا ذلك منك • واتخذ لنفسك وردا خلف الصلوات تقرأ فيها القرآن وتذكر الله تعالى فيه • وتشكره على ما اودعك من الصبر واولاك من النعم واتخذ لنفسك اياما معدودة من كل شهر تصوم فيها ليقتدى غيرك بك • وراقب نفسك • وحافظ على الخير لتنتفع من دنياك وآخرتك بعلمك • ولا تشتر بنفسك ولا تبع بل اتخذ لك مصلحا يقوم باشغالك وتعتمد

هذا البلاء عنك و قد ضربت بالسياط و عذبت و لم تصل الى شئ كان اولى بك الم تسمع قول ابن مسعود رضى الله عنه ما كلمتان يدرءان عني سوطين سئلت عنهما او تكلمت بهما الا امرت بهما او تكلمت بهما فقال ابوحنيفة من اراد ان ينجو من عذاب الله تعالى في الآخرة فلايبال من عذاب الدنيا و من كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا و كل شدة فيها ٭ ❊ واخبرنى تاج الاسلام ابو سعد السمعانى ❊ فى كتابه الي من مرو انا ابو بكر وجيه بن طاهر الشحامى و ابو نصر احمد بن عمر بن محمد الحفظ باصبهان قالا انا الحافظ مسعود بن ناصر السجزى انا على بن بشرى الليثى انا الحافظ ابو الحسن محمد بن الحسين الابرى في (كتاب المناقب) كتب الينا محمد بن يعقوب الاموى انه سمع الربيع بن سليمان سمعت الشافعى رضى الله عنه يقول سئل ابو حنيفة رحمة الله عليه عن الصائم يا كل و يشرب و يطأ الى طلوع الفجر و كان عنده رجل نبيل فقال ارأيت ان طلع الفجر نصف الليل فقال ابو حنيفة رحمه الله الزم الصمت يا اعرج يعني اعرج العقل ٭ قلت ٭ و روى عن ابي حنيفة انه كان يقول لو كان العوام لى عبيدا لاعتقتهم و تبرأت من ولائهم و قيل كان يقول لو لا انهم علوفة لاوجبت فيهم الصدقة ٭ قلت ٭ و روي عنه رحمه الله انه كان يقول لاتجمع الذنوب لحبيبك و الاموال لبغيضك فالحبيب النفس و البغيض الوارث و الله اعلم ٭

❊ ومما قلت فيه رحمه الله ❊

كلمات

عليه فى امورك ٭ و لا تطمئن الى دنياك و لا الى ما انت فيه فان الله تعالى سائلك عن ذلك ٭ و لاتشتر الغلمان المردان ٭ و لاتظهر من نفسك التقرب الى السلطان ٭ و ان قربك فانه يرفع اليك الحوائج فان قمت اهانك و ان لم تقم اعابك ولاتتبع الناس في خطاياهم بل اتبع في صوابهم ٭ و اذا عرفت انسانا بالشر فلاتذكره به بل اطلب منه خيرا فاذكره به الا في باب الدين فانك ان عرفت في دينه ذلك فاذكره للناس كيلا يتبعوه و يحذروه ٭ قال عليه السلام اذكروا الفاجر بما فيه حتى يحذره الناس و ان كان ذا جاه و منزلة و الذى ترى منه الخلل في الدين فاذكر ذلك ولا تبال من جاهه فان الله تعالى معينك و ناصرك و ناصر الدين فاذا فعلت ذلك مرة هابوك و لم يتجاسر احد على اظهار البدعة في الدين ٭ و اذا رايت من سلطانك ما لا يوافق العلم فاذكر ذلك مع طاعتك اياه فان يده اقوى من يدك تقول له انا مطيع لك في الذى انت فيه سلطان و مسلط على غير انى اذكر من سيرتك ما لا يوافق العلم فاذا فعلت مع السلطان مرة كفاك لانك اذا واظبت عليه و دمت لعلهم يقمعونك فيكون ذلك قمع الدين فافعل ذلك مرة او مرتين ليعرف منك الجد في الدين و الحرص في الامر بالمعروف فاذا عرفت مرة بحيث عرف الناس منك الجد ثم فعل ذلك اخرى فادخل عليه وحدك في داره و انصحه في الدين و ناظره ان كان مبتدعا وان كان سلطانا فاذكر له ما يحضرك من كتاب الله تعالى و سنة رسوله عليه السلام فان قبل و الا فاسئل الله تعالى ان يحفظك من ظلمك ٭ و اذكر الموت و استغفر للاستاذ ومن اخذت منهم العلم و داوم على التلاوة و اكثر من

زيارة

كلمات نعمان بلا امثال ٭ فى حسنها فتسير كالامثال

امسى فريد الدهر في الاقوال ٭ وغدا وحيد العصر في الافعال

فك الائمة من اسارقياسهم ٭ بقياسه فهم له كموالى

هيهات بل نسجوا على منواله ٭ فهم موالى ذلك المنوال

مدن العلوم المقفلات تفتحت ٭ بابي حنيفة فاتح الاقفال

الناس من طود العلوم حضيضه ٭ واحتل منه مرابض الاوعال

هو في شرى فتياه ليث زائر ٭ وصحابه الابطال كالاشبال

❊ الباب الخامس و العشرون في ذكر وصاياه لاصحابه رضي الله عنه وعنهم ❊

❊ اخبرني الشيخ الصالح ابو سعد محمد بن جامع بن ابي نصر الصيرفي ❊ فيما كتب الي من نيسابور و الحافظ سيد الحفاظ ابو منصور شهردار الديلمى فيما كتب الي من همدان عن ابي بكر احمد بن علي بن عبد الله بن خلف الشيرازى انا القاضى ابو القسم عتبة بن خيثمة سمعت القاضى ابا الحسين احمد بن محمد بن عبدالله يقول سمعت ابن ابنة هشام الرفاعى ببغداد انا محمد بن علي بن عفان العامرى الكوفي انبأ ابن حماد اللؤلؤى ابن عم الحسين بن زياد حدثني الحسن بن زياد سمعت ابا يوسف يقول اجتمعنا عند ابي حنيفة رحمه الله في يوم مطير في نفر

❊ الباب الخامس و العشرون ❊

زيارة القبور و المشائخ و المواضع المباركة ٭ و اقبل من العامة ما يعرضون عليك من رؤياهم فى النبى صلى الله عليه وسلم و في رؤيا الصالحين في المساجد و المنازل و المقابر ٭ و لاتجالس احدا من اهل الاهواء الا على سبيل الدعوة الى الدين ٭ و لا تكثر اللعب و الشتم ٭ و اذا اذن المؤذن فتاهب لدخول المسجد كيلا يتقدم عليك العامة ٭ ولاتتخذ دارك في جوار السلطان ٭ وما رأيت على جارك فاستره عليه فانه امانة ٭ و لاتظهر اسرار الناس ٭ و من استشارك في شئ فاشر عليه بما تعلم انه يقربك الى الله تعالى ٭ و اقبل وصيتى هذه فانك تنتفع بها في اولاك و اخراك ان شاء الله تعالى ٭ و اياك والبخل فانه يبغض به المرء ٭ و لاتك طماعا ولا كذابا و لاصاحب تخاليط بل احفظ مروتك في الامور كلها ٭ و البس من الثياب البيض في الاحوال كلها ٭ و اظهر غنى القلب مظهرا من نفسك قلة الحرص و الرغبة فى الدنيا و اظهر من نفسك الغنى ٭ و لاتظهر من نفسك الفقر و ان كنت فقيرا ٭ و كن ذا همة فان من ضعف همته ضعفت منزلته ٭ و اذا مشيت في الطريق فلاتلتفت يمينا و لا شمالا بل داوم النظر الى الارض ٭ و اذا دخلت الحمام فلاتقاوم الناس في اجرة الحمام و المجلس بل ارجح على ما تعطى العامة لتظهر مروتك بينهم فيعظمونك ٭ و لاتسلم الامتعة الى الحائك و سائر الصناع بل اتخذ لنفسك ثقة يفعل ذلك ٭ و لاتماكس بالحبات و الدوانق ٭ و لا تزن الدراهم بل اعتمد على غيرك وحقر الدنيا المحقرة عند اهل العلم فان ما عند الله خير منها ٭ و ول امورك غيرك ليمكنك الاقبال على العلم فذلك احفظ لحاجتك ٭ و اياك ان تكلم المجانين و من لا يعرف المناظرة و الحجة من اهل العلم ٭ و الذين يطلبون

من اصحابه منهم داود الطائي وعافية الاودى والقاسم بن معن المسعودى وحفص بن غياث النخعى ووكيع بن الجراح ومالك بن مغول وزفر بن الهذيل وغيرهم فاقبل علينا فقال انتم مسار قلبي وجلاء حزني قد اسرجت لكم الفقه والجمته فاذا شئتم فاركبوا وقد تركت لكم الناس يطئون اعقابكم ويلتمسون الفاظكم وذللت لكم الرقاب وما منكم احد الا وهو يصلح للقضاء وفيكم عشرة يصلحون ان يكونوا مودى القضاة فسألتكم بالله وبقدر ما وهب الله لكم من جلالة العلم لما صنتموه عن ذل الاستيجار فان بلى رجل منكم بالدخول في القضاء فعلم من نفسه خربة سترها الله تعالى عن العباد لم يجز قضاؤه ولم يطب له رزقه وان كانت سريرته مثل علانيته جاز قضاؤه وطاب له رزقه فان دفعته ضرورة الى الدخول فيه فلا يجعلن بينه وبين الناس حجابا وليصل الصلوات الخمس في الجامع ولينادى عند كل صلوة من له حاجة فاذا صلى صلوة العشاء الآخرة نادى ثلاثة اصوات من له حاجة ثم دخل الى منزله فان مرض مرضا لا يستطيع الجلوس معه اسقط من رزقه بقدر مرضه وايما امام غل فينا او جار فى حكمه بطلت امامته ولم يجز حكمه وان اذنب ذنبا بينه وبين الناس اقامه عليه اقرب القضاة اليه *قلت* واورد هذا الحديث ظهير الاسلام الحسن بن علي المرغينانى مرسلا وزاد في آخره فان اذنب ذنبا بينه وبين الله تعالى يستوجب به الحد درئ عنه الحد لانه اولى باقامته وقال ايضا وايما امام غل فينا او جار فى حكم من احكامه * والباقى قريب *

رحلة

الجاه ويستفرقون+ بذكر المسائل فيما بين الناس فانهم يقصدون تخجيلك ولا ينالون منك وان عرفوك على الحق واذا دخلت على قوم كبار فلا ترتفع عليهم مالم يرفعوك لئلا يلحق بك منهم اذية * واذا كنت في قوم فلا تتقدم عليهم في الصلوة مالم يقدموك على وجه التعظيم * ولا تدخل الحمام وقت الظهيرة او الغدوات * ولا تخرج الى النظارات * ولا تحضر مظالم السلاطين الا اذا عرفت انك اذا قلت شيئا نزلوا على قولك في الحق فانهم ان فعلوا مالا يحل وانت عندهم ربما لا تملك منعهم ويظن الناس ان ذلك حق لسكوتك فيما بينهم وقت الاقدام عليه * واياك والغضب فى مجلس العلم * ولا تقص على العامة فان القاص لابد له ان يكذب واذا اردت اتخاذ مجلس لاحد من اهل العلم فان كان مجلس فقه فاحضره بنفسك واذكر فيه ما تعلمه كيلا تغتر الناس بحضورك فيظنون انه على صفة من العلم ليس هو على تلك الصفة فان كان يصلح للفتوى فاذكر منه ذلك والا فلا ولا تقعد انت ليدرس بين يديك بل اترك عنده من اصحابك ليخبرك بكيفية كلامه وكمية علمه * ولا تحضر مجالس الذكر او من يتخذ مجلس عظة بجاهك وتزكيتك له بل وجه اهل محلتك وعامتك الذين تعتمد عليهم مع واحد من اصحابك وفوض امر الخطب في المناكح الى خطيب ناحيتك وكذا صلوة الجنائز والعيدين ولا تنسني من صالح دعائك واقبل هذه الموعظة مني وانما اوصيك لمصلحتك ومصلحة المسلمين وما قيل في الامام رضى الله عنه *

شعر

اقرأ كتاب ابى حنيفة تلتقط * درر السعادة من سطور كتابه

رحلة السمتي الى الامام * مقولة الاعمش في شان الامام رضي الله عنهما *

رحلة يوسف بن خالد السمتى الى ابي حنيفة وذكر وصيته له رضى الله عنهما

اخبرنا الامام الحافظ ابو سعد السمعانى فيما كتب الي من مرو انبأني ابو الفرح سعيد بن ابى الرجاء الصيرفي باصبهان انا ابو الحسين الاسكاف قراءة عليه انا الحافظ ابو عبدالله بن مندة انا الاستاذ الامام ابو محمد الحارثي في (كتاب الكشف) له حدثني ابو طالب سعيد بن محمد بن ابان البردعي في مسجد ابي الحسن الكرخي ببغداد حدثني ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة الازدي الطحاوى انبأ بكار بن قتيبة انبأ هلال بن يحيى الرائى البصري سمعت يوسف ابن خالد السمتى قال اختلفت الى عثمان البتى فقيه اهل البصرة وكان يذهب مذهب الحسن وابن سيرين ومذهب البصريين فاخذت من مذاهبهم وناظرت عليها ثم استاذنته في الخروج الى الكوفة لالقى مشائخها والسماع عنهم والنظر في مذاهبهم فاذن لى فلما قدمت الكوفة مضيت الى سليمان الاعمش لانهم دلوني عليه وقالوا هو اعلمهم بالحديث وكان معى مسائل فى الحديث كنت سألت عنها اهل الحديث فلم اجد من يعرفها فذكرت بعض ذلك في حلقة الاعمش والاعمش غائب فذكر ذلك للاعمش فقال ائتوني به فمضيت اليه فقال لى لعلك تقول ان اهل البصرة اعلم من اهل الكوفة كلا ورب البيت والحرم ماذلك كما حدثتك نفسك وهل اخرجت البصرة الا قاصا او معبرا او نائحا والله لو لم يكن بالكوفة الا رجل ليس من عربها ولكن من مواليها يعلم من هذه المسائل مالم يكن يعلمه الحسن ولا ابن سيرين ولا قتادة الاعمى ولا البتى ولا غيره وغضب علي غضبا

اقرأ لتعلم انه خان على * كل الخليقة من جلال خطابه

ان الائمة كلهم من بعده * فى رفعة الغبراء من كتابه

فضائل شتى للامام رضي الله عنه

وذكر النسفى عن عبد الله بن عثمان عن ابيه قال الامام كان شبه طير نفسه ابو يوسف وجناحه الايمن محمد ابن الحسن والايسر زفر فما من جناحه ولا من خواصه الا وهو فقيه امة * *وذكر السمعانى* عن اسماعيل بن حماد بن ابي سليمان قال كنت مع ابي بواسط ولى ولد بالكوفة صغير قلت لابي قد طال مكثنا في البلد فالى اي الناس انت اشوق وفي زعمى انه يقول الى الصبي قال الى ابي حنيفة (رضى الله عنه) * *وبه عن مسعر* قال كنت امشى مع الامام اذ وطئ رجل صبي فقال الصبي يا شيخ اتق الله الا تخاف القصاص يوم القيامة فغشى عليه فلما افاق قلت ما اشد ما اخذ بقلبك قوله قال اخاف انه لقن * *وبه عن يحيى بن نصر بن حاجب* قال كان الامام يحضر مجلس عمر بن ذر اذا قص فرأيته يوما في مجلسه وعيناه تذرفان بالدموع * *وبه عن ابي معاوية* قال كان عمر بن ذر يحضر مجلسه وكانت بينهما مودة وكان عمر يدعو له فى مجلسه اذا جلس للناس * *وبه عن شداد بن حكيم* عن زفر قال كبراء المحدثين مثل زكريا بن ابي زائدة وعبد الملك بن سليمان والليث بن ابى سليم ومطرف بن طريف وحصين بن عبد الرحمن وغيرهم يختلفون اليه ويسألونه عما نابهم من المسائل وما اشتبه عليهم من الحديث * *وبه عن احمد بن*

خشيت ان يضربني بعصا رفعه من بين يديه ثم قال لبعض من كان في مجلسه اذهب به الى مجلس نعمان فوالله لو رأى اصغر اصحابه علم انه لو قام لا هل الموقف لوسعهم و دخل في قلبي من غضبه من الرعب ما الله به عليم فقام الرجل و تبعته فلما ان خرجنا من باب المسجد و تباعدنا منه قال لى الرجل ان النعمان يكون في بني حرام فسل عنه فانه بهذه المسائل اعلم بها منك و من اساتذتك ولى شغل و لا يتهيأ لي المصير معك فمضيت متوجها نحو بني حرام اسأل مجمعا بعد مجمع و قبيلة بعد قبيلة حتى اتيت آخر قبائل الكوفة فاذا انا بقبيلة بني حرام فاتيت المسجد فقعدت و قد حضر وقت العصر فاذا انا بكهل قد اقبل حسن الوجه حسن الثياب و خلفه غلام اشبه الناس به فلما دنا سلم ثم صعد الميذنة فاذن اذانا حسنا فتوسمت فيه انه ابو حنيفة فصلى ركعتين خفيفتين تامتين شبهته بصلوة الحسن و ابن سيرين و صلى الغلام كذلك و اجتمع نفر من اصحابه فاقام و تقدم فصلى بهم اشبه الصلاة+ بصلاة اهل البصرة فلما سلم استند الى المحراب مقبلا بوجهه الى الناس فحياهم ثم سأل كل واحد منهم عن خبره و حاله فلما انتهى الي قال كانك غريب فقلت نعم قال كانك من اهل البصرة قلت نعم قال كانك نهيت عن مجالستنا قلت نعم فسأل ما اسمك فاخبرته باسمي و نسبي ثم سألني عن كنيتي فاخبرته فقال اكنت من المختلفة الى البتي قلت نعم قال لو ادركني البتي لترك كثيرا من قوله ثم قال هات ما معك و ابدأ قبل اصحابك فان لك وحشة الغربة و حق لمثلك من المتفقهة ولكل داخل دهشة و لكل قادم حاجة قال فسألته عن المسائل التي كانت انغلقت

+ اشبه الناس بصلاة اهل البصرة ـ للكردري

علي

محمد﴾ قال كنت معه فرأى شرطيا يلطم رجلا فذهب ليخلصه فابى و كان لا يعرفه فبطش به و دفعه الناس حتى خلاه ﴿ و به عن ابي القاسم بن حكيم﴾ عن ابي خباب قال رأيت المنصور بن المعتمر و الامام دخلا المسجد فاقاما طويلا يتساءلان و يبكيان ثم خرجا من المسجد فقلت لهما ما بالكما اكثرتما البكاء قال ذكرنا الزمان و غلبة الباطل على الحق فكثر لذلك بكاؤنا ﴿ و به عن ابي احمد الغساني﴾ حضرت ابا معاذ النحوي فى حروف القرآن فقال اخذ عبدويه (١) عن ابي يوسف فامتنع ابو داود عن الاملاء فغضب عليه و انكرو قال مر الكلبي بابي حنيفة فاستعار الامام بغلا فلحق به و سأله عن تفسير آية فعجب الكلبي وفسرها ثم سأله عن آية اخرى فازداد تعجبا ثم سأله عن آية ثالثة ففسرها له ثم قال له الكلبي من انت قال ابو حنيفة قال ابو معاذ فاستفاد تفسير القرآن منه في ثلاث آيات ﴿ و به عن ايوب بن النعمان الانصاري﴾ عن ابي يوسف قال رأى سلمة ابن كهيل و زبيدا و ابا قيس الاودى من بعيد استقبلوه فاسرع اليهم اجلالا لهم فقالوا رويدك فانه لا يلتمس في الفقهاء مثل هذا فصافحوه ثم قاموا معه طويلا ثم فارقوه ﴿ و به عن عبد الله بن نمير و هو ابو هاشم الكوفي الهمداني﴾ اكثر عنه و عن مشائخ الكوفة قال كان اذا جلس جلس حوله القاسم بن معن و عافية بن يزيد و داود الطائي و زفر بن الهذيل و اشكالهم فيطارحون مسئلة و ترتفع اصواتهم فاذا اخذ هو في الكلام سكت الجمع حتى يفرغ عن الكلام فاذا فرغ اشتغلوا بحفظ ما تكلم به فاذا احكموه اخذ في مسئلة اخرى*

(١) هكذا في الاصل وفي المناقب للموفق ولعله عبد ربه الذي ابن نافع الباشي الكوفي كما في قبول الفاعلم ١٢ الحسن بن احمد النعماني عفا الله عنه

علي فاجابني فيها فشفى نفسي فقصصت عليه قصتي و ما جرى بيني و بين الاعمش فقال حفظ الله ابا محمد يحب ان ينوه اسم بلده بغيره و ما مثله الا كما قال القائل

و اذا تكون عظيمة ادعى لها * و اذا يحاس الحيس يدعى جندب

و لئن كان الحسن و ابن سيرين فاضلين كان كل واحد منهما يتكلم في صاحبه بما يصدق قول الاعمش قد كان ابن سيرين يعرض بالحسن (١) فيقول ياخذ الجوائز من السلطان و يروي بالمالاة و يفتي بالهوى و يقول بالقدر كانه اله في الارض يتفرد بفعله دون ربه يروي عن على كانه رآه و عن سمرة كانه شاهده و يقول بفضل عثمان كانه من مواليه اعاذنا الله و اياكم منه فلم يزل يقول ذلك حتى قام خالد الحذاء يوما من مجلسه فقال مهلا مهلا يا ابن سيرين الى كم تقول في هذا الرجل لقد والله استتبته عن القدر عام حجه و بها ايوب السختياني و مالك ابن دينار و محمد بن واسع فتاب و يتوب الله على من تاب قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لا تعيروا احدا بما كان فيه من الكفر فان الاسلام يهدم ما كان قبله من الشرك ثم قال ابو حنيفة ما اعجب ما قال خالد و هذا محمد بن واسع و قتادة و ثابت و مالك بن دينار و هشام بن حسان و ايوب و سعيد بن ابي عروبة و غيرهم يذكرون ان الحسن لم يتب عن القدر حتى مات و هذا عمرو بن عبيد و واصل بن عطاء و غيلان بن جرير و يونس و بشير يدعون الناس الى مذهب الحسن هلم اهل البصرة جرا على هذا المذهب فارتفع قول خالد من

(١) قال الحافظ الذهبي في التذكرة الحسن بن ابي الحسن الامام شيخ الاسلام ابو سعيد البصري قال ابن سعد كان عالما رفيعا ثقة حجة مأمونا عابدا ناسكا وفي الاكمال و الخلاصة هو احد ائمة الهدى والسنة

﴿ و به عنه﴾ قال كان الفقهاء اذا جلسوا اليه صاروا تلامذة له و كان اذا تكلم لم يكن يعرف كلامه الا قوياء الرجال ﴿ و به عن يحيى بن آدم﴾ قال كان جرير بن معاوية+ من كبراء الكوفة في الحديث والفقه و اذا ذكره عظمه و مدحه فقلت له ما لك اذا ذكرت غيره لم تمدحه مثل هذا قال لان منزلته ليست كمنزلة غيره فيما انتفع به الناس فاخصه عند ذكره ليرغب الناس في الدعاء له ﴿ و به عن يحيى الحماني﴾ قال سمعته يقول ما جازيت احدا بسوء قط و ما لعنت احدا و لا ظلمت مسلما و لا معاهدا و لا غششت احدا و لا خدعته ﴿ و به عن الحماني هذا﴾ قال ما لقيت احدا من الافاضل الا رأيت له و عليهم الفضل و ما لقيت قط احدا افضل منه و لا اورع و لا افقه ﴿ و به عن عثمان بن ابي شيبة﴾ قال سمعت ابي يقول جلس الامام في المسجد فتكلم بما تكلم به فقال بعضهم دعوه فان كلامه لا يجاوز الجسر قال فما اتت عليه الا ايام قلائل حتى ضرب اليه من الآفاق ﴿ و به عن ابي يوسف﴾ انه قال كل قول قلنا لم نقل به من عندنا انما كان قولا قاله اولا ثم تركه فقلنا به ﴿ و به عن محمد عن ابي يوسف﴾ انه قال كنا نكلمه فى باب من ابواب الفقه فاذا قال شيئا و اتفق عليه اصحابه روت مشائخ الكوفة له حديثا او اثرا يوافقه او حديثين او ثلاثة فاذا رووا له الحديث فاما ان يقبله و اما ان يرده و يقول انه ليس بصحيح لمكان كذا و كذا فاقول له و ما علمك بذلك فيقول اني عالم بعلم اهل الكوفة قال ابو عصمة و لقد صدق انه عالم به و باكثر منه و الشاهد عليه

+ خديج بن معاوية ـ للموفق

هؤلاء وقد قيل ان خالدا يذهب هذا المذهب ايضا وكان الحسن يعرض بابن سيرين(١) يقول يتوضأ بالقربة ويغتسل بالراوية صبا صبا دلكا دلكا تعذيبا لنفسه وخلافا لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم يعبر الرؤيا كانه من آل يعقوب فدع عنك ايها الرجل هذا وهلم الخطب فيما قصدت له وتعلم من العلم ما لا يسعك جهله ان الامم قبلك وقبلنا ما اجتمعت ولا تجتمع ابدا والله عز وجل يقول ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم ❊ ولولا ما جرت المقادير واختلفت الطبائع ما اختلفت ولكن كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ❊ ثم سكت فقلت له ما تقول فيما اختلفوا فيه من القدر فان اهل البصرة واهل الكوفة اختلفوا في ذلك على ما علمت فقال كبر عمرو عن طوق ان هذه مسئلة قد استصعبت على الناس فاني يطيقونها هذه مسئلة مقفلة قد ضل مفتاحها فان وجد مفتاحها عرف ما فيها ولن تفتح الا بمخبر عن الله تعالى يأتي بما عنده ويأتي ببرهان وبينة وقد فات ذلك والعقول قد اختلفت والذي نقول في ذلك قولا متوسطا بين قولين اينما مال مات معه اقول كما قال ابو جعفر محمد بن علي رضوان الله عليه لا جبر ولا تفويض ولا تسليط والله لا يكلف العباد ما لا يطيقون ولا اراد منهم ما لا يعلمون ولا عاقبهم بما لم يعملوا ولا يسئلهم عما لم يعملوا ولا رضي منهم بالخوض فيما ليس لهم به علم والله اعلم بما نحن فيه والصواب الذي عنده ونحن مجتهدون وكل مجتهد مصيب لانه لم يكلفهم الاجتهاد فيما ليس لهم به علم والله ولي كل نجوى واليه رغبة كل راغب وفقنا الله واياك لما يحب ويرضى ووقف عندها وقد تاخر صلوة المغرب

(١) قال الذهبي في التذكرة محمد بن سيرين الامام الرباني مولى انس بن مالك كان فقيها اماما غزير العلم ثقة

ما ذكره في كتبه ❊ ❊ وبه عن زفر ❊ قال جالسته اكثر من عشرين سنة فلم ار احدا انصح واشفق للناس منه وانه كان يبذل نفسه لله تعالى اما عامة النهار فانه كان مشغولا بالمسائل وحلها وتعليمها وما يعرض عليه من النوازل وجوابها فاذا قام من المجلس عاد مريضا او شيع جنازة او واسى فقيرا او واصل اخا او سعى في حاجة فاذا كان الليل خلا للتلاوة والعبادة والصلوة فكان هذا سبيله حتى توفي ❊ ❊ وبه عن هشام الرفاعي ❊ قال مخلد بن يزيد الكوفة مباركة لو لم تخرج الثوري والامام فكيف وقد اخرجت ما اخرجت ❊ ❊ وبه عن سعيد بن عبد العزيز ❊ قال كنت مع الامام بمكة فرأيته يضع لسانه حيث شاء ويقوم في غوامض العلم يستخرج منه ما يريد ورأيت هذا الباب سهلا عليه ❊ وسعيد هذا امام اهل دمشق واحد مفاخرها وفقهائهم ❊ ❊ وبه عن ضمرة بن ربيعة ❊ لم يختلف احد انه كان مستقيم اللسان لم يذكر احدا بسوء قط ❊ ❊ وبه عن الحكم بن هشام ❊ قال فقلت له هذا الذي تفتينا به صواب قال لا ادري لعله يكون خطأ وهذا نص منه ان المجتهد يخطئ ايضا لا كما تقول المعتزلة ❊ ❊ وبه عن الليث بن سعد ❊ قال حججت معه فسألته عن مسائل كثيرة في ابواب متفرقة فاجاب وسألته عن مسائل الجنايات والخطاء وشبه العمد فاجاب وقال في اثناء الكلام لا ولو رماه بابا قبيس فقلت لا وان كان لا بد فبابي قبيس ثم بلغني انه يحج فحججت معه فاردت ان آخذ عليه حرفا فلم اقدر فلم ادر ان الكلمة الاولى ندرت منه او كان بحجة ويجوز ان يكون على طريقة قول علي رضي الله عنه كتبه

وتشاغل عني بالاذان والصلوة ثم صلى المغرب واشتغل بالتسبيح والصلوة الى ان صلى العشاء فلما صلى العشاء صلى ركعتين خفيفتين في موضع غير الموضع الذي صلى فيه المكتوبة ثم خرج من المسجد فخرجنا معه فاخذ بيدي فقال اين نزلت فاخبرته فقال لي تحول الى دار الخرازين الى حجرة بجنب حانوتي فقلت نعم فقال لبعض اصحابه اذهبوا معه الى موضعه الذي نزل فيه فيعرفوا حاله وما يحتاج اليه فاصلحوا شانه وعرفوا الجيران موضعه منا وليبت معه من شاء منكم وليبكر من غاب منكم اليه وحولوه الى الحجرة التي ذكرت ثم ودعني وانصرف الى منزله فمضيت انا مع اصحابه الى منزلي فلما وصلنا الى الخان اوصوا اهل الخان بي وقاموا بحوائجي وعرضوا علي المال والنفس وعملوا كما امرهم ابو حنيفة وجاؤا من الغد فنقلوا ثيابي الى دار الخرازين وحملوا الي ما كنت احتاج اليه من البواري والحصر والكيزان وما احتجت اليه ووجه الي ابو حنيفة بصرة فيها دراهم كثيرة وثياب وطعام مع ابنه حماد وكان هو الغلام الذي رأيته اشبه الناس بابي حنيفة وكان ابو حنيفة يتعاهدني ويبرني ويقوم في حوائجي واسبابي وحوائج اصحابي من اهل البصرة فاختلفت اليه ولزمته وكان كلما حضر الدرس وقف علي وسلم ويحث الناس على بري وتقديمي وكان يصلي كل ليلة الاثنين والخميس والجمعة صلوة المغرب والعشاء الاخرة في مسجد الجامع وكانت حلقته في مسجد الجامع كل يوم من صلوة الغداة الى الاولى ومن العشاء الى العتمة ومن بعد العصر في مسجده الى وقت المغرب وكان يخلو في بيته ما بين الاولى الى العصر وكان

علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقرئ في الشواذ تبت يدا ابو لهب وكتب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المهاجر بن ابو امية وذلك ان العلم لا يغير فيحتمل انه وقع عنده ابو قبيس علما فانه كان لامير مكة ابنان عبد الله بالنصب وعبد الله بالجر فلا يغير في الاحوال الثلاثة وان كان من سبق اللسان فهو الغاية في المنقبة لانه لم يحك عنه غير هذا في عمره والليث بن سعد امام استوفده الرشيد واكرمه غاية الاكرام ❊ قال الامام الشافعي رضي الله عنه ما تحسرت على احد ما تحسرت على الليث بن سعد فاني ادركت زمانه فلم اره فبقي في القلب حسرة ❊ ❊ وبه قال عبد الله بن عبيد الله ❊ قال رأيت ابي يناظر في المسجد الحرام رجلا غريبا في المسائل الدقاق وحوله جماعة فقال له ابي من اين انت قال من طنجة اقصى بلاد المغرب ليس وراءه اسلام من مكة على رأس الف وخمسمائة فرسخ او اكثر قال كيف وقعت هذه الدقائق عندكم قال وقعت عندنا كتب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وقد تذكر عندنا اقاويل الامام مالك والاوزاعي وفتوانا على رأي ابي حنيفة ❊ ❊ وبه قال الاعمش ❊ لو كان الامر بالطلب لكنت افقه منك ولكن عطاء من الله تعالى ❊ ❊ وبه عن هارون بن المغيرة ❊ قال سمعتهم يقولون طلب له نظير في زمانه فلم يجدوا له نظيرا ❊ ❊ وبه عن بكير ابن معروف ❊ قلت له الناس يتكلمون فيك ولا تتكلم انت فيهم قال هو فضل الله يعطيه من يشاء ❊ ❊ وبه عنه ❊ قال ما رأيت رجلا احسن سيرة منه في امته عليه السلام وبكير هذا كان امام اهل قومس والري لانه

يعجل الاولى ويؤخر المغرب ويعجل العشاء وكان يسفر بالفجر * وكان يوم السبت لحوائجه لايقعد في المجلس
ولايحضر السوق يتفرغ لاسبابه في امر منزله وضياعه * وكان يقعد في السوق من الضحى الى الاولى وكان
يوم الجمعة له دعوة يجمع اصحابه في بيته ويطبخ لهم الوان الطعام وكان يسقيهم النبيذ الشديد وكان لايأكل
معنا غير انه كان يشرب معنا * وكان يقول انما انفرد بنفسي عنكم لئلا تحتشموا وكان يقدم لنا الوان الفاكهة
وكان منبسطاً سخي النفس حسن الوجه حسن الثياب عطراً وكان كل شهر لنا نزهة في بستان ثم بحمام اعين *
ثم ذكر احاديث كثيرة اندرجت في الابواب فاعرضنا عن ذكرها * ثم قال السمتي كنت اختلف الى
ابي حنيفة فكنت امر ببادي قوم فمن كثرة مروري بهم صاروا لي اصدقاء ثم انقرضوا فصار اولادهم لي
اصدقاء ثم استاذنت بالخروج الى البصرة فقال حتى اخلي لك نفسي فاتقدم اليك بالوصية فيما تحتاج اليه
في معاشرة الناس ومراتب اهل العلم وتاديب النفس وسياسة الرعية ورياضة الخاصة والعامة وتفقد امر العامة
حتى اذا خرجت بعلمك كان معك آلة تصلح له وتزينه ولا تشينه * واعلم * انك متى اسأت عشرة الناس
صاروا لك اعداء ولو كانوا امهات وآباء وانك متى احسنت عشرة قوم ليسوا لك باقرباء صاروا لك امهات
وآباء ثم قال لي اصبر يومين حتى افرغ لك نفسي واجمع لك همي واعرفك من الامر ما تحمدني
في نفسك عليه ولا توفيق الا بالله قال فلما مضى الميعاد اخلى لي نفسه فقال انا اكشف لك عما تعرضت له

كاني

لازمه واكثر عنه الاخذ وبث عنه هناك * ﴿وبه عن ثوبة بن سعد﴾ وكان اماما من ائمة مرو وقاضيا بها
حسن السيرة صحب الامام وتفقه ولما مات اكثر ابن المبارك في الثناء عليه وترك المجلس شهرا حزنا عليه وتوجعا *
قال كان الامام يجيد الفارسية وكان رجل من الشيعة يختلف اليه وكان اذا اتاه نظر اليه وقال بدمرد است اين
فيظن الشيعي انه يمدحه * ﴿وذكر النسفي عن الفتح بن عمرو﴾ ان النضر بن شميل كان يقول لاتروا
عنا كلما نقوله في حق الامام فانا نقول عند الغضب اشياء ليس لها حقيقة * وكان النضر يتعصب لاصحاب الحديث
عند المامون ويسأل ان يصرف اصحاب الامام عن القضاء الا انه كان لايتم له ذلك لان الغلبة بخراسان كانت
لاصحاب الامام * ﴿وبه عن الفتح بن عمرو﴾ قال سمعت النضر هذا يقول قصدت اباحنيفة وهو
ببغداد فقيل لي في الطريق قدم هشام بن عروة فقلت من الجنون ترك هشام واتيانه فقدمت على هشام
فسمعت منه بضعة عشر حديثا فقال له بعض الحاضرين ترك الامام واختيار هشام من الجنون * ﴿وبه
عن الفضيل بن عبد الجبار﴾ قال دخل النضر على خالد بن صبيح قاضي مرو وفقيهها من اصحاب الامام
زائرا له فاكرمه وقال لاصحابه جاءكم ابو الحسن فاستفيدوا منه فسألوه عن الحديث والعربية فاجابهم
فلما رجع خالد الى ما كان عليه من المسائل لم يفهم وتحير وقام ومضى ثم اتى ذا الرياستين الفضل بن سهل فسأله
ان يكتب الى الآفاق بان لايستعمل قول الامام فشاور الفضل اهل العقل فقالوا هذا لا ينفذ وينتقض عليك الملك

فقال

﴿شروع في الوصية ليوسف بن خالد السمتي﴾

كاني بك وقد دخلت البصرة واقبلت على المخالفة بها ورفعت نفسك عليهم وتطاولت بعلمك
لديهم وانقبضت عن معاشرتهم ومخالطتهم وهجرتهم وهجروك وشتمتهم وشتموك وضللتهم وضللوك وبدعوك
واتصل ذلك الشين بناوبك واحتجت الى الهرب والانتقال عنهم وليس هذا براي انه ليس بعاقل من لم يدار
من ليس له من مداراته بد حتى يجعل الله له مخرجا * قال السمتي * ولقد كنت مزمعا على ماقال * ثم قال ابوحنيفة
اذا دخلت البصرة استقبلك الناس وزاروك وعرفوا حقك فانزل كل رجل منهم منزلته * واكرم اهل الشرف *
وعظم اهل العلم * ووقر الشيوخ * ولاطف الاحداث * وتقرب من العامة * ودار الفجار * واصحب الاخيار * ولاتتهاونن
بسلطان * ولاتحقرن احدا * ولاتقصرن في اقامة مروتك * ولاتخرجن سرك الى احد * ولا تثقن بصحبة احد حتى
تمتحنه * ولاتخادن خسيسا ولا وضيعا * ولاتالفن ماينكر عليك في ظاهره * واياك والانبساط الى السفهاء * ولاتجيبن
دعوة (١) * ولا تقبلن هدية * وعليك بالمداراة والصبر والاحتمال * وحسن الخلق * وسعة الصدر * واستجد
ثياب كسوتك * واستفره دابتك * واكثر استعمال الطيب * واقرب مجالسك * وليكن ذلك في اوقات معلومة *
واجعل لنفسك خلوة ترم بها حوائجك * وابحث عن اخبار حشمك * وتقدم في تقويمهم وتاديبهم * واستعمل في ذلك
الرفق ولاتكثر العتب فيهون العذل * ولاتل تاديبهم بنفسك فانه ابقى لمائك واهيب لك * وحافظ على صلواتك
وابذل طعامك فانه ماساد بخيل قط * ولتكن لك بطانة تعرفك اخبار الناس فمتى عرفت بفساد بادرت الى صلاح

(١) يجوز ان يكون اراد به الدعوة الخاصة وقوله لاتقبلن هدية يجوز ان يستثني منه القريب ومن جرت

فقال هذا وان سمعه امير المؤمنين لايرضى به ويعاقب عليه وانا اشد الناس كراهة لهذا الامر * ﴿وبه عن
ابي حذيفة اسحاق بن بشر﴾ قال حضرت المامون ليلة وكنت من خواص الفضل فحضر النضر بن شميل فلما فرغنا
من الطعام قال المامون خوضوا في المسائل فقال ابو حذيفة للنضر ماتقول في الايمان قال انا مؤمن ان شاء الله تعالى
قال بحجة قال نعم بقوله تعالى لنبيه عليه السلام لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين * قال ابو حذيفة حين
نزلت الآية كان عليه السلام داخل المسجد ام خارجا عنه قال كان خارجا قال ان كنت خارجا عن الايمان
فاستثن والا فلا فضحك الخليفة وخجل النضر النحوي * ﴿وبه عن خالد بن صبيح﴾ قال وقعت بمرو خصومة
بين اشراف وامتدت فاحضر المدعي البينة فاخرت قبل التعديل رجاء ان يصطلحا فلم يتفق فطلبت بالحكم فزكيت
البينة وحكمت ثم ان الذي وقع عليه الحكم شكاني للمامون فدعاني فكشفت وجه الحكم فقال بقول من حكمت
قلت بقول ابي يوسف وللامام ايضا هنا قول فحكمت بقول ابي يوسف لانه ارفق فقال اذا اردت النجاة غدا
والاحتياط لنفسك فبقول الامام * وكان خالد هذا فخر خراسان مروزي الاصل صحب الامام وتفقه عليه وكان
ابن المبارك يعظمه ويستفيد منه قال خالد هذا خير اصحابي الذين يتفقهون ولا يفتون ثم الذين يفتون
واخسهم القضاة * ﴿وبه﴾ كان الفضل بن عطية عنده وكان له ولد فقال الامام ولدك هذا
الى من يختلف فقال الى المحدثين فدعاه وقربه اليه فرأى في يده كتابا فنظر فيه فاذا فيه ولد الزنا شر الثلاثة

و متى عرفت بصلاح ازددت فيه رغبة و عناية * و اعمل فى زيارة من يزورك و من لا يزورك * والاحسان الى من يحسن اليك او يسيء * و خذ العفو وامر بالعرف * و تغافل عما لا يعنيك * و اترك كل من يوذيك * و بادر في اقامة الحقوق * و من مرض من اخوانك فعده بنفسك و تعاهده برسلك * و من غاب منهم افتقدت احواله و من قعد منهم عنك فلا تقعد انت عنه * و صل من جفاك * و اكرم من اتاك * و اعف عمن اساء اليك * و من تكلم منهم فيك بالقبيح فتكلم فيه بالحسن و الجميل * و من مات منهم قضيت حقه * و من كانت له فرحة هنيته بها * و من كانت له مصيبة عزيته عنها * و من اصابته جائحة توجعت له بها و من استنهضك بامر من اموره نهضت له * و من استغاثك اغثته * و من استنصرك نصرته * و اظهر تودداً الى الناس ما استطعت * و افش السلام و لو على قوم لئام * و متى جمع بينك و بين غيرك مجلس او ضمك و اياهم مسجد و جرت المسائل و خاضوا فيها بخلاف ما عندك لم تبد لهم منك خلافاً فان سئلت عنها اخبرت بما يعرفه القوم ثم تقول فيها قول آخر و هو كذا و كذا والحجة له كذا فان سمعوه منك عرفوا مقدارك و مقدار ذلك و مقدارك * فان قالوا هذا قول من قال بعض الفقهاء * فاذا استمروا على ذلك والفوه عرفوا مقدارك و عظموا محلك * و اعط كل من يختلف اليك نوعاً من العلم ينظرون فيه و يأخذ كل واحد منهم بحفظ شيء منه * و خذهم بجلي العلم دون دقيقها * و آنسهم و مازحهم احيانا * و حادثهم فانها تجلب مودة الحديث و تستديم مواظبة العلم و اطعمهم احيانا * و اقض حوائجهم و اعرف مقدارهم * و تغافل

عن

فقال له الامام كيف هذا قال ولده هذا كما في الحديث قال الامام اليس فيه نقضا لكتاب الله تعالى و سنته عليه السلام و القول بالجور قال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة * ليجزي الذين اساؤا بما عملوا * و ان ليس للانسان الا ما سعى * ولا تجزون الا ما كنتم تعملون * و وجدوا ما عملوا حاضرا * ولا يظلم ربك احدا * و ما ربك بظلام للعبيد * و ما انا بظلام للعبيد * ان الله لا يظلم مثقال ذرة * و نضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا * و ما ظلمناهم و لكن كانوا هم الظالمين * لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت * ان احسنتم احسنتم لانفسكم و ان اسأتم فلها * ولا تزر وازرة وزر اخرى * الآيات مع ان القول بهذا ايجاب عذاب بوزر الغير وهو جور فقال ابن عطية ما معناه اذن قال هذا في ولد الزنا المعين و فعل فعل ابيه بعد البلوغ و ضم اليه القتل و السرقة فقال عليه السلام فيه فقال ابن عطية هذا هو العلم فقال الامام من طلب الحديث و لم يطلب تفسيره فقد ضاع سعيه و صار وبالا عليه و كان ابن عطية بعده يختلف اليه * ﴿و به عن مكي بن ابراهيم﴾ قال كنت اتجر فقال الامام التجارة بلا علم ربما اورث فساد المعاملة فما زال بي حتى تعلمت فما زلت اذا ذكرت كلامه و صليت ادعو له بالخير لانه فتح علي ببركته ابواب العلم * ﴿و به عن ابي سليمان الجوزجاني﴾ قال كان الله تعالى سهل له الفقه و كان اصحابه يكثرون الكلام في مسئلة من المسائل و ياخذون في كل فن و هو ساكت فاذا اخذ في شرح ما تكلموا فيه كان كانه ليس في المجلس احد غيره فاخذ يوما في الكلام فقال واحد سبحان الذي انصت

الجميع

عن زلاتهم * وارفق بهم و سامحهم * و لا تبد لاحد منهم ضيق صدر او ضجر * و كن كواحد منهم * و عامل الناس معاملتك لنفسك * و ارض منهم ما ترضى لنفسك * و استعن على نفسك بالصيانة لها والمراقبة لاحوالها * ولا تضجر لمن لا يضجر عليك * و دع الشغب * واستمع لمن يستمع منك * ولا تكلف الناس ما لا يكلفونك * وارض لهم ما رضوا لانفسهم * و قدم اليهم حسن النية * و استعمل الصدق * و اطرح الكبر جانبا * واياك والغدر وان غدروا بك * و اد الامانة و ان خانوك * و تمسك بالوفاء * و اعتصم بالتقوى وعاشر اهل الاديان حسب معاشرتهم * فانك ان تمسكت بوصيتي هذه رجوت ان تسلم ثم قال لي انه يحزنني مفارقتك و تونسني معرفتك فواصلني بكتبك و عرفني حوائجك و كن لي كما انا لك ثم اخرج الي دنانير و كسوة و زادا او خرج معي و حمل ذلك جمالا و جمع اصحابه حتى شيعوني و ركب هو معهم حتى بلغنا الى شط الفرات ثم ودعتهم و ودعوني فكانت منن ابي حنيفة وصيانته الي و بره اعظم من كل منة تقدمت له علي و قدمت البصرة فاستعملت ما قال فما مرت لي ايام يسيرة حتى صاروا كلهم لي اصدقاء و انقضت المجالس و ظهر بالبصرة مذهب ابي حنيفة رحمه الله كما ظهر بالكوفة و سقط مذهب الحسن و ابن سيرين رحمهما الله فما زالت هدايا ابي حنيفة و كتبه تجيئني الى ان مات رحمه الله فهنيا لك من معلم صالح و استاذ ناصح فمن لنا مثله رضي الله عنه و عن جميع المسلمين * ﴿و اخبرني الامام ابو عمرو عثمان بن احمد الاسفرايني﴾ في كتابه انا شيخ الاسلام ابراهيم بن اسمعيل الصفار اجازة انا والدي قراءة عليه و انا اسمع

الجميع لك و كان عجبا من الاعاجيب و كان الجوزجاني من اصحاب ابي يوسف و محمد و كان موصوفا بالعبادة و الزهد دخل يوما على المامون فقال من اراد ان ينظر الى راهب من رهبان اصحاب الرأي فلينظر اليه و عرض عليه قضاء بغداد فابى و قال اخليك سبعا فان قبلت و الا قيدتك و حبستك فقال يا امير المؤمنين قد صح عندي انك عرضت القضاء على احد الاخوين الصالحين سهل بن مزاحم فابى فعاقبته ثم ندمت وقلت لا اكره احدا على العمل بعده فرأيتك لا تكرهني فتفكر ساعة ثم قال قم فانصرف * ﴿و به عن يحيى بن طهمان﴾ قال كنت عنده فجاء ابنه و قال يا ابت قد اشتد الحر و حضر الغداء و لعل هؤلاء ملوا فساره الامام و قال يا بني ان في الليل قصرا فلعل هذا يكون بذاك * ﴿و به عن عمران بن محمد﴾ قال ذكر (١) عند ابي خزيمة العابد فقال ذكرتم رجلا خيرا فاضلا * ﴿و به عن حازم﴾ قال كلمت الامام في الزهد و العبادة و اليقين و التوكل ففسر لي كل باب على حدة و ميز لي كل فن منها و كان اماما في الفقه و الزهد و اصحاب اليقين عارفا للامور كلها * ﴿و به عن ابي عبد الله﴾ قال كنت اقرأ عليه اقاويله و كان ابو يوسف ادخل فيه ايضا اقاويله و كنت اجهد على ان لا اذكر قول احد + بجنبه فزل لساني يوما و قلت بعد ذكر قوله و فيها قول آخر فقال و من هذا الذي يقول هذا القول فكنت اعلم بعده على قول ابي يوسف لئلا اذكره عنده * ﴿و ذكر السلامي عن الدراوردي﴾ قال رأيت الامام و مالكا في مسجده عليه السلام بعد العشاء

(١) يعني الامام ١٢ + قول ابي يوسف

انا الفقيه ابو نصر احمد بن محمد النسفي انا ابو عبد الله محمد بن عمر البزاز انا الاستاذ ابو محمد الحارثى انا ابراهيم بن عبد الله ابن داود النيسابورى سمعت الحسين بن بشر بن القاسم سمعت ابي سمعت نوح بن ابي مريم يقول كنت اسأل اباحنيفة عن معاني الاحاديث فكان يفسرها ويعبرها ويبينها وكنت اسأله ايضا عن المسائل الغامضة وعامة ما كنت اسأله عن مسائل القضاء والاحكام فقال لي يوما يانوح تدق باب القضاء قال فلما رجعت الى مرو لم البث الاقليلا حتى ابتليت بالقضاء وابو حنيفة باق قال فكتبت اليه كتابا اعلمه ذلك واعتذر رايه فكتب الي من ابي حنيفة الى ابي عصمة ورد كتابك ووقفت على جميع ما فيه وقلدت امانة عظيمة يعجز عنها الكبار من الناس وانت كالغريق فاطلب لنفسك مخرجا وعليك بتقوى الله فانها قوام الامور والخلاص فى المعاد والنجاة من كل بلية وبه تدرك احسن العواقب قرن الله بخير العواقب امورنا ووفقنا لمرضاته انه سميع قريب ✻ واعلم ان ابواب القضايا لايدركها الا العالم النحرير الذى وقف على اصول العلم الكتاب والسنة واقاويل الصحابة وكان له بصر ورأي ونفاذ فاذا اشكل عليك شئ من ذلك فارحل الى الكتاب والسنة والاجماع فان وجدت ذلك ظاهرا فاعمل به وان لم تجده ظاهرا فرده الى النظائر واستشهد عليه الاصول ثم اعمل بما كان الى الاصول اقرب وبه اشبه وشاور اهل المعرفة والبصر فان فيهم ان شاء الله من يدرك مالا تدركه انت فاذا اجلس اليك الخصمان فسو بين الضعيف والقوى والشريف والوضيع فى المجلس والاقبال والكلام ولا تظهرن من نفسك شيئا يطمع فيك الشريف لشرفه

الاخيرة وهما يتذاكران حتى اذا وقف احدهما على القول الذي قال به الآخر وعمل عليه امسك احدهما عن صاحبه من غير تعسف ولا تخطية حتى صليا الغداة في مجلسهما ✻ وبه عن سعيد بن ابي عروبة ✻ قال قدمت الكوفة فسألته عن مسئلة فقال قال عثمان رضى الله عنه فيها كذا فقلت دخلت القرية فما وجدت فيها احدا اترحم عليه غيرك وكان اكثر اهل الكوفة الغالب عليهم التشيع ✻ وبه عن عبد الرحمن بن عبد ربه اليشكرى ✻ قال قال قدمت المدينة من العراق فذهبت الى محمد بن علي فقال يا اخا اهل العراق لا تجلس الينا فجلست فقلت ما تقول في ابى بكر وعمر رضى الله عنهما واهل العراق زعموا انك تبرأ منهما فقال كذبوا الست تعلم ان عليا زوج ام كلثوم بنت فاطمة رضى الله عنهم من عمر رضى الله عنه وهل تدرى من هي جدتها سيدة النساء فى الجنة خديجة وجدها خاتم الرسل عليه السلام وامها سيدة نساء العالمين فاطمة واخوها الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوها ذو الشرف علي بن ابى طالب رضى الله عنهم فلو لم يكن لها اهلا لما زوجها منه قلت فلم لا تكتب اليهم بكذا عن نفسك قال لا يطيعوني في قلت لك عيانا لا تجلس فعصيتني فكيف يطيعون الكتاب ✻ وذكر الامام الزرنجرى عن احمد بن مردويه ✻ ان ابراهيم بن شماس ذكر ان ابن المبارك ترك الامام فغضب وقال قل لابراهيم ان ثلاثة وثلاثين كتابا من كتبه تكذبك ✻ وبه قال ابو عبد الله بن ابي حفص ✻ ذكر بعض الطاعنين ان ابن المبارك تركه فذكرته للحسن بن الربيع وكان

٢ قيل لاحمد بن مردويه ان ابراهيم بن شماس يذكر الخ للموفق

لشرفه ويأس الوضيع لضعفه ✻ واذا جلس الخصمان بين يديك فدعهما حتى يستمكنا من الجلوس ويذهب عنهما خجل الجلوس والروع ✻ ثم كلمهما برفق ✻ وافهمهما كلامك واستوعب كلام كل واحد منهما ولا تعجلهما ودعهما حتى يفرغا من جميع ما يريدان الا ان ياخذا في فضل فتمنعهما عن ذلك وتبين لهما ذلك ✻ ولا تقض عند الضجر والغضب والحزن ✻ ولا تقض حاقنا ولا جائعا ✻ ولا اذا كنت مشغول القلب ✻ ولا تقض الا وانت فارغ القلب ✻ ولا تعجل لفصل القضاء بين القرابات وردهم مجالس لعلهم يصطلحون ✻ فان كان والا قضيت بينهم ✻ ولا تقض على احد حتى يتبين لك الوجوه التى الزمه ذلك ✻ ولا تلقن الشاهد ✻ ولا تتشرف في مجلسك ✻ ولا تومى الى احد ✻ ولا تكلن الى قرابتك شيئا من الامور ✻ ولا تجيبن احدا في دعوة فيلزمك التهمة ✻ ولا تحدث في مجلس القضاء ✻ وآثر تقوى الله على ماسواه يكفك امور دنياك وآخرتك ✻ ويرزقك السلامة رزقنا الله واياك حياة طيبة ومنقلبا كريما ✻ قلت ✻ وابو عصمة نوح بن ابي مريم امام اهل مرو ولقب بالجامع لانه كان له اربعة مجالس مجلس للمناظرة ومجلس لدرس الفقه ومجلس لمذاكرة الحديث ومعرفة معانيه والمغازي ومجلس لمعانى القرآن والادب والنحو وقيل كان ذلك يوم الجمعة ✻ وقال ابو سهل خاقان انما سمي نوح الجامع لانه كان له اربعة مجالس مجلس للاثر ومجلس لاقاويل ابي حنيفة ومجلس للنحو ومجلس للاشعار وكان من الائمة الكبار والجلالة قدره روى عنه شعبة وابن جريج وهما هما ومع هذه الجلالة لزم اباحنيفة وروى عنه الكثير ولما مات قعد ابن المبارك على بابه ثلاثة ايام يعني للتعزية رحمه الله ✻ وبه قال

من اصحاب ابن المبارك فقال كذبوا عليه فاني سمعته قبل موته بثلاثة ايام يروي عنه ويذكر مسائله فمن اخبرك فلا تصدقه فانه كذاب ✻ وذكر المرغيناني عن سليم بن سالم ✻ قال كانت حلقة مسعر بقرب حلقة الامام كنت في حلقة مسعر وكان يستمع على الامام فقال رجل نحن نسألك عن احاديثه عليه السلام وانت تستمع عليه قال لو قام اصغرهم لاهل الموسم لاوسعهم علما وكان مسعر يقول في سجوده اللهم اني اتقرب اليك بدعائي لابي حنيفة ✻ وذكر المرغيناني عن عصام بن يوسف ✻ لم يكن لاحد علي من الحق كما كان له وكان مشفقا على اصحابه لو وقع الذباب على احدهم يرى مشقة ذلك عليه وبلغ من شفقته عليهم ان رجلا دخل عليه متغير اللون وقال ان فلانا سقط من السطح وكان الامام يصلي فسمع وصاح حتى سمع من في المسجد فلما فرغ ذهب الى الرجل وقال ان قدرت ان احمل على نفسي هذه العلة فعلت وخرج من عنده باكيا وكان ياتيه صباحا ومساء حتى برأ الرجل ✻ وبه عن عبد الله بن عون ✻ قال اهديت الى ابراهيم جارية فلم يقبل فقلت خذه بالشراء قال لو كان عندي اربعمائة درهم تزوجت بها قالت او ليس لك قال عندي واحدة اذا حاضت حضت فذكرت ذلك للامام فقال حدثني يزيد بن الكميت قال حدثني جابر قال صاحب المرأة الواحدة في سرور وصاحب المرأتين في شرور ومن لم يصدق فليجرب قال يزيد صدق جابر قال الامام ما اقرب هذا من الصواب لما ظهر من نساء الزمان ولعل ابراهيم لم يحدث غيرها ومن زاد على الواحدة استعمل

الحارثي ﴾ هذا حديث عزيز عن محمد بن توبة سمعت حمدويه بن خالد سمعت توبة بن سعد يقول قال لي ابو حنيفة لاتسألني وانا امشي ولاتسألني وانا احدث الناس ولاتسألني وانا قائم قال فصرت اليه ذات يوم نخرج في حاجة قال فتبعته وكنت اسأله في الطريق ومعي دفتري فعلقت جوابه فلما كان من الغد واجتمع اليه اصحابه فذهبت اسأله عن تلك المسائل فاجابني بخلاف جوابه فاعلمته ذلك فقال انما نهيتك عن السوال لذي المعني * قلت * وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري فزاد فيه ولاتسألني وانا متكي فان هذه اماكن لايجتمع فيها عقل الرجل * وقال في آخره * الم انهك عن السوال وعن الشهادات في دين الله الا في وقت جماع العقول * ﴿وحكى﴾ عن ابي حنيفة رحمه الله انه اوصى الى ابي يوسف رحمه الله بعد ان ظهر له منه الرشد وحسن السيرة والاقبال على العلم فقال يايعقوب وقر السلطان وعظم منزلته واياك والكذب بين يديه ولاتدخل عليه في كل وقت وفي كل حال مالم يدعك لحاجة علمية * فانك اذا اكثرت الاختلاف اليه تهاون بك * واستخف وصغرت منزلتك في عينه فكن منه كماانت من النار تنتفع بها وتتباعد عنها * ولاتدن منها فانك تحترق وتتاذى منها فان السلطان لايرى لاحد مايرى لنفسه * واياك وكثرة الكلام بين يديه فانه ياخذ عليك ماتتفوه به ليري من نفسه بين يدي حاشيته انه اعلم منك وانه يخطئك وتصغر بذلك في اعين قومه ولتكن اذا دخلت عليه تعرف قدرك وقدر غيرك ولاتدخل عليه وبين يديه من اهل العلم من لاتعرفه فانك ان كنت ادون حالا منه لعلك تترفع

عليه

ما كان يستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسائه والا كان من الظلمة * ﴿وحدثني قتادة﴾ انه عليه السلام قال من كان له امرأتان فمال الى احداهما جاء يوم القيامة وشقه مائل والذي اختاره لنفسي الاقتصار على الواحدة وليس يعدل السلامة شيء وذكر كلاما كثيرا في هذا المعني ومماقيل فيه *

أئمة هذه الدنيا جميعا * بلا ريب عيال ابي حنيفه

وظائف ليله واليوم شتى * تهجده وفتياه الطريفه

بنو الايام ما كانت جميعا * لتحمل من وظائفه وظيفه

وكفة فقهه ثقلت عيانا * وكفة فقههم جاءت خفيفه

﴿خاتمة في ذكر اجابة دعواته ومقامات رؤيت له في المنام﴾

﴿ذكر الغزنوي عن الامام الاعظم الامام الشافعي رضى الله عنه﴾ انه قال اني لا تبرك بابي حنيفة واجي زائرا الى قبره في كل يوم فاذا عرضت لي حاجة جئت الى قبره وصليت ركعتين وسألت الله تعالى الحاجة فتقضي * ﴿وذكر عبد الحميد بن ميكائيل الخوارزمي والفضل بن سهل﴾ عن ابي بكر الخطيب البغدادى عن ابي رجاء القاضي عن محمد وكان يعد من الابدال قال رأيت محمد بن الحسن في المنام قلت مافعل الله بك قال قال لي اني لم اجعل جوفك وعاء للعلم وانا اريد ان اعذبك قال فمافعل بابي يوسف قال ذاك فوقي قلت

فانعل

عليه ويضرك وان كنت اعلم منه لعلك تحط عنه وتسقط بذلك عن عين السلطان * واذا عرض عليك شيئا من اعماله فلاتقبل منه الابعد ان تعلم انه يرضاك ويرضى مذهبك في العلم والقضايا كيلاتحتاج الى ارتكاب مذهب غيرك في الحكومات * ولاتواصل اولياء السلطان وحاشيته بل تقرب اليه فقط * وتباعد عن حاشيته ليكون محلك وجاهك باقيا * ولاتتكلم بين يدى العامة الابما تسأل منك * واياك والكلام في المعاملة والتجارة الابما يرجع الى العلم كيلا يوقف منك على رغبة في المال فانهم يسيئون الظن بك ويعتقدون تميلك الى اخذ الرشوة منهم وبسط اليد اليها * ولاتضحك ولاتتبسم فيما بين العامة * ولاتكثر الخروج الى الاسواق ولاتكلم الصبيان المراهقين فانهم فتنة * ولاباس ان تكلم الاطفال وتمسح رؤسهم * ولاتمش في قارعة الطريق مع المشائخ من العامة فانك ان قدمتهم ازرى ذلك بعلمك وان اخرتهم ازرى بك من حيث انه اسن منك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا فليس منا * ولا تقعد على قوارع الطريق فاذا دعاك (١) ذلك فاقعد في المسجد * ولاتقعد على الحوانيت * ولاتأكل في الاسواق والمساجد * ولاتشرب من السقايات ولامن ايدي السقائين * ولاتلبس الديباج والحلي وانواع الابريسم فان ذلك يفضي بك الى الرعونة * ولاتكثر الكلام في بيتك مع اهلك في الفراش الاوقت حاجتك اليها بقدر ذلك * ولاتكثر لمسها ومسها * ولاتتقرب اليها الا ان تذكر الله تعالى وتستخير فيه * ولاتتكلم بامر نساء الغير بين يديها ولابامر الجواري فانها تنبسط اليك في كلامك ولعلك

(١) قال في الحموى شرح الاشباه فاذا دعاك ذلك اى اذا اطلبت منك نفسك ذلك تخالفها واقعد في المسجد ١٢

فما فعل بابي حنيفة قال ذاك في اعلى عليين * وفي لفظ الخطيب فوق ابي يوسف * ﴿وذكر الامام عبد الحميد - هذا والامام المرغيناني﴾ ان مولى لمالك بن انس رضي الله عنه وكان يوالي الامام رأى رجلا يسبه يعني الامام في منامه قال فقلت رب ارني آية تخسف به فخفت من ذلك فاردت ان اتخطي فتعلق بي وقال امكث فلفظته الارض ميتا فرأيت سواد الكتاب على جبينه فاذا فيه هذا جزاء من يقع في العلماء فبينما انا كذلك واذا كان القيامة قد قامت والامام يقدم قوما الى الجنة وبيده لواء يقود اتباعه * ﴿وذكر الامام السمعاني وصدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد الهمداني﴾ عن حفص بن غياث قال رأيته في المنام فقلت مافعل الله بك قال غفرلي قلت فاي الرأى حمدت قال نعم الرأى رأى عبد الله (١) ورأيت ابن اليمان شحيحا على دينه يعني حذيفة ﴿وبه قال ابو يوسف﴾ رأيته في المنام جالسا في ايوان وحوله اصحابه وطلب القرطاس والدواة فاتيت بهما فجعل يكتب فقلت ماتكتب قال اصحابي من اهل الجنة قلت اكتبني فيهم فكتبني في آخرهم * ﴿وبه﴾ قدم ابن المبارك بغداد وقال دلوني على قبره فوقف وقال مات النخعي وترك خلفا ومات حماد بن ابي سليمان وترك خلفا وانت لم تبق خلفا على وجه الارض ثم بكى بكاء شديدا * ﴿وبه عن ابي معاذ فضل بن خالد النحوى﴾ قال غلبني المرة فرأيته عليه الصلوة والسلام في المنام فذكرته له فقال عليك بالخل الثقيف ولاتمزجه بالماء لانه اذا اشرب بغير الماء اكل الخل المرة واذا كان بالماء اكلت المرة الخل ففعلت ذلك فشفاني الله تعالى

عبد الحميد بن ميكائيلي - موفقيه (١) اظنه ارادبه عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه وعنابه آمين ١٢

اذا تكلمت عن غيرها تكلمت عن الرجال الاجانب * ولا تتزوج امرأة كان لها بعل او اب او ام او ابن او بنت ان قدرت الا بشرط ان لا يدخل عليها غيرك من اقربائها * فان المرأة اذا كانت ذا مال يدعى ابوها ان جميع مالها له وانه عارية في يدها * ولا تدخل بيت ابويها ما قدرت * واياك وان ترضى بان تزف اليك في بيتهم فانهم ياخذون اموالك ويطمعون فيك غاية الطمع * ولا تثبت المرأة على سجيتك وخلقك * واياك ان تتزوج ذات البنين والبنات فانها تدخر جميع مالها لهم وتسرق مالك وتنفق عليهم فان الولد اعز عليها منك * ولا تجمع بين امرأتين في دار واحدة * ولا تتزوج الا بعد ان تعلم انك تقدر على القيام بجميع حوائجها * واطلب العلم اولا ثم اجمع المال من الحلال ثم اشتغل بالتزوج فانك ان اشتغلت بطلب المال في وقت التعلم عجزت عن طلب العلم ودعاك المال الى شراء الجوارى والغلمان وتشتغل بالدنيا * واياك ان تشتغل بالنساء قبل تحصيل العلم فانه يضيع وقتك ويجتمع عليك الولد ويكثر عيالك فتحتاج الى القيام بحوائجهم وتبقى عن العلم والمال * واشتغل بالعلم في عنفوان امرك ووقت فراغ قلبك وخاطرك ثم بالمال ليجتمع عندك فان كثرة الولد والعيال مشوش المال * فاذا جمعت المال فاشتغل بالتزوج * وعاشر امرأتك على ما بينت لك * وعليك بتقوى الله واداء الامانة والنصيحة لجميع العامة * ولا تستخف بالناس ووقرهم ولا تكثر معاشرتهم الا بعد ان يعاشروك وقابل معاشرتهم بذكر المسائل حتى ان من كان من اهله اشتغل بالعلم ومن لم يكن من اهله يجتنبك ولا يجد عليك بل لا يحوم حولك واياك

الاشتغال بالنساء قبل تحصيل العلم يضيع الوقت

ثم رأيته في المنام فقلت يارسول الله عليك الصلوة والسلام ماتقول في علم ابى حنيفة قال ذلك علم يحتاج اليه الناس * ※وبه عن الحكم بن ميسرة※ قال كنت في حلقة مقاتل بن سليمان امام المفسرين فى عصره فقال قائل رأيت البارحة كان رجلا نزل من السماء وعليه ثياب بيض فقام على اعلى منارة ببغداد منارة المسيب فنادى مرتين ماذا فقد الناس ماذا فقد الناس قال مقاتل لئن صدقت رؤياك ليموتن اعلم الناس فاصبحنا فاذا الامام قد مات رضى الله عنه فقال مقاتل مات من كان يفرج عن امة محمد وبكى بكاء شديدا * ※وبه عن الهياج بن بسطام※ وكان امام اهل هراة صحب الامام ثنتى عشرة سنة * قال ما رأيت فقيها اعبد منه رأيت فى المنام كان القيامة قد قامت فرأيته ومعه لواء يحمله وهو واقف فقلت مالك واقفا فقال انتظر اصحابي اذهب معهم فوقفت فرأيت جماعة عظيمة اجتمعت عليه ثم مضى ونحن نتبعه فذكرت ذلك له فبكى وقال اللهم اجعل عاقبتنا الى خير * ※وبه عن احمد بن حفص※ عن ابيه عن الازهرى قال رأيته عليه السلام وخلفه رجلان وكنت زاهدا في علم الامام فقيل المتقدم هو النبي صلى الله عليه وسلم وخلفه ابوبكر وعمر رضى الله عنهما فقلت لهما سلا النبي صلى الله عليه وسلم عن شئ فقالا اسأل انت فسألته عن علم ابى حنيفة فقال ذلك علم انتسخ من علم الخضر عليه السلام * ※وذكر ابو النجيب الهمدانى※ عن الحمانى عن ابيه قال رأيت في النوم كان ثلاث نجوم سقطت على الارض فمات الامام ثم مسعر ثم سفيان فذكرت ذلك لمحمد بن مقاتل فقال ماتنكر ان يكون العلماء نجوم الارض *

علم الامام انتسخ من علم الخضر عليه السلام

ان تكلم العامة في اصول الدين من الكلام فانهم قوم يقلدونك ويشتغلون بذلك ومن جاءك يستفتيك في المسائل فلا تجب الا عن سؤاله ولا تضم اليه غيره فانه يتشوش عليه جواب سؤاله * وان بقيت عشر سنين من غير قوت ولا كسب فلا تعرض عن العلم فانك اذا اعرضت كانت معيشتك ضنكا على ما قال تعالى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا * واقبل على متفقهتك كانك اتخذت كل واحد منهم ابنا وولدا ليزيدهم رغبة فى العلم * ومن ناقشك من العامة والسوقة فلا تناقشه فانه يذهب ماء وجهك * ولا تحتشم من احد عند ذكر الحق وان كان سلطانا * ولا ترض من نفسك من العبادات الا باكثر مما يفعله غيرك ويتعاطاها فان العامة اذا لم يروا منك الاقبال على الطاعات باكثر مما يفعلونها يعتقدون فيك السوء وقلة الرغبة فيها ويعتقدون ان علمك لا ينفعك ولا يفيد لك الا ما افادهم الجهل الذى فيهم * واذا دخلت بلدة فيها اهل العلم فلا تتخذها لنفسك بل كن كواحد من اهلهم ليعلموا انك لا تقصد جاههم ومعيشتهم فانهم يخرجون عليك باجمعهم او يطعنون في مذهبك والعامة يخرجون عليك وينظرون اليك باعينهم فتصير مطعونا عندهم بلا فائدة * ولا تفت وان استفتوك في المسائل * ولا تناقشهم فى المناظرات والمطارحات * ولا تذكر لهم شيئا الا عن دليل واضح ولا تطعن فى اساتذتهم فانهم يطعنون فيك لقول الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم * وكن من الناس على حذر * وكن لله في سرك كما انت له في علانيتك فلا يصلح امر العلم الا بان تجعل سره كعلانيته * واذا ولاك

※وذكر الديلمي عن الحكم بن ميسرة※ قال سألت الامام حماد ابن الامام ان يحدثني قال رأيت الامام ابي في المنام وكاني اقول له مافعل بك ربك قال هيهات هيهات عليك بالرأي ثلاث مرات ودع الحديث * قال الحافظ الحاكم النيسابوري صاحب (المستدرك) يعنى الاحاديث الموضوعة والذي يخالف كتاب الله تعالى * ※وذكر السمعاني※ عن سري بن طلحة قال رأيته فى المنام جالسا فى موضع قلت ما يجلسك هنا قال جئت من عند رب العزة وانه انصفني من سفيان الثوري * ※وذكر الامام الزاهد محمد بن اسحاق الخوارزمى والامام ابو حفص عمر بن احمد البراتقيني الخوارزمى※ عن مسدد بن عبد الرحمن البصرى قال نمت بين الركن والمقام فاذا انا بآت قد دنا مني وقال اتنام في هذا الموضع الذى لا يحجب فيه دعاء فقمت مبادرا وانا ادعو الله تعالى مجتهدا الى ان غلبني النوم فاذا به عليه السلام قد دنا مني فقلت له ماتقول في هذا الرجل الذي بالكوفة النعمان ءآخذ من علمه فقال عليه السلام خذ من علمه واعمل بعلمه فنعم الرجل فقمت من نومي فاذا المنادى ينادى بصلاة الغداة * ※وبه عن صالح بن الخليل※ قال رايته عليه السلام وعليا رضى الله عنه فجاء الامام فقام على رجليه واكرمه وبجله وامكن له * ※وبه عن ابي يوسف※ قال الامام رأيت في الليلة التى مات نوفل ابن حيان النبى عليه الصلوة والسلام في المنام وكان القيامة قامت والخلق كلهم قائمون ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على حوضه مشمرا وعن يمينه وشماله المشائخ شيخ في يمينه ابيض مثل الثلج وضع رسول الله صلى الله

السلطان عملا مما يصلح لك فلا تقبل ذلك منه الا بعد ان تعلم انك لو لم تقبل قبله غيرك و يتضرر به الناس و بعد ان تعلم انه انما يوليك ذلك بعلمك * و اياك ان تتكلم في مجلس النظر على خوف او وجل فان ذلك مما يورث الخلل في الخاطر و الكلال في اللسان * و اياك ان تكثر الضحك فانه يميت القلب * ولا تكثر محادثة النساء و مجالستهن فانه يميت القلب * ولا تمش الا على الطمانينة و السكون * و لا تكن عجولا في الامور * و من دعاك من خلفك فلا تجبه فان البهائم تنادى من خلف * واذا تكلمت فلا تكثر صياحك ولا ترفع صوتك * و اتخذ لنفسك السكون و قلة الحركة عادة * وعده كي يتحقق عند الناس شانك * واكثر ذكر الله تعالى فيما بين الناس ليتعلموا منك ذلك * و اتخذ لنفسك وردا خلف الصلوات تقرأ فيها القرآن * و تذكر الله تعالى فيها و تشكره على ما اودعك من الصبر و على ما اولاك من النعم * و اتخذ لنفسك كل شهر اياما معدودة تصوم فيها ليقتدي غيرك بك في ذالك * ولا ترض من نفسك من العبادات بما ترضى به العامة * و ارقب نفسك وحافظ لتنتفع من دنياك و آخرتك بعلمك * و لا تشتر بنفسك ولا تبع بل اتخذ مصلحا يقوم باشغالك و تعتمد عليه في امورك * ولا تطمئن الى دنياك و الى ما انت فيه فان الله تعالى سائلك عن جميع ذلك * ولا تشتر الغلمان المرد * و لا تظهر من نفسك التقرب الى السلطان وان قربوك فانهم يرفعون اليك الحوائج فان قمت بها اهانوك وان لم تقم بها عابوك وعد نفسك منهم الا في فنك و هو العلم * و لا تتبع الناس بالخطايا بل اتبعهم في صوابهم واذا عرفت انسانا بالشر فلا تذكر ذلك منه بل اطلب له خيرا

فاذكره

عليه وسلم خده على خده فجلست بين الجمع كي ارى نوفلا و كان من جيراني و كنت انظر عن يميني وشمالي وبين يدي فرأيته قدام الحوض و بين يديه اناآن مملوان ماء فبارآني انفتل الي برأسه فتبسم فسلمت عليه فرده ثم قلت ناولني اشرب منه فقال حتى اسأله عليه السلام قال فاومى الي و اشار باصبعه فاعطاني كأسا منه فشربت و سقيت اصحابي فوالله لم ينقص منه قدر انملة و رأيت ماء ابيض من اللبن و ابرد من الثلج و احلى من العسل قلت يا نوفل من الذى على يمينه عليه الصلوة و السلام قال خليل الرحمن صلوات الله و سلامه عليه قلت و من الذى يليه قال ابوبكر حتى ما سألته عن سبعة عشر شيخا و كنت آخذ باصبعي فانتبهت و اصبعي موضوع على سبعة عشر * ﴿و ذكر الامام المرغيناني﴾ عن احمد بن ابى الحواري قال رأى رجل الامام في المنام كانه في مسجد في الهواء و الناس كلهم تحته فاخرج اليهم رأسه و قال يا ايها الناس اتقوا ربكم ناخبرت اباسليمان فاعجبه * و يروى ان واحدا رآه في المنام كانه على زراية في بستان و في يده رق عظيم يكتب جوائز قوم فسئل عنه فقال ان الله تعالى قبل مذهبي و عملي و شفعني في مقلدي و انا اكتب جوائزهم فقيل الى اي غاية يبلغ علمه يكتب له الجوائز قال اذا علم ان التيمم بالرماد لا يجوز * ﴿و ذكر الامام ابوالحسين الهمداني﴾ في آخر (خزانة المفتين) ان الامام لما حج حجة الوداع اعطى مالا عظيما لسدنة الكعبة حتى اخلوا له البيت فدخل و شرع في الصلوة و افتتح القراءة كما هو دابه على رجله اليمنى حتى قرأ نصف

فاذكره به الا في باب الدين * فان من عرفت منه ذلك في دينه فاذكره للناس كي يحذروه فان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذكروا الفاجر بما فيه كي يحذره الناس * و اذا كان ذا جاه و منزلة من ترى منه الخلل في الدين فاذكر ذلك و لا تبال من جاهه فان الله عزوجل معينك و ناصرك و ناصر الدين فاذا فعلت ذلك مرة هابوك و لم يتجاسر احد على اظهار البدعة في الدين بين يديك و في بلدك و سلط العامة عليه في ذلك ليقتدوا بك في الجد في الدين * و اذا رأيت من سلطانك مالا يوافق العلم فاذكر ذلك مع طاعتك اياه فان يده اقوى من يدك تقول له انا مطيع لك في الذى انت مسلط فيه علي غيراني اذكر من سيرتك مالا يوافق العلم فاذا فعلت ذلك مع السلطان مرة واحدة كفاك لانك اذا واظبت عليه و دمت لعلهم يقمعونك فيكون في ذلك قمع الدين وافعل ذلك مرة او مرتين ليعرف منك الجد في الدين و الحرص في الامر بالمعروف فاذا فعلت ذلك مرة بحيث عرف الناس منك ذلك الجد ثم رأيت مرة اخرى ذلك فادخل عليه وحدك و داره في داره وانصحه في الدين و ناظره ان كان مبتدعا وان كان سلطانا فاذكر له ما يحضرك من كتاب الله و سنة رسوله فان قبل ذلك منك والا فسل الله ان يحفظك عن ظالمك * و اذكر الموت و استغفر الاستاذين و من اخذت منهم الدين * و داوم على قراءة القرآن * و اكثر زيارة القبور و المشائخ و المواضع المباركة * و اقبل من العامة ما يعرضون عليك من رؤياهم في النبي صلى الله عليه وسلم و في رؤيا الصالحين في المساجد و المنازل المباركة

القرآن ثم ركع و قام في الثانية على رجله اليسرى حتى ختم ثم قال الهي عرفتك حق المعرفة لكن ما قمت بكمال الطاعة فهب لي نقصان الخدمة لكمال المعرفة فنودي من زاوية البيت عرفت فاحسنت المعرفة وخدمت فاحسنت الخدمة غفرنا لك و لمن اتبعك و لمن كان على مذهبك الى قيام الساعة * و قد قيل فيه شعر *

رأت الهداة مبشرات منامها * لابى حنيفة حبرها و امامها
ولقد رأى النعمان روضة احمد * داعى الغواة الى حمى اسلامها
فانتاب روضة بهجة نبوية * نورية تحيي عظام عظامها
لله نفس بالشريعة برة * كشافة لحلالها و حرامها
احيت لياليها بقلب شاغل * للشرع حتى عاش في ايامها
ان الائمة فاخرته فهل ترى * يوما كهام البيض مثل حسامها
و حطام دنياهم علي ها ماتهم * قد باض اذ لم يرن نحو حطامها

﴿الباب الثانى في فضل الامام ابي يوسف رحمه الله و فيه اربعة فصول﴾

﴿الفصل الاول في ذكر نسبه و وفاته﴾

﴿ذكر الحلبي﴾ عن الامام الطحاوى انه ولد سنة ثلاث عشرة و مائة و هو يعقوب بن ابراهيم بن حبيب

الباب الثاني

الفصل الاول في ذكر نسبه و وفاته

و المقابر ٭ و لاتجالس احدا من اهل الاهواء الا على سبيل الدعوة الى الدين و الصراط المستقيم ٭ و لاتكثر الغنى
و الشتم ٭ واذا اذن المؤذن فتأهب لدخول المسجد كيلا يتقدم عليك العامة ٭ و لا تتخذ دارك في جوار السلطان ٭
و ما رأيت على جارك فاستره عليه فانه امانة عندك ٭ و لا تظهر اسرار الناس ٭ و من استشارك في شئ فاشر عليه
بما تعلم انه يقربك الى الله تعالى ٭ و اقبل وصيتي هذه فانك تنتفع بها في اولاك و اخراك ان شاء الله تعالى ٭ و اياك
و البخل فانه يفتضح به المرء ٭ و لاتكن طماعا و لا كذابا و لا صاحب تخاليط بل احفظ مروتك في الامور كلها ٭
و البس من الثياب البيض في الاحوال كلها ٭ و كن غني القلب مظهرا من نفسك قلة الحرص و الرغبة في الدنيا
و اظهر من نفسك الغنى ٭ و لاتظهر الفقر و ان كنت فقيرا ٭ و كن ذا همة فان من ضعفت همته ضعفت منزلته ٭
و اذا مشيت في الطريق فلا تلتفت يمنة و يسرة بل داوم النظر الى الارض ٭ و اذا دخلت الحمام فلا تساوم الناس في
المجلس و اجرة الحمام بل رجح على ماتعطي العامة لتظهر مروتك بينهم فيعظمونك ٭ و لاتسلم الامتعة الى الحائك
و سائر الصناع بل اتخذ لنفسك ثقة يفعل ذلك ٭ و لاتماكس بالحبات و الدوانيق ٭ و لاتزن الدراهم بنفسك بل
اعتمد على غيرك ٭ و حقر الدنيا المحقرة عند اهل العلم فان ماعندك خير منها ٭ و ول امورك غيرك ليمكنك الاقبال
على العلم و ذلك احفظ لحاجتك ٭ و اياك ان تكلم المجانين و من لايعرف المناظرة و الحجة من اهل العلم و الذين
يطلبون الجاه و يتسوقون بذكر المسائل فيما بين الناس فانهم يقصدون تخجيلك و لايبالون منك و ان عرفوك

على

ابن سعد بن حبتة الانصاري البجلي و كان سعد ممن عرض عليه السلام يوم احد فرده عليه لصغره
و كان لايؤذن للخروج الى الغزاة الا البالغ نزل الكوفة فمات بها و صلى عليه زيد بن ارقم و كبر عليه خمسا
و حبيب بن سعد اخو النعمان بن سعد روى عن علي و هو ثقة و هو (١) سعد بن بجير بن معاوية بن قحافة بن بليل
ابن سدوس بن عبد مناف بن ابي اسامة بن شحمة بن سعد بن عبد الله بن قيدار بن ثعلبة بن معاوية بن زيد
ابن الغوث بن بجيلة و ام سعد حبتة بنت مالك من بني عمرو بن عوف و انما عد في الانصار لان بجيرا كان
باهليا مات على الكفر و كان حالف خوات بن جبير الانصاري من بني عمرو بن عوف و زوجه خوات امرأة
منهم يقال لها حبتة فولدت له سعدا و هو اول اب لابي يوسف في الاسلام و لسعد نصرة و قد وصلت له من
النبي صلى الله عليه و سلم دعوة ٭ و ذكر الامام الصيمري ان سعد بن حبتة البجلي من الاوس و انه جاء
يوم الخندق فاستصغره عليه السلام و مسح رأسه فتلك المسحة فيهم الى قيام الساعة ٭ و ذكر الامام
الغزنوي ٭ عن الخطيب صاحب (تاريخ بغداد) انه كوفي سكن بغداد سمع من الامام و ابي اسحاق الشيباني
و سليمان التيمي و يحيى بن سعيد الانصاري و سليمان الاعمش و هشام بن عروة و عبيد الله بن عمر العمري و حنظلة
ابن ابي سفيان و عطاء بن السائب و محمد بن اسحاق بن بشار و حجاج بن ارطاة و الحسن بن دينار و الليث بن
سعد و ايوب بن عتبة و جماعة ٭ و روى عنه محمد بن الحسن و بشر بن الوليد الكندي و علي بن

(١) اي سعد بن حبتة لان حبتة امه و بجير هذا ابوه ١٢

على الحق ٭ و اذا دخلت على قوم كبار فلا تترفع عليهم مالم يرفعوك لئلا يلحقك منهم اذية ٭ و اذا كنت في قوم
فلا تتقدم عليهم في الصلوة مالم يقدموك على وجه التعظيم ٭ و لاتدخل الحمام الا وقت الظهيرة او بالغدوات ٭
و لاتخرج الى النظارات ٭ و لاتحضر مظالم السلاطين الا بعد ان تعرف انك اذا قلت شيئا ينزلون على قولك في الحق
فانهم ان فعلوا مالايحل و انت عندهم ربما لايمكنك منعهم و يظن الناس ان ذلك حق لسكوتك فيما بينهم وقت
الاقدام عليه ٭ و اياك و الغضب في مجلس العلم ٭ و لاتقص على العامة فان القاص لابد له من الكذب و اذا اردت
اتخاذ مجلس لاحد من اهل العلم فان كان مجلس فقه فاحضره بنفسك و اذكر فيه ماتعلمه كيلا يغتر الناس بحضورك
فيظنون انه على صفة و درجة من العلم ليس هو على تلك الصفة ٭ فان كان يصلح للفتيا فاذكر ذلك منه و الا
فلا تقعد انت ليدرس بين يديك بل اترك عنده من اصحابك ثقة ليخبرك بكيفية كلامه و كمية علمه ٭ و لاتحضر مجالس
الذكر او من يتخذ مجلس عظة بجاهك و تزكيتك له بل وجه اهل محلتك و عامتك الذين تعتمد عليهم مع واحد
من اصحابك ٭ و فوض امر الخطبة في المناكح الى خطيب ناحيتك ٭ و كذلك الصلوة على الجنائز و العيدين و لاتنسني
في صالح دعائك ٭ و اقبل هذه الموعظة مني فاني انما اوصيك لمصلحتك و مصلحة المسلمين ٭ آخر الوصية ٭

٭ و مما قلت فيه و في هذا المعنى ٭

نعمان ارهب بالمواعظ صحبه ٭ فرأوا ارواه الحق في ارهابه

الجعد و احمد بن حنبل و يحيى بن معين و عمرو بن محمد الناقد و احمد بن منيع و علي بن موسى الطوسي
و عبدوس بن بشر و الحسن بن شبيب في آخرين ٭ ولاه موسى الهادي بن مهدي قضاء بغداد ثم الرشيد
و هو اول من لقب بقاضي القضاة في الاسلام لم يختلف يحيى بن معين و احمد بن حنبل و علي بن المديني
في انه ثقة و كان استخلف ابنه يوسف على الجانب الغربي و اقره الرشيد على عمله و ولاه قضاء الرصافة
بعد ابيه ابي يوسف و قيل بل ولى ابا البختري وهب بن وهب القرشي ٭ ٭ و ذكر الامام الغزنوي ٭
عن بشر بن غياث قال قال صحبت الامام الثاني سبعة عشر سنة ثم انصبت عليه الدنيا سبعة عشر سنة فلا
اظن الا اجله قد اقترب فما لبث شهرا حتى مات ٭ ٭ و ذكر الامام مكحول النسفي ٭ قال اوصى
ابو يوسف حين مات لاهل مكة بمائة الف و لاهل المدينة بمائة الف و لاهل الكوفة بمائة الف و لاهل بغداد
بمائة الف ٭ ٭ و ذكر الامام الحلبي ٭ انه مات في شهر ربيع الاول لخمس خلون منه سنة اثنتين و ثمانين
و مائة ٭ ٭ و ذكر الامام عبد الحميد بن ميكائيل الخوارزمي و الامام الحلبي ٭ عن محمد بن شجاع
قال بعث الشيخ معروف الكرخي رجلا من اصحابه الى دار الامام الثاني حين كان عليلا و قال اظنه قد مات
فاذا اخرج فاعلمني فصلى عليه فذهب الرجل فاستقبلته جنازته فصلى عليه في مسجده فلم يلحق الرجل بمعروف
الا و قد صلى عليه فظهر معروف الغم بفوات صلاته عليه فقال رجل لم تتأسف على فوات صلاة رجل من

وسألتني عنه وعن آدابه * فاقرأ وصاياه الى اصحابه
ترعالم الفقه المعظم شانه * والحلم والتقوى ضميرا هابه
وترى العبادة والتحزن والبكا * والخوف قائمة الى محرابه
اقرأ كتاب ابي حنيفة تلتقط * درر السعادة من سطور كتابه
اقرأ لتعلم انه خان على * كل الخليقة من جلال خطابه
ان الائمة كلهم من بعده * في رقعة الغبراء من كتابه

﴿ الباب السادس والعشرون في تقديم مذهبه على سائر المذاهب ﴾

﴿ الباب السادس و العشرون ﴾

انبأني برهان الاسلام ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد انا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز انا الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي انا الحسن بن ابي بكر انا القاضي ابو نصر احمد ابن محمد البخاري سمعت محمد بن خلف سمعت محمد بن مسلمة يقول قال خلف بن ايوب صار العلم من الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وسلم ثم صار الى اصحابه ثم صار الى التابعين ثم صار الى ابي حنيفة واصحابه فمن شاء فليرض ومن شاء فليسخط * ﴿ اخبرنا الشيخ ابو القسم منصور بن نوح الشهرستاني ﴾ بها مسيرنا الى مكة قراءة عليه وانا اسمع قيل له اخبركم ابو القسم المظفر بن طاهر الحلواني فاقر به ثنا ابو الوليد الحسن بن محمد لفظا انا ابو محمد الحسن

ابن

عال السلطان ولى القضاء فقال لاني رأيت البارحة كاني دخلت الجنة فرأيت قصرا فرشت مجالسه وارخيت ستوره وقام ولدانه قلت لمن هذا قالوا لابي يوسف قلت سبحان الله وبما استحق هذا قالوا بتعليم العلم وصبره على اذاهم *

* وقيل فيه شعر *

العلم كنز وذخر لا نفاد له * نعم القرين اذا ما قارن الصحبا
يا جامع العلم نعم الذخر تجمعه * لا تعدلن به درا ولا ذهبا

﴿ وذكر الامام الصيمري ﴾ ان ابا يعقوب الخريمي سمع رجلا يقول يوم مات الامام الثاني اليوم مات الفقه فانشأ يقول *

يا ناعي الفقه الى اهله * ان مات يعقوب وما تدري
لم يمت الفقه ولكنه * حول من صدر الى صدر
القاه يعقوب الى يوسف * فزال من صلب الى ظهر
فهو مقيم فاذا ما ثوى * وحل حل الفقه في قبر

﴿ وذكر الامام صدر الائمة الخوارزمي ﴾ ان الرشيد مشى امام جنازته وصلى عليه بنفسه ودفنه في مقبرة اهله وقال حين دفن ينبغي لاهل الاسلام ان يعزى بعضهم بعضا ودفن في مقابر قريش بكرخ بغداد وبقربه

دفن

ابن ابراهيم بن عمر الكرابيسي انبأ ابو عبد الرحمن محمد بن الحسن بن علي انبأ احمد بن رضوان سمعت حبان ابن موسى يقول كان عبد الله بن المبارك يوما جالسا يحدث الناس فقال حدثني النعمان بن ثابت فقال بعضهم من يعني ابو عبد الرحمن فقال اعني ابا حنيفة مخ العلم فامسك بعضهم عن الكتابة فسكت ابن المبارك هنيهة ثم قال ايها الناس ما اسوء آدابكم وما اجهلكم بالائمة وما اقل معرفتكم بالعلم واهله ليس احد احق بان يقتدى به من ابي حنيفة لانه كان اماما تقيا نقيا ورعا عالما فقيها كشف العلم كشفا لم يكشفه احد ببصر وفهم وفطنة وتقى فمن ابتغى العلم في غير طريق ابي حنيفة فقد ضل ثم حلف ان لا يخبرهم شهرا * ﴿ اخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني ﴾ فيما كتب الي انا الحافظ عبد الوهاب بن المبارك الانماطي انا ابو عبد الله الدامغاني انا القاضي الامام الصيمري انا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد بن محمد بن مغلس سمعت محمد بن سماعة سمعت ابا يوسف يقول ما خالفت ابا حنيفة في شيء قط فتدبرته الا رأيت مذهبه الذي ذهب اليه انجى في الآخرة وكنت ربما ملت الى الحديث وكان هو ابصر بالحديث الصحيح مني * ﴿ اخبرني الامام برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ﴾ ببغداد قراءة عليه وانا حاضر اسمع قيل له اخبرك الشيخ ابو عبد الله الحسين بن محمد البلخي سمعت الامام ابا القسم علي بن الحسين الشافعي سمعت الامام ابا القسم بن برهان النحوي الثقة يقول من رزقه الله فهما لمذهب ابي حنيفة ونحو الخليل رأى منها الآية الباهرة والجرعة المعجزة واستنار في قلبه ان الله لم يخص

دفن محمد الامين وزبيدة وفيه قيل *

﴿ شعر ﴾

مضت الفضائل اذ مضى يعقوب * صقر العلوم الشهم لا يعقوب
ولئن اتيح له غروب في الثرى * ظهرت فضائل ما لهن غروب
ولئن طويت بيد القضاء فعلمه * حتى النشور منشر مكتوب
نكصت فحول الفقه في الدنيا على * اعقابها لما انبرى يعقوب
اروى العطاش بفقهه اذ لم يكن * يوما لنهر نهاه قط نضوب
طلب الفضائل ساحبا حتى حوى * منها الاوابد ما لهن ضروب
ما مد عينيه الى مطلوبه * الا اتاه ذلك المطلوب
هل فاخر الا اليه منتم * هل مفخر الا به معصوب
سلبوا الفتى نحو الضريح وانما * سلب الفضائل ذلك المسلوب
عن كل اهل الفقه ناب وما ارى * احدا من الفقهاء عنه ينوب
فينوح اهل الفقه نوح حمامة * وسماء عينيه عليه يصوب

بها الامنهج الحق وشرعة الصدق ﴿ وبه الى البلخى هذا ﴾ قال انشدني القاضي الرئيس ابو سعيد محمد
ابن احمد بن محمد انشدنا الاستاذ الاديب ابو يوسف يعقوب بن احمد بن محمد لنفسه

حسبي من الخيرات ما اعددته ٭ يوم القيامة في رضى الرحمن
دين النبي محمد خير الورى ٭ ثم اعتقادى مذهب النعمان

﴿اخبرني الحافظ ابو يعلى احمد بن محمد الحافظ ابي مسعود﴾ في كتابه الي من اصبهان انا ابو الفرج الاصبهاني بها اجازة
انا ابو الحسين الاسكاف قراءة انا الحافظ ابو عبد الله بن مندة انا الامام الاستاذ ابو محمد الحارثي في (كتاب الكشف)
له انا علي بن الحسن انبأ شعيب بن ايوب سمعت عبد الحميد الحماني يقول سمعت ابا حنيفة يقول رأيت فيما يرى
النائم كاني انبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاضم عظامه الى صدري فهالني ذلك جدا فسألت من سأل محمد
ابن سيرين عن ذلك فقال ان هذا رجل يحيى سنة نبي الله صلى الله عليه وسلم ٭ قلت ٭ وفي رواية اخرى
عن عبد الحميد الحماني رأى يوسف بن ميمون ابو خزيمة هذه الرؤيا لابي حنيفة ٭ ﴿ وبه قال انبأ احمد بن
محمد الكوفي ﴾ انبأ محمد بن عبد الله بن سالم سمعت ابي يقول سمعت هشام بن مهران يقول رأى ابو حنيفة في
النوم كانه ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبعث من سأل له محمد بن سيرين فقال ابن سيرين من صاحب
هذه الرؤيا ولم يجبه عنها ثم سأله الثانية فقال مثل ذلك ثم سأله الثالثة فقال صاحب هذه الرؤيا يثور علما لم يسبقه

احد

﴿الفصل الثاني في ابتداء نظره في العلم وشهادة الاعلام بفضله﴾

﴿ذكر الامام عبد الحميد الخوارزمي والامام الصيمري﴾ عن يحيى بن حرملة عنه انه قال كنت اطلب الحديث
والفقه وانا مقل الحال فجاء الي ابي وانا عند الامام فقال يابني لا تمد رجلك معه فان خبزه مشوي وانت محتاج
الى المعاش فقعدت عن كثير من الطلب واخترت طاعة والدي فسأل عني الامام وتفقدني وقال ما خلفك عنا
قلت طلب المعاش فلما رجع الناس واردت الانصراف دفع الي صرة فيها مائة درهم فقال انفق هذا فاذا تم اعلمني والزم
الحلقة فلما مضت مدة دفع الي مائة اخرى وكلما تنفد كان يعطيني بلا اعلامي كانه كان يخبر بنفادها حتى بلغت
حاجتي من العلم احسن الله مكافاته وغفر له ٭ ﴿ وذكر الامام الحلبي ﴾ عن علي بن الجعد عنه قال مات ابي
وانا صغير فاسلمتني امي الى قصار فكنت ادع القصار والزم حلقة الامام فلما طال ذلك جاءت امي الى الامام وقالت له
ياشيخ ما للصبي استاذ غيرك اطعمه من غزلي وهو يتيم فقال لها الامام دعيه فانه يتعلم اكل الفالوذج بدهن الفستق
فولت قائلة هذا شيخ مجنون ذهب عقله فلزمته حتى نفعني الله تعالى بالعلم وتقلدت القضاء وكنت اجالس الرشيد
وآكل على مائدته فلما كان بعض الايام قدم الي هارون فالوذجا بدهن الفستق فقال كل منها فليس في كل
يوم يعمل لنا مثلها فضحكت فسألني والح علي فاخبرته فقال لعمري ان العلم ينفع ويرفع دنيا ودينا وترحم على الامام
وقال كان ينظر بعين قلبه ويرى ما لا يراه غيره بعين رأسه ٭ ﴿ وذكر السمعاني ﴾ عن خلف بن ايوب قال كنت

اختلف

(هامش: ﴿الفصل الثاني﴾)

احد قبله قال هشام فنظر ابو حنيفة رحمه الله حينئذ وتكلم ٭ ﴿ وبه قال حدثنا صالح بن منصور الصغاني ﴾
انبأ محمد بن شجاع انبأ عمرو بن مجمع سمعت ابا حنيفة يقول رأيت في المنام كاني عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فقال قائل انبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال فكرهت كراهة شديدة فقال لي مرة اخرى انبش فكرهته
فقال لي في الثالثة انبش فرفع الصوت فنبشت قبر النبي صلى الله عليه وسلم ورفعت عظامه فوضعتها على صدري
ثم اعدته الى مكانه وجعلت اؤلف العظام بعضها الى بعض فلما انتبهت من المنام هالني ذلك فقلت جاء في نبش
القبور ما جاء ومن بين القبور قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبعثت من يسأل لي ابن سيرين عنها فرجع الرسول فاخبرني
انه سأله عن ذلك فقال ان هذه رؤيا شريفة ولئن صدقت الرؤيا ليحيين هذا الرجل سنن النبي صلى الله عليه
وسلم وليبلغن علمه مشارق الارض ومغاربها ٭ ﴿ وبه حدثنا العباس بن عزيز القطان المروزي ﴾ انبأ
محمد بن المهاجر انبأ اسمعيل بن ابان سمعت ابا حنيفة يقول رأيت كاني انبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم وذلك
في العشر الاواخر من شهر رمضان فسئل محمد بن سيرين عنها فقال هذا رجل ينبش عن علم النبي صلى الله عليه
وسلم فلوددت اني كنت صاحب هذه الرؤيا ٭ ﴿ وبه حدثنا سهل بن خلف القطان ﴾ انبأ عبد الاعلى
ابن واصل بن عبد الاعلى الاسدي انبأ ابي قال رأى ابو حنيفة في المنام كانه ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم
ويجمعه الى نفسه فسئل له ابن سيرين عن ذلك فقال هذا رجل يعطيه الله من الفهم والبصر ما يفوق به اهل

ختلف الى ابن ابي ليلى ولي عنده منزلة فكان اذا اشكل عليه مسئلة في القضاء طلب وجه ذلك من الامام وكنت احب
الاختلاف اليه وكان يمنعني الحياء منه فوقع بيني وبينه كلام حين زوج ابنته فجاء وابا السكر فنشروا وانتهبت من
ذلك فقال لي النهبى حرام مكروه فقلت ذاك في العساكر لا في العرس فثقلت عليه فاغتممت لذلك واختلفت
الى الامام ولزمته ٭ ﴿ وبه عن الحسن بن ابي مالك ﴾ قال جاء ابو الامام الثاني الى الامام الاعظم وقال
ان ولدي يلزمك ليلا ونهارا ولي وله عيال فقل له حتى يختلف اليك طرفي الليل والنهار ويسعى لعياله بينهما
فقال دعه يا ابا اسحاق فانه سيصير له نبأ ان شاء الله تعالى قال لا يحل لك فان عياله يضيع قال له امض انت فلما راح
ابي دعاني وقال لك عيال وانت ذو فاقة ولا تخبرني انا اكفيك وعيالك وكان ينفق علي وعلى عيالي وقتا
بعد وقت حتى فتح الله علي بالعلم ٭ ﴿ وبه عن شجاع بن محمد ﴾ قال قال مات ابي فلم احضر جنازته وتركته
على الجيران والاقارب خشية ان يفوتني درس الامام حتى لا يذهب حسرته عني ٭ ﴿ وبه عن حسان
ابن ابراهيم ﴾ عن الامام قال ما لزمني احد ما لزم ابو يوسف ولوددت او د على الذي كان لا انتفع به الناس ٭
﴿ وبه عن بشر بن الوليد ﴾ قال كان عيالي يدخلن على عيال الامام الثاني فحكت امرأته انها كانت هي وهو
في اول الامر في ضيق شديد وكان لا يغيب عن مجلس الامام ليلا ولا نهارا الا في بعض الليالي قالت فذهبت
الى الامام فشكيت الاقلال فوعظني وقال انما هي ايام قلائل وسيفتح لكم اضعاف ما ترجونه فلم يمر الايام حتى

(هامش: ﴿لم يحضر ابو يوسف على جنازة ابيه خشية ان يفوته درس الامام﴾)

زمانه و يفسر لهم من اقاويل النبي صلى الله عليه و سلم ما قد جهلوه ❊ ❊ و به اخبرنا زكريا ❊ بن يحيى اجاز لي محمد بن شجاع حدثنا الحسن بن ابي مالك عن ابي يوسف قال رأى ابو حنيفة كانه ينبش قبر النبي صلى الله عليه و سلم ثم اخذ عظامه فجعل يجمعها و يؤلفها فهالته تلك الرؤيا قال فخرج صديق لابي حنيفة الى البصرة فقال له ابو حنيفة اني رأيت الرؤيا فاحب ان قدمت البصرة ان تلقى محمد بن سيرين فتسأله فسأله عن الرؤيا فقدم البصرة و سأل ابن سيرين عن الرؤيا فقال له محمد يا هذا اصاحب الرؤيا ببلدنا قال ولا ادرى ماذكر فقال هذا رجل يجمع سنة النبي صلى الله عليه و سلم و يحييها ❊ ❊ و به قال اخبرنا زكريا بن يحيى ❊ انبأ محمد بن الحسن انبأ الحسن بن علي الحلواني انبأ شبابة بن سوار قال قال شعبة حدثني شيخ من البصريين قال جاء رجل الى ابن سيرين فقال رأيت رجلا ينبش قبر النبي صلى الله عليه و سلم فقال ابن سيرين و يحك هذا رجل ينبش عن علم كثير فقال الرجل هو ابو حنيفة ❊ ❊ و به قال حدثنا محمد بن موسى الحاسب ❊ انبأ محمد بن المهاجر حدثني على ابن اسحاق الخراساني عن ابيه سمعت بكير بن معروف حدثني ابو حنيفة من نفسه قال كنت اطلب الكلام فخاصمت المعتزلة و الخوارج و طبقات الروافض و اصناف اهل الاهواء فغلبتهم ثم نظرت في ذلك فاذا الكلام لايتعاطاه الا كل من لاورع له و لا تقوى يتأولون الكتاب بآرائهم و يتركون السنة عيانا فتركته و اقبلت على المعاش و لزمت السوق فرأيت ليلة فيما يرى النائم كاني عند قبر النبي صلى الله عليه و سلم بالمدينة انبشه واستخرج

عظامه

فتح لنا فسألت ابا يوسف عن مقدار مايملك فقال لا اعرف الجميع انما اعرف لي سبعمائة بغل و ثلاث مائة فرس ❊ (و يحكى عنه) انه قال اسلمتني امي الى عمل فكنت اغدو اليه و اروح فمررت يوما بمجلس الامام فلزمته شهرا فقالت لي امي استاذك لا يعطيك شيئا و لا يعلمك فاخذت بيدي الى الاستاذ و لامته فقال ما رأيته منذ شهر فحبستني و ضربتني و طلبني الامام حتى وجدني فقال مالك تخلفت عنا فقلت له القصة فاعطاني خمسين دينارا و قال اعطها لامك و قل لها هذه اجرة العطلة فلما فتحتها و قلت لها ماقاله قالت الزمه فقد تعجلت بركته ❊ ❊ و ذكر الامام الاسفرايني ❊ عن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة قال كان اصحاب جدي المختار منهم عشرة ابو يوسف و زفر و اسد بن عمرو البجلي و عافية الاودي (١) و داود الطائي و القاسم بن معن المسعودي و علي بن مسهر و يحيى بن زكريا و حبان و مندل ابنا علي العنزي و لم يكن فيهم مثله ❊ ❊ و به عن عمار بن ابي مالك ❊ ما كان فيهم مثله ❊ ❊ و به عن عمار بن ابي مالك ❊ ما كان فيهم مثله و لولاه ماذكر هو و لا ابن ابي ليلى فانه نشر علمها ❊ ❊ و به عن طلحة بن محمد بن جعفر ❊ انه كان مشهورا بالعلم ظاهر الفضل بين اصحاب الامام افقه اهل عصره لم يتقدمه احد في زمانه كان النهاية في العلم و الحلم و الرياسة و اول من وضع في اصول الفقه على مذهب الامام و املى المسائل و بث علم الامام في اقطار الارض ❊ ❊ و به عن عمر بن حماد بن الامام ❊ قال رأيت جدي يوما و عن يمينه ابو يوسف و عن يساره زفر و هما يتجاذبان في مسئلة فكلما قال الامام الثاني قولا افسده زفر و كلما

(١) الاودي بفتح الالف و سكون الواو و الدال المهملة نسبة الى اود بن صعب قال اسحاق بن ابراهيم كان

عظامه فاضمه الى صدري ثم اعيده الى موضعه فغمني ذلك غما شديدا و ضاقت علي الارض و قلت جاء في نبش القبور ماجاء ثم قبر النبي صلى الله عليه و سلم من بينهم فدعوت برجل ممن كنت اثق به و امرته ان يرحل الى البصرة الى محمد بن سيرين فيسأله عن رجل رأى هذه الرؤيا فرحل اليه و سأله فقال ابن سيرين هذه رؤيا لهاشان ليست هذه الرؤيا الا لرجل يكون له نبأ هذا رجل يحيي سنة النبي صلى الله عليه و سلم و يجمع العلم و يؤلفها تاليفا فاقبلت بعد ذلك على العلم و طلبته بجهدي و ابثه في الناس بطاقتي ❊ ❊ و به قال حدثنا داود بن ابي العوام ❊ انبأ ابراهيم بن احمد الخزاعي انبأ يوسف بن راين سمعت ابا حنيفة يقول رأيت كاني نبشت قبر النبي صلى الله عليه و سلم و ضممت عظامه الى صدري فانتبهت من النوم فقلت قد جاء في نبش القبور ما جاء و هذه عظام النبي صلى الله عليه و سلم فغدوت الى ابن سيرين فقصصت عليه فقال لا ينبغي لاحد ان يرى مثل هذه الرؤيا فقلت بلى انا رأيتها فقال ان صدقت رؤياك فانك ستحيي سنة نبيك صلى الله عليه و سلم ❊ قلت ❊ و في رواية صالح بن محمد السلمي عن يوسف بن راين فركبت الى محمد بن سيرين الى البصرة ❊ و الباقي سواء و هذا اصح فانه كان بالكوفة و محمد بن سيرين بالبصرة والله اعلم ❊ ❊ و اخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني ❊ فيما كتب الي من بخارا قال اخبرت باسناده عن الشيخ ابي جعفر الزمام انبأ محمد انبأ عمي انبأ علي بن عيسى انبأ الحسين بن نصر القرشي قال كان ابو حنيفة غلاما يختلف الى الخزازين فرأى استاذه فيما يرى النائم كان ابا حنيفة نباش ينبش القبور حتى انتهى الى قبر

قال زفر قولا افسده ابو يوسف حتى صار وقت الظهر فلما اذن المؤذن رفع الامام الاعظم يده و ضرب على فخذ زفر و قال لا تطمع في رياسة بلدة هو فيها و قضى له على زفر ❊ ❊ و به عن اسمعيل بن حماد ابن الامام ❊ قال قال جدي يوما لاصحابه هؤلاء ستة و ثلاثون رجلا منهم ثمانية و عشرون يصلحون للقضاء و ستة يصلحون للفتوى و اثنان ابو يوسف و زفر يصلحان لتاديب القضاة و ارباب الفتوى ❊ ❊ و به عن عمرو الناقد ❊ قال ما احب ان اروى عن احد من اصحاب الرأي الا عنه فانه صاحب سنة ❊ ❊ و به عن يحيى بن معين ❊ قال كان يحب اصحاب الحديث و يميل اليهم و كتبنا عنه احاديث ❊ ❊ و عن العباس بن محمد ❊ قال احمد ابن حنبل اول ماطلبت الحديث ذهبت اليه و طلبته منه ثم كتبناها عن الناس ❊ ❊ و به عن عبد الله بن علي بن عبد الله المديني ❊ عن ابيه قال قدم القاضي البصرة سنة ثمانين و كناناتيه و كان يحدثنا بعشرة عشرة من الحديث ❊ ❊ و به عن ابن عطية ❊ عن يحيى بن معين انه قال ليس احد في اصحاب الرأى اثبت منه عندي و لا اجد احدا في اصحاب الامام افقه منه ❊ ❊ و به عن محمد بن سعيد ❊ عن ابن معين انه كان ثقة الا انه غلط ❊ ❊ و به قال البرقاني ❊ سألت الدارقطني عنه فقال انه اقوى في الحديث من محمد بن الحسن ❊ ❊ و ذكر الحافظ البزازي ❊ عن احمد بن سهل و الديلمي عن صالح بن محمد قال سألته يعني ابن معين فقال انه ثقة صدوق ❊ و كذا ذكر الديلمي عن صالح بن محمد و يحيى بن احمد عنه ❊ ❊ و به عن عصام

النبي صلى الله عليه وسلم فنبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاخرجه من قبره فهاله ذلك فركب الى البصرة فاتى ابن سيرين فقال غلام أ تمنه على معيشتي و صندوقي ثم قص عليه الرؤيا فقال ابن سيرين لئن عاش ليبينن علما ما بينه احد وليحيين سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ❊ ❊اخبرنا الامام الحافظ ابو حفص عمر بن محمد النسفي❊ فيما كتب الي من سمرقند انا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد المستغفرى النسفي انا ابو عمرو محمد بن احمد النسفي انا الامام ابو محمد الحارثي المعروف بالاستاذ انبا داود بن ابي العوام انبأ وهب بن زمعة حدثني عبد العزيز بن ابي رزمة قال كان توبة بن سعد جالس اباحنيفة واخذ منه صفو علمه فكان لا يجاوز في فتياه و قضاياه اقاويله وكان يقول حسبي ابو حنيفة حجة فيما بيني و بين ربي لانه جمع الخصال التي تلزم الاقتداء به فقها به يضرب المثل و معرفة و بصرا في اصول الدين و فروعها و ورعا و تقوى ❊ قلت❊ توبة بن سعد هذا امام ائمة اهل مرو و قاضي قضاتهم و هو من اهلها صحب اباحنيفة و تفقه عليه و روى عنه وكان صلبا في دين الله امينا ورعا عابدا عادلا ❊ قال ابو مطيع رايت توبة بن سعد مكبنا عند ابي حنيفة وكان ذا دين مهيبا ❊ وقال ابن المبارك كان توبة مؤمنا قوي القلب ❊ وقال نصر بن زياد كنت عند مالك بن انس فذكروا القضاة حتى ذكروا توبة بن سعد فقال مالك لوددت ان عندنا واحدا مثله ❊ وقد ذكرنا نبذا من فضائله في الباب الذي يلي هذا الباب ❊ ❊ وبه قال انبأ احمد بن ابي صالح ❊ انبأ محمد بن الازهر سمعت خلف بن ايوب يقول لو ان رجلا

لا تميز

ابن يوسف ❊ لم يكن احد افقه من ابي مطيع الا ابو يوسف ❊ ❊ وبه عن ابن قدامة ❊ عن ابن عيينة انه قال لم يستقر قلبي على كلام احد كاستقراره على كلامه ❊ ❊ وبه عن ابي مطيع ❊ قال سمعت الامام يقول انه اجمع اصحابي للعلم ❊ ❊ وبه عن الحسين بن الوليد ❊ قال قال كنت اكتب الحديث عن قدماء المحدثين و المغازي من ابن اسحاق و التفسير من الكلبي و تصانيف سعيد بن ابي عروبة ❊ وسمع فنون العلم و كان يعد من الحفاظ حين دخل في الفقه ❊ ❊ وبه عن احمد بن منيع ❊ انه قال كان يجيئه العلم من غير تكلف ❊ ❊ وبه عن هشام الرفاعي ❊ قال كنت اعرض اختلافه مع زفر على وكيع فكان اكبر ميله الى قوله ❊ ❊ وبه عن القاسم بن زريق ❊ قال كنت اختلف اليه فخرج و جلس على فراشه وكان صغير الجثة يكاد يغرق في فراشه فاخذ في الكلام فتحيرت فقلت لو شاء الله ان يجعل العلم في جوف طير لفعل ❊ ❊ وبه عن ابن سماعة ❊ قال مر على ابن زياد و هو يقول ارأيت ا كان كذا ارأيت ان كان كذا فقال ابو يوسف بثق (١) يسد بقطنة فقال ابو نصر انما يسد ذلك البثق ابو يوسف ❊ ❊ وبه عن حماد بن الامام ❊ قال مرض ابو يوسف فاتاه ابي يعوده فلما خرج قال هذا الفتى لا يتخلف على وجه الارض افقه منه ❊ ❊ وبه عن ابراهيم بن رستم ❊ قال سئل محمد عنه وعن زفر فقال كنت اناظره فيقول ما تقول في كذا فاذا قلت لا يشبهه جاء بنظيره الى الليل و اذا ناظرت زفر و قلت لا يشبهه اما ان ياتى بآخر او انقطع فاختاروا انتم ❊ ❊ وبه عن محمد بن علي

❊ذكر توبة بن سعد امام اهل مرو❊

(١) في القاموس بثق النهر كسر شطه لينبثق الماء ١٢ القاضي محمد شريف الدين الحنفي الفالي المصحح

الطوسى

لا تميز عنده قلد اباحنيفة وجعله اماما فيما بينه و بين ربه رجوت النجاة له ❊ قلت❊ و خلف بن ايوب امام اهل بلخ قد ذكرنا نبذا من فضائله في الباب الثاني و العشرين من هذا الكتاب ❊ ❊ وبه قال حدثنا ابو نصر محمد بن محمد بن سلام البلخي ❊ سمعت نصير بن يحيى دخلت على شداد بن حكيم قبل موته باربعة وعشرين يوما فقلت ان حدثت حادثة بعدك و عرفناه عن ابي حنيفة و اصحابه قولهم فيه مجتمع يسعنا ان نعمل به قال نعم قلت و ان سالنا انسان نفتي به قال نعم قلت فان بلغنا عن واحد منهم و لم يبلغنا عن غيره خلاف قال يسعك ان تعمل به قلت فان خالفني اهل زماني قال و ان خالفك فلا تعبأ بقولهم قلت فان اختلف ابو حنيفة و اصحابه قال ان كنت ممن يختار فاختر وان لم تكن تختار فقول ابي حنيفة انجى لك ❊ قلت❊ و شداد هذا امام ائمة بلخ و عابد زمانه كان يتوضأ من الظهر الى الظهر و لا ينام بالليل ستين سنة و قد ذكرنا رواياته و بعضا من فضائله في الباب الثاني و العشرين ايضا ❊ ❊ وبه قال انبأ قبيصة بن الفضل الطبري ❊ انبأ عثمان بن عفان السجزى سمعت ابي يقول كان الناس في عهدنا بالعراق يختلفون في المسائل و يتكلمون فيها فاذا صاروا الى قطع الحكم لم يحكموا الا بقول ابي حنيفة و كانوا يهابون خلافه و لا تطمئن قلوبهم و لا تستقر الا على اقاويل ابي حنيفة و انت تعلم قعر قوله و استخراجه من الاصول المحكمة الراسخة الثابتة ان من كان في عصره و بعده الى زمانك هذا اجهد و اعلى ازالة قول من اقاويله و اظهار خفياته ما قدروا على ذلك و لا امكنهم ذلك فلا ينبغي لاحد ان يزول من قول من

الطوسى ❊ قال يحيى بن معين و علي بن المدينى كان افقههم و احفظهم و اعرفهم بمعاني الحديث ❊ ❊ و ذكر الغزنوي ❊ عن الحسن بن ابي مالك عنه قال ما صليت فرضا و لا نفلا الا دعوت بعدها للامام ❊ ❊ و كان علي بن صالح ❊ اذا حدث قال حدثني سيد الفقهاء قاضي القضاة سيد العلماء ❊ ❊ وقال بشر بن الوليد ❊ يوما لمستمليه حين ذكره الا تعظمه الا تبجله فاني ما رأيت مثله ❊ ❊ وبه عن الطحاوى ❊ عن ابي عمران قال املى علينا علي بن الجعد عنه فقال له رجل اتذكره فظن انه يقع فيه فقال علي ان اردت ان تذكره فاغسل فمك باشنان وماء جار و الله ما رأيت مثله و كان رأي الثوري والحسن بن صالح و مالكا و ابن ابي ذيب و الليث بن سعد و شعبة بن الحجاج ❊ ❊ و ذكر شيخ الاسلام ابو طاهر محمد بن علي البلخي ❊ عن بشر بن الوليد عنه قال ما رأيت احدا من العلماء و الخلفاء اكرم مجالسة من الامام رآني يوما و انا راكب بغلا لبعض اقربائي فلما دخلت عليه قربني حتى كادت ركبتي تمس ركبته و اقبل علي بالانبساط و البشر حتى انصرف الناس و بقيت انا و هو فاعتذر الى و قال اردت ان اقضي ما وجب لك من الحقوق عندى و قد بلغني عنه عليه السلام انه قال ما من مؤمن يصحبه انسان و لو ساعة الا سأل الله تعالى عنه يوم القيامة و الله اعلم بالصواب ❊

❊الفصل الثالث فيما يتعلق بكلامه و مناظرته رحمه الله تعالى❊

❊ ذكر الامام الحلبي ❊ عن العلاء بن مسعود عن ابيه انه قال ركب يوما بغلا و غلامه خلفه فانكروا عليه

❊الفصل الثالث❊

اقاويله اذا كان فرعيا فاما اذا كان في اصل من الاصول فوجد خبرا مجمعا عليه يحق الرجوع اليه او سنة منصوصة مستعملة فهو ذاك والا فلزوم قوله انجى ❊ اخبرني الحافظ ابو النجيب المروزي ❊ فيما كتب الي من همدان عن ابي الطيب الصالحاني عن ابي الفتح العطار عن ابي احمد العسكري باسناده الى يحيى بن اكثم قال كان ابو يوسف اذا سئل عن مسئلة اجاب فيها وقال هذا قول ابي حنيفة ومن جعله بينه وبين ربه فقد استبرأ لدينه ❊ اخبرنا الامام الاجل ركن الاسلام ابو الفضل عبد الرحمن بن محمد بن اميرويه الكرماني ❊ قراءة عليه بخوارزم عن ابيه انا القاضي الامام ابو بكر عتيق بن داود اليماني رحمه الله ❊ ان قال قائل ❊ لم قدمتم مذهب ابي حنيفة رحمه الله على سائر المذاهب ❊ قلت لانه اقدم واقوم ❊ واسبق وادق ❊ واحصر واجمع ❊ واسهل وامنع ❊ وافرض وامحض ❊ واحسب واعرب ❊ واصح واوضح ❊ ولانه للكتاب اكثر موافقة ❊ وللسنة اشد مساوقة ❊ وللصحابة اكثر اتباعا ❊ ومع السلف اوفر اجماعا ❊ ولانه اصلح سلفا ❊ وارجح خلفا ❊ واعلم اصحابا ❊ واقطع جوابا ❊ واصح مباني ❊ وادق معاني ❊ واثبت اساسا ❊ واقوى قياسا ❊ ولان العامل به يكون مع هذا انزه مناكح ❊ واحل ذبائح ❊ وانصح مرابح ❊ وادعى الى النصائح ❊ واطيب مآكل ❊ واعدل بين الحلائل ❊ وانفق على الارامل ❊ واترك لاكل مال الناس بالباطل ❊ واكثر تخفيفا عن العواقل ❊ واصح مزارع ومعامل ❊ واوصل ارحاما ❊ وانفذ احكاما ❊ واقلهم في الصلاة عبثا وكلاما ❊ واصحهم اقتداء مؤتما واماما ❊ واكثرهم

للمساكين

فقال ايحل لي ان اسلم بغلتي وغلامي مكاريا قال نعم قال اذا يعدو معي كما يعدو مع المكتري ❊ ❊ وبه عن يحيى بن عبد الصمد ❊ قال خاصم موسى الهادي الخليفة اليه في قضية فكان حكمه له في الظاهر وفي الواقع عليه فقضى عليه ابو يوسف فقال الخليفة اكذلك تحكم فيما يتنازع اليك قال ان الخصم يطلب من الخليفة ان يحلف بان شهوده شهدوا بالحق قال اترى ذلك قال كان ابن ابي ليلى يرى ذلك فرد الحق الى مستحقه ببركة مخرجه ❊ واعلم ان تحليف المدعي وتحليف الشاهد امر منسوخ باطل اذ العمل بالمنسوخ حرام ❊ وقد ذكر في (فتاوى القاعدي) و (خزانة المفتي) ان السلطان اذا امر قضاته بتحليف الشهود يجب على العلماء ان ينصحوا السلطان ويقولوا له لا تكلف قضاتك امرا ان اطاعوك يلزم منه سخط الخالق وان عصوك يلزم منه سخطك ❊ وذكر خاتمة المجتهدين مولانا مجد الدين الفرتقاني ان قول الشاهد اشهد يمين لما تقرر في خلافية زفر ان قول الانسان اشهد وان لم يقل بالله يمين عندنا فلو حلف يلزم منه تكرار اليمين ❊ وانه غير مشروع على المدعي فكيف على الشهود الذين امرنا باكرامهم ❊ وذكر شرف الدين العقيلي ان من يحلف تمسك بقضية اللعان فان الزوج يقول اشهد بالله وكذلك المرأة وان الحلف بمنزلة التزكية ❊ واعترض ❊ على لزوم تكرار الحلف بانه مدفوع لانه قبل الاستحلاف والحلف قبل الاستحلاف لا يعتد به ❊ وعورض ❊ بقوله بان الحلف كالتزكية بان من شهد به قد يحلف ايضا كاذبا والاوجه ان تزكية المرء نفسه باطلة قال تعالى فلا تزكوا

انفسكم

مناسبة تقدم مذهب الامام الاعظم على سائر المذاهب

في تحليف المدعي والشاهد

للمساكين اطعاما ❊ واقلهم للحيوان ايلاما ❊ واكثرهم انكاحا للايامى ❊ واعفهم عن اكل اموال اليتامى ❊ واحسنهم عند قرأة القرآن والخطب انصاتا ❊ واقلهم على الامام افتياتا ❊ واحسنهم تضمينا ❊ واقيسهم تاذينا ❊ وافضلهم في الصلوة دعاء وتامينا ❊ واحلهم حينا ❊ واوفاهم يمينا ❊ واشدهم لايمانه يقينا ❊ واحسنهم طلاقا ❊ وانفذهم عتاقا ❊ واقلهم للمعسر ارهاقا ❊ واشدهم لاسر العدو وثاقا ❊ واعفهم عن تملك ما التقط ❊ واحسنهم نظرا للصبي الملتقط ❊ واهش في الاعراس والولائم وابسط ❊ واجودهم تقويما هو انفع للمساكين واحوط ❊ واسرع الى اداء الحج وانشط ❊ واحفظ لاوقات العبادات واضبط ❊ واقلهم تكليفا للاطفال ❊ واكثرهم توسعة على العيال واجملهم عند جرح الشاهد في المقال ❊ وازهدهم عن الاموال ❊ واحسنهم تمكينا للحال ❊ واوفاهم نذرا ❊ واقلهم على العقلاء حجرا ❊ واكثرهم للنساء مهرا ❊ واصحهم وترا ❊ واوجبهم عيد الاضحى وفطرا ❊ واثبتهم عقودا واوفاهم عهودا ❊ واحوطهم حدودا ❊ واكثرهم عند تلاوة القرآن سجودا ❊ واوثقهم رهنا ❊ واحسنهم بالمسلمين ظنا ❊ واقبلهم لايمان من ميز وعقل ❊ واكرههم للماء المستعمل ❊ واكثرهم زكاة ❊ واتمهم ذكاة ❊ واخلصهم لله تعالى صلاة ❊ وامنعهم للنساء عن النكاح عند غيبة الازواج ❊ وافرقهم بين دعوى اليد والنتاج ❊ واسترهم للعيوب ❊ واكثرهم تنفيسا عن المكروب ❊ واعذرهم للمعسر المغضوب ❊ واحسنهم قتلة ❊ واقلهم مثلة ❊ واصوبهم قبلة ❊ واعدلهم بين الاولاد نحلة ❊ وامنعهم للمحصر من الاحلال حتى يبلغ الهدي محله ❊ واقلبهم للصلوة تفويتا ❊ واحسنهم لها توقيتا ❊

انفسكم ❊ فلا يصلح مناطا للحكم ❊ والاعتراض على كلام العلامة ساقط فان هذا يبين على قول من رآه تحلف القاضي بلا طلب الخصم ولو حلف بلا حضوره ايضا صح عنده لانه قائم مقام التزكية عنده ❊ والتزكية امر كلف به القاضي حتى اذا علم القاضي بالعدالة لا يلتفت الى مقال الخصم واذا لم يعلم بالعدالة يزكيه وان لم يطلب الخصم وكل حلف هذا شانه لا يلزمه فيه الاستحلاف ❊ ومسئلة اللعان مسئلة الخصومة لا الشهادة واما قوله تعالى فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما الآية فمنسوخة بالاجماع ويعلم بالتامل خروجه عن محل الخلاف والنزاع ❊ ❊ وبه عن بشر بن الوليد ❊ انه كان اوى الى فراشه فاذا رجل يقرع الباب قرعا شديدا فاذا هرثمة بن اعين فقال له اجب الخليفة فقلت هل الى الدفع سبيل قال لا قلت فما السبب قال لا ادرى الا انه خرج مسرور الخادم فامرني ان اجيئك قال فاغتسلت وتحنطت ورحت فاذا انا بالخادم فطلبت منه ان يدفع عني الحضور فابى وقال ادخل صحن الدار واضرب احدى رجليك على الاخرى ففعلت فقال ادخل فدخلت فاذا عيسى بن جعفر جالس عنده فلما سلمت ورد السلام قال روعناك اتدري لما دعوناك قلت لا قال عنده جارية فطلبتها منه فقال لا يبيعني ولا يهبني قلت وما قدرها حتى تمنعها من الخليفة قال ليس من العدل منزعة العدل اني حلفت ان لا ابيعها ولا اهبها قال الرشيد هل من مخرج قلت يبيع النصف ويهب النصف فيكون لم يبع ولم يهب ففعل عيسى ذلك فاتى بالجارية فقال خذها يا امير المؤمنين بارك الله لك فيها فقال يا يعقوب بقيت واحدة

حكاية الامام ابي يوسف مع الرشيد الخليفة

واكثرهم استحبابا للتثويب ٭ واشدهم ايجابا بين الفوايت للترتيب ٭ واتمهم حجا ٭ واكثرهم الدماء ثجا ٭ وارفعهم للصوت عند الاهلال عجا ٭ واكثرهم هديا ٭ وفى الحج طوافا وسعيا ٭ واقلهم تحكيما للقرعة فيما عظم من الاحكام ٭ واهجرهم لمن ادعى مع الله تعالى علما في الارحام ٭ واكثرهم توقيرا للامام ٭ وافرق ما بين دار الحرب والاسلام ٭ واكثرهم امساكا عند زوال العذر في شهر الصيام ٭ وامنعهم من قتل النسوان ٭ ومن الاقتداء في الصلوة بالصبيان ٭ واكثرهم نحرا للبدن ٭ وافرقهم بين القرى والمدن ٭ واقتلهم لمن سحر وكهن ٭ واهجرهم لمن تصوف واتبع الدرن ٭ واهجرهم لمن غنى ورقص ٭ واشغلهم بن عبد الله واخلص ٭ واشدهم اعراضا عن اللهو ٭ واحسنهم قولا في سجود السهو ٭ واتركهم لشهادة من اتى بالشطرنج ولعب ٭ واكثرهم عقوبة لمن اكل في شهر رمضان من غير عذر وشرب ٭ واقلهم فيما اعتقد وافتى شكا ٭ واخلصهم لله نسكا ٭ واشدهم على العدو واغلظ ٭ واكيد لهم واغيظ ٭ واشد على قتال اهل البغى وافظ ٭ واكف لمن سعى في الارض بالفساد ٭ واحسنهم قولا في القران والتمتع والافراد ٭ واطهرهم ماء ٭ وانظفهم اناء ٭ واحوطهم رضاعا ٭ واكبرهم صاعا ٭ وابسطهم في الصدقات يدا ٭ واكثرهم للفقراء رفدا ٭ واتمهم فى السفر مدة ٭ واكثرهم ايجابا على النساء عدة ٭ وافرقهم بين الغنى والفقير ٭ والصغير والكبير ٭ وكذلك الاعمى والبصير ٭ واحسنهم للسارق قطعا ٭ واكثرهم لبيت مال المسلمين جمعا ٭ وافسخهم للعقود بالاعذار ٭ واقلهم تناولا للميتة عند الاضطرار ٭ وافرقهم بين المعذور وغير المعذور ٭

كذلك

وذلك ان نفسى تنازعنى ان ابيت معها ولابد من الاستبراء فقال اعتقها وتزوج بها فان الحرة لا تستبرأ فاعتقها وتزوجها على عشرين الف دينار ثم انه دعى بالمال ودفعه اليها ثم قال يا مسرور احمل الى يعقوب عشرين تختا من ثياب ومائتى الف درهم قال بشر بن الوليد فنظر الي وقال هل رأيت باسا فيما فعلت قلت لا قال خذ منها حقك العشر قال فاردت ان اقوم فاذا بعجوز دخلت وقالت بنتك تقرئك السلام وتقول ما وصل الي من الخليفة فى هذه الليلة الا المهر وجهت اليك نصفه والباقي جعلته لاحتياجها فاخذ المال واعطاني الف دينار ٭

﴿وبه عن ابي حيان التوحيدى﴾ عن بشر بن الوليد ان رجلا جاءه وقال كتبت على لسانك الى فلان فاعطاني كذا فاخذ الرجل وحبسه وقال رد الى الرجل ما اعطاك ثم دعا بالرجل وقال خذ ما اعطيته ولو كان يطيب قلبه لما اخذه فقال الرجل كان الامام لا يرى بذلك بأسا ويجيز لاصحابه فيه فقال كانوا يطعمون الامام بعلمه وانا من اصحاب السلطان فربما يعطون عن خوف فلا تعد الى مثل هذا او اجعلني في حل ٭ ﴿ويروى﴾ ان الرشيد حلف بالطلاق ثلاثا ان باتت زبيدة فى ملكه وندم وتحير فقيل له هنا فتى من اصحاب الامام منه يرجى المخرج فدعاه فعرض عليه فقال استعمل حق العلم قال كيف انت على السرير وانا قائم فوضع له كرسي فجلس عليه فقال تبيت الليلة في المسجد ولا يد لاحد على المسجد قال الله تعالى وان المساجد لله فولاه الرشيد قاضى القضاة وقال له ما حاجتك فقال حاجتى ان تخرجنى من اليمين كما اخرجتك فان امى كانت تنهانى

عن التعليم

وكذلك بين ولد الشبهة وولد المغرور ٭ واحسنهم مقاصة ٭ واعدلهم محاجة ٭ وامنعهم من الانتفاع بملك الغير بغير عوض ورضاء ٭ واحسنهم قولا في الفدية والقضاء ٭ وافهمهم للجهالة عن السلم ٭ وافرقهم بين العرب والعجم ٭ وامنعهم للنساء من السفر الامع محرم ٭ وافرقهم بين المطلبي والهاشمي ٭ وكذلك بين حق الله تعالى والآدمى ٭ واكثرهم امانا لمن لجأ الى البيت ٭ وافرقهم بين الحي والميت ٭ واقومهم بالتراويح ٭ واحسنهم قولا في المضامين والملاقيح ٭ وافرقهم بين تامى الخلق والاجنة ٭ وبين طلاق البدعة والسنة ٭ واكثرهم للنساء نفقة ٭ واعفهم مع الغنى عن اكل الصدقة ٭ واقتلهم لاهل الزندقه ٭ واصحهم اعتكافا ٭ واشدهم لحق الجار اعترافا ٭ وافرقهم في العيب بين الغلمان والجوارى ٭ وافرقهم القا بين الغصوب والعوارى ٭ واعجبهم قولا في الوصية ٭ واحسنهم تاويلا في العرية ٭ واكملهم غسلا ٭ واقلهم للدماء طلا ٭ واتركهم لبيع ما فيه الربا خرصا ٭ واكثرهم اثباتا في المقادير توقيفا ونصا ٭ وارأف بالضعفى والطف بهم واحفى ٭ واكثرهم توريثا للاقارب ٭ وافرقهم بين شعر سائر البدن والذوائب ٭ وكذلك بين شعر البدن واللحيه ٭ وازجرهم لاهل الافك والفريه ٭ هذا وان كان الامر كما شرحت ٭ وافصحت واوضحت ٭ فلم اقصد به طعنا في امام ٭ ولا غضاضة في اعتقاد ولا كلام ٭ لكنهم الى احياء الشريعة استبقوا ٭ فاطلقنا واطلقوا ٭ وكنا في الحلبة (١) الاولى ٭ وهم التوالى ٭ ونحن السوابق ٭ وهم اللواحق ٭ ونحن المجلون ٭ وهم المصلون ٭ فنحن الحائزون فى العلم لقصب السبق ٭ فلهذا نحن اولى به واحق ٭ ولو صور العلم شخصا لكنا من بشرته ظاهرها ٭ ومن

(١) في القاموس الحلبة بالفتح الدفعة من الخليل في الرهان ١٢ ابو الحسن الحنفى المصحح

عن التعليم فحلفت ان اطعمها خبيص السكر الذى يتخذ للخليفة في طبق الخليفة وكان في جوارى يهودى فبنى كنيفا وضيق الطريق فمنعته وقال اذا جئت بعمارية الخليفة وضاق الطريق بها تهدمه فحلفت ان افعل ذلك فامر بعماريته فركب عليها وجعل في طبق خبيصا وبعثه الى امه فلما جاء بالعمارية الى المحلة ضاقت المحلة بسبب الكنيف فهدم فجاء اليهودى مستصرخا فقال كنت اذنت بالهدم حين قلت اذا ضاقت العمارية فاهدمه وأطعم امه الخبيص وخرج عن الحلفين ٭ ﴿ويروى﴾ ان الرشيد دعاه ذات ليلة فذهب خائفا فلما دخل قال سرق حلي لى واتهمت واحدة من جوارى الخاصة بي وحلفت ان لم تصدقنى لاقتلنها قال ابو يوسف هل الى رؤيتها من سبيل قال نعم فدعاها في الخلوة وقال اذا قال الخليفة اخذت المتاع والحلي قولى نعم فاذا قال هاتيه قولى ما اخذت ولا تزيدى على هذا ولا تنقصى ففعلت فقال ابو يوسف يا امير المؤمنين صدقت في الاقرار والانكار فسكن غضب الرشيد فقال يحمل الى بيته مائة الف فقيل له الخازن غائب فقال انه اعتقنا عن القتل الليلة فلا نؤخر صلته الى الغد ٭ ﴿وذكر الغزنوى﴾ ان امرأة جاءت اليه فقالت لا ازال احتلم كل ليلة فقال انصبى الرحى ولى شغل عن جوابك فرأت الليلة كلها كانها تنصب الرحى فجاءت اليه من الغد فقال لها احتلمت الليلة قالت مازلت انصب الرحى قال الك زوج قالت لا قال تزوجى ٭ ﴿وذكر الامام ابراهيم بن علي نزيل همدان﴾ ان موسى الهادي رأى جارية فائقة في الجمال فاشتراها بمال عظيم

حيلة في اسقاط استبراء الامة

مقلته ناظرها * ومن انامله ابهامه * ومن فرعه هامه * ومن لسانه لهجته * ومن قلبه مهجته * ومن وجهه عرنينه * ومن باعيه يمينه * ومن لفظه معناه وحولناتد ور رحاه * فنحن في العلم واسطة القلاده * ومن سوانا باقي النظم والزياده * متبكر وامعانيه * المنعطف عليهم رواده وحمانيه * قبل وبعد وان كان الامر كما صورت * ومثلت وقدرت * فما ينبغي لذي ورع وتقيه ان يحمله على ارتكاب ماقلت حمية وعصبيه * فانه لم يزل في كل فن مقدم زعيم * ولم يزل فوق كل ذى علم عليم * تمخضت ام العلم بامامنا حتى اذا اثقلت * وتم لها ما حملت * وضعته فاذكرته * ثم حفلت عليه ودرت ثم ارضعته * فاسكرته * فلله درها لقد اوحدت من ولدت جاءت به وترا * ثم جاءت من بعده الائمة تترى * فهو الامام المقدم والحبر المفخم * ورباني العلم * ومعدن الفهم * دوحة العلم وجرثومته * وعنصر الفقه وارومته * امام الائمة * وسراج الامة ضخم الدسيعة * السابق الى تدوين علم الشريعة * فكان اول من دونه * وحفظه واتقنه * ثم ايده الله بالتوفيق والعصمة * منا منه سبحانه على هذه الامة ورحمة * فجمع له مالم يجمع لامام بعده ولا قبله من الاصحاب * الذين هم في العلم والفهم لب اللباب * ﴿منهم﴾ ذو الفقه والدرايه * المعترف له بعلم الحديث والروايه * امام المسلمين * وقاضي قضاتهم اجمعين * ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصاري * ﴿ومنهم﴾ ذو الفهم والبيان * الماهر في الفقه وعلم اللسان * محمد ابن الحسن الشيباني * ﴿ومنهم﴾ ذو الفهم الباهر والعلم الزاهر * الفقيه الماهر * زفر بن الهذيل التميمي *

﴿ومنهم﴾

واراد اسقاط الاستبراء فقال الفقهاء لابد من الاستبراء او الاعتاق والتزوج فلم يحب الهادى انتزوج فقال الهادى لو كان الامام في الاحياء لفرج عنا فقال واحد لهذه القضية ابو يوسف فاحضر فلما حضر قال يزوجها الخليفة من بعض خدمه ثم يقبضها ثم يامره بالطلاق فيطلقها قبل الوطئ ثم يطئها السيد وهذه من الحيل التى يسقط بها الاستبراء فاحبه الهادي واجازه بعشرة آلاف درهم * ﴿وبه قال﴾ تعطل مسجد فسئل محمد عنه فقال يعود الى ملك صاحبه فاخذه مالكه وجعله دارا وجعل يشرب فيها الخمر ويضرب فيها بالمعازف فمر به ابو يوسف فقال هذا مسجد محمد وسيأتى استدراك محمد عليه * ﴿وبه يروى﴾ انه حج مع الرشيد وكان زميله وكان اذا برق رفع ذيل العمامة فبرق فقال له الرشيد اتدري مع من انت فبرق به بانه من آل هاشم فقال ابو يوسف نخرك بنسبك وفى العالم الوف مثلك وانا اوحد العصر في العلم فانقطع الخليفة وقال ليتني كنت جمالا وتعلمت العلم ﴿وقال محمد بن سلمة الفقيه﴾ حج مع الرشيد وقدمه للامامة في عرفات فلما صلى ركعتين سلم وقال يا اهل مكة اتموا صلاتكم فانا قوم سفر فقال رجل من اهل مكة نحن اعلم به منك وممن علمك فقال لو كنت كذلك لما تكلمت في صلاتك فاسر هارون ذلك قال ووددت ان هذا الجواب لى بشطر مملكتي وقيل قال ذلك الرجل جبلنا جبل الرحمة ومنزل الحكمة والعلم والبركات من السماء ونحن مهبط الوحى فقال نعم لكن ما استقرت عند كم ولا على جبلكم بل سالت اليناني الاودية والشعاب فاستقرت عندنا * ﴿وذكر الامام النيسابوري﴾

﴿ذكر بعض اصحاب الامام رضي الله عنه وعنهم﴾

﴿الامام ابو يوسف مع هارون الرشيد وقدمه للامامة في عرفات﴾

﴿ومنهم﴾ اليقظ النبيه * والفهم الفقيه * الورع النزيه * الحسن بن زياد اللؤلؤي * ﴿ومنهم﴾ الفقيه البصير المقر له بعلم التفسير * الورع النصاح وكيع بن الجراح * ﴿ومنهم﴾ الفقيه ذو اللسان القوول * المعترف له بعلم طرق سنن الرسول * الورع الماجد * الزاهد ابن الزاهد عبد الله بن المبارك المروزى * ﴿ومنهم﴾ الفقيه الامام * المقدم في علم الكلام * بشر بن غياث المريسى * مع مشيخة من نظرائهم ذوي فقه وفهم * وورع وفضل وعلم * كعافية بن يزيد الاودى وداود الطائي ويوسف بن خالد السمتى * ومالك بن مغول البجلي ونوح بن ابي مريم وغيرهم وهؤلاء الذين ذكرتهم عيون عصرهم * وقرعاء دهرهم * ذوو فهم وبصيرة * وفقه وعلم بالحديث والسيرة * اهل العلم بتفسير الكتاب * والنحو والحساب * جبال العلم * ومعدن الفقه والفهم * اهل المقالات * لاينعقد الاجماع دونهم في جميع الحالات * فاي فقيه او امام له اصحاب كهؤلاء فمن رام مساماتهم بغيرهم قلت له كما قال الفرزدق لجرير

اولئك اصحابي فجئني بمثلهم * اذا جمعتنا يا جرير المجامع

فوضع ابو حنيفة رحمه الله مذهبه شورى بينهم لم يستبد فيه بنفسه دونهم اجتهادا منه في الدين ومبالغة في النصيحة لله ورسوله والمؤمنين فكان يلقى مسئلة مسئلة يقلبهم ويسمع ماعندهم ويقول ماعنده ويناظرهم شهرا او اكثر من ذلك حتى يستقر احد الاقوال فيها ثم يثبتها القاضي ابو يوسف في الاصول حتى اثبت

انه قال لمتولى القضاء دخل عليه اسمعيل بن حماد ابن الامام وتقدم اليه خصمان فلما جاء او ان الحكم قضى برأى الامام قال كنت تخالف الامام في هذا قال انما كنا نخالفه لنستخرج ماعنده من العلم فاذا جاء او ان الحكم ما يرتفع رأينا على رأى الشيخ * ﴿وذكر الشيخ الفقيه ابو بكر محمد بن عبد الله الزاغوني﴾ عن ابراهيم بن الجراح قال دخلت عليه وعلته شديدة فقال ما تقول في مسئلة قلت في مثل هذا قال ندرس لعله ينجو به ناج * الرمى راكبا افضل ام ماشيا قلت راكبا قال اخطأت قلت ماشيا قال اخطأت قال كل رمى بعده الرمى ماشيا افضل وكل رمى ليس بعده رمى فالرمى راكبا افضل لانه اسرع لتحيك والاول اشد لتمكنك واعز لدعائك فما بلغت الى الباب الا وقد سمعت الصراخ بموته وهذه طريقة العلماء والمشائخ فانهم يقولون من المهد الى اللحد * ﴿وبه عن بشر بن الوليد﴾ قال قال سألني الاعمش عن مسئلة فاجبت فقال من اين قلت من الحديث الذى رويت لى وذكرت الحديث قال كنت عرفت الحديث قبل ان يجتمع ابواك فما عرفت تاويله الا الآن * ﴿وبه عن ابن ابي عمران عنه﴾ انه قال دخلت على الحجاج بن ارطاة قاضي الكوفة فسألته عن جنين الامة قال فيه نصف عشر قيمة امه قلت من اين اخذت هذا قال قياسا على جنين الحرة فقلت اليس جنينا اذا وقع ميتا ففيه غرة واذا وقع حيا ثم مات ففيه دية قال نعم قلت قلبت الامر فجعلت في جنين الامة اذا كان ميتا اكثر مما يجب فيه اذا كان حيا ثم مات لانه ربما يكون قيمته حيا درهمين وقيمته مائة درهم فقال له الحجاج اذا كان مثل هذا فلا تلقه الي بين يدى الناس

الاصول كلها فاذا كان كذلك كان المذهب * الذی وضع شوری بین هؤلاء الائمة اولی و اصوب * والی الحق اقرب * والقلوب اليه اسكن و به اطيب * من مذهب من انفرد فوضع مذهبه بنفسه * و يرجع فيه الی رأيه * ثم لم يعاجل المنية * اباحنيفة رحمه الله حتی بلغ في مذهبه الامنية * وكان من توفيق الله له ان امهله فاخر اجله * حتی تصفح ما وضعه من المذهب و تامله * فهذبه و لخصه وقدره * ولم يجعله ذا اقوال * ولا ذا وجوه واختلاف واحوال * بل تحری فيه الصواب * وقطع فيه الجواب * هذا مع الخبر المشهور عن النبي صلی الله عليه وسلم انه قال خير القرون قرني الذين بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب فيشهد الرجل قبل ان يستشهد و يحلف قبل ان يستحلف و يفشو فيهم السمن * فقضی النبي صلی الله عليه وسلم بالخيرة والعدالة للقرن الذی بعث فيهم ثم القرن الثاني ثم القرن الثالث ثم اخبر ان الكذب يفشو فيمن بعدهم ای يظهر و يكثر و يقل الصدق و معنی قوله يكثر فيهم السمن ان الرجل منهم قد استولی عليه حطام الدنيا لتهم نفسه وهمها بما يحصل تحت ضرسه فيأكلون كما تأكل الانعام فعند ذلك تضعف القلوب وتصح الاجسام * قلت * و لهذا قال ابو حنيفة رحمه الله اذا اردت حاجة من حاجات الدنيا فلا تأكل حتی تقضيها فان الاكل يغير العقل * و روينا هذه الحكمة مسندة في الباب الرابع والعشرين من هذا الكتاب فالقرن الذين شهد لهم النبي صلی الله عليه وسلم بالعدالة كانوا علی خلاف هؤلاء كانوا لا يتناولون من الطعام الا قدر ما يتقوون به

علی

☸ و به عن هلال الرائي ☸ قال قدم علينا ابو يوسف فاجتمع ببابه اصحاب الرأی و اصحاب الحديث كل يقول نحن اولی به و احق من الآخر فاشرف عليهم فقال انا والله من الفريقين ولست اقدم فرقة علی اخری حتی اسأل عن مسئلة فمن اجاب دخل اولا قال فاخرج خاتما وقال مضغه رجل حتی هشمه ماذا يجب عليه فاختلف اصحاب الحديث فيما بينهم قال بعضهم يعيده كما كان وقال بعضهم عليه قيمة ما نقصه فقمت انا وقلت الخاتم للهاشم وعليه قيمته مصوغا كان من الذهب او من الفضة الان يشاء مالكه ان يمسكه فلا شیء عليه فصوبني وقال ادخل اولا وقال ما اسمك قلت هلال (١) والقی مسئلة من المسائل فلما فرغ قلت قولكم فيه خلاف قولكم في كتاب الصرف فايهما نمحو قال سا فرق بينهما وكان ابو بكرة بن قتيبة البكراوي حاضرا في كل هذا *

☸ و ذكر ابو المعالی الحلبي ☸ عن يوسف بن خالد قال قال الامام ابو حنيفة قدم علينا ربيعة الرائي و يحيی بن سعيد قاضي الكوفة فقال القاضي الا تعجب من اهل هذا المصر اجمعوا علی رأي رجل واحد فبلغني ذلك فارسلت اليه يعقوب و زفر و عدة من اصحابي ليناظروه فقال يعقوب ما قولك في عبد بين اثنين اعتقه احدهما قال لا يجوز عتقه لانه ضرر و قال عليه السلام لا ضرر ولا ضرار في الاسلام قال فان اعتقه الآخر قال جاز عتقه قال تركت قولك ان كان الكلام الاول لم يعمل شيئا و لم يقع به عتق فقد اعتقه الثاني وهو عبد فسكت * وفيه نظر والاصوب في دفعه ما تقدم عن الامام في الباب الاول لان له ان يقول اعتاق الثاني شرط يعمل للعلة والحكم يضاف الی العلة لا الی الشرط

(١) زاد الموفق ــ قال ستبصير قمرا ١٢ الحسن النعماني

المعمل

علی طاعة الله تعالی و عبادته ثم وجدنا اباحنيفة رحمه الله قد تنقل في القرون الثلاثة المشهود لهم بالعدالة لانه ولد في آخر عصر الصحابة و رأی سبعة من الصحابة او ستة رضي الله عنهم في اصح الروايات وسمع منهم وقد ذكرنا ذلك واشبعنا الكلام فيه في اول الكتاب * ثم درس رحمه الله في آخر القرن الثاني وصدرا من القرن الثالث وتوفی فيه رحمه الله * فاذا كان كذلك كان الامام الذی ولد ونشأ وتعلم ودرس وافتی في القرون المشهود لهم بالعدالة الی الحق اهدی وارشد * وكان اتباعه اولی واحمد * من الامام الذی نشأ في قرن اخبر النبي صلی الله عليه وسلم ان الكذب يفشو فيهم وحطام الدنيا يستولی عليهم ثم نقول لمن ينازعنا السنا نحن وانت جميعا نعلم من طريق المشاهدة واستمرار العادة من لدن رسول الله صلی الله عليه وسلم الی يومنا هذا ان كل قرن تقدم خير من القرن الذی بعدهم فقها و ديانة و ورعا و صدقا و امانة و لهذا رتب النبي صلی الله عليه وسلم في حديثه بحرف الترتيب وهو حرف (ثم) وقد دل عليه القرآن بقوله تعالی او لم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها * جاء في التفسير انه موت علمائها و خيارها و لهذا قال ابو حنيفة ان الاصل في المسلمين العدالة حتی يظهر غير ذلك وانما قال ذلك لانه نشأ في قرن الصدق والعدالة وقال ابو يوسف و محمد لا يقبل الحاكم الشهود وان لم يطعن فيهم الخصم حتی يزكوا لان الغالب علی الناس اليوم الكذب والخيانة وقالا لو شاهد ابو حنيفة الناس اليوم لما افتی الا بذلك ولكنه شاهد اهل عصره فافتی بما افتی فاذا كان كذلك فالقرن الذي كان ابو حنيفة

☸ الامام رضي الله عنه وجد القرون الثلاثة المشهود لها بالخير والعدالة ☸

المعمل لها * ☸ وذكر الصيمري والسمعاني ☸ انه رفع اليه قتل مسلم ذميا بالحديد عمدا و طلب اولياء الذمي القود و برهنوا فاراد ابو يوسف ان يقتص فكتب اليه المضرحي الشاعر في رقعة شعرا

يا قاتل المسلم بالكافر * جرت وما العادل كالجائر

يا من ببغداد واطرافها * من فقهاء الناس او شاعر

جار علی الدين ابو يوسف * بقتله المؤمن بالكافر

نوحوا وابكوا اصحابي لدينكم * او فاصبروا فالاجر للصابر

فلما قرأه دخل علی الرشيد واعلمه باجتماع الناس عليه قال احتل لنفسك فلما جاءه اولياء المقتول قال لهم هاتوا بينة ليشهدوا علی انه كان يؤدی الجزية الی يوم القتل فلم يجدوا عليه بينة فابطل القود * ☸ وذكر الامام الحافظ محمد بن الحافظ الاصبهاني ☸ عن وكيع بن الجراح قال سمعت ابي يقول قال لی ابو يوسف ما تقول فيما نحن فيه من المسائل قال حسن الا انكم ترفعون اصواتكم في المسجد * ☸ وفي رواية النيسابوری ☸ قال وكيع كنت انا وابن ابی زائدة وابن عيينة في مسجد الكوفة والامام في ناحية المسجد اذ جاء ابو يوسف وجلس الينا فقال ابن عيينة اما يعرف ابو حنيفة للمسجد حقا ما هذا اللغط فسكت ابو يوسف ثم ذكر مسئلة فقال كل منهم قولا وارتفعت اصواتهم في المسجد فقال ابو يوسف يا سبحان الله انتم ثلاثة وقد ارتفعت اصواتكم ونحن اكثر

الامام اول من دون علم هذه الشريعة

اماماً فيهم ادين واورع فامامهم وهو ابو حنيفة على حسب حالهم فهو اولى من امام العصر الذي بعده لان كل امام على حسب ماعليه قرنه من الفقه والعلم والديانة وهذا لا يخفى على كل ذي حجر وبصيرة لان الله تعالى ضمن لنبيه صلى الله عليه وسلم حفظ شريعته بقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون * وابو حنيفة اول من دون علم هذه الشريعة لم يسبقه احد ممن قبله لان الصحابة والتابعين رضي الله عنهم لم يضعوا في علم الشريعة ابواباً مبوبة ولا كتباً مرتبة وانما كانوا يعتمدون على قوة فهمهم وجعلوا قلوبهم صناديق علمهم فنشأ ابو حنيفة بعدهم فرأى العلم منتشراً فخاف عليه الخلف السوء ان يضيعوه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس وانما ينتزعه بموت العلماء فيبقى رؤساء جهال فيفتون بغير علم فيضلون ويضلون فلذلك دونه ابو حنيفة فجعله ابواباً مبوبة وكتباً مرتبة فبدأ بالطهارة ثم بالصلوة ثم بسائر العبادات على الولاء ثم بالمعاملات ثم ختم بكتب المواريث وانما ابتدأ بالطهارة ثم بالصلوة لان المكلف بعد صحة الاعتقاد اول ما يخاطب بالصلوة لانها اخص العبادات واعم وجوباً واخر المعاملات لان الاصل عدمها وبراءة الذمة منها وختمه بالوصايا والمواريث لانها آخر احوال الانسان فما احسن ما ابتدأ به وختم * وما احذقه وافهمه وافقه وامهر * واعلم وابصر * ثم جاء الائمة من بعده فاقتبسوا من علمه واقتدوا به * وفرعوا كتبهم على كتبه * ولهذا روينا باسناد حسن عن الشافعي رحمه الله انه قال في حديث طويل العلماء عيال على ابي حنيفة في الفقه * وروى

عن

من ثلاثين * ﴿وبه عن علي بن خشرم﴾ سئل ابو يوسف عمن قال ماله في المساكين صدقة ان فعل كذا قال يخرج ماله الى من يثق به ثم يفعل ذلك ثم يرجع في ماله فقال ابو اليقظان مستمليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فحملوها فباعوها واكلوا ثمنها فقال ابو يوسف يا لكع اين هذا من ذلك فانهم احتالوا فيما حرم الله تعالى ونحن نحتال في ان لا نحرم ما احل الله تعالى * ﴿وبه عن بشر بن الوليد﴾ قال كان اذا تكلم دهش السامع وتحير من دقة كلامه وتكلم في غامضة فمضى فيها كلهم فلم يفهم احد كلامه فتعجبنا بما اولاه الله تعالى من الفطنة *

﴿الفصل الرابع فيما يتعلق بكلامه وحفظه وقضائه﴾

الفصل الرابع

﴿ذكر الامام الغزنوي﴾ عن هلال انه كان يحفظ الحديث والتفسير وايام العرب وكان اقل علومه الفقه * ﴿وبه عن الامام احمد بن حنبل﴾ عنه انه قال صحبة من لا يخشى العار عار يوم القيامة * ﴿وبه عنه﴾ انه قال رؤس النعمة ثلاث الاسلام والعافية والغنى ولا يتم العيش الا بها * ﴿وبه عن علي بن الجعد﴾ قال قال العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك فاذا اعطيته كلك كنت في اعطائه البعض لك على غرور * ﴿وبه عن ابراهيم﴾ قال قال لا تطلب الحديث بكثرة الرواية فترمى بالكذب والغنى بالكيمياء فتفلس والعلم بالكلام فتحتاج الى ان تتزندق لكل احد * ﴿وبه عن يحيى بن يحيى﴾ قال كلما افتيت به فقد رجعت عنه الا ما وافق

ثلاثة ارباع العلم مسلمة للامام الاعظم بالاجماع

عن ابن سريج رحمه الله انه سمع رجلا من اصحابه يتكلم على ابي حنيفة فقال له يا هذا مه فان ثلاثة ارباع العلم مسلمة له بالاجماع والربع الرابع لا يسلمه لهم قال وكيف ذلك قال لان العلم سوال وجواب وهو اول من وضع الاسولة فهذا نصف العلم ثم اجاب عنها فقال بعض اصاب وبعض اخطأ فاذا جعلنا صوابه بخطائه صار له نصف النصف الثاني والربع الرابع ينازعهم فيه ولا يسلم لهم * فاذا كان الله تعالى قد ضمن لنبيه صلى الله عليه وسلم حفظ الشريعة وكان ابو حنيفة اول من دونها فيبعد ان يكون الله تعالى قد ضمنها ثم يكون اول من دونها على خطأ ولانه رحمه الله اول من وضع كتاباً في الفرائض وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم تعلموا الفرائض فانها من دينكم وانها نصف العلم واول من وضع كتاباً في الشروط وقد قال تعالى ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله * فاخبر سبحانه وتعالى انه هو المعلم للشروط والشروط لا يستطيع ان يضعها الا من تناهى في العلم وعرف مذاهب العلماء ومقالاتهم لان الشروط تتفرع على جميع كتب الفقه ويتحرز بها من كل المذاهب لئلا يتعقبها حاكم بنقض او فسخ وليس العجب ممن جاء فتعلمها وهي موضوعة وانما العجب ممن ابتدأها ووضعها فان باهت واحد وادعى ان ابا حنيفة قد سبق الى تدوينها فقل له ارنا كتابا ممن تقدمه من الصحابة والتابعين مدونا فيما ذكرناه فانه يبقى مبهوتا * وقد قيل بلغت مسائل ابي حنيفة خمسمائة الف مسئلة وكتبه وكتب اصحابه تدل على ذلك مع ما ضمن مذهبه واودعه من المسائل الغامضة المشتملة على دقائق النحو والحساب ما يتعب في استخراجها

كان الامام ابو يوسف يصلي بعد ماولي القضاء كل يوم مائة ركعة

الكتاب والسنة * ﴿وبه عن محمد بن سماعة﴾ قال كان يصلي بعد ماولي القضاء كل يوم مائة ركعة * ﴿وذكر الامام الصيمري﴾ عن ابن سماعة ايضا قال كان يصلي كذلك * وكان بشر بن الوليد يصلي كل يوم مائتي ركعة فلم يتركه بعد ما فلج * ﴿وبه عن الفضيل﴾ قال قال لا يبلغ في الفقه الا من ليس له هم الدنيا والآخرة * ﴿وبه عن علي بن الحسين﴾ قال قال ما اتيت مجلسا اريد ان اتكبر فيه الا افتضحت * ﴿وبه عن اسحاق بن ابي اسرائيل﴾ انه كان مع ملازمته بالامام لا يفوته سماع الحديث فقدم صاحب المغازي محمد بن اسحاق فسمع منه كتاب المغازي ففاته مجلس الامام اشهرا فلما رجع قال يا يعقوب ما هذا الجفاء فقص عليه القصة فقال اذا رجعت اليه فسله من كان على مقدم جالوت وعلى يد من كانت راية طالوت قلت دع عنك هذا فما اقبح الرجل يدعي التبحر في العلم فيسئل عن شيء من ذلك العلم فلا يعرفه * ﴿وبه عن داود بن رشيد﴾ لو لم يكن للامام تلميذ الا هو لكفى فخرا اذا رأيته يتكلم في باب من العلم كانه يغترف من بحر الكلام والفقه والحديث * ﴿وبه عن علي بن حجر﴾ قال قال آخذ في الفرائض بقول زيد وعلي فاذا اختلفا آخذ بقول علي رضي الله عنه لانه عليه السلام قال اقضاكم علي * ﴿وبه عن بشر بن القاسم﴾ قال قال اخذت الفرائض ومسائل الحيض عن الامام في مجلس والنحو عن رجل حاذق في مجلس آخر * ﴿وبه عن يحيى بن آدم﴾ قيل لهارون رفعته فوق مقداره قال فعلت ذلك عن معرفة مني وتجربة فما جربته في باب من ابواب العلم

﴿ دلائل تقدم مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه والجواب عنها ﴾

اهل العلم بالعربية و اهل العلم بالجبر والمقابلة * و قد ذكر ابو بكر الرازي (١) فى (شرح الجامع الكبير) انه قال كنت اقرأ بعض مسائل الجامع الكبير على بعض المبرزين فى النحو بمدينة السلام يعنى ابا علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي فكان يتعجب من تغلغل واضع هذا الكتاب في النحو يعنى محمد بن الحسن و انما نقلها من علم ابى حنيفة رحمه الله و قال ما وضع هذا الا من هو فى درجة الخليل و سيبويه فى النحو و لعمر الله ان اماماً وضع هذا المذهب المشتمل على هذا العلم الجم الغفير لامام في العلم ذو بحر عميق و مدى سحيق و انه لكما قال المتنبي *

امام رست للعلم في كنه صدره * جبال جبال الارض في جنبها قف

فمن رام و زعم في كل فن كان فى عصره او من بعده مساجلته في العلم او مطاولته فقد عرض نفسه للعجز و فضحها و غشها و ما نصحها و ان اباحنيفة لكما قال اللهبي *

من يساجلني يساجل ماجداً * يملأ الدلو الى عقد الكرب

هذا مع مااشتهر به رحمه الله من كثرة عبادته و زهده و ورعه و ديانته و كثرة مواصلته بين الحج و العمرة فى اكثر عمره و قسم دهره بين صومه و فطره و قد ذكرنا احوال عبادته مشبعة فى ابواب مبوبة فلا نعيدها * و قد احتج اقوام من اصحاب الشافعي رضي الله عنه في تقديم مذهبه * بقوله صلى الله عليه و سلم الائمة من قريش و قوله صلى الله عليه و سلم قدموا قريشاً و لاتقدموها و قوله صلى الله عليه و سلم تعلموا من قريش و لاتعلموها و قالوا

(١) هو الامام الجصاص رحمه الله ــ هامش الاصل ؎ الظاهر عبد الغافر ــ هامش الاصل ولم

الا وجدته فيه كاملا كان يطلب الحديث معنا فنكتب نحن و لايكتب هو فكنا بعد ذلك نصلح كتبنا من حفظه و لقد بلغ في الفقه مبلغا لم يبلغه احد فجلس الى الفقهاء لدرس الفقه بالليل بلا كتاب و شغله عامة النهار باعمالنا بديهته يعجز عنها علماء الزمان و مع ذلك استقامته في المذهب هاتوا الى مثله * ﴿و به عن خالد بن صبيح﴾ قال خرجت اليه و معي مشكلات مسائل الاصحاب فوافيته ببغداد و اقمت معه الى زمان الحج و سألته عن تلك المسائل فاحسن شرحها ثم قلت له ما اقدمك ههنا قال ضاق بي المعاش فخرجت الى فناء من الكوفة حتى اتوكل عن بعض السلاطين في حوائجهم لاصيب مبلغا فقلت ان كنت طلبت العلم لله فاصبر فان الله تعالى يفتح عليك و ان كنت طلبته للدنيا فلاترض بهذا القدر مع فضلك و اعطيته مائتي درهم و قلت اذا رجعت اعطيك ما فضل من نفقتي الى مرو فلما رجعت و بلغت الى منزل من منازل البادية سمعت انه جعل قاضى القضاة *

﴿و به عن ابراهيم بن رستم﴾ قال مرض مرضه الذي اصابه فيه البرسام فلما برأ قيل له هل انكرت حفظك قال اما القرآن فنعم و اما العلم فكانى انظر فيه كما انظر الى طرق الكوفة * ﴿و به عن بشر بن الوليد﴾ انه كان يبطئ بالغدوات الجلوس بنا فكلمته فيه مرارا فقال لي ورد مالم افرغ منه لم اخرج لحوائجي فقدم علينا نوبة ابن سعد فكلمنا فيه فدخل عليه في شغله و قال شغلك بالتعليم ليس باقل مما انت فيه فتبسم و قال الذي انا فيه ليس فيه اختلاف فقال له توبة و بث العلم اذا كانت النية صالحة ليس فيه اختلاف و به انزل الله تعالى

و لم نجد اماماً من قريش سوى الشافعي رضى الله عنه و لانه ابن عم النبي صلى الله عليه و سلم * فيقال * له النسب لاتاثير له في علم الرجل و فقهه و فقده لايوجب نقصاً في ذلك الا ترى انه جاء في التفسير ان لقمان كان عبدا حبشيا عظيم المشافر مشفق الساقين فقال تعالى و لقد آتينا لقمان الحكمة * فعرفها و التعريف قد يكون للعهد او للاستغراق فان كان للعهد فالمعهود من اسم الحكمة هو الفقه كذا قاله المفسرون ان كل ما ذكره الله تعالى في القرآن من الحكم و الحكمة فهو الفقه و قال بعضهم هو الاصابة في القول * و ان كان للاستغراق جنس الحكمة فقد آتاه الحكمة التى آتى بنى آدم و اي الامرين كان فقد آتاه الله الخير الاعم والفضل الاتم و لو جئنا ننظر فيمن نقل علم الشريعة عن الصحابة كان الاكثر من غير قريش و اكثرهم ايضا الموالى الا ترى ان علماء التابعين لاتكاد تلقى منهم قرشيا بل هم من سائر افنان العرب و موالى ﴿كشريح القاضى﴾ كان مولى و قد استقضاه عمر و عثمان و علي رضى الله عنهم و استفتاه علي كرم الله وجهه و رضى عنه في مسئلة مع منزلة علي في العلم و اعتد بخلافه خلافاً على الصحابة و لم ينعقد لهم اجماع دونه * ﴿و منهم علقمة بن قيس﴾ صاحب عبد الله و لم يكن من قريش و روي ان ابن عباس رضى الله عنه لما بلغه موته قال مات رباني العلم * ﴿و منهم عمرو بن شرحبيل﴾ و منزلته في العلم مشهورة و قد احتج اصحاب الشافعي في بعض مسائل الصلوة فيمن اصاب عينه وجع ان عبد الله بن عباس استفتى اصحاب عبد الله ابن مسعود علقمة و الاسود و مسروقا و قد اصاب عينه مرض هل له ان يصلى مستلقيا على قفاه الخبر و ناهيك

الكتاب و به بعث النبي عليه السلام و كان هذا عمل الصحابة و التابعين فسكن الى قوله و كان بعد ذلك يخرج بكرة و يجلس * ﴿و به عن خزيمة بن محكمة﴾ × قال كنت اجالس زفر طرفي النهار و اسأله عن مسائل فاذا اكررت عليه المسئلة مرة او مرتين و طلبت منه الدليل قال ما هذا الابرام و كان لايدخل في مسائل الحساب و الوصايا و الدور و مسائل الحيض و كنت اجالسه لعلمه و زهده فلما طال ذلك جالست ابايوسف فكان جامعا للكل و كان ياتيني بانواع الحجج فلزمته حتى كتبت اماليه * ﴿و به عن ابي سليمان﴾ عنه قال ربما فرقت بين المسئلتين كالشعرة و ربما فرقت كالجبل و ربما عرفت بقلبي و لم ينطق به لساني * ﴿و به عن داود بن رشيد الخوارزمي﴾ قال سألت من الامام مسائل فاجاب فذهب عنى بعضه فلم اقدر ان ارجع اليه فسألت من ابى يوسف فاجاب عن الكل حتى حفظته * ﴿و ذكر الامام الحلبي﴾ عن الحسن بن زياد قال حججنا معه فاعتل في الطريق فجاء ابن عيينة في بئر ميمون عائدا فقال لناخذ و احديثه فروى لنا اربعين حديثا من حفظه فلما قام سفيان حدثنا بالاربعين حديث بسنده و متنه حفظا فتعجبنا من سرعة حفظه مع علته و شغله بسفره * ﴿و به عن الحسن بن ابي مالك﴾ قال كنا نختلف الى ابي معاوية في حديث الحجاج بن ارطاة فقال لنا اليس ابو يوسف عندكم قلنا نعم قال كيف تركتموه و كتبتم عني كنا نسمع عن الحجاج بن ارطاة و نكتب و لايكتب فاذا خرجنا كتبنا من حفظه * ﴿و به عن الحسن بن ابي مالك﴾ قال كان يضرب

× ابا خزيمة بن مخلد ــ للموفق

بعلماء يستفتيهم عبدالله بن عباس رضى الله عنهما مع علمه وجلالته و كونه من بني هاشم و هؤلاء ليسوا من قريش ﴿و منهم الاسود﴾ و مسروق بن الاجدع * و ابو عبد الرحمن السلمي • و زر بن حبيش • و شقيق بن سلمة و ابراهيم و الشعبي و قد روي ان ابراهيم النخعى لما مات قال الشعبي مات افقه اهل الكوفة فقيل له اتقول هذا و انت فيهم فقال مات افقه اهل مكة فقيل له اتقول هذا و فيها مجاهد وعطاء فقال مات افقه اهل المدينة فقيل له اتقول هذا و فيهم سالم بن عبد الله و عروة بن الزبير فقال مات افقه اهل الدنيا * و هؤلاء من جملة اصحاب عبد الله و ليسوا من قريش * ﴿و روي﴾ ان عليا رضى الله عنه قدم الكوفة بعد موت عبد الله و اصحابه يفقهون فيها الناس فرأى في مسجدها نحوا من اربعمائة محبرة يكتبون العلم فقال لقد ترك ابن ام عبد يعنى ابن مسعود رضى الله عنه هؤلاء سرج هذه القرية * ﴿و منهم﴾ عبيدة السلمانى وسعيد بن جبير و الحسن البصري و ابن سيرين و ابو العالية و ابو صالح باذام مولى ام هاني * ﴿و من اهل الحجاز﴾ مجاهد وعطاء و طاوس وعكرمة و نافع * ﴿و من اهل الشام﴾ مكحول و عمرو بن دينار و يحيى بن ابي كثير و اكثرهم موالى * و اما الجواب عن قولهم ابن عم رسول الله صلى الله عليه و سلم فنسبه لا يلتقي الابعبد مناف وهو العاشر او التاسع فى نسب الشافعي و ليس كل من التقى نسبه بنسب رسول الله صلى الله عليه و سلم الى اب من آبائه كان ابن عم له اذ لو كان كذلك لكانت العرب كلها بني عمه لان منهم من يلتقى به

النضر

باصحابه الامثال فيقول محمد بن الحسن سيف لولا ان فيه صدى يحتاج الى جلى و الحسن بن زياد كالصيد لاني اذا طلب منه رجل مايقبض بطنه اعطاه ما يسهل و اذا طلب المسهل اعطاه القابض و المريسى كابرة الرفاء طرفاها دقيق و مد خلاها ضيق و قال بشر بن الوليد و الحسن بن ابي مالك كجمل يحمل متاعا ثقيلا فى يوم مطير تذهب يده مرة هكذا و مرة هكذا ثم يسلم * ﴿و ذكر عباس الدورى﴾ انه انقطع ارزاق الانصار فكلم الخليفة فيهم و كان من الانصار فاجرى عليهم الرزق و كان معظما لامور الدين لم يكن يدفع يده تحت الثياب اذا دعا ربه و سأل حاجته بل كان يبرز يديه و يدعو و كان يصوم رجب و شعبان و ما ترك السلطان من خراج ارضه تصدق بذلك * ﴿و عن محمد بن الفضل بن عطية﴾ قال رأيت رجلين يتساومان جارية فقال احدهما بعني جاريتك فقال الآخر مثلي و مثلك كما قال الله تعالى ان هذا اخي له تسع و تسعون نعجة و لى نعجة واحدة فمر عليهم ابو يوسف وسمع كلامهما فتغير لونه و كاد يغشى عليه فلما عاد الى حاله الاول اقبل على القائل يعاتبه و قال اما تخشى الله تعالى يجعل كلامه بمنزلة كلامك اما ينبغى لقارئ القرآن ان يقرأه بخشوع و ورع وهيبة ما اراك الا وقد زال عقلك * ﴿و في رواية﴾ سمع رجلا يقول لآخر ثم جئت على قدر يا موسى فعاتبه بهذا العتاب * ﴿و قال محمد بن الفضل﴾ كنت لا احبه لمخالطته الولاة فلما سمعت هذا الكلام حببته * ﴿و ذكر ابو اسحاق الرازى﴾ انه خرج يوما راكبا بغلته في ركابي ذهب فقيل له اتركب فى ركابي ذهب و قد نهي عنه فقال اردت ان اري الناس

الى النضر او الى مدركة او الى اسمعيل صلوات الله عليه * و اما الجواب * عن قولهم الائمة من قريش فلا يخلوا ما يريد به الائمة فى الصلوة او في العلم او في الخلافة لا وجه ان يريد به فى الصلوة لان فيه مخالفة السنة و الاجماع * اما السنة فقوله صلى الله عليه و سلم يؤمكم اقرؤكم وكان اقرأهم يومئذ اعلمهم لانهم كانوا يتعلمون يومئذ القرآن باحكامه و لم يقل يؤمكم القرشي و كذلك لما امر اهل قباء ان يصلوا في مسجدهم امر معاذا ان يؤمهم مع وجود قريش و لان الصحابة لما ارادوا ان يصلوا التراويح اختاروا ابيا فقدمه عمر رضى الله عنه بمحضرهم و فيهم قريش فأمهم حتى جعل الشافعي رضى الله عنه هذا الخبر اصلا فى القنوت في الوتر و قال لان ابيا لما أم الصحابة رضى الله عنهم لم يقنت الا في النصف الآخر من رمضان وكان ابي رضى الله عنه من الانصار * و اما الاجماع * فلانهم اجمعوا ان القوم اذا احتاجوا الى امام يصلي بهم الجمعة او الجماعة لا ينبغي لهم ان يقدموا الا الافقه و الاعلم و كذلك ينبغي للسلطان اذا لم يحضر ان يقدم الاعلم و لا جايز ان يريد به الامامة في العلم لان فيه مخالفة الكتاب و السنة و الاجماع * اما الكتاب * فما ذكرنا في حق لقمان انه جعله اماما في الحكم يقتدى به مع كونه عبدا حبشيا * و اما السنة * فقوله صلى الله عليه و سلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم * و لم يخص قرشيا دون غيره و قد بعث معاذا الى اليمن معلما و قاضيا و اماما و هو من الانصار مع وجود العلماء من قريش * و اما الاجماع * فلما بينا ان اكثر ائمة الامة كانوا من الموالى و من سائر افنان العرب

عن العلم ان ابن الخياط بلغ به جلالة العلم الى هذا القدر ليرى الناس حتى يزدادوا حرصا في العلم • ﴿و عن ابي يوسف﴾ انه كرر على الحسن بن زياد مسئلة ستة عشر مرة ثم قال لطي لم افهمها * ﴿و ذكر الامام الحلبي﴾ عن ابراهيم بن مسلمة الطيالسى انه كان يدعو للامام قبل ابويه وكان الامام يدعو لحماد قبل ابويه * ﴿و ذكر الحارثي﴾ انه كان يقول في دبر كل صلاة اللهم اغفر لى و لوالدي و لابي حنيفة * ﴿و ذكر الامام الغزنوى﴾ عن عثمان بن حكيم انه رفع الى هارون زنديق فدعاه ليناظره فقال ان هذا لا يناظر وقد الحد في الاسلام ادع له السيف و النطع و اعرض عليه الاسلام فان اسلم و الا فاضرب عنقه * ﴿و ذكر الحافظ عبد الرحيم بن محمد الاصفهانى﴾ قال اجتمع معه شريك بن عبد الله عند الرشيد فقال شريك ان هذا يزعم ان ايمانه كايمان جبرئيل فغضب هارون و قال اقلت هذا قال انما قلت آمنت بما آمن به جبرئيل و لكن حدث هذا عن الاعمش حتى بلغ به النبي صلى الله عليه و سلم استقيموا لقريش ما استقاموا لكم فان لم يستقيموا فضعوا سيوفكم على عواتقكم و ابيدوا خضراءهم قال لشريك احدثت هذا قال نعم قال خذوه و اخرجوه فاخذوه و اخرجوه * قال الراوي بكيت في مجلس الحاجب حين اخرج * ﴿و به عن علي بن خشرم﴾ قال حج الرشيد و زميله الامام ابو يوسف و حج في تلك السنة شريك فقال شريك من يصلي بالناس قالوا الامام ابو يوسف قال الآن طاب الموت * ﴿و به عن ابي نجدة﴾ قال لما حج مع الرشيد و قدم المدينة قال

﴿اخباره رحمه الله مع الخلفاء و الوزراء﴾

و كان عبد الله و ابو موسى و حذيفة بالعراق وزيد بن ثابت و ابو هريرة بالحجاز ومعاذ و ابوامامة بالشام وكا ن ذلك بعد موت رسول الله صلى الله عليه و سلم فكانوا ائمة لا مــة محمد صلى الله عليه و سلم باتفاق الا مــة * و ايضا * قد اتفقت الامة على ان الناس اذا احتاجوا الى فقيه يفقههم ومعلم يعلمهم احكام الدين وكان هنالك علماء و فقهاء من قريش و غيرهم و لم يكن احد منهم يقدر ان يشتغل بتعليم الناس لطلب مايكسبه لقوته و قوت عياله فان الامام يلزمه ان ينظر الى افقههم و اعلمهم و اورعهم فينصبه لتعليم الناس و تفقيههم و يفرض له في بيت مال المسلمين مايكفيه و عياله في سنته و ان لم يكن قرشيا اذا لم يفقه القرشي بالعلم و الورع و ان تساويا فالامام بالخيار فاذا بطل هذان الوجهان تعين الوجه الثالث و هو الخلافة و لهذا احتج به ابو بكر الصديق رضى الله عنه يوم السقيفة على الانصار حين قالوا منا امير ومنكم امير فقال لهم ناشدتكم الله هل سمعتم رسول الله صلى الله و سلم يقول الائمة من قريش فقالوا نعم قال فاني قد اخترت لكم احد الرجلين اما عمر بن الخطاب و اما ابا عبيدة بن الجراح (رضى الله عنهما) فقام رجل من الانصار يقال له عويمر فقال يا ابابكر مد يدك لا بايعك فضرب يده عمر رضى الله عنه و قال لا بايعه احد قبلى فبايعه و بايعه الناس * و اما قوله * قدموا قريشا و لا تقدموها فلا يخلوا اما ان يريد به في الصلوة او في العلم وقد بينا ذلك فتعين ان يريد به التقديم في الخلافة * واما قوله * تعلموا من قريش ولا تعلموها فهذا الخبر لا اصل له و كيف يظن به عليه الصلوة والسلام ان يقول اتركوا اجهال قريش على جهلهم فلا تعلموها هذا محال * وجواب

آخر

الرشيد نحتاج الى ان نطوف في المشاهد التي كانت للنبي صلى الله عليه و سلم فدعا ابو يوسف الواقدي بالليل و طاف معه هذه المشاهد ثم ركب في الغد مع الرشيد و فقهاء المدينة فجعل يقول هذا موضع انزل فيه كذا و هذا كذا و هذا كذا قال الواقدى فعجبت من حفظه و صفاقة وجهه اخذ مني بالليل و روج بالنهار *

﴿و ذكر الامام الزرنجرى﴾ قال كان ابو يوسف بالكوفة في ايام المهدى في ضيق شديد قال فبعت خشبة من دار زوجتي وكلمتني ام زوجتي في ذلك فدخلتني الغيرة فخرجت الى بغداد و نزلت في دار الوزير فسألني عن صلوة الخوف فاجبت فادخلني على المهدى فسألني عن تلك المسئلة فاجبته و بينت الاقاويل فقلدني قضاء الشرقي و اعطاني عشرة آلاف دينار فمات المهدي ثم كنت مع الهادى ثم مع الرشيد فولاني قضاء البلاد كلها *

﴿قال ابو بكر بن سعيد﴾ وقعت بين الرشيد و بين امرأته منازعة فقال الرشيد الخبيص احلى من الفالوذج و قالت زبيدة الفالوذج احلى فبينهما في الكلام و اذا به و قد دخل فسئل عن ذلك فقال القضاء على الغائب لا يجوز فاتى بطبق منها فجعل ياخذ من هذا اللقمة و من هذا اللقمة حتى كاد يأتي عليها فسأله الرشيد ايهما احلى قال اصلح الله امير المؤمنين كلما هممت ان احكم لواحد اتى الآخر بحجة فلما شبع قال الخبيص حلو وقال الرشيد قويت حجج الخبيص فقال القاضى الخبيص حلو كما قلت لكن لا بمنزلة الفالوذج * ﴿و حكي عن ابن المبارك﴾ انه قال خرجت حاجا فدخلت عليه فشكاني ضيق الحال و قال في جواري غني اريد ان اتوكل عنه فى اموره

فقلت

آخر ان هذا الخبر يرده الكتاب و السنة و الاجماع * اما الكتاب * فقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون * و قوله تعالى و اذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس و لا تكتمونــه * و اما السنة * فقوله عليه الصلوة و السلام من علم علما ثم كتمه الجمه الله تعالى بلجام من نار * و قوله عليه السلام العلم لا يحل منعه * و قوله عليه السلام رضيت لامتى ما رضي لهــا ابن ام عبد * و قوله عليه السلام افرضكم زيد بن ثابت * حتى ان الشافعي رضي الله عنه اخذ بمذهبه فى الفرائض بهذا الخبر و عدل عن مذهب الخلفاء الاربعة * و كذلك قوله عليه السلام اقرأكم ابي * و لهذا اخذ ابن عباس رضي الله عنهما بقراءته و تفسيره و علي رضى الله عنه اجلس اباعبد الرحمن السلمى فعلم الحسن و الحسين القرآن و الاحكام فهؤلاء بنو هاشم و قريش تعلموا من غير قريش و كذلك اخذ سعيد بن المسيب من ابي هريرة و ابو سلمة بن عبد الرحمن و هما من قريش و ابو هريرة من دوس * و اما الاجماع * فقد مر ثم يقال لهم امامكم الشافعى رضى الله عنه كان قرشيا و لا تجدون له معلما من قريش لانه انما يرجع في علمه الى مالك و محمد بن الحسن و مسلم بن خالد الزنجي و هؤلاء من غير قريش ثم العجب كل العجب ان آخر كلامهم ينقض اوله لانهم قالوا لو ما وجدنا اماما من قريش غير الشافعى رضي الله عنه فهذا يدل انهم قد سلموا ان الائمة الذين كانوا ينقلون العلم و يعلمونه من غير قريش حتى انتهى الى الشافعى فعلموه حتى صار اماما ثم يقال لهذا المحتج بهذا الخبر ماتقول في امام من اهل الاجتهاد ليس من قريش حل ببلدة لقريش

فقلت اصبر على العلم فانه لا يضيعك فلما قمت من عنده تعلق ذيلي بكوز وسيخ فوقع فانكسر فتغير لونه فقلت ما الذي اصابك فقال هذا الكوز كان للشرب و الوضوء لى و لوالدتى ليس لنا غيره قال فاخرجت دنانير و اعطيتها اياه فلما رجعت من الحج رأيته قد جعل قاضى القضاة و اجرى له في كل شهر مائة دينار و الف درهم و دار ذلك الفتى جعلها اصطبلا لدوابه و كانت له عند الرشيد منزلة رفيعة بحيث يبلغ دار الخلافة راكبا بغلته فيرفع له الستر فيدخل راكبا و الرشيد يبدأه بالسلام و كان اذا رآه ينشده * جاءت به معتجرا ببرده * حتي رد شهادة بعض قواده فشكا فعاتبه الرشيد فقال سمعته يقول يوما انا عبد الخليفة فان كان صادقا فلا شهادة له و ان كان كاذبا فشهادة الكاذب مردودة فجعل ذلك الرجل يطعن فيه فتغير عليه الرشيد و كان اذا دخل عبس فى وجهه فمات للرشيد قريب هاشمي و اوصى الى رجل و قال لا تفعل امرا الا بمشورة فلان و كان له اموال عظام فاشكل الامر فلم يدر رايهما الوصى فامر وزيره يحيى بن خالد باحضار الفقهاء و قال احضر شريك بن عبد الله و ابا البختري و يعقوب كالمستخف به فاحضرهم و سأل شريكا فقال يسأل الموصى فقال الوزير لعله يسأله يوم القيامة و ضحك الوزير فخجل شريك ثم سأل ابا البختري فقال هذه مسئلة مشكلة وجعل يحك جبينه فقال يحيي مسئلة مشكلة فما جوابها فسأل ابا يوسف فقال هما وصيان و ليس لاحدهما ان يتصرف بدون الآخر و بين المسئلة فلما اخبر الخليفة بجوابهم ضحك من كلام شريك ثم قال لم لم تسأل من يعقوب اولا لنسلم

و غيرها و ليس في البلد مجتهد آخر فاحتاج قريش الى هذا العالم فسألوه ان يعلمهم فهل يسعه ان يكتمهم علمه و متى كتمهم هل هو آثم * فان قلت * له ان يكتمهم فقد خالفت الكتاب و السنة و الاجماع و ان قلت يجب عليه ان يعلمهم فقد تركت العمل بظاهر الحديث و هذا الحديث ان صح عن رسول الله صلى الله عليه و سلم فتاويله انه قال ذالك في حادثة بعينها فنقل الحديث و ترك سببه فنأو له على هذا لنسلم عن مخالفة الكتاب و السنة و الاجماع * فان قالوا * كان الشافعى رضى الله عنه عربي اللسان عالما بلغة العرب * قلنا * فكذلك ابو حنيفة و مالك و الاوزاعى ولدوا ببلاد العرب و نشأوا بها و اخذوا اللسان من اهلها خصوصاً اهل الكوفة فانهم العرب العرباء و ليس للشافعى رضى الله عنه في هذا مزية على غيره * ثم يقال لهذا القائل كلامك فى ابي حنيفة رضى الله عنه انه مولى و ان الشافعى قرشى لا يخلو اما ان يراد به علو المنزلة في الدنيا او في الآخرة فان اراد به التقدم في الدنيا تركناه هذا الا انا انما اخترنا تقديم ابى حنيفة لامر ديننا التقدمه في العلم و الورع على غيره مما دللنا عليه و انه كان اعلم عباده في زمانه و اعلمهم بعلمه و اكثرهم له طاعة قال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا * و قال تعالى و تلك الجنة التى اورثتموها بما كنتم تعلمون * و لم يقل بانسابكم و قال و لقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون * يعنى ارض الجنة و لم يقل ذووا الانساب منكم * و قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم * و لم يقل انسبكم و قال تعالى و ان ليس للانسان الا ما سعى * و لم يقل الا نسبه و قال عليه الصلوة و السلام ليس لعربي

على

من الخجالة فان الخبر ينتشر في بلدنا و لنا فيه عار فقال الوزير اخرته في الذكر فاخرته في السوال فقال ان القوم نقصوه فاعاده الى احسن من حاله الاول *

﴿و يروى﴾ انه كان مع الرشيد يوما فرأى خنفساء تدب على البساط فامر بقتل الفراش فقال ابو يوسف عادته ان يدب و يرجع كلما نحى و الفراش قد احتاط الا انه عاد فلا باس بالتجربة فقذفه الى مكان بعيد و القى فيه فعاد ثم نحي ابعد منه فعاد فقال الحمد الله الذى اعاذنا من قتل نفس بغير حق و امر لابي يوسف بخمسين الف درهم و اعطاه الفراش اربعين الف درهم و اعتذر من قلة الجائزة و قال لم اتمالك ان ابلغ قدر عطاء الخليفة * فاعلم * ان العلم و ان تعلق بصفة الخنفساء ينفع في الدارين فلولا العلم ماقدر على احياء نفس من احياها فكانما احيا الناس جميعا و قال الشاعر

ياصاحبا مولعا بالخلاف * كثير المراء قليل الصواب

الح لجاجا من الخنفساء * و ازهى مما مشى من غراب

﴿و يروي﴾ ان الرشيد لما جعل الامين ولي عهده في صباه قال ابو يوسف الحمد لله الذى جعل ولي عهد امير المؤمنين من لم يسود صحيفته بالاوزار فبلغ ذلك زبيدة امه فانفذت اليه مائة الف دينار * ﴿و ذكر الخطيب﴾ في تاريخ بغداد عن القاسم بن حكيم قال سمعته يقول يا ليتنى مت على ما كنت عليه من الفقر و لم ادخل في القضاء على انى بحمد الله تعالى ماتعمدت جورا و لا حابيت خصما على خصم من سلطان و لا سوقة *

على عجمى فضل الا بالتقوى * و قال من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه * و قال سبحانه و تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء * و لم يقل ذووا الانساب و قال هل يستوى الذين يعلمون و الذين لا يعلمون * و لم يقل من له نسب و من لا نسب له و قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو و الملائكة و اولوا العلم قائما بالقسط * و لم يقل و اولوا الانساب في آي كثيرة يطول تعدادها و قوله عليه السلام لو كان العلم معلقا بالثريا لسبق اليه رجال من ابناء فارس * و ابو حنيفة رحمه الله مصداق هذا الخبر لانه ادرك من العلم و سبق اليه ما اعجز اهل عصره من بعده الى يومنا هذا و قال صلى الله عليه و سلم قيمة كل امرئ ما يحسن * و قيل هو عن علي رضى الله عنه اي قدر كل امرء ما يحسن لان القيمة يعبر بها عن مساواة القدر من غير جنس المقدر و الكيل و الوزن يعبر بهما عن مساواة القدر من جنس المقدر فالنبي صلى الله عليه و سلم جعل مقدار كل امرء ما يحسنه من خير او شر و هذا يقتضى ان كل امرء كان اعلم و افقه خاصة اذا عمل بعلمه انه عند الله اعظم قدرا و اثقل وزنا و لم يقل عليه السلام قيمة كل امرء نسبه * و قد ضمن علي رضى الله عنه هذا المعنى في الابيات التى تنسب اليه *

الناس من جهة التمثال اكفاء * ابوهم آدم و الام حواء

فان يكن لهم في اصلهم شرف * يفاخرون به فالطين و الماء

﴿و به عن محمد بن سماعة﴾ قال سمعته يقول في اليوم الذى مات فيه اللهم انك تعلم اني لم اظلم فى حكم حكمت به بين عبادك متعمدا و اجتهدت على ان يوافق كتابك و سنة نبيك صلى الله عليه و سلم و مالم اجده جعلت بيني و بينك الامام اباحنيفة لعلمي انه لم يكن احد اعلم به منه * ﴿و به عن بشر بن الوليد الكندى﴾ قال قال في مرضه الذي مات فيه اللهم انك تعلم اني لم اطأ فرجا حراما قط و انا اعلم و انك تعلم اني لم آكل درهما حراما قط و انا اعلم * ﴿و ذكر الامام ابو الفرج سعيد بن رجاء الاصفهانى﴾ عن ابي عبد الله السبذمونى عن ابي حفص الصغير عن ابيه قال سمعته يقول عند الموت اللهم انك تعلم انه ما تقدم الي خصمان فاحببت ان يكون القضاء لاحدهما فاغفر لى * قال ابو حفص و لا يتوهم على مثله ان يقول في هذه الحالة قولا يخالف ما كان هو عليه * ﴿و ذكر الامام القاضى ابو سعيد احمد بن محمد الدمينى الخوارزمى﴾ عن ابي زيد + قال قال قعد الرشيد يوما للمظالم و جعلني سفيرا فجاء رجل من اهل السواد و قال ان الخليفة هذا ظلمني فى بستان محدود بغير حق و فى يده الآن و كلما اردت ان احول دعواه الى ذي اليد قال البستان في يده و دعواى عليه فجئت عليه و عرضت عليه قصته و قلت سعيت في ان احول الدعوى على الوكيل فابى الا عليك فاحضرته و ادعى عليه فقال هذا بستان وهبه لى ابي و ملكني اياه فقلت للمدعى الك بينة قال لا فحلفت الخليفة فلما حلف ادبر المدعى و هو يقول استغفه كانه سويق فسمع كلامه فتغير لونه فقال يحيى بن خالد هل رأيت مثل امير المؤمنين في عدله و قضيته

+ ابن زيد ــ للموفق

ما الفخر الا لاهل العلم انهم * على الهدى لمن استهدى ادلاء
ووزن كل امرء ما كان يحسنه * والجاهلون لاهل العلم اعداء
لا تحقرن امرءً من ان يكون له * ام من الروم او عجماء سوداء
فرب معربة ليست بمنجبة * وربما انجبت للفحل عجماء

﴿اخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني﴾ في كتابه الي انشد في ركن الدين ابو سعد مسعود بن الحسين الكشاني لنفسه ﴿فقال﴾

فقلت لنفسي اذ تعلت وآثرت * حظوظ هواها ما الذى انت صانع
لموتك اذ يأتي ببابك غفلة * وقد فني اللذات والعمر ضائع
فقالت نعم ضيعت عمري وعدتي * باني للنعمان في الدين تابع

﴿ومما قلت فيه﴾

غدا مذهب النعمان خير المذاهب * كذى القمر الوضاح خير الكواكب
تفقه في خير القرون مع التقى * فمذهبه لا شك خير المذاهب
ولا عيب فيه غير ان جميعه * خلا اذ تخلى عن جميع المعائب

الدعداه

وانصافه لرجل من رعيته لوجاء هذا من الفاروق لكانت حسنة قال فما اذكر ذلك المجلس الا دخلني منه غم حيث لم انصف بينهما حيث كان امير المؤمنين على الكرسي والخصم على الارض * ﴿وفى كتاب رياضة النفس﴾ عن علي بن عيسى القمي قال جئت اليه في وقت ظننت انه مشتغل بجوابه قال قال انظر حول البيت على الطاقات فاذا فيه قماطير قال هذا قضايا قضيت بها على عباد الله تعالى وانا محتاج ان اعد لها جوابا يوم القيامة *

﴿الباب الثالث فى ذكر الامام محمد بن الحسن﴾ وفيه فصول *

﴿الفصل الاول في صفته ومولده ووفاته وابتداء نظره في العلم وما ذكره الائمة في مناقبه﴾

﴿ذكر سيد الحفاظ ابو العلاء الهمدانى والامام الحلبي﴾ انه محمد بن الحسن بن فرقد ابو عبد الله الشيباني من قرية تسمى حرستى(١) من اعمال دمشق قدم ابوه العراق فولد له محمد بواسط ونشأ بالكوفة * ﴿وذكر الصيمري﴾ عن القاضي ابي حازم انه مولى لبني شيبان من قرية فلسطين انتقل ابوه الى الكوفة سمع العلم من الامام ومسعر بن كدام والثوري وعمر بن ذر ومالك بن مغول ومالك بن انس صاحب المذهب وابي عمرو الاوزاعي وزمعة بن صالح وبكير بن عامر وابي يوسف سكن ببغداد وحدث بها روى عنه الامام الشافعي رضى الله عنه وارضاه وابو عبيد القاسم بن سلام واسمعيل بن توبة وعلي بن مسلم

الطوسي

(١) في وفيات الاعيان لابن خلكان حرستى بفتح الحاء المهملة والراء وسكون السين المهملة وبعدها تاء مثناة من فوقها وبعدها الف مقصورة قرية على باب دمشق في وسط الغوطة ١٢ القاضي

﴿الباب الثالث الفصل الاول﴾

الدعداه قد اقر بحسنه * واقراره بالحسن ضربة لازب
مذاهب اهل الفقه عنه تقلصت * فاين عن الرومي نسج العناكب
وكان له صحب بنور علومهم * تجلى عن الاحكام سجف الغياهب
ثلاثة آلاف والف شيوخه * واصحابه مثل النجوم الثواقب

﴿الباب السابع والعشرون في ذكر فضائل له شتى﴾

﴿اخبرني الامام الحافظ ابو حفص عمر بن محمد بن احمد النسفي﴾ فيما كتب الي من سمرقند انا الحافظ عمر بن منصور البزاز المعروف بجنب اذ نا انا ابو الفضل احمد بن علي بن عمرو السليماني انا ابو محمد بن احمد بن مرد انا ابو سليمان بن عبد الله بن الحسين المروزي انا ابو عبد الله بن عثمان عن ابيه قال كان ابو حنيفة رحمه الله طيرا او شبه الطير نفسه ابو يوسف وجناحه الايمن محمد بن الحسن وجناحه الايسر زفر بن الهذيل فما من ريشة من جناحه ولا من خوافيه الا وهو فقيه امة * واخرج هذا الحديث ايضا الامام ابو محمد الحارثي عن محمد بن احمد بن معروف عن سليمان بن عبد الله هذا * ﴿واخبرنا الامام ابو الحسن على بن الحسين الغزنوي﴾ ببغداد قراءة عليه انا العدل الثقة الحسين بن محمد بن خسرو البلخي انا احمد بن عبد الجبار المقرى انا ابو محمد الخلال انا الحريري ان النخعي حدثهم انا ابو سليمان بن الربيع الخزاز انا ابو محمد بن حفص عن الحسن بن سليمان انه قال فى

الطوسي وغيرهم ولاه الرشيد القضاء حين خرج معه الى خراسان ومات بالري ودفن بها * ﴿وذكر العلامة افضل المتأخرين﴾ صاحب (الكافي والمصفى) انه محمد بن الحسن بن عبد الله بن طاوس بن هرمز من ملوك بني شيبان وابو حنيفة النعمان بن ثابت بن طاوس بن هرمز اسلم على يد عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقد رأيت فى بعض الكتب تبلغ هذه النسبة الى افريدون * ﴿وذكر الخطيب البغدادي﴾ انه من الجزيرة كان ابوه في جند الشام ولد بواسط في سنة اثنتين وثلاثين ومائة نشأ بالكوفة وغلب عليه الرأى قدم بغداد وسمع منه الناس الحديث والرأي خرج الى الرقة والرشيد بها فولاه قضاء الرقة ثم صرفه عنها فقدم بغداد * ﴿وذكر السمعاني﴾ عنه ان اباه قدم به الى الامام فقال الامام لوالده احلق رأسه والبسه الخلقان ففعل فزاد عند الحلق جمالا * وفيه يقول ابو نواس

حلقوا رأسه ليكسوه قبحا * غيرة منهم عليه وشحا
كان في وجهه صباح وليل * نزعوا ليله وابقوه صبحا

﴿وبه عن وكيع﴾ قال كنا نكره ان نمشي معه فى طلب الحديث لانه كان غلاما جميلا * ﴿وبه عن الامام الشافعي رضى الله عنه﴾ قال لقيته اول مالقيته وهو قاعد في الحجرة وقد اجتمع عليه الناس فنظرت الى وجهه وكان من احسن الناس وجها فاذا جبينه كانه عاج ثم نظرت الى لباسه وكان من احسن الناس لباسا وسألته عن

﴿الباب السابع والعشرون﴾

تفسير الحديث لا تقوم الساعة حتى يظهر العلم قال هو علم ابي حنيفة و تفسيره للآثار * اخبرنى الامام ابو سعد الحافظ السمعاني في كتابه الي انا ابو الفرج الصيرفي باصبهان اذ نا انا ابو الحسين الاسكاف قراءة عليه انا الامام ابو عبد الله بن مندة الحافظ انا الامام ابو محمد الحارثي انا محمد بن ابراهيم الرازى انبأ محمد بن عبد الله ابن نمير انبأ يونس بن بكير سمعت اسمعيل بن حماد بن ابي سليمان قال كنت مع ابي بواسط ولى ولد بالكوفة صغير كان ابي معجبا به فقلت له يا ابت قد طال المكث فالى اي الناس انت اشوق و عندي انه يقول الى الصبي قال الى ابي حنيفة * وبه الى الحارثي هذا انا ابو محمد عبد الرحيم بن عبد الله السمناني انبأ اسمعيل بن توبة القزويني انبأ مصعب بن سلام سمعت مسعرا يقول كنت امشي مع ابي حنيفة فوطئ على رجل صبي لم يره فقال الصبي لابي حنيفة يا شيخ الاتخاف القصاص يوم القيامة قال فغشي على ابي حنيفة فقمت عليه حتى افاق فقلت له يا ابا حنيفة ما اشد ما اخذ بقلبك قول هذا الصبي قال فقال اخاف انه لقن * وبه قال اخبرنا ابراهيم بن اسمعيل الطوسي انبأ محمد بن علي عن يحيى بن نصر بن حاجب قال كان ابو حنيفة يحضر مجلس عمر بن ذر اذا قص لا يرى به بأسا فرأوه يوما يستمع اليه في مجلسه و عيناه تدمعان * وبه قال اخبرنا الربيع بن حسان انبأ ابو كريب انبأ ابو معاوية قال كان عمر بن ذر يحضر مجلس ابي حنيفة و كانت بينه و بينه مودة و كان عمر بن ذر يدعو له في مجلسه اذا جلس للناس * وبه قال اخبرنا اسمعيل بن بشر انبأ شداد

هو ابن حكيم

مسئلة فيها خلاف و انى اطمع ان يلحقه ضعف او يلحن في كلامه فر كالسهم فقوى مذهبه و لم يلحن في كلامه * وذكر المرغيناني عن عبيد الله بن محمد بن سلام انه رأى في المنام كان قمرين وقعا من السماء الى الارض فمامضى شهران حتى مات محمد والكسائي بعده بيومين * وذكر صدر الحفاظ ابو العلاء الهمداني و الامام الحلبي انه مات بالرى سنة تسع وثمانين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة * وذكر الامام الحلبي و الامام المديني عن اسمعيل بن محمد اليزيدى في مرثيتهما يقول *

تصرمت الدنيا فليس خلود * وما قد نرى من بهجة ستبيد
لكل امرء منا من الموت منهل * فليس له الا عليه ورود
الم ترشابا قد ابتدر البلى * وان الشباب الغض ليس يعود
سيأتيك ما افنى القرون التى مضت * فكن مستعدا للفناء عتيد
آسيت على قاضي القضاة محمد * فاجريت دمعى والفؤاد عميد
وقلت اذا ما الخطب اشكل من لها * بايضاحه يوما وانت فقيد
واوجعنى موت الكسائي بعده * وكادت بى الارض الفضاء تميد
هما عالمان اوديا وتخرما * فما لهما في العالمين نديد

سنة وفاة الامام محمد بن الحسن الشيباني رحمه الله تعالى

هو ابن حكيم عن زفر قال كان كبراء المحدثين مثل زكريا بن ابي زائدة و عبد الملك بن ابي سليمان و الليث ابن ابي سليم و مطرف بن طريف و حصين هو ابن عبد الرحمن و غيرهم يختلفون الى ابي حنيفة و يسألونه عما ينوبهم من المسائل وما يشتبه عليهم من الحديث * وبه اخبرنا احمد بن محمد انبأ محمد بن عبيد انبأ اسحاق بن محمد العرزمى حدثنى اخى عبد الرحمن بن محمد قال كنت مع ابي حنيفة فرأى شرطيا قد سخر رجلا فذهب ليخلصه فامتنع عليه وكان لا يعرفه فبطش به ود فمه الناس حتى خلاه * وبه قال اخبرنا صالح بن احمد انبأ محمد ابن شوكة(١) انبأ القاسم بن الحكم حدثنى ابو جناب قال رأيت منصور بن المعتمر و ابا حنيفة دخلا المسجد فاقاما طويلا يتساران و يبكيان ثم خرجا من المسجد فقلت لابي حنيفة ما بالكما اكثرتما البكاء قال ذكرنا يعني الزمان و غلبة اهل الباطل على اهل الخير فكثر لذلك بكاؤنا * وبه قال حدثنا محمد بن منصور سمعت ابا احمد الغسانى يقول حضرت ابا معاذ النحوي في حروف القرآن فقال اخذ عبدويه عن ابي يوسف فامتنع ابو داود السجزى عن الاملاء و كان مستمليا قال فغضب ابو معاذ و انكر عليه الانكار الشديد ثم الحق غضبه بان قال مر الكلبي بابي حنيفة فقيل لابي حنيفة هذا الكلبي فاستعار بغلا فركبه فسأله عن تفسير آية من كتاب الله ففسرها له فعجب الكلبي من سؤاله و فهمه فسأله عن آية اخرى فازداد اعجوبة ثم سأله عن آية ثالثة فلما فسرها قال له الكلبي من انت قال انا ابو حنيفة فقال له الكلبي فعلتها قال ابو معاذ فاستفاد تفسير القرآن في ثلاثة آيات سأل عنها الكلبي *

(١) في مسند الخوارزمى محمد بن شوكة بن نافع بن شداد ابو جعفر طوسى الاصل قال الخطيب في تاريخه سمع

وبه عن احمد بن يحيى انهما ماتا في يوم واحد فقال الرشيد دفن بالرى الفقه واللغة * وذكر القمي انه ارتحل من الرى وقال انها بلد مشومة دخلتها و معى الفقه و الادب و خرجت و ليس معى شئ و دفن الامام محمد بجبل طبرك(١) بقرب دار هشام بن عبد الله الرازى لانه كان نازلا عليه والكسائى بقرية رنبويه (٢) و بينهما اربعة فراسخ و كان معسكر الرشيد اربعة فراسخ نزل الامام محمد في جانب و الامام الكسائي في جانب * وذكر السمعاني عن هشام بن عبد الله الذى توفى محمد فى بيته انه لما حضرته الوفاة بكى فقيل له في ذلك فقال اذا وقفنى الله تعالى بين يديه و قال يا محمد ما اقدمك على الرى اجاهدا في سبيلى ام ابتغاء مرضاتى ما اقول * وذكر شمس الائمة المكى عن الربيع عن الامام الشافعى رحمة الله عليه انه قال ما رأت عيناي مثل محمد بن الحسن ولم تلد النساء في زمانه مثله * وبه عن ابي حسان الزيادي انه قال ما رأيت الشافعى رضي الله عنه يعظم احدا مثله و محمد ايضا كان يعظمه ركب يوما الى دار الخلافة فلقى به الشافعى فخلى به يومه كله ولم ياذن لاحد فاختار مجالسة الشافعي رضي الله عنه على مجالسة الخليفة * وبه عن الربيع عن الشافعي رحمة الله عليه قال سألته يوما كتبه عارية فابي فكتبت اليه و انا اقول

قل لمن لم تر عينى مثله * من رآه قدرأى من قبله
العلم ينهى اهله ان يمنعوه اهله * لعله يبذله لاهله لعله

(١) في القاموس طبرك محركة قلعة بالري ١٢ (٢) قال ابن خلكان رنبويه قرية من قرى الرى بفتح الراء

﴿ وبه اخبرنا محمد بن المنذر الهروى ﴾ انبأ عبد الله بن اسامة الكلبي حدثني عثمان بن ابي شيبه انبأ ابو داود الحفرى انبأ ايوب بن النعمان الانصارى وهو ابن عم ابي يوسف القاضي قال رأى ابو حنيفة سلمة بن كهيل وزبيدا او اباقيس الاودي من بعيد استقبلوه في الطريق فاسرع ابو حنيفة نحوهم اجلالا لهم فقالوا له رويدك ابا حنيفة فانه لم يلتمس من الفقهاء مثل هذا فالتقوا فصافحوه وقاموا معه طويلا يكلمونه ثم فارقوه *

﴿ وبه قال انبأ عبد الله بن محمد الهروى ﴾ انبأ ابو الصلت الهروى انبأ عبد الله بن نمير (١) قال كان ابو حنيفة اذا جلس جلس حوله اصحابه القاسم بن معن وعافية بن يزيد وداود الطائى وزفر بن الهذيل واشكالهم فيتطارحون مسئلة فيما بينهم فيرفعون اصواتهم ويكثر كلامهم فيها فاذا اخذ ابو حنيفة في الكلام سكتوا اجمع فلم يتكلموا حتى يفرغ من كلامه فاذا فرغ اشتغلوا بتحفظ ما تكلم به في المسئلة فاذا احكموها اخذوا في مسئلة اخرى *

﴿ وبهذا الاسناد ﴾ الى عبد الله بن نمير قال كان الفقهاء اذا جلسوا عند ابي حنيفة صاروا تلاميذه وكان ابو حنيفة اذا تكلم لم يكن يفهم قعر كلامه الا الاقوياء من الرجال * قلت * عبد الله بن نمير هو ابو هشام الهمدانى الكوفي اكثر عن ابي حنيفة ومشائخ الكوفة * ﴿ وبه قال اخبرنا العباس بن حمزة ﴾ انبأ سفيان بن وكيع حدثني يحيى بن آدم قال كان خديج بن معاوية اذا ذكر ابا حنيفة عظمه ومدحه فقلت له مالك اذا ذكرت ابا حنيفة عظمته ومدحته واذا ذكرت غيره لم تذكره بشئ قال لان منزلته ليس منزلة غيره

(١) في الخلاصة عبد الله بن نمير الهمدانى الخارفي بمعجمة ابو هشام الكوفي عن الاعمش وخلق وعنه احمد وابن

فانفذ اليه الكتب من ساعته * ورأيت في موضع اخر انه حبس عنه كتاب المضاربة فلذا اقل خلاف الامام الشافعي رضى الله عنه فيها * ﴿ وذكر الحلبي ﴾ عن اسمعيل بن حماد ابن الامام الاعظم انه كان لمحمد مجلس بالكوفة وهو ابن عشرين سنة * ﴿ وبه عن يحيى بن معين ﴾ قال سمعت محمدا صاحب الرأى فقيل سمعت هذا الكتاب من ابي يوسف قال والله ما سمعته منه وهو اعلم الناس به الا الجامع الصغير فاني سمعته من ابي يوسف *
﴿ وبه عن عبد الله بن علي ﴾ قال سألت ابي عن اسد بن عمرو (١) والحسن بن زياد ومحمد فضعفهما وقال محمد صدوق *
﴿ وذكر السمعاني ﴾ عن البويطى عن الشافعي رضى الله تعالى عنه قال اعانني الله تعالى في العلم برجلين في الحديث بابن عيينة وفي الفقه بمحمد * ﴿ وبه عن الحميدى ﴾ عن الشافعي قال كنت اختلف اليه واجالسه حتى سمعت كتبه * ﴿ وبه عن الربيع بن سليمان ﴾ عن الشافعي انه قال ليس لاحد علي منة فى العلم واسباب الدنيا ما لمحمد علي وكان يترحم عليه في عامة الاوقات * ﴿ وبه عن عبد الرحمن الشافعي ﴾ لم يعرف الشافعي لمحمد حقه واحسن اليه فلم يف له * ﴿ وبه عن اسمعيل المزنى ﴾ قال الامام الشافعي حبست بالعراق لدين فسمع محمد بي فخلصني فاناله شاكر من بين الجميع * ﴿ وبه عن ابن سماعة ﴾ قال افلس الشافعي غير مرة فجاء الى محمد فحدث اصحابه فجمع له مائة الف فكان فيه قضاء حاجته ثم افلس مرة اخرى فجمع له سبعين الف درهم ثم اتاه الثالثة فقال لا اذهب مروتي من بين اصحابي لو كان فيك خيرا لكفاك ما جمعت لك ولعقبك وكان

(١) قال الذهبي في الميزان في ترجمة اسد بن عمرو وقال احمد بن حنبل صدوق وقال مرة صالح الحديث وقال الدارقطني

قا

فيما انتفع الناس بعلمه فاخصه عند ذكره بذلك ليرغب الناس في الدعاء له * قلت * وخديج هذا من اكبر اهل الكوفة في الحديث والفقه * ﴿ وبه قال حدثنا احمد بن ابي صالح ﴾ سمعت موسى بن حزام (١) يقول سمعت ابا يحيى الحماني سمعت ابا حنيفة يقول ما جازيت احدا بسوء قط ولا لعنت احدا ولا ظلمت مسلما ولا معاهدا ولا غششت احدا ولا خدعته * ﴿ وبه قال موسى ﴾ سمعت الحماني يقول ما ضممت ابا حنيفة الى احد من اهل زمانه ممن لقيتهم وممن لم القهم في كل باب من ابواب الخير الا رايت لابى حنيفة الفضل عليهم وما لقيت احدا قط افضل منه ولا اورع منه ولا افقه منه * ﴿ وبه قال حدثت عن عثمان بن ابي شيبة ﴾ سمعت ابي يقول جلس ابو حنيفة هاهنا في المسجد فتكلم بما تكلم به فقال بعضهم دعوه فما نرى ان كلامه يجاوز الجسر قال ابي فما اتت عليه الايام والليالى الا قليلا حتى ضرب اليه من الآفاق * ﴿ وبه قال اخبرنا جعفر بن محمد ابن علي الحميرى ﴾ سمعت ابي يقول سمعت ابي عليا يقول سمعت ابا يوسف يقول كل قول قلناه بخلاف قول ابي حنيفة لم نقله من عند انفسنا انما كان قولا قاله اولا ثم انتقل عنه * ﴿ وبه قال اخبرنا احمد بن علي المروزي ﴾ ويوسف بن يعقوب وابراهيم بن منصور البخاريان وغيرهم قالوا حدثنا سعد بن معاذ ابو عصمة سمعت ابا سليمان سمعت محمد بن الحسن سمعت ابا يوسف يقول كنا نكلم ابا حنيفة في باب من ابواب العلم فاذا قال بقول واتفق عليه اصحابه او قال اتفقنا عليه درت على مشائخ الكوفة هل اجد في تقوية قوله حديثا

(١) في الخلاصة والتقريب موسى بن حزام بكسر اوله وبالزاي ابو عمران نزيل بلخ روى عنه (خ ت س)

قبل هذا مولعا بكتبه يناظر اوساط اصحابه ويعد نفسه منهم فلما اتى محمدا الثالثة اظهر الخلاف * ﴿ وبه عن الاخفش بن حرب ﴾ قال رأيت الشافعي في اقصى مجلس محمد يستمع الى كلامه * ﴿ وبه عن بشر بن عبد الاعلى ﴾ قال قال الشافعي رضي الله عنه لم الق مثل محمد * ﴿ وبه عن ابي الوليد الشافعي ﴾ قال قال الشافعي رحمة الله عليه ما رأيت احدا اعلم بالفتيا من محمد كانه كان يوفق * ﴿ وبه عن يحيى بن عياش ﴾ قال رأيت الامام الشافعي يتملق لمحمد حتى يشرح له مسئلة * ﴿ وبه عن اسحاق بن ابراهيم ﴾ ان الشافعي رضي الله عنه كان ياخذ بمذهب اصحاب الحديث حتى جالس محمدا واصحابه فاخذ المذهب عنهم *
﴿ وبه عن علي بن الحسن الرازي ﴾ قال اجتمع في عرس هو وسفيان بن سحبان وفرقد وعيسى بن ابان فاخذوا مسئلة في الوصايا غامضة وفيهم الشافعي فدخل في نكتة من المسئلة غامضة فارشده سفيان فظن الامام الشافعي انه فطن للمسئلة ولم يكن كذلك فجره سفيان الى اغمض منه حتى تحير ولم يتهيأ له الكلام فحكى ذلك لمحمد فقال ارفقوا به فانه جالسنا وصحبنا لا تفعلوا به هذا * ﴿ وبه عن علي بن الرازي ﴾ قال سفيان بن سحبان لولا ان محمد الحسن الرأي في الامام الشافعي رضى الله عنه لكنا نتكلم (١) * ﴿ وبه عن محمد بن شجاع ﴾ قال تكلم الشافعي يوما في مسئلة فاعجبه ثم قال هذا طراز شيخنا محمد * ﴿ وبه عن ابي حفص ﴾ قال كان الواقدى محمد بن عمر ويجيء الى محمد بن الحسن فيقرأ عليه المغازي ويقرأ الواقدى عليه الجامع الصغير * ﴿ وبه عن

(١) هكذا في الاصل ولعل العبارة قلبت من قلم الناسخ فان سفيان بن سحبان من اصحاب محمد بن الحسن كما هو

او اثرافوبما وجدت الحديثين او الثلاثة فآتيه بها فمنها مايقبله ومنها مايرده فيقول هذا ليس بصحيح او ليس بمعروف وهو موافق لقوله فاقول له وما علمك بذلك فيقول انا عالم بعلم اهل الكوفة، قال ابو عصمة وصدق هو عالم بعلم اهل الكوفة وباكثر علم غير اهل الكوفة وهو ايضا به عالم والشاهد له على ذلك علم في كتبه والرواية التي عنه في يدي اصحابه انظر في كتاب كتاب خذ في كتاب الصلوة فانظر في ابتداء علمه وجوابه في الوضوء في حد حد وشئ شئ وكذلك سائر علمه فانظر في جوابه في الاثر واعتبر بموافقته للآثار والسلف واتباعه آثارهم وذكر باقي الحكاية ❊ ❊ وبه قال اخبرنا محمد بن همام ❊ انبا ايوب بن الحسن سمعت الحسين بن الوليد يقول قال زفر جالست اباحنيفة اكثر من عشرين سنة فلم ار احداً انصح للناس منه ولا اشفق عليهم منه كان بذل نفسه لله تعالى اما عامة النهار فهو مشتغل في العلم وفي المسائل وتعليمها وفيما يسأل من النوازل وجواباتها واذ اقام من المجلس عاد مريضا او شيع جنازة او واسي فقيرا او وصل اخا او سعي في حاجة فاذا كان الليل خلى للعبادة والصلوة وقراءة القرآن فكان هذا سبيله حتى توفي رحمه الله ❊ ❊ وبه قال اخبرنا السرى بن عصام ❊ انبا حامد بن آدم سمعت محمد بن الفضيل يقول لماد خلنا على خصيف بصر بابي حنيفة في القوم فشخص فظننا انه لو علم به لاستقبله قال فاشار اليه ابو حنيفة ان مكانك قال فجلس فلما انتهى اليه قبض على يد ابى حنيفة فسأله سوالا رقيقا على حياء تعزيرا له قال فمازال قابضا على يد ابي حنيفة حتى رد ابو حنيفة يده قال ومد يد ابي حنيفة ليجلسه معه فابى

ابو حنيفة

الحسن بن شهوب ❊ قال رأيت محمدا يذهب الى الصباغين ويسأل عن معاملاتهم ومايديرونها فيما بينهم ❊ ❊ وبه عن بشر بن يحيى ❊ قال كان الكسائي يختلف الى محمد فقال يوما ما اكثر ماتقولون وعلى هذا معاني كلام الناس ماانتم وهذا القول لا يعرفه الا الحذاق من اهل هذه الصناعة وكان محمد يقول نحن اعلم بذلك وكان الكسائي على انكاره فلما كثر اختلافه اليه وتفقه به قال محمد انتم اعلم بمعاني كلام الناس فانتفع محمد في العربية به والكسائي في الفقه به ❊ ❊ وبه عن هشام بن عبد الله ❊ قال لما وقع بين محمد وأبي يوسف الوحشة قام رجل الى ابي يوسف فقال محمد افقه ام اللؤلوى فقال كلاهما فقيه فسألته ثانيا فقال محمد واللؤلؤى ❊ ❊ وبه عن علي بن خشرم ❊ قال كان سفيان بن عيينة يمشي وانا خلفه ورجل خلفنا فقال احدهما للآخر هل آن لسفيان ان يفتي قال لا قال فالتفت فاذا هو محمد ❊ ❊ وبه عن ابن جبلة ❊ قال سمعت محمدا يقول لايحل لاحد ان يروى عن كتبنا الا ماسمع او يعلم مثل ماعلمنا ❊ ❊ وبه عن الامام ابي حفص ❊ انه قال من نظر الى محمد عرف انه خلق للعلم ومع ذلك صلاح غالب وحفظ اللسان والسمت الحسن والتودد والخلق الجميل وادب النفس والعقل الكامل ❊ ❊ وبه عن احمد بن الحجاج ❊ قال سمعت محمدا يقول لم يحتمل هذا الكتاب عني احد اصح مما احتمله البخاري(١) اخذ ولم يستقص علي احد في السماع كاستقصائه ❊ ❊ وبه عن عاصم بن عصام الثقفي ❊ قال كنت عند ابي سليمان الجوزجاني فاتاه كتاب احمد بن حنبل بانك ان تركت

ابو حنيفة وجلس امامه فسأله عن حديث ابن مسعود رضى الله عنه في بيض النعام فقال خصيف حدثني ابو عبيدة بن عبد الله عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه في بيض النعام قال قد رثمنه ❊ وسمعت هذا الحديث ايضا على برهان الدين الغزنوي رحمه الله ببغداد في (مسند البلخى) ❊ قلت ❊ وهو خصيف بن عبد الرحمن امام اهل الجزيرة في الحديث والفقه ولجلالته في العلم سأله ابو حنيفة ❊ ❊ وبه قال حدثنا محمد بن الحسن ❊ صاحب الامالي ببلخ انبأ ابو هشام الرفاعي قال قال لى مخلد بن يزيد قال قال لى سعيد بن عبد العزيز اماني كنت مع ابي حنيفة بمكة فرأيته يضع لسانه حيث شاء ويغوص في غوامض العلم فيستخرج منه مايريد ورأيت هذا الباب سهلا عليه ❊ قلت ❊ وسعيد هذا هو امام اهل دمشق واحد مفاخرهم والاحوص بن حكيم ايضا امامهم روى عن ابي حنيفة مع جلالة قدره وروايته عن الصحابة رضى الله عنهم ❊ ❊ وبه قال انبأ عبد الله ابن محمد الهروى ❊ انبأ الحسن بن علي سمعت ضمرة بن ربيعة يقول كان ابو حنيفة مهنته في العلم ❊ ❊ وبه قال حدثنا احمد بن جامع ❊ انبأ احمد بن الفرج انبأ ضمرة بن ربيعة قال لم يختلف الناس ان اباحنيفة كان مستقيم اللسان لم يذكر احد ابسوء ❊ ❊ وبه قال حدثنا القاسم بن عباد ❊ انبأ الجارود بن معاذ حدثني اسمعيل بن حماد سمعت الحكم بن هشام قال قلت لابي حنيفة يا باحنيفة هذا الذي تفتينا به هو الصواب بعينه فقال ماادري عسى ان يكون الخطأ بعينه ❊ ❊ وبه قال حدثنا العباس بن عزير القطان ❊ حدثني زكريا الاشقر الاسكندراني

رواية كتب محمد جئنا اليك لنسمع منك الحديث فكتب اليه على ظهر رقعته مامصيرك الينا يرفعنا ولاقعودك عنا يضعنا وليت عندي من هذا الكتاب او قارا حتى اروبها حسبة ❊ ❊ وبه عن ابراهيم بن رستم ❊ قال اردت الارتحال الى ابي يوسف فجئت الى ابي عصمة اطلب منه كتابا فقال الزم محمدا فانك تصل الى حاجتك ❊ ❊ وبه عن قتيبة بن سعيد ❊ قال جالسته وكتبت من كتبه الكثير ورأيت منه العبادة الكثيرة ❊ ❊ وبه قال محمد بن سلام ❊ انفقت على كتبه عشرة آلاف درهم ولو استقبلت من امرى ما استدبرت ما اشتغلت الا بكتب الرجل الصالح محمد بن الحسن ❊ ❊ وبه عن الجارود بن معاوية ❊ قال كان الشافعي رضى الله عنه بالعراق يصنف الكتب واصحاب محمد يكسرون عليه اقاويله بالحجج ويضعفون اقواله وضيقوا عليه واصحاب الحديث ايضا لايلتفتون الى قوله ويرمونه بالاعتزال فلما لم يقم له بالعراق سوق خرج الى مصر ولم يكن بها فقيه معلوم فقام بها سوقه ❊ ❊ وذكر السلامى عن احمد بن كامل القاضى ❊ قال كان محمد موصوفا بالرواية والكمال في الرأى والتصنيف وله المنزلة الرفيعة وكان اصحابه يعظمونه جدا ❊ ❊ وذكر السمعاني والاسفرايني ❊ عن ابي عبيد قال قدمت على محمد فرأيت الشافعي رضي الله عنه عنده فسألته عن شئ فاجاب فرضى بالجواب فكتبه فرآه محمد فوهب له مائة درهم وقال ان كنت تشتهي العلم فالزم فسمعت الشافعي يقول لقد كتبت عنه حمل بعير ولولاه مالصق بي من العلم شئ والناس كلهم عيال على اهل العراق واهل العراق على اهل الكوفة

سمعت عبد الرحمن بن القاسم سمعت الليث بن سعد قال بلغني ان اباحنيفة يريد الحج فخرجت اليه قاصدا فلقيته بمكة فسألته عن مسائل كثيرة في ابواب متفرقة و سألته عن مسائل الجنايات و عن قتل الخطأ و شبه العمد فقال لى في بعض ما اجابني و ان ضربه با بوقبيس فقلت فان كان لا بد فبابي قبيس فقضينا المناسك و رجعنا ثم بلغني بعد ذلك انه يريد الحج فخرجت قاصدا اليه فاردت ان آخذ عليه حرفا واحدا ماقدرت عليه فلاادرى ندرت منه تلك الكلمة او تكلم بحجة * قلت * قيل انـه ذكره على الطريق الذي كتب علي رضى الله عنه شهد علي بن ابوطالب و فصاحة علي رضى الله عنه معلومة و قيل هي لغة حي من العرب و ان كانت اللفظة خطأ فهي الغاية في المنقبة لانـه لم يحك عنه سوى هذه اللفظة فى عمره * قلت * و الليث بن سعد هو امام اهل مصر و متقدمهم في الحديث و الفقه استوفده الرشيد فوفد عليه و اكرمه غاية الاكرام و قال الشافعي رضى الله عنه ماتحسرت على احد ماتحسرت على الليث بن سعد فاني ادركت زمانه و لم اره فبقي في القلب حسرة * ✱ و به قال سمعت عبد الله بن عبيد الله ✱ قال رأيت ابي رضي الله عنه في المسجد الحرام و حوله جماعة و كان يناظر انسانا غريبا في مسائل دقاق و صعاب فقال ابى من اين انت قال من اقصى المغرب من بلاد يقال لها طنجة و ذكر انه ليس وراءهم اسلام و زعم انه من مكة على رأس الف و خمسمائة فرسخ او اكثر فقال له ابي كيف وقعت هذه المسائل الدقاق عند كم ممن اخذتم قال من كتب ابي حنيفة وقد تذكر عندنا اقاويل مالك

والاوزاعى

و اهل الكوفة على الامام ابي حنيفة * ✱ و به عن احمد بن عطية ✱ قال سمعت المزني يقول لرجل اجالست اصحاب محمد فانهم كانوا يملأ و ن الآذان اذا تكلموا و يفتخرون للفقهاء اذا علقوا ما تغلق عليهم فنظر اليه اصحابه فقال ماقلت هذا لنفسي حتى سمعت الشافعي يقول ماهو اكبر من هذا * ✱ و ذكر الصيمري باسناده ✱ قال اخذ العلم عن محمد ابن سماعة القاضي ببغداد للمامون فلما ضعف بصره فى ايام المعتصم قال يحيى بن معين لو كان اصحاب الحديث يصدقون كما صدق ابن سماعة في الرأي لكانوا على نهاية * قال الصيمري سمعت الشيخ الامام محمد بن موسى الخوارزمى يقول كان سبب كتابة ابن سماعة النوادر عن محمد انه رأى في النوم كان محمدا يثقب ابرة فعبر انه رجل ينطق بالحكمة فاجهد على انه لا يفوته منه ما يتكلم فكتب عنه النوادر * ✱ و ذكر ابو القاسم ابن على الرازى ✱ قال كتب محمد من الكوفة الى ابي يوسف و هو ببغداد اني قادم عليك للزيارة فخطب ابو يوسف و قال ان الكوفة زفت اليكم فهيئوا له العلم * ✱ و ذكر المعلى بن منصور ✱ قال مشيت مع ابي يوسف فى جنازة فجرى ذكر محمد فاثنى عليه فقيل مرة تثني عليه و مرة تقع فيه فقال الرجل محسود * ✱ و ذكر السمعاني عن الربيع بن سليمان ✱ عن الشافعي انه كان يقول غير مرة مارأيت مثل محمد ينطق بالحكمة و يسمع مالا يحب فيحتمل * ✱ و به عنه عن الشافعي ✱ قال ما تكلم احد بالرأى + الا و هو عيال على اهل العراق و مارأيت فى اهل الرأى مثل محمد * ✱ و ذكر السمعاني عنه ✱ قال حملني ابي الى الامام و انا ابن اربع عشرة

منة

+ بالفقه

والاوزاعى و فتيانا على قول ابي حنيفة فمازحه ابي رحمه الله و قال بلغ بذره الى ماهناك * ✱ و به قال حدثنا ابراهيم بن عمروس ✱ انبأ احمد بن بذيل بن قريش قاضي همدان و الجبل انبأ ابي عن ابيه قال قال الاعمش لابي حنيفة لو كان الامر بالطلب و اللقي لكنت افقه منك و لكنه عطاء من الله تعالى * ✱ و به قال حدثنا حيان بن ابي الحسن ✱ انبأ احمد بن حرب عن الحارث بن مسلم قال يوم من ابي حنيفة خير من عمر بعض علماء اهل زمانه و ذلك ان علم ابي حنيفة نفع عامة الناس و علم غيره لم ينتفع به كثير احد * ✱ و به قال حدثنا جعفر بن محمد ✱ انبأ محمد بن يحيى الازدي عن هارون بن المغيرة قال سمعتهم يقولون فى زمن ابي حنيفة طلب له نظير فى زمن من الازمنة فلم يوجد له نظير * ✱ و به قال حدثنا صالح بن سعيد ✱ انبأ احمد بن حرب انبأ حفص بن عبد الله انبأ بكير بن معروف قال قلت لابي حنيفة الناس يتكلمون فيك ولا تتكلم انت فى احد قال هو فضل الله يؤتيه من يشاء * ✱ و به قال حدثنا محمد بن همام ✱ انبأ محمد بن يزيد سمعت حماد بن قيراط سمعت بكير بن معروف يقول مارأيت رجلا احسن سيرة في امة محمد عليه الصلوة والسلام من ابي حنيفة * قلت * و بكير هذا امام اهل قومس الدامغان لزم اباحنيفة و اكثر عنه و بث علمه في ناحيته * ✱ و به قال حدثت عن محمد بن توبة ✱ سمعت محمد بن عمران الطائى يقول سألت توبة بن سعد فقلت هل كان ابو حنيفة يفهم شيئا من الفارسية فقال نعم كان له بصر بالفارسية و كان رجل من الشيعة يصير اليه فيسلم

سنة فسألت منه مسئلة و تجاسرت عليه فقال اخذت هذه من غيرك ام انشأتها من نفسك فقلت من عندى فقال سألت سوال الرجال ادم الاختلاف الينا و الى الحلقة فتخرج * و هكذا ذكر الاسفرايني عنه و قال ترك لى ابي ثلاثين الف درهم انفقت نصفها في النحو و الشعر و نصفها فى الحديث و الفقه * ✱ و ذكر السمعاني عنه ✱ قال عادني الامام و انا ابن سبع عشرة سنة * ✱ و به عن مسلم بن ابي مقاتل ✱ عن ابيه انه كان اشب القوم عند الامام و كان اذا كانوا هم فجالسته فما رأيت افقه منه * ✱ و بـه عنه ✱ قال كان يجلس عند الامام فاكون فى الصف الرابع * و قيل دخل على الامام اول ما دخل للعلم قال استظهر القرآن فغاب سبعة ايام ثم جاء و قال حفظته * ✱ و ذكر ابو القاسم بن علي الرازى ✱ قال قال علمني ابو يوسف توقير العلم و ذلك اني دنوت من مجلس الامام و قلت ايكم ابو حنيفة فاشار الي ان اجلس فلما جلست اشار اليه فقلت ماتقول فى غلام احتلم بالليل بعد ما صلى العشاء هل يعيد العشاء قال نعم فقام و اخذ نعله و اعاد في زاوية المسجد و هو اول ماتعلم فلما رآه الامام قال ان هذا الصبي يفلح و كان كما قال *

✱ الامام محمد حفظ القرآن في سبعة ايام ✱

✱ الفصل الثاني في فطنته و ما اجاب به على البديهة و قصته مع الخلفاء ✱

✱ الفصل الثاني ✱

✱ ذكر الديلمي ✱ عن الامام الشافعي رضى الله عنه قال جالسته عشر سنين و حملت من كلامه حمل جمل لو كان كلم على قدر عقله ما فهمنا كلامه و لكنه كان يكلمنا على قدر عقولنا * ✱ و ذكر ابو الفرج شمس الائمة

عليه فينظر الي فيقول يا توبة نبد مر دست اين قال وذاك يثني عليه يقول جزاك الله خيرا يا اباحنيفة يظنه يثني عليه * قلت * وتوبة بن سعد هذا كان اماماً من ائمة مرو ولي القضاء بها وكان حسن السيرة صحب اباحنيفة وتفقه عليه ولمامات قال عبد الله بن المبارك كسر موت ابي حفص ظهورنا كان يكفينا الامور العظام وينوب عنا عند الشدايد ولايخاف في الله لومة لائم لااري احدايسد مسده ماكان اعظم بركته وذهب العيش من نرجو بعده والى من نلتجي وترك المجالس شهر اللحزن والتوجع عليه * ❊ اخبرني الامام ابو حفص عمر بن محمد النسفي الحافظ ❊ فيما كتب الي من سمرقند انا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد النسفي انا ابو عمرو محمد بن احمد النسفي انا الامام الاستاذ ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انبأ قيس بن ابي قيس سمعت محمد بن عبد العزيز سمعت محمد بن مزاحم يقول اول ما عرفت ابا حنيفة كان اخي ابو بشر سهل يصلي في موضع من المسجد فدخل رجل المسجد فتأخر اخي من موضعه وقام فيه الداخل فعرفت انه ابو حنيفة رحمه الله * ❊ وبه الى الحارثي هذا ❊ انبأ علي بن الحسين انبأ الفتح بن عمرو سمعت النضر ابن شميل يقول لا تروواعنا كل مانقول في ابي حنيفة فانا نقول عند الغضب اشياء ليست لها حقيقة * قلت * والنضر ابن شميل كان يتعصب لاصحاب الحديث عند المامون الخليفة وينصرهم ويسئل الخليفة ان يعزل اصحاب ابي حنيفة عن القضاء الا انه ما كان يجيبه الى ذلك لان الغلبة بخراسان كان لاصحاب ابي حنيفة *

❊ وبه

محمد بن احمد المكي الخوارزمي ❊ عن الامام الشافعي رضي الله عنه انه قال ماكلمت اسود الرأس اعقل منه * ❊ وبه عنه ❊ قال ما رأيت سمينا عاقلا قط غيره * وانشدوا للشيخ سيف الدين الباخرزي البخاري يقول

يقولون اجسام المحبين نضوة * وانت سمين لست غير مراه

نفقات لان الحب خالف طبعهم * ووافقه طبعي فصار غذائي

❊ وبه عنه ❊ قال ما رأيت احدا سئل عن مسئلة الا ورأيت الكراهة في وجهه الا اياه * ❊ وبه عن محمد بن الحسن ❊ انه قال ان كان احد يخالفنا ويثبت خلافه فالشافعي يباينه في المسائل وينبهه * ❊ وذكر الحلبي عن يحيي بن صالح ❊ قال قال يحيي بن اكثم القاضي رأيت مالكا ومحمدا قلت ايهما افقه قال محمد * ❊ وبه عن ابي عبيد ❊ قال مارأيت اعلم بكتاب الله تعالى من محمد * ❊ وبه عن الامام الشافعي رحمه الله ❊ قال لواشاء ان اقول القرآن نزل بلغة محمد لفصاحته لقلت * ❊ وبه عنه ❊ قال ما رأيت سمينا قط اخف روحا منه وما رأيت افصح منه اذا رأيته يقرء كان القرآن من لغته * ❊ وبه عن حرملة عنه ❊ قال حملت عن محمد وقر بعير ذكر وخصه بالذكر لانه يحمل اكثر من الانثي * ❊ وبه عن الامام الشافعي رحمة الله عليه ❊ قال كان محمد اذا اخذ في المسئلة كانه قرآن ينزل لا يقدم حرفا ولا يؤخره ❊ وبه عن الربيع ❊ عن الامام الشافعي رحمة الله عليه قال سأله رجل عن مسئلة فاجاب فقال الرجل يخالفك

❊ وبه قال حدثنا الربيع بن حسان ❊ سمعت الجارود بن معاذ يقول سمعت النضر بن شميل يقول قصدت يوما اباحنيفة وهو ببغداد فقالوا لي في الطريق قدم هشام بن عروة البارحة فقلت من الجنون ان اترك هشام بن عروة وآتي ابا حنيفة فملت الى هشام بن عروة فاتيته فسمعت منه بضعة عشر حديثا فقال للنضر بن شميل بعض من حضره الجنون اختيارك هشاماً على ابي حنيفة * ❊ وبه قال الجارود ❊ كنت عند النضر فجرت مسئلة فروى رجل ممن كان معنا عن ابي يوسف عن ابي حنيفة قولا فقال النضر بن شميل مريض عن مريض قال فقال القاسم بن شعبة يا نضر لم يكن مريض عن مريض حيث استعرت كتبه مني حين كنت على القضاء فكنت تروي وتقضي بلا سماع قال فتغير وجه النضر بن شميل وخجل * ❊ وبه قال حدثنا عمرو بن عاصم ❊ سمعت الفضل بن عبد الجبار يقول اخبرت ان النضر بن شميل دخل على خالد بن صبيح وهو قاضي مرو ومفتيها من اصحاب ابي حنيفة زائراً له ومسلماً عليه فقام له خالد بن صبيح واكرمه فقال لاصحابه جاءكم ابو الحسن فاستفيدوا منه فجعل اصحاب خالد يسألونه عن الاحاديث والعربية والنحو وهو يجيبهم ثم رجع خالد الى كلامه الذي كان فيه في المسائل فتحير النضر ولم يفهم مايخوضون فيه فقام ومضى قال ثم بلغني انه اتى الفضل بن سهل ذا الرياستين فسأله بان يكتب الى الآفاق بان لا يستعمل قول ابي حنيفة فاستشار الفضل بن سهل بعض اهل العقل والخبرة بالامور فقال ان هذا الامر لا ينفذ وينتقض جميع الملك

فيه الفقهاء قال وهل رأيت فقيها قط خلا محمد فانه كان يملأ العين والقلب مارأيت مبدنا (١) قط اذكى منه * ❊ وذكر الهمداني عن الحميدي ❊ قال كان محمد والشافعي بمكة وكانا يخرجان اذا اشتد الحر الى الابطح فمر بهما رجل فقال الشافعي ذكه فقال ثلاث مرات انه خياط وقال الشافعي انه نجار قال فلحقته وسألته فقال كنت خياطا والآن صرت نجارا * ❊ وبه عن ادريس بن يوسف القراطيسي ❊ عن الامام الشافعي مارأيت رجلا اعلم بالحلال والحرام والناسخ والمنسوخ من محمد * ❊ وبه عن محمد بن سماعة ❊ قال كان عيسى ابن ابان بن صدقة الكاتب يصلي معنا وكنت ادعوه كثيرا الى محمد وكان يقول هؤلاء يخالفونا في الحديث فصلى معنا يوما الصبح وكان يوم مجلس محمد ولم افارقه حتى جلس في المجلس فلمافرغ قلت هذا ابن اخيك ابان ابن صدقة الكاتب وانا ادعوه اليك فيابي ويقول هؤلاء يخالفونا في الحديث فقال لا تشهد علينا حتى تسمع اي حديث خالفناه فسأله عيسى عن خمسة وعشرين حديثا فاجابه واخبره بمافيه من الناسخ والمنسوخ واتى بالشواهد والدلائل فلما قمنا التفت الي وقال كان بيني وبين النور ستر فارتفع ثم لزمه حتى تخرج * ❊ وذكر قوام الاسلام حماد بن ابراهيم الصفار البخاري ❊ عن محمد بن عبد السلام عن ابيه قال سألت ابايوسف عن مسئلة فاجاب ثم سألت محمدا فخالفه واحتج بدلائل ثم قلت له ان ابايوسف يخالفك فهل لك ان تجتمع معه فاجتمعا في المسجد فتناظرا ففهمت الى قليل ثم دق الكلام فلم افهم * ❊ وذكر الهمداني عن

(١) في القاموس مبدن كمعظم الجسيم ١٢ الحسن النعماني

عليكم ومن ذكرلك هذا فهو ناقص العقل فقال له الفضل بن سهل هذا ان سمعه امير المؤمنين لا يرضى به ويعاقب من ذكره له هذا وانا اشد الناس كراهة لهذا ✻ وبه قال حدثني محمد بن داود ✻ انبأ احمد ابن زهير سمعت ابا حذيفة اسحاق بن بشر يقول حضرت المامون امير المؤمنين ليلة من الليالي وكان الفضل بن سهل جعلني من خاصة نفسه وكان يقربني ويدنيني فمكن لي عنده منزلة جليلة فكنت احضره في الخلوات وفي الليالي فحضرنا عنده ليلة من الليالي وحضر النضر بن شميل فلما فرغنا من الطعام قال المامون خوضوا في العلم قال ابو حذيفة فقلت للنضر ما تقول في الايمان قال اقول اني مؤمن ان شاء الله فقلت له باي حجة قلت ذلك قال من الكتاب قلت له اورد حتى اعلم ذلك فقال قال الله تعالى لنبيه لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين ✻ قال ابو حذيفة فقلت له حين نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان داخلا في الحرم او خارجاً منه فقال النضر كان خارجاً من الحرم فقلت له فان كنت خارجاً من الايمان فاستثناؤك جائز قال فضحك المامون وخجل النضر ✻ وبه قال انبأ داود بن ابي العوام ✻ اخبرني ابي حدثني خالد بن صبيح قال وقعت خصومة بين قوم اشراف فاختصموا الي وامتدت منازعتهم وكنت سألت المدعين البينة على دعواهم وكانوا اقاموا البينة فلم اشتغل بالتزكية والسوال عن الشهود اياماً ارادة وقوع الصلح فيما بينهم فلم يتهيأ وسأل القوم الذين اقاموا البينة الحكم فسألت عن الشهود فزكوا

وقضيت

مجاشع بن يوسف ✻ قال دخل على مالك وهو حدث فقال ما تقول في جنب لا يجد الماء الا في المسجد قال لا يدخل الجنب المسجد قال كيف يفعل وقد حضرت الصلوة وهو يرى الماء فجعل مالك يكرر ويقول لا يدخل الجنب المسجد فلما اكثر عليه محمد قال مالك ما تقول انت قال يتيمم ويدخل وياخذ الماء ويغتسل فقال من اين انت فقال من اهل هذه واشار الى الارض فقال ما من اهل المدينة واحد الا اعرفه فقال ما اكثر ما لا تعرفه فلما نهض قيل هذا محمد قيل كيف يكذب محمد وقد قال انا من اهل المدينة قالوا انما اشار الى الارض قال هذا اشد من الاول ✻ وبه عن ابراهيم ✻ قال عرض على الفضيل ان ضفدعا وقع في الخل ومات ابو كل الخل قال لا ادري سلوا من يحيى بن سلام فسأله فقال لا ادري سله سفيان بن عيينة فسأله فقال لا ادري فعرفه فقال سله عن محمد فقال لا يفسد لانه موضعه قلت كيف قال ارأيت لو وقع في الماء ثم صب الماء في الخل قلت لا ينجس قال كذا هذا فاخبرت الفضيل فتعجب وحرك رأسه ✻ ويروى ان الفضيل ارسل الى ابي يوسف وهو يخرج من دار الامارة فاجاب بما ذكرنا ✻ وذكر الامام ابو القاسم علي الرازي ✻ ان مسجدا تعطل وخرب فاستفتى عنه ابو يوسف فقال هو مسجد كما كان فمر به محمد وقد القيت فيه الجيف فقال هذا مسجد ابي يوسف ✻ ويروى عنه ✻ انه كان نائما اذ دق عليه رجل الباب بالليل وقال اجب امير المؤمنين قال نفخت على روحي وقمت وتطهرت ومضيت فلما دخلت قال دعوتك لمسئلة ان زبيدة

✻ مسئلة موت الضفدع في الخل ✻

لما قلت

وقضيت لهم وكان المامون امير المؤمنين بمرو فرفع القوم الذين توجه عليهم الحكم شانهم الى المامون وكانوا قوماً اجلة فارسل المامون الي فحضرت فقال لي كيف لم تتان في هذا الامر وعجلت في امضاء الحكم فقلت له قد كنت اخرت ذلك اياماً بعد قيام البينة للمدعين رجاء ان يقع فيما بينهم اتفاق خارجاً من الحكم فلم يقع وسأل المدعون الحكم فلم يسع لي ان اؤخر ذلك فسألت عن البينة سرا وعلانية فزكوا فامضيت الحكم فقال بقول من قضيت فقلت لابي حنيفة رحمه الله عليه ههنا قول ولابي يوسف قول فقضيت بقول ابي يوسف لانه ارفق فقال المامون ان اردت الاحتياط والنجاة لنفسك اذا وجدت عن ابي حنيفة قولا في مسئلة فاحكم به ولا تعده ✻ قلت ✻ وخالد بن صبيح هذا مروزي صحب اباحنيفة ولزمه وتفقه عليه وبث علمه بخراسان وكان ابن المبارك يعظمه ويستفيد منه ويحث الناس على الاخذ منه وكان رافع بن الاشرس يقول خالد بن صبيح فخر لاهل خراسان وخاصة لاهل مرو فقها ومعرفة ودينا وامانة وكان حيياً كانه جارية في خدرها رحمه الله ✻ وقال الامام الحارثي هذا ✻ سمعت حيهان سمعت بشر بن يحيي سمعت خالد بن صبيح يقول خير اصحابي الذي يتفقه ولا يفتي والذي يليه من يفتي واخسهم القضاة ✻ وبه قال حدثنا القسم بن عباد ✻ عن محمد بن عبد العزيز قال لم نجد في الامة احدا يعظم امور اهل الشهادة ما كان يعظمه ابو حنيفة رحمة الله عليه ✻ وبه قال حدثنا احيد بن جرير البلخي ✻ انبأ علي بن هاشم حدثني محمد بن شجاع

لما قلت لها اني امام العدل وامام العدل في الجنة قالت لي انك ظالم فاجر وكفرت بدعواك انك من اهل الجنة وحرمت عليك قال اذا وقعت في معصية هل تخاف الله تعالى في تلك الحالة او بعدها قال والله اخافه خوفا شديدا قال انك اذن من اهل الجنتين لا جنة واحدة قال الله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ✻ فامرني بالانصراف فجئت الى المنزل فاذا البدر من الدراهم سبقتني ✻ واورد مثل هذه الحكاية عن الليث بن سعد امام اهل مصر في حلية الاولياء ✻ ويروى ✻ ان الشافعي رحمة الله عليه بات عند محمد وقام الى الصباح واضجع محمد فاستنكر الشافعي ذلك منه ووضع له ماء ليتوضأ به فلما طلع الفجر قام وصلى بلا تجديد الوضوء فقال له فيه قال انك عملت لنفسك الى الصباح وانا عملت للامة واستخرجت من كتاب الله تعالى نيفا والف مسئلة قال فما تعجبت من سهري الليلة وانما تعجبت من سهره مضجعا ✻ وذكر الاسفرايني عن سعد بن معاذ ابي عصمة ✻ قيل لعيسى بن ابان ابو يوسف افقه ام محمد فقال اعتبر وابكتبهما يعني محمد افقه ✻ وذكر الحلبي عن الحسن بن داود ✻ قال افتخر اهل البصرة باربعة كتب (كتاب البيان والتبين ✻ وطبائع الحيوان للجاحظ وكتاب سيبويه ✻ وكتاب الخليل في العين) ونحن نفتخر بسبعة وعشرين الف مسئلة عملها رجل في الحلال والحرام قياسية عقلية يقال له محمد بن الحسن لا يسع الناس جهله وكتاب القراء في المعاني ✻ وكتاب المصادر وكتاب الوقف والابتداء ✻ وكتاب الواحد والجمع ✻ وكتاب واحد على من الاخبار مثل كل كتاب الفه

المروزي قال كان الفضل بن عطية عند ابي حنيفة فقال له ابو حنيفة ولدك محمد الى من يختلف فقال يدور
على المحدثين فيكتب عنهم فقال ايتني به حتى انظر في اي شئ هو قال فجاء به اليه فالطفه و قربه فقال له يا محمد
الى من تختلف و ممن تكتب فاخبره و رأى معه كتابا فقال ناولنيه فناوله فنظر فيه فاذا في اوله حديث عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان ولد الزنا شر الثلاثة فقال يا محمد ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم ولد الزنا شر
الثلاثة قال هو كما في الحديث قال انا لله نسبت الى النبي صلى الله عليه وسلم ما لا يحل و لا يجوز و في هذا نقض
لكتاب الله و سنة نبيه صلى الله عليه وسلم و القول بالجور قال الله سبحانه و تعالى كل نفس بما كسبت رهينة *
و قال تعالى ليجزى الذين اساءوا بما عملوا * و قال تعالى و ان ليس للانسان الا ما سعى * و قال تعالى و لا تجزون الا ما كنتم
تعملون * و قال تعالى و وجدوا ما عملوا حاضرا و لا يظلم ربك احدا * و قال تعالى و ما ربك بظلام للعبيد *
و قال تعالى و ما انا بظلام للعبيد * و قال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة * و قال تعالى و نضع الموزين القسط
ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا * و قال تعالى و ما ظلمناهم و لكن كانوا هم الظالمين * و قال تعالى لها ما كسبت و عليها
ما اكتسبت * و قال تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها * و قال تعالى و لا تزر وازرة وزر اخرى *
في امثال هذه الآيات فمن قال بهذا القول الذي قلته فقد خالف القرآن و اوجب العذاب بذنب غيره و قال بالظلم
و الجور * فقال له الفضل بن عطية ما معناه يرحمك الله فقال ابو حنيفة هذا عندنا في ولد زنا خاص كان

يعمل

البصريون و هو كتاب ابن الاعرابي كان اوحد الناس في اللغة * ﴿و به عن ابراهيم الحربي﴾ قال سألت
احمد بن حنبل من اين لك هذه المسائل الدقاق قال من كتب محمد بن الحسن * ﴿و به عن الشافعي
رضي الله عنه﴾ سمعت محمدا يقول اقمت على باب مالك ثلاث سنين او اكثر و سمعت منه سبعمائة حديث
و كان اذا حدثهم عن مالك امتلأ بيته و اذا حدثهم عن غيره ما جاء الا اليسير قال محمد عجبا منكم اذا حدثتكم عن
مالك امتلأتم و اذا حدثتكم عن اصحابكم ابيتم * ﴿و ذكر ابو العلاء الحافظ﴾ ان مالكا زبد كبد محمد و كان
لا يسمعه الموطأ و انما كان يسمع منه في اقل من سبعة ايام و كان يلزمه في مسجده عليه الصلاة و السلام فيجيئ المستفتي
فيفتي عن قوله عليه السلام و عن اقاويل الصحابة فيحفظه محمد فحفظ في ثلاث سنين منه سبعمائة حديث و انما
كان يفعل ذلك لما بينه و بين الامام * ﴿و به عن ابي عبيد﴾ قال كنا عند محمد اذ اقبل الرشيد فقام الناس
كلهم الا محمد و كان الحسن ثقيل القلب عليه فقام و دخل الناس فبعد يسير اذن لمحمد فدخل ثم خرج
مسرور النفس فقال قال لي ما لك لم تقم مع الناس قلت كرهت ان اخرج الى طبقة الخدمة من الطبقة التي جعلتني
فيها و قد حدثت عن ابن عمك من احب ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوء مقعده من النار * و انما اراد
به العلماء فمن قام لحق الخدمة فهو اعزاز للملك و هيبة للعدو و من لم يقم اتبع السنة التي اخذت عنكم قال
صدقت * قلت * و قد ذكروا في الفتاوى ان القيام للذي جاء لا يكره و انما يكره محبة القيام * و ذكروا ايضا

يعمل عمل والديه من الزنا و كان يقرن الى ذلك اعمالا سيئة من القتل و السرقة الى غير ذلك فقيل هو شر
الثلاثة اذ كان ما عمل والداه من الزنا غير كفر و كان عمله كفرا فكان الكفر شرا من الزنا فقيل هو شر الثلاثة
قال فقال الفضل بن عطية هذا العلم و قال لابنه محمد سمعت فقال ابو حنيفة يا محمد من طلب الحديث و لم يطلب
تفسيره و معناه ضاع سعيه و صار ذلك وبالا عليه قال فكان محمد بن الفضل بعد ذلك يكثر الاختلاف الى
ابي حنيفة * قلت * كان محمد بن الفضل هذا من بني اسد نزل بخارا في درب الخشابين و مات بها و دفن
بقرب دار المرضى رحمه الله * ﴿و به قال حدثنا عبد الصمد بن الفضل﴾ سمعت المكي بن ابراهيم يقول
كنت اتجر فقدمت على ابي حنيفة قدمة فقال لي يا مكي اراك تتجر التجارة اذا كانت بغير علم دخل فيها فساد
كثير فلم لا تتعلم العلم و لم لا تكتب فلم يزل بي حتى اخذت في العلم و في كتابته و تعلمه فرزقني الله منه شيئا
كثيرا فلا ازال ادعو لابي حنيفة في دبر كل صلوة و عند ما ذكرته لان الله تعالى ببركته فتح لي باب العلم *
﴿و به قال حدثنا صالح بن احمد بن يعقوب﴾ سمعت ابي سمعت اباسليمان الجوزجاني يقول كان ابو حنيفة
سهل الله له هذا الشان يعني الفقه و تبين له و كان يتكلم اصحابه في مسئلة من المسائل و يكثر كلامهم و يرتفع
اصواتهم و ياخذون في كل فن و ابو حنيفة ساكت فاذا اخذ ابو حنيفة في شرح ما كانوا فيه سكتوا كان
ليس في المجلس احد و فيهم الرتوت (١) من اهل الفقه و المعرفة فكان يتكلم ابو حنيفة يوما و هم سكوت فلما فرغ

(١) الرتوت الرؤساء ١٢ قاموس

ان قاري القرآن لا يقوم الا لوالديه و استاذه * و جاء في بعض الصحاح عن الصحابة رضي الله عنهم انهم قالوا انه
عليه السلام كان احب الينا و ما كنا نقوم له فان * قلت * قوله تعالى و قوموا لله قانتين * يدل على انه لا يجوز
القيام للمخلوقين كقوله تعالى وان المساجد لله * دل على عدم جواز السجود لغير الله تعالى اذ لولاه لبطل الحصر
* قلت * يرجع الى الوصف و هو القنوت فان القيام بطريق القنوت و هو الخضوع و العبادة لا يصح الا لله
تعالى و انما خص محمد كراهية القيام للعلماء لان القيام للملوك و الاصطفاف بين ايديهم لارهاب العدو و امر مباح *
﴿و قد روي عن الامام ابي القاسم الحكيمي﴾ انه كان يقوم للاغنياء و لا يقوم لطلبة العلم فقيل له في ذلك فقال
ان هؤلاء يطمعون مني في القيام و تحقيق كلامه ان اعطاء جملة من الزكوة لتاليف قلوب الكفار لما جاز كذلك
جاز قيام العالم للعوام و المتسلطين في الملك لجلب قلوبهم و لدفع الاذى عن المسلمين * و لا يقال * ان ذلك
منسوخ * لانا نقول * لا نسخ فيه بل هو من قبيل انتهاء الحكم بانتهاء سببه لانه لا نسخ بعد وفاة النبي صلى الله عليه
و سلم ثم قال ان الفاروق رضي الله عنه اخذ على بني تغلب ان لا ينصروا اولادهم و قد فعلوا ذلك فحلت
دماءهم قال قلت ان عمر رضي الله عنه سكت عنهم و احتمل بعد ذلك عثمان و ابن عمك علي رضي الله عنهما
و كانوا في محل من العلم لا يخفى عليك و هذا صالح جرى من الخلفاء قبلك فلا عار عليك فيه و قد كشفت لك
العلم و رأيك اعلى قال نجزيه كما اجروا و هذه مشورة مني اليك و قد امر الله تعالى نبيه عليه السلام بالمشورة

﴿مسئلة القيام للتعظيم﴾

ابو حنيفة من كلامه قال واحد منهم سبحان من انصت الجميع لك قال ابو سليمان وكان ابو حنيفة عجبا من العجب وانما رغب عن كلامه من لم يقو عليه * قلت * وكان ابو سليمان من اصحاب ابي يوسف ومحمد روى عنهما الكثير كان موصوفا بالعبادة والزهد دخل يوما على المامون فلما قام ليخرج قال المامون من اراد ان ينظر الى راهب من رهبان اهل الرأي فلينظر الى هذا وعرض عليه قضاء بغداد فامتنع ودعي ثانيا فامتنع فقال له المامون قد اجلتك سبعا فان قبلت والا قيدتك وحبستك فقال له يا امير المومنين قد صح عندي انك اذ عرضت على احد الاخوين الصالحين سهل بن مزاحم حيث كنت بمرو فامتنع عليك فعاقبته ثم ندمت فقلت لا اكره احدا على العمل بعد ذلك فرأيتك ان لا تكرهني قال فجعل يقول اخوين صالحين اخوين صالحين بمرو فتفكر ساعة ثم قال قم انصرف * وبه قال حدثنا محمد بن منصور انبأ احمد بن بكرويه حدثني النصر بن عبد الله عن يحيى بن طهمان قال كنت عند ابي حنيفة رحمه الله فجاءه ابنه حماد فقال يا ابت قد اشتد الحر وقد حضر غداءنا ولعل هؤلاء قد ملوا قال فساره ابو حنيفة رحمه الله فقال يا بني ان في الليل قصرا فلعل هذا يكون بذاك * وبه قال انبأ محمد بن منصور حدثني احمد بن ابراهيم انبا عمر بن محمد سمعت اباخزيمة العابد يقول وذكر عنده ابو حنيفة فقال ابو خزيمة ذكرتم رجلا خيرا فاضلا * وبه قال حدثنا موسى بن عبد الله النسفي حدثني محمد بن مسلمة البلخي قال خرجنا الى البصرة في كتابة الحديث واختلفنا

الى

وعليك بالدعاء لمن ولاه الله عليك ومر اصحابك بذلك ثم انه اخرج مالا عظيما وفرقه على اصحابه * وبه عن ابن سماعة قال قال لاهله لا تسألوني عن حاجة من الحوائج فان فيها شغل قلبي وخذوا ما بدا لكم من وكيلي فانه افرغ لقلبي * وبه عن الامام المحمدانى عن محمد بن سلام طلب محمد القضاء فحبس ووكل به قرين حتى لا يطلع عليه احد ولا يدخل عليه احد وضيق في السجن الفقه فرشوت السجان رشوة عظيمة ودخلت عليه بكيس من الدراهم فقال يا محمد جعلتني في وثاقك وصار نفسي وقلبي بكليته لك * وبه عن الشيخ عبد الله عن ابيه قال جهدت في عمري على ان افتتح الصلوة في عمري مرة كما كان يفتتح محمد فما قدرت عليه * وبه عن محمد بن كامل المروزي قال ما رأيت فتى اجمل منه ولا مجلسا انبل منه ولا املاء احسن من املائه * وكان من احج الناس واورع الناس * وكان اهل بغداد اليه اميل وبقوله آخذ من قول ابي يوسف * وذكر الامام ظهير الائمة المديني الخوارزمي انه قال مذهبي ومذهب الامام وابي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضى الله عنهم واحد * وبه عن محمد بن سلمة قال انه كان جزأ الليل ثلاثة اجزاء جزؤ ينام وجزؤ يصلي وجزؤ يدرس * وبلغ شغله بالعلم انه كان يتوسخ لباسه ولا يتفرغ لنزعه حتى يوتى بثوب غيره فيلبس وينزع * وكان في داره ديك يصيح بالليل فقال اذبحوه فانه يشغلني * وكان لا ينام بالليل وكان يجلس وقد خلع قميصه وحوله الكراريس * وكان يرفع كراسا ويضعه

﴿اشتغال الامام محمد بامر الدين﴾

ثم يرفع

الى شيخ فاخرج لنا احاديث ابي حنيفة وجعل يملي علينا فتركها بعض اهل الحديث وامتنع عن كتابتها فجلس الشيخ يومين او ثلاثة عن الحديث وقال قد ادركت اباحنيفة رحمه الله وكان يجالسه فلان وفلان وسالت دموعه على خديه وهؤلاء لا يكتبون حديثه قال فتشفعنا اليه حتى اخرج لنا احاديث ابي حنيفة فكتبناها عنه * وبه قال حدثنا محمد بن الحسن انبأ اسحاق بن ابي اسرائيل قال سمعت ابا اسحاق يقول ارحم هؤلاء الذين لا حظ لهم من ابي حنيفة رحمه الله * وبه قال حدثنا ابو محمد الهروى انبأ احمد بن عبد الله سمعت حازما المجتهد يقول كلمت اباحنيفة في باب الزهد والعبادة واليقين والتوكل والاجتهاد ففسر لي كل باب منها على حدة وميز بين كل فن منها تمييزا ظاهرا ووجدته عالما بهذه الابواب عاملا بها وكان اماما للفقهاء اماما للزهاد اماما للعباد اماما لاصحاب اليقين والتوكل والاجتهاد عارفا بالامور كلها * وبه قال حدثنا جعفر بن محمد بن علي الحميري انبأني عن ابيه قال كنت اقرأ كتب ابي حنيفة على ابي حنيفة واجهد جهدي على ان لا اذكر غيره في الكتاب لان ابا يوسف كان ادخل فيها اقاويل نفسه وكنت اقرأ عليه اقاويله واترك اقاويل ابي يوسف فزل يوما لساني في بعض ما كنت اقرأه فقرأت عليه وفيها قول آخر فقال لي ومن هذا الذي يقول وفيها قول آخر قال فجعلت اقول لا احد وقد زل لساني فقال ومن هذا الذي يقول هذا القول فليبرز صفحته فكنت اعلم بعد ذلك على اقاويل ابي يوسف علامات ابينها لكي لا اذكر اقاويله بعد ذلك * انبأني الحافظ ابو الفضل محمد بن

ثم يرفع آخر * وكان بين يديه طست من ماء وبين يديه عشر جوار روميات عالمات بالكتابة والعربية يقرأن عليه العلم * فقيل لم لا تنام قال كيف انام وقد نامت عيون المسلمين توكلا علينا ويقولون اذا وقع لنا امر رفعناه اليه فيكشفه لنا فاذا نمت ففيه تضييع للدين فقيل ما لك نزعت القميص فقال النوم من الحرارة والحرارة من الثوب فاذا آذاني النوم صببت الماء على جسدي واما كثرة الكراريس فلان العلم ثقيل فانظر في هذا فاذا ثقل اخذت بآخر * وذكر السمعاني عن عيسى بن ابان قال قدم الرشيد وغضب على تغلبي فجرده وضربه ثم قال انبذ اليهم عهودهم قال محمد بن الحسن ليس الى ذلك سبيل لان عمر رضى الله عنه صالحهم قال وكان ذلك عن ضرورة قال كان او لا كذلك لكن لم يمت الفاروق حتى قوى ثم ذو النورين والمرتضى من بعده ومن بعده من الائمة كانوا على قوة وعزة وتمكن ولم ينقض احد منهم العهد فليس لك اليه سبيل فسكت الرشيد وتركهم * وذكر المديني عن ابن سماعة ان الرشيد احضره والحسن بن زياد ورجل من الطالبين عنده واحضر كتاب امان واعطاه فقرأه محمد بن الحسن فقال هذا امان صحيح ودمه حرام فاخذ الكتاب ودفعه الى الحسن بن زياد فقال بصوت ضعيف هذا امان فغضب الرشيد فدخل البختري وابن وهب القاضي فاخذ بيده الكتاب من غير ان يومي واخرج سكينا فقطع وقال هذا امان منسوخ وكتاب فاسد اقتله ودمه في عنقي فاخذ الرشيد الدواة وكانت بين يديه فضرب بها وجه محمد

ناصر بن محمد السلامي بمدينة السلام عن الحافظ الامين ابى الفضل احمد بن الحسين بن خيرون اجازة انا القاضى الامام ابو عبد الله الحسين بن على الصيمري انا عبد الله بن محمد الحلوانى انبأ مكرم بن احمد اخبرنا ابو جعفر احمد بن محمد الطحاوى فيما كتب به الي انبأ خيرون بن عيسي انبأ ايوب العراقي حدثني محمد بن رشيد عن يوسف ابن عمرو عن ابن الدراوردى قال رأيت مالكا وابا حنيفة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد صلوة العشاء الآخرة وهما يتذاكران ويتدارسان حتى اذا وقف احدهما على القول الذى قال به وعمل عليه امسك احدهما عن صاحبه من غير تعسف ولا تخطئة لواحد منهما فلم يزالا كذلك حتى صليا الغداة في مجلسهما ذلك ●

وبه الى الصيمري هذا اخبرنا عبد الله بن محمد الاسدى انبأ ابو بكر الدامغانى انا الطحاوى احمد بن محمد سمعت اباخازم(١) عبد الحميد بن عبد العزيز يحدث عن محمد بن المثنى عن ابن ابي عدى عن سعيد بن ابي عروبة قال قدمت الكوفة فاتيت اباحنيفة رضى الله عنه فسألته عن مسئلة فقال قال عثمان رحمة الله عليه فقلت بل انت رحمك الله لقد دخلت هذه القرية فماسمعت احدا ترحم بها على عثمان غيرك ● قلت ● قيل اراد به عثمان البتى لانهم كانوا يتهمونه بالميل الى المعتزلة وكان ابو حنيفة يعرف مذهبه فكان يترحم عليه وقيل اراد امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه لان اهل الكوفة الغالب عليهم التشيع فكانوا لايذكرون عثمان رضى الله بخير والله سبحانه وتعالى اعلم ●

وبه قال اخبرنا عمر بن ابراهيم المقرى انبأ مكرم انبأ على بن الحسن المخرمى انبأ محمد

(١) فى الفوائد البهية ابو خازم بالخاء المعجمة وكذا اخ ابن الاثير في الكامل وقال كان موته ببغداد وكان

فشيعه فخرج وانا معه وهو يبكى فلما صار الى منزله فقلت اتبكى من شجة في الله تعالى فقال ذلك لتقصيرى حيث لم اقل للبحترى باي حجة ودليل قلت هذا ثم قال العلوي ياهارون اتق الله اتوذي فقبحى الارض اذ لم يرويا سفك الدم وقال الا لك دع هذه النسمة تموت باجلها وتصغى الى قول رجل ادعى نسبا لم يقر ابوه به والله لم ابال وقعتُ على الموت او وقع علي الموت لا اموت الا باجلي لكن سل اهل المدينة الذين يزملون في الحمامات حتى يخبروك بعلامات في ظهره يصفونها للناس والعلوى كان يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فقال موسى بن عبد الله بن الحسن وعبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضى الله عنهم كنا من الحاضرين وقت هذا الكلام ● وذكر السمعاني هذه الواقعة عن ابن سماعة ابسط من هذه الواقعة وقال كان حضور ابن سماعة في هذا الموضع فى هذا المقام لانه كان من الجند والرشيد لما غضب على محمد قال ان الذى يقوي عزم هؤلاء على الخروج علينا انت وامثالك ومنعه من الفتيا وجعل على الفتيا عبد الرحمن الهروي وامر ان يفتش كتب محمد ففتشوه فلم يجدوا فيها شيئا الا فضائل مجموعة لعلي رضى الله عنه فقال عندنا اكثر من هذا ●

وذكر بكار بن قتيبة ان الرشيد قال له هذا امان لم اكتبه بيدى وانما امرت بذلك ماتقول في رجل حلف ان لا يكتب كتابا فامر غيره فكتبه قال ان كان سلطانا يحنث بالامر وان كان من العامة لا حتى ينوي فعند ذلك اشتد غضب الرشيد وفعل ما فعل ●

ابن هارون انبأ ابي انبأ ابو هشام اصرم بن حوشب انبأ عبد الرحمن بن عبد ربه اليشكري سمعت اباحنيفة يقول قدمت المدينة فاتيت ابا جعفر محمد بن علي فقال يا اخا اهل العراق لا تجلس الينا فجلست فقلت اصلحك الله ماتقول في ابي بكر وعمر فقال رحم الله ابابكر وعمر قلت انهم يقولون بالعراق انك تبرأ منهما فقال معاذ الله كذبوا ورب الكعبة اولست تعلم ان عليا زوج ابنته ام كلثوم بنت فاطمة من عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهل تدرى من هى لا ابا لك جدتها خديجة سيدة نساء اهل الجنة وجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وسيد المرسلين ورسول رب العالمين وامها فاطمة سيدة نساء العالمين واخوها الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوها علي بن ابي طالب ذو الشرف والمنقبة فى الاسلام فلولم يكن لها اهلا لا ابا لك لم يزوجها اياه قال قلت فلو كتبت اليهم فكذبت عن نفسك قال لايطيعون الكتب هذا انت قد قلت لك عيانا لاتجلس الينا فعصيتنى فكيف يطيعون الكتاب ●

وبه الى مكرم انبأ احمد انبأ ابراهيم بن هاشم سمعت بشر بن الحارث يقول كنت عند عيسى بن يونس فذكر اباحنيفة فدعا له وقال ما كان اشد اجتهاده في ان لايعصى الله وان يعظم حرماته ●

اخبرنى الامام الاصيل ابو حفص عمر بن الامام ابي بكر الزرنجرى انا والدي رحمه الله قال ذكر ابو اسحاق الخلال صاحب عبد الله بن المبارك بلغنى ان ابراهيم بن شماس يقول ان عبد الله ابن المبارك ترك اباحنيفة فغمنى ذلك وانكرت فجئت الى ابراهيم بن شماس وانا شبه المغضب فقلت له بلغنى

وذكر قاضى القضاة ابو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الاستراباذي عن ابن سماعة ان الرشيد اشخص محمدا ليقلده قضاء الشام فمضى الى ابي يوسف وقال من حقي عليك ولزومى بك ومصيري اياك استاذالي واماما ان لاتلقينى في هذا الامر فقال اركب معك الى يحيى بن خالد البرمكى فركبا اليه فدخل عليه وانا على الباب فلما دخل عليه زال له عن مصلاه وقعد معه فسمعته يقول هذا محمد ومن حاله كذا وكذا وذكر امتناعه عليه فقال له يحيى ما تقول فيه قال ان اعفيتموه لم تجدوا مثله فلما سمع كلامه لم يلتفت الى قوله وامضاني الى الرشيد فلما ورد الرقة ادخلنى عليه وساق قصة العلوى وكتاب الامان ومنعه عن الفتوى الى ان ارادت ام جعفر ان تقف فامرتنى ان اكتب فقلت نهيت عن الفتوى فكلمت الرشيد فاذن لى ثم قربه الرشيد وولاه قضاه وحمله معه الى الرى حين كان خرج الى مقاتلة رافع بن الليث بن نصير بن سيار بسمرقند وتوفي محمد بها والكسائي كما ذكرنا ●

وذكر ابو القاسم بن علي الرازي عن ابي نصر محمد بن سلام قال وصف عند هارون فصاحته وعلمه وفهمه فاعجب به فامر باحضاره فعلم ابو يوسف انه لو احضر لعاجل قلب الخليفة اليه ويهجره فقال يا امير المؤمنين انه لا يصلح لمجلس الخليفة لما به من سلس البول ولم يكن كذلك فقال الخليفة ليحضر فاذا اراد القيام فليقم فجاء الى محمد وقال ان الخليفة يحب ان يراك ويسمع كلامك ولكنك لاتعرف آداب الخلفاء فاذا اشرت اليك بالقيام فقم فحضر مجلس الخليفة فلما مال قلب الخليفة اليه بالكلية لفصاحته وحلو منطقه

عنك ان عبد الله ترك اباحنيفة فقال معاذ الله ماقلت من هذا شيئا قال ابو اسحاق وكان من رأيي ان ابراهيم ابن شماس لو قال غير هذا استقبلته وحملت عليه ورددت كلامه عليه وصككت في وجهه * قلت * واخرج الامام الحارثي هذا الحديث مختصرا ثم قال قيل لاحمد بن مردويه ان ابراهيم بن شماس يذكر ان عبد الله ترك اباحنيفة فغضب وقال قل لابراهيم ان ثلاثة وثلاثين كتابا من كتب عبد الله تكذبك * ﴿ وبه قال الزرنجري ﴾ قال ابو عبد الله بن ابي حفص ذكر بعض الطاعنين ان عبد الله بن المبارك ترك الرواية عن ابي حنيفة فاخبرت الحسن بن الربيع وكان من اصحاب عبد الله فقال هؤلاء كذبوا على عبد الله فاني سمعته قبل موته بثلاثة ايام يروى عن ابي حنيفة رحمه الله ويذكر مسائل ابي حنيفة فمن اخبرك غير هذا فلا تصدقه فانه كذاب * ﴿ واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني ﴾ في كتابه الي قال ذكر مسلم بن سالم قال كنا قعودا عند حلقة مسعر وكانت حلقته بقرب من حلقة ابي حنيفة رحمهما الله فكنا نسأله وهو يستمع على ابي حنيفة واصحابه فقال له رجل ياباسلمة نحن نسألك عن احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت تستمع على اهل البدع قال قم لو قام اصغر من فيهم لاهل الموسم لوسعهم علما وكان مسعر يقول في سجوده اللهم انى اتقرب اليك بدعائي لابي حنيفة رحمه الله * ﴿ واخبرني ابو المحاسن هذا ﴾ في كتابه قال وعن عصام بن يوسف قال لم يكن لاحد على احد من الحق كما لابي حنيفة على اصحابه وان الذباب

اذا وقع

وكان في اطيب الكلام اشار اليه ان يقوم فقام فقال الرشيد لولا به ما قام فبلغ ذلك محمدا فقال اللهم لا تخرجه من الدنيا حتى يبتلى بما نسبني اليه فخج مع الرشيد في عمارية واحدة فاخذه البول فاستحيى من الرشيد ان ينزل فصبر فانشقت مثانته ومات من ذلك فحكي ذلك له فقال لو علمت انه كذلك لاذنت له ان يبول في ذيله ولما مات رحمه الله لم يخرج محمد لجنازته فقيل له في ذلك فقال لان جواري ابي يوسف يبكينه ويقلن اليوم يرحمنا من كان يحسدنا اليوم نتبع من كانوا لنا تبعا وغيره محمد بمخالطة السلطان والدخول في القضاء فدعا عليه ابو يوسف فاستجيب له فيه فلم يخرج من الدنيا حتى ابتلي بالقضاء * وقد اطنب شمس الائمة السرخسي في اول شرح (السير الكبير) فى هذه المقالة ولفعل كل واحد منها محامل فيجوز ان يكون مراد الامام الثاني من تنحيه عن باب الخلافة قصد صحيح وكل واحد من الناس له تقاطر لبوله فجاز ان يطلق عليه سلس البول حتى لا يفعل به الخليفة كما فعل من هو اقدم منه وبمن هو اعلم منه لانه كان عالما بمزاجها وكان يعلم من مذهب محمد الثاني في دخول القضاء فانا قد ذكرنا امتناعه عن قضاء الشام وكان يعلم من مذهب هارون جبره على القضاء * فان قلت * يرد ما ذكرت قبوله القضاء بعد شيخه بستة اشهر * قلت * ليس كذلك فان القبول بعد شيخه لتعينه لا يلزم القبول قبل موته لعدم التعين ولوجود القائم بالحق والله يعلم المفسد من المصلح قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا * ولسنا نقول في ائمة الهدى الا ما يليق بهم وبما قيل فيه *

لا ترم

﴿ الحكاية الدالة على كمال خلقه رضي الله عنه ﴾

اذا وقع على احد من اصحابه يرى مشقة ذلك عليه من عظيم حرمتهم عنده * وبلغ من عظم حقهم عليه ان رجلا دخل عليه متغير اللون فقيل له مالك فقال ان فلانا وسماه سقط من سطح داره واندق عنقه وابوحنيفة يصلي فسمع ذلك فصاح صيحة حتى سمع من في المسجد فلما فرغ من صلاته نادى ذلك الرجل فاخبره بقصته فقام فزعا اليه حافيا وقال له لو امكنني ان احمل هذه العلة واضعها على نفسي فعلت وخرج من عنده باكيا وكان يأتيه صباحا ومساء حتى برأ الرجل * ﴿ وبه قال عن عبد الله بن عون ﴾ قال اهديت الي ابراهيم ثوبا فابى ان يقبله فقلت خذه بشراء فقال لو كانت عندي اربعمائة درهم تزوجت بها امرأة فقلت ياابا عمران اوليست عندك امرأة قال واحدة ان حاضت حضت قال ابو رجاء فحدثت به ابا حنيفة فقال سمعت يزيد بن كميت سمعت جابر ابن عبد الله رضي الله عنه يقول صاحب المرأة الواحدة فى سرور وصاحب المرأتين فى شرور ومن لم يصدقني فليجرب * قال يزيد صدق جابر * قال ابوحنيفة ما اقرب هذا من الصواب لما ظهر من نساء هذا الزمان ولعل ابراهيم لم يكن جرب من النساء غيرها ثم قال من زاد على امرأة واحدة استعمل ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعمله في نسائه والا كتب من الظلمة وحدثني قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كانت عنده امرأتان فمال الى احداهما جاء يوم القيامة واحد شقيه مائل * قال ابو حنيفة والذى اختار لنفسي الاقتصار على واحدة وليس بعدل السلامة شئ ومع ذلك فالله المستعان على انصافها والسلامة

لا ترم ادنى من صفات محمد * فمن ذا الذي قد رام فوق الفرقد
ما نال فوق الفرقدين بكده * الا امام الخلق جا فدفرقد
كتب الامام محمد صنو الهدى * كشافة شرع النبي محمد
بلغت خواطره المضية مقصدا * يكبو الخواطر دون ذاك المقصد
الفقه لما ان اقام ببابه * منيت عداه بالمقيم المقعد
في نحوه والفقه جاوز غاية * ان هب عاصفة اليها تركد
امسى لعلم الفقه اطيب مصدر * وغدا لعلم النحو اعذب مورد
اعجب بكتب دونها كتب الورى * خلدت فوائدها لغير مخلد
للشهم في دنياه ذكر سرمد * اذ عمره لا شك ليس بسرمد

﴿ الباب الرابع ﴾

﴿ الباب الرابع فى مناقب الامام عبد الله بن المبارك ﴾ * وفيه فصلان *

﴿ الفصل الاول ﴾

﴿ الفصل الاول في ولادته ونسبه ووفاته وشهادة الاعلام له ﴾

وهو عبد الله بن المبارك المروزى مولى رجل من بنى حنظلة وقيل من بنى سعد بتميم ولد سنة ثمان عشرة وقيل تسع وعشرين ومائة وكانت امه خوارزمية وابوه تركيا نظر اليه ابو حنيفة وقال لابيه امه ادت اليك

تماليوم لمابقول النبي صلى الله عليه وسلم النساء عند كم عوان ٭ وذكر كلاماً كثيرة في هذا المعنى قال عبد الله بن عون فحفظت منه هذا القدر ٭

﴿ومما قلت فيه رحمه الله﴾

الائمة هذه الدنيا جميعاً ٭ بلا ريب عيال ابى حنيفه
وظائف ليله واليوم شتى ٭ تهجده وفتياه الطريقه
بنوا الايام ما كانت جميعا ٭ لتحمل من وظائفه وظيفه
وكفة فقهه ثقلت عياناً ٭ وكفة فقههم جاءت خفيفه

﴿ومن مقالاتي فيه ايضا﴾

ما لنعمان في الانام نظير ٭ دوح فتياه ذو ثمار نضير
ورع صادق وخلق جميل ٭ وندى فائض وعلم غزير
وتقى عاصم وصوت جهير ٭ وذرى مخصب وصيت شهير
ان يكن في الورى امير بحق ٭ فهو لو تعلمون ذاك الامير
وله من حجاه اهدى وزير ٭ لا تقل للامير اين الوزير

في

الامانة ٭ ﴿وبلغنا برواية ابي المظفر عبد الرحمن بن مروان القلانسي﴾ عن الحسن بن رشيق عن علي بن يعقوب الزيات عن ابراهيم بن هشام عن زكريا بن ابي ابان عن الليث بن حارث عن الحسن بن داهر عن عبد الله بن المبارك لما سئل عن بدء هذا الامر له قال كنت يوما مع اخواني في بستان لنا وذلك حين حملت الثمار من الفواكه فاكلت وشربت الى الليل وكنت مولعا بضرب العود والطنبور فقمت في بعض الليل فضربت بصوت يقال له راد سلمى وبلغنا من شعره الذي غنى به على الطنبور وقال ٭

الم يان لي منك ان ترحما ٭ وتعصى العواذل واللوما
وترثي لصب بكم مغرم ٭ اقام على هجركم ماتما
يبيت اذا جنه ليلة ٭ يراعي الكواكب والانجما
وماذا على الظبي لو انه ٭ احل من الوصل ما حرما

واذا بطائر فوق رأسي على شجرة يصيح والعود بيدي لا يجيبني الا ما اريد واذا به ينطق كما ينطق الانسان يعني العود الذي بيده وهو يقول الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ٭ قلت بلى والله وتركته وكسرت العود وصرفت من كان عندي فكان هذا اول زهدي وكانت هذه الآية سبب توبة الفضيل ابن عياض على ما عرف في موضعه بهذا الاسناد السابق ٭ وذكر السمعاني والصيمري انه مات بهيت

في سرير العلم اضحى وامسى ٭ وسرير العلوم نعم السرير
عالم العالمين شرقاً وغرباً ٭ جند نعمان وهو جند خطير
كل ذي امرة اسير هواه ٭ وهواه له اسير اسير
علم فتواه والتهجد سرا ٭ في لياليه روضة والغدير
في جواب السوال برق خطوف ٭ واذا عضت الدواهي ثبير

﴿الباب الثامن والعشرون في ذكر انكاره القضاء وسبب وفاته رضي الله عنه﴾

﴿انبأني الشيخ ابو المعالي الفضل بن سهل بن بشر الاسفرايني﴾ ببغداد بتاريخ الامام الحافظ ابي بكر بن علي بن ثابت الخطيب انا الخطيب هذا اجازة انا الحسن بن محمد الخلال انا علي بن عمرو الحريري انا علي بن محمد بن كاس النخعي انبأ ابراهيم بن محمد البلخي انبأ محمد بن ابي منصور المروزي حدثني محمد بن النضر سمعت اسمعيل ابن سالم البغدادي يقول ضرب ابو حنيفة على الدخول في القضاء فلم يقبل القضاء ٭ قال وكان احمد بن حنبل اذا ذكر ذلك بكى وترحم على ابي حنيفة وذلك بعد ان ضرب احمد ٭ ﴿وانبأني الفضل بن سهل هذا﴾ عن الخطيب هذا اخبرني عبد الباقي بن عبد الكريم المؤدب انا عبد الرحمن بن عمر انبأ محمد بن احمد بن يعقوب حدثنا جدي اخبرني عبد الله بن الحسن بن المبارك عن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة قال مررت مع ابي بالكناسة

سنة احدى وثمانين ومائة وكذلك الديلمي عن صاحب (حلية الاولياء) انه ورد على الرشيد كتاب من عامل (هيت) انه مات هنا غريب يدعى عبد الله بن المبارك فاجتمع الناس على جنازته فقال الرشيد لوزيره يا فضيل ائذن للناس يعزونا فيه فخجب الفضيل فقال الرشيد كان ينشد عبد الله بن المبارك ٭

الله يدفع بالسلطان معضلة ٭ عن ديننا رحمة منه ورضوانا
لولا الائمة لم يامن لنا سبل ٭ وكان اضعفنا نهبا لاقوانا

من سمع هذا القول منه مع فضله وعظمته في صدور الناس كيف لا يعرف حقنا واعلم في اجتماع الناس على جنازته وجعل الله تعالى في قلب هارون رأفة حمله على الاذن للعامة بالتعزية مع ما علمت من كثرتهم تصديقا لقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ٭ وروى البخاري ومسلم عنه عليه السلام انه قال اذا احب الله عبدا دعا جبرئيل فقال اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبرئيل ثم ينادي جبرئيل في السماء ان الله تعالى يحب فلانا فاحبوه قال فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض وذكر في البغضاء مثل ذلك ٭ قال ابو محمد عبد الحق وقد شوهد رجال صالحون من العلماء والاولياء كثرة الثناء عليهم وصرف القلوب اليهم في حياتهم ومماتهم ومنهم من كثر المشيعون بجنازته وكثر الحاملون لها والمشتغلون بها وربما كثر الله الخلق بما شاء من الجن والانس المؤمنين وغيرهم مما في صور الناس ٭ قلت ٭ ومما يؤيد هذا ما روى ان رسول الله

فبكي فقلت له يا ابت ما يبكيك قال يا بني فى هذا الموضع ضرب ابن هبيرة ابي عشرة ايام في كل يوم عشرة اسواط على ان يلي القضاء فلم يفعل * وبه الى الخطيب هذا * اخبرنا الحسن بن عثمان الواعظ انا جعفر بن محمد الواسطي قال واخبرنا القاضي ابو العلاء الواسطي انبأ طلحة بن محمد المعدل قالا انا محمد بن احمد بن يعقوب حدثنا جدى انبأ بشر بن الوليد الكندى قال اشخص ابو جعفر امير المؤمنين ابا حنيفة فاراده على ان يوليه القضاء فابى عليه ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فحلف المنصور ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فقال الربيع الحاجب الا ترى امير المؤمنين يحلف فقال ابو حنيفة امير المؤمنين على كفارة ايمانه اقدر مني على كفارة ايمانى وابي ان يلي فامر به الى الحبس في الوقت * هذا لفظ ابي العلاء وانتهى حديث الواعظ وزاد ابو العلاء والعوام يدعون انه تولى عد اللبن اياما ليكفر بذلك عن يمينه ولم يصح هذا من جهة النقل والصحيح انه توفى وهو في السجن * وبه قال اخبرنا ابو الفتح المحاملى * انا عمر بن احمد الواعظ انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد بن محمد الحماني سمعت اسمعيل بن ابي اويس سمعت الربيع بن يونس يقول رأيت امير المؤمنين المنصور ينازل ابا حنيفة في امر القضاء وهو يقول اتق الله ولا ترع فى امانتك الا من يخاف الله والله ما انا بمامون الرضى فكيف اكون مامون الغضب ولو اتجه الحكم عليك ثم تهددني على ان تغرقني في الفرات او ازيل الحكم لا خترت ان اغرق ولك حاشية يحتاجون الى من يكرمهم لك فقال له كذبت انت تصلح فقال قد حكمت لى على نفسك كيف يحل لك ان تولى

قاضيا

صلى الله عليه وسلم كان يمشي خلف جنازة سعد بن معاذ على رؤس الاصابع لازدحام الملائكة حتى روى انه دخل بين عمودين لازدحام الملائكة * فان قلت * الملائكة اجسام لطيفة واللطيف لا يشغل الحيز * قلت * لا نسلم انهم اذا تصوروا بصورة البشر انهم لا يشغلون الحيز * وقد ذكر القاسم بن اصبغ المالكي * عن احمد بن زهير عن محمد بن يزيد الرفاعي قال مات عمرو بن قيس الرفاعى بناحية فارس فاجتمع بجنازته من الخلق مالا يحصى فلما دفن نظروا فلم يروا احدا قال الاوزاعى سمعته يقول هذا مما لا يحصي كثرة * وكان سفيان الثورى يتبرك بالنظر الى عمرو بن قيس هذا * ولما مات احمد بن حنبل صلى عليه من المسلمين ما لا يحصى عددهم فامر المتوكل ان يمسح موضع الصلوة عليه من الارض فوجدوا موقف الفى الف وثلاث مائة الف ونحوها ولما انتشر خبر موته اقبل الناس من البلاد يصلون على قبره فصلى عليه مالا يحصى * ويروى انه اسلم في ذلك اليوم من اليهود والنصارى نحو من ثلاثين الفا لما رأو من كثرة الخلق على جنازته ولما رأ ومن العجب في ذلك اليوم * ولما مات سهل بن عبد الله التسترى انكب الناس على جنازته وحضرها من الخلق مالا يعلمه الا الله تعالى وكان في البلدة صيحة فسمع بها يهودي شيخ كبير فخرج فلما رأى الجنازة صاح وقال هل ترون ما ارى قالوا وما ترى قال ارى قوما ينزلون من السماء يتمسحون بالجنازة ثم اسلم وحسن اسلامه * ويقال ان الكعبة لم تخل من طائف يطوف بها الا يوم مات المغيرة بن حكيم فانها خلت لانحشاد الناس (١) تبركا بها ورغبة في الصلاة عليه * قال بعض المحدثين

(١) اى ازدحام الناس ١٢ ق

وقد

قاضيا على امانتك وهو كذاب * وبه قال اخبرنا احمد بن محمد بن رزق * انا اسمعيل بن علي انبأ محمد ابن عثمان انبأ نصر بن عبد الرحمن حدثنى الفضل بن دكين حدثنى زفر بن الهذيل قال كان ابو حنيفة يجهر بالكلام ايام ابراهيم جهارا شديدا قال فقلت له والله ما انت بمنته حتى توضع الحبال فى اعناقنا قال فلم يلبث ان جاء كتاب المنصور الى عيسى بن موسى احمل اباحنيفة قال فغدوت اليه ووجهه كانه مسح قال فحمله الى بغداد فعاش خمسة عشر يوما ثم سقاه سما فمات رحمة الله عليه * وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمرى اطول من هذا بروايته عن محمد بن عمران عن الحسن بن محمد عن محمد بن عثمان هذا قال فغدوت اريد اباحنيفة فلقيته راكبا يريد وداع عيسى وقد كاد وجهه يسود خوفا فقدم بغداد فمات بها وهو ابن سبعين سنة * قال * ابو نعيم واخبرت انه لما حضر بين يدى المنصور دعا له بسويق وامره بشربه فامتنع وقال لتشربنه فامتنع فاكرهه حتى شربه ثم قام مبادرا فقال له ابو جعفر الى اين قال الى حيث تبعث بي فمضى به الى السجن فمات في السجن رحمه الله * اخبرنا عبد الحميد بن ميكائيل بخوارزم * قراءة عليه انبأ مجد الائمة ابو الفضل محمد بن عبد الله السرخكتي انا ابو علي الحسين بن علي الصفار البخاري انا احمد بن محمد النسفي ومحمد بن احمد الفغيطسوني قالا انا ابو عبد الله محمد ابن عمر الحديدي انبأ ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي حدثنى اسرائيل بن يحيى بن يزيد الاردبيلي بحلوان انبأ اسحاق بن ابراهيم البغدادى عن عبد الرحمن بن مالك بن مغول قال اشخص ابو جعفر المنصور هو الدوانيق

وقد شوهد من جنائز بعض الصالحين من يتبعها الطير ويسير معها حيث سارت * منهم * ابو الفيض ذو النون المصرى وابو ابراهيم المزني صاحب الامام الشافعى حدث بذلك الثقات * وذكره ابو محمد عبد الحق في (العاقبة) * وذكر الديلمي عن عبد الرحمن بن عبيد الله * قال كنا عند الفضيل بن عياض في رمضان اذ جاء موت ابن المبارك رحمه الله تعالى فقال ما خلف مثله * وبه عن الحسن بن الربيع * قال لما حضره الوفاة في سفره قال اشتهي سويقا فلم يجده الا عند رجل يعمل من عمال السلطان فعرض عليه فلم يقبل ومات ولم يشربه * وبه اليه * قال لما حضره الوفاة قال قد ترى شدة الكلام علي فاذا سمعتني قلت كلمة الشهادة فلا تردها علي حتى تسمعني اخذت في الكلام فانما كانوا يحبون ان يكون آخر كلامهم الشهادة * وبه عن محمد بن الفضيل بن عياض * قال رأيته في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لى مغفرة تتبعها مغفرة وكلمتني امرأة من الحور العين قال اي عمل وجدت افضل قال الذي كنت عليه من الرباط والجهاد * ورأيت بخط العلامة حافظ الدين النسفي انه دخل عليه رجل من الصلحاء وهو في النزع ورجل يكتب له العلم فقيل له فيه فقال لعل الكلمة التى تنفعني لم اسمع * وذكر الحافظ ابو النجيب الهمداني * عن المسيب بن واضح قال اتدري ما جاء فساد العامة قلت لا قال من الخاصة * طبقات الامة على خمس * العلماء ورثة الانبياء فاذا كانوا على طمع فبمن يقتدى * والتجار امناء الله فاذا خانوا فعلى من يؤتمن * والغزاة اضياف الله فاذا غلوا فبمن يظفر *

طبقات الامة على خمس

اباحنيفة الى بغداد و طلب منه ان يتولى القضاء و يخرج القضاة من تحت يده الى جميع كور الاسلام واعتل
عليه بعلل و لم يقبل فحلف ابوجعفر بيمين غليظة على انه ان لم يقبل ليحبسنه و ليشددن عليه فابى عليه ابو حنيفة
رحمه الله فامر بحبسه فكان يرسل اليه في الحبس انك ان اجبت و قبلت ماطلبت منك لاخرجنك من الحبس
ولاكرمنك فابى عليه اشد الاباء فامر بان يخرج كل يوم فيضرب عشرة اسواط فكان يخرج كل يوم فيضرب
فلماتتابع عليه الضرب في تلك الايام بكى و اكثر الدعاء فلم يلبث الا يسيراحتى مات في الحبس مبطونامجهودا
فاخرجت جنازته و كثربكاء الناس عليه وصلى عليه و دفن في مقابرا الخيزران * و به الى الحارثي
هذا * انبأ العباس بن حمزة النيسابوري انبأ اسحاق بن ابي اسرائيل انانعيم بن يحيى قال كان رجل جليل من
المحدثين يقع في ابي حنيفة فقيل له لاتقع فيه فانه من افضل اهل زمانه و افقههم فلم يمسك عن الوقوع فيه فمات
ابو حنيفة فحرز من صلى على جنازته فبلغ خمسين الفا او اكثر ومات غريبا مسموما ببغداد * ومات الآخر الذى
كان يقع فيه فلم يصل عليه الا ثمانية نفر * انبأني ابو المعالى الاسفرايني * عن الامام ابي بكر الخطيب
حدثني الصوري انا الخصيب بن عبد الله بمصر انا احمد بن جعفر الطرسوسي انبأ عبدالله بن جابر سمعت جعفر بن
محمد بن عيسى سمعت محمد بن عيسى سمعت روح بن عبادة يقول كنت عند ابن جريج سنة خمسين اى و مائة
واتاه موت ابي حنيفة فاسترجع و توجع وقال اي علم ذهب قال و مات فيها ابن جريج *

* و به

على العدو * و الزهاد ملوك الارض فاذا كانوا اذ ارباء فبمن يتبع * و الولاة رعاة الانام فاذا كان الراعي ذئبا
فمن تحفظ الرعية * وقد اشار عمران بن حطان الخارجي الى الاخير فيما قال لعبد الملك بن مروان مخاطباله *

اذا انت لم تبق لى صوفاو لاغنما * القيتني اعظما سيف قرقر قاع
اتخذت رزقي من ربي لتحفظني * فصرت لى سبعا ايها الراعى

فقيل لعبد الله بن المبارك صف لناحسن الخلق في كلمة قال ترك الغضب * ذكر عبد الصمد بن عبد الله
العراقى * عن احمد بن الحسين البيهقى انه استقبل الكعبة و ملأ اناه من زمزم ثم قال اللهم ان المنهال حدثنا
عن ابن المنكدر عن جابر عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال ماء زمزم لماشرب له و انى اشرب هذا العطش يوم القيامة *
وقال ابو علي الروذبارى صحبته في طريق مكة فلما دخلنا البادية قال تكون انت الامير ام انا قلت بل انت
قال فعليك بالسمع و الطاعة فاخذ المخلاة و وضعها على عاتقه فقلت دعنى احمل فقال انا الامير ام انت قلت انت
فكان ذات ليلة فاذا بمطر نزل علينا فاخذ الكساء فاظلني و ترك نفسه الى الصباح فوددت اني مت و لم اقل
كن اميرا فلما اردت الافتراق قال يا اباعلى اذا صحبت انسانافاصحبه هكذا * و ذكر الحلبي عن يحيى
ابن معين * انه قال كان ابن المبارك اوثق عندى من عبد الرزاق و معمر و هو من خيار المسلمين *
* و به عن عبد الرحمن بن مهدي * قال كل حديث لايعرفه ابن المبارك فانالانعرفه * و به عن احمد

ابن

* و به الى ابي بكر الخطيب هذا * انبأ عبيد الله بن عمر الواعظ حدثني ابي انبأ الحسن بن القاسم انبأ علي بن داود
واحمد بن ابي مريم عن ابن عفير قال و في سنة خمسين و مائة مات ابو حنيفة في رجب و هو ابن سبعين سنة *
* واخبرني سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمى رحمه الله * فيما كتب الي من همدان
انا ابوالفرج الاصبهانى بها اذنا انا ابوالحسين الاسكاف انا ابوعبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد الحارثي
انا عبدان بن يوسف انبأ ابراهيم بن محمد انبأ محمد بن حفص البلخى عن محمد بن الحسين قال لما غسل الحسن
ابن عمارة اباحنيفة و فرغ منه قال رحمك الله كنت من افقهنا واعبدنا و ازهدنا و اجمعنا لخصال الخير و قبرت
اذ قبرت الى خير و سنة و اتعبت من بعدك و فضحت القراء * قلت * و كان الحسن بن عمارة من شيوخ
ابي حنيفة و كان من فقهاء اصحاب الحديث و كبرائهم و زهادهم * و به الى ابي محمد الحارثى هذا *
انا محمد بن الحسن صاحب الامالى انبأ احمد بن بديل انبأ ابى قال حبس ابو حنيفة فى السجن اياما يطلب منه
ان يكون قاضى القضاة فامتنع و ابى فكان يخرج بعد ذلك كل يوم فيضرب عشرة اسواط حتى ضرب مائة
و عشرة فابى و اخرج من السجن و امره ان يلزم الباب واخذ منه الكفلاء و طلب منه بان يفتى في كل ما يرفع
اليه من الاحكام فكان يرسل اليه بالمسائل فكان لايفتى فيها فامر بان يعاد الى السجن و يغلظ عليه فاعيد الى السجن
و غلظ وضيق عليه تضييقا شديدا فكلم وزراء امير المؤمنين وخاصته اباجعفر بان يخرجه من السجن و يجعله

ابن حنبل * عن الحسن قال حضرنا باب سفيان بن عيينة ليلا فقال قائل هو عند يحيى بن خالد و قال جعفر
فقال رجل منا يارب ارنا رجلا يسوى هذا العلم بين الناس فقال رجل هو ابن المبارك و قال رجل هات غيره
فذكرت هذا الكلام لابن المبارك و لم اقل ذكروك فقال هو الفضيل بن عياض * و به عن سلام
ابن مطيع * قال ما خلف ابن المبارك مثله * و به عن ابى خيثمة * قال لى اخى ماقدم علينا من ناحية
مثله * و ذكر الغزنوى * عن يحيى بن آدم قال كنت اذا طلبت الدقيق من المسائل فلم اجده عنده
ايست منه * و به عن اشعث بن شعبة المصيصى * قال قدم علينا بالرقة ابن المبارك و فيها هارون
فانحفل الناس اليه حتى تقطعت النعال و ارتفع الغبار فاشرفت ام ولد للرشيد من برج و قالت من هذا قالوا
قدم من خراسان عالم يقال له ابن المبارك قالت هذا هو الملك لاملك هارون الذى لايجتمع الناس عليه الا بشروط
واعوان * و به عن عبد الرحمن بن مهدي * قال مارأت عيناي في التقشف مثل شعبة ولا في العقل
مثل مالك بن انس ولا انصح للامة مثل ابن المبارك * و به عن شعيب بن حرب * قال انى لا شتهى
ان اكون في سنة من عمرى مثل ابن المبارك فما اقدر عليه ولا ثلاثة ايام * و به عن عمرو بن موسى
الطرسوسى * قال سأل رجل مشرقى من سفيان مسئلة قال اوليس فيكم ابن المبارك اعلم اهل المشرق والمغرب *
* و به عن اسحاق * قال نظرت في امر الصحابة و امر ابن المبارك فمارأيت لهم عليه فضلا الا بصحبة النبي

وفاة الامام رضي الله عنه في رجب سنة (١٥٠) و هو ابن سبعين سنة

في منزل لايخرج منه فاخرج من السجن و جعل في منزل و منع من الفتوى للناس و الجلوس لهم و الخروج من المنزل فكانت تلك حاله الى ان مات و لم يدخل في العمل رحمة الله عليه * ﴿و به قال اخبرنا عبد الله ابن عبيد الله﴾ انبأ يوسف بن موسى سمعت ابا نعيم يقول مات ابو حنيفة سنة خمسين و مائة و ولد سنة ثمانين و كان له يوم مات سبعون سنة * ﴿و به قال اخبرنا محمد بن يزيد بن ابي خالد﴾ سمعت الحسن بن عمر ابن شقيق سمعت ابايوسف يقول علق ابو حنيفة بين العقابين و ضرب عشرة اسواط على ان يلي القضاء فابى * ﴿و به قال اخبرنا احمد بن محمد الكوفي﴾ انبأ عبد الله بن محمد بن نوح انبأ ابي انبأ نوح بن ابي مريم سمعت سليمان التيمي و ذكروا عنده اباحنيفة و تنقصوه فزبرهم وقال قدضربه ابن هبيرة على القضاء فابى * قلت * هو سليمان بن طرخان احد ائمة البصرة و كبرائها في الزهد و الحديث * ﴿و به قال اخبرنا اسحاق بن الهياج﴾ انبأ اسمعيل بن عيسى الواسطى انبأ داود بن راشد الواسطى قال كنت شاهداً في الايام التى كان ابو حنيفة يعذب ليلي القضاء فكان يخرج كل يوم فيضرب عشرة اسواط ضرباو جيعا يؤثر في سرته اثرا ظاهراً ثم يعاد الى موضعه حتى ضرب مائة سوط و عشرة اسواط يقال له كل يوم اقبل فيقول لا اصلح وجعل يبكي حين تتابع عليه الضرب و سمعته يقول خفيا اللهم ادفع عني شرهم بقدرتك فلما ابي عليهم ضيقوا عليه الامر فى الطعام و الشراب و الحبس فلما ابى عليهم دسوا اليه فسموه و قتلوه * ﴿و به قال حدثنا ابوبكر محمد بن القاسم البلخى﴾

انبأ

عليه الصلاة والسلام * ﴿و به عن ابراهيم بن عبد الله﴾ انه ذكر ابن المبارك ثم قال قال يحيى بن معين لرجل ان ابن المبارك لم يكن حافظا فقال كان صحيح الحديث و كان كتبه التى حدث بها عشرين الفاواحدا وعشرين الفا * ﴿و به عن ابراهيم بن شماس﴾ رأيت افقه الناس ابن المبارك و اورع الناس الفضيل ابن عياض واحفظ الناس و كيع بن الجراح ﴿و به﴾ لعثمان بن الحسن يمدحه *

اذا سار عبد الله من مرو ليلة * فقد سار منها نورها وجمالها

اذا ذكر الاخيار في كل بلدة * فهي النجم فيهاو انت فيها هلالها

﴿و ذكر الامام الاصيل حماد بن ابراهيم الوائلى﴾ عن عبد الله بن عمر الزجاج قال قال الامام ما جالسنا احدا اكثرحديثا من ابن المبارك مع انه له فطانة عزيزية وادب النفس * ﴿و ذكر الامام ابو النجيب الهمداني﴾ عن الفريابي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له مافعل الله بابن المبارك يارسول الله قال ذاك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين قلت فما فعل وكيع فحرك رأسه قال اكثرا كثر يعني الحديث *

﴿الفصل الثاني في فضله﴾

﴿ذكر الهمداني﴾ عن محمد بن حميد قال عطس رجل فلم يحمد الله تعالى فقال له مايقول العاطس قال الحمد لله

﴿رؤيا الفريابي في حق ابن المبارك ووكيع رضي الله عنهما﴾

﴿الفصل الثاني﴾

قال

انبأ محمد بن المهاجر البغدادي سمعت ابي يقول كان ابو حنيفة عند امير المؤمنين فدس اليه رجلا يسأله فسأله فقال اذا امرني امير المؤمنين ان اقتل رجلا فاقتله بقوله هل علي في ذلك تبعة فقال له ابو حنيفة اويامرك امير المؤمنين ان تقتل رجلا بغير حق قال لافقال له ابو حنيفة و مايمنعك ان تقتل رجلا بحق * قال و دفع الى ابي حنيفة قدح له فيه سم ليشرب فقال لا اشرب فقيل له اشرب قال لا اشرب فقيل له اشرب قال لا اشرب انى اعلم ما فيه لا اعين على نفسي فطرح ثم صب في فيه ثم خلى عنه فجاء الى المنزل الذي كان نزل فيه و ذلك ببغداد فلم يلبث الاقليلاحتى مات فصلى عليه خلق كثير و دفن ببغداد رحمه الله * ﴿و به قال حدثنا عبد الرحيم بن عبد الله السمناني﴾ انبأ الخليل بن هند انبأ عيسى بن جعفر عن ابي جعفر قال كم بين القوم و بين ابي حنيفة ضرب و عذب و هدد على ان يقبل القضاء فابى واحتمل في الله و حرص قوم على الدخول فيه و قبلوه * ﴿و به قال حدثنا محمد بن علي بن سهل﴾ انبأ النضر بن محمد سمعت يحيى بن نصر بن حاجب يقول لم ار مثل ابي حنيفة فقهاو ورعاً وشهدته كذا وكذا يومايضرب على رأسه في كل يوم ضرباً وجيعاً على ان يلي لهم عملا فابى فغضبوا عليه فاهلكوه * قلت * و يحيى بن نصر هذا احد ائمة مرو في الحديث و الفقه صحب اباحنيفة و روى عنه * ﴿و به قال انبأ صالح بن احمد بن يعقوب بن مروان﴾ سمعت ابي سمعت المتوكل بن شداد يقول ابو حنيفة لماارادوه على القضاء فابى كان يخرج كل يوم فينادى عليه حتى يجتمع الناس

قال يرحمك الله فعجبنا من حسن ادبه * ﴿و به عن عمرو بن حفص الصوفي﴾ قال خرج ابن المبارك يريد المصيصة للغزاة و صحبة الصوفية فقال انتم لكم انفس تحتشمون ان ينفق عليكم هات ياغلام المنديل والطست فالقى عليه منديلاثم قال يلق كل منكم تحت المنديل مامعه فجعل الرجل يلقى عشرة و عشرين درهماقال فانفق عليهم الى المصيصة ثم قال هذه بلاد لغيرنا فنقسم مابقي فجعل يعطى الرجل عشرين دينارا مكان عشرين درهما فيقول انما اعطيت عشرين درهمافيقول ماتنكر ان يبارك الله تعالى للغازي فى نفقته قلت يجوز ان يكون هذا من قبيل اخفاء الاحسان فان عادة السلف انهم كانوا يخفون الاحسان * ﴿و به عن حبان بن موسى﴾ قيل له مالك تفرق المال فى البلدان لافى بلدواحد قال فانى اعرف مكان قوم لهم فضل و صدق طلبوا الحديث فاحسنوا طلبه فان تركناهم ضاعوا وان اغنيناهم بينوا العلم لامة محمد عليه الصلوة و السلام و لا اعلم بعد النبوة افضل من بث العلم و بلغنا انه قال للفضيل بن عياض لولاك واصحابك ماتجرت و كان ينفق على الفقراء فى كل سنة مائة الف * ﴿و به عن ابن وهب﴾ قال مر ابن المبارك باعمى فقال ادع الله ان يرد علي بصرى فدعا فرد الله بصره و انا انظر * ﴿و به عن شعيب بن حرب﴾ مالقى رجلا الا وهوافضل منه او مثله في اصحاب الحديث مثل امير المؤمنين فى الناس * قال بشر سئل ابن المبارك عن معنى حديث و هو يمشي فقال ليس هذا موضع حديث فاستحسنه جدا * وقال له رجل هل بقي من ينصح فقال له هل بقي من يقبل * و قال لو ان رجلااتقى مائة شيء

﴿رد الله تعالى بصر الاعمى بدعاء ابن المبارك﴾

فيضرب عشرة اسواط ثم يطاف به حتى ضرب مائة و عشرين سوطا في اثني عشر يوماً فيضرب كل يوم عشرة اسواط و يطاف به في الاسواق ※ قال الامام ابو محمد الحارثي كان المتوكل بن شد اد هذا البلخيا وكان رجلا و رعاً صالحاً قال سألت عن مالك بن انس عن مسئلة قال فقال لى بعض جلسائه لعلك من اهل العراق قال فقلت و مالاهل العراق الله تعالى ماذم العراق و اهلها و لقد ذم المدينة و اهلها فقال و ممن حولكم من الاعراب منافقون و من اهل المدينة مردوا على النفاق ※ فسكت و مانطق بشئ ※ ※و به قال حد ثنا محمد بن قدامة الزاهد※ انبأ احمد بن حرب انبأ عبد الله بن عبد الرحمن قال قال ابو رجاء الهروي و هو عبد الله بن واقد امام اهل هراة غسل الحسن بن عمارة اباحنيفة و كنت انا اصب الماء عليه فرأيت جسمه جسما نحيفاقد اذابه من العبادة و الجهد فلمافرغ الحسن من غسله مدح اباحنيفة و ذكر بعض خصاله و تكلم بكلمات ابكى الجميع فلما رفعت اجنازته لم ار باكيًا اكثر من يومئذ ※ قلت ※ وقد كتبنا كلمات الحسن بن عمارة في باب عبادة ابي حنيفة و تهجده و فيما تقدم من هذا الباب ايضا ※ ※و به قال حد ثنا ابي※ انبأ الشيخ ابو عبد الله قال قال احمد ابن عبد الله الاسلمي انا الحسن بن يوسف الرجل الصالح قال يوم مات ابو حنيفة صلي عليه ست مرار من كثرة الزحام آخرهم صلوة عليه ابنه حماد و غسله الحسن بن عمارة و رجل آخر ※ ※و بـه قال حد ثنا محمد بن ابراهيم※ انبأ عمرو القاضي سمعت منصور بن صبيح قال علق ابو حنيفة رحمه الله بين العقابين واد ير به في الاسواق

اياماً

ولم يتق شيئا و احدا فليس من المتقين ※ و لو ان رجلا تورع عن مائة و لم يتورع عن و احدة فهو ليس بورع ※ و من كان فيه خلة من الجهل فهو من الجاهلين قال الله تعالى اني اعظك ان تكون من الجاهلين ※ ※ ذكر الديلمي عن ابي نعيم※ صاحب (حلية الاولياء)ان عبد الله بن عياش الطوسي اتاه الليل و هو والي مرو فسأله عن حديث فلم يجبه الى ان سأله عن ثلاثة احاديث و قام فلماقام مشى معه الى باب الدار فقال لم تر نااهلا للحديث ثم يمشى معنا الى الباب قال انى اذل نفسي و لااذل حديث النبي صلى الله عليه و سلم ※ ※قال احمد بن ابي الحواري※ حد ثت به محمد بن ابي شيبة ابن اخت ابن المبارك فقال لم يحفظ من حد يثك انما مشى الى و سط الدار لحاجته ※ و قال عيينة ما رأيت مثله كان اذا ذكر اصحابه مد حهم و قال اين مثل فلان اين مثل فلان ثم كان يقول الرفيع من رفعه الله تعالى بطاعته و الوضيع من وضعه الله تعالى و قال احب الصالحين و لست منهم وابغض الطالحين و انامنهم و انشأ يقول ※

الصمت زين للفتى ※ من منطق في غير حينه
والصدق اجمل بالفتى ※ في القول عندي من تكذيبه
وعلى الفتى سمت ※ يلوح على جبينه
فمن ذا الذي يخفي ※ عليه اذا نظرت الى قرينه

اياماً كثيرة على ان يقبل القضاء فابى ※ ※ و به قال حد ثنا محمد بن منصور※ حد ثني محمد بن ابراهيم قال سمعت علي بن عيسى قال سمعت من يقول كان ابو حنيفة خزازا يبيع الخز و كان من اطول الناس سهرا بليل مع اصحابه في الحديث و الفقه و كان اذا كلم رجلا كلمه بلين و قلة اختلاط و قلة غضب و ربما سمعته يقول للرجل في كلامه توقر توقر و ضربه ابن هبيرة على ان يلي شيئاً من امر السلطان و على القضاء ضرباً شد يدا فابي ان يقبل فهل سمعت برجل ضرب على القضاء في الاسلام غير ابي حنيفة قال و كان ابو حنيفة يبر اصحابه ويواسيهم و يقوم بحوائجهم و كان فقيها محدثا صالحاو كان يقول اهل القبلة كلهم مؤمنون لايخرجهم من الايمان تضييع شئ من الفرائض و كان يقول جهم و مقاتل فاسقان و كان يقول ابرأ من الصنفين جميعا و كان متكلم هذه الامة في زمانه و فقيههم في الحلال و الحرام و كاتب شروطهم و اذا جاء حديث فلا يقال ماقول ابراهيم انما كان يقال ماقول ابي حنيفة رحمه الله ※ ※و به قال حد ثنا محمد※ انبأ علي بن عيسى عن عبد الله بن صالح عن الحكم ابن هشام قال قدمت حلب فجاءني رجل فقال لى صف اباحنيفة فاني لا ازال ارى رجلا يمدحه و الآخر يذمه فقلت له لاصفن لك صفته ان شاء الله كان ابو حنيفة لا يكفر احدا حتى يخرج من الباب الذى دخل فيه و كان ناصحاً لمن كان محبًا او مبغضاو كان عظيم الامانة مات و عنده من الودائع مالايحصي و خيره السلطان على ان يوجع ظهره و بطنه او يجعل مفاتيح خزائن الاموال بيده فاختار عذابهم على عذاب الآخرة ※ قلت ※

رب امرء هو متقن ※ يغلب الشقاء على يقينه
فازاله عن امره ※ فابتاع دنياه بدينه

و دخل عليه ابو اسامة فرأى في وجهه اثر ضر فلما خرج وجه اليه اربعة آلاف درهم و رزمة ثياب و رقعة وكتب اليه فيها ※

وفتى خلا من ماله ※ ومن المروة غير خال
اعطاك قبل سواله ※ وكفاك مكروه السوال

※ وبه عن المسيب بن واضح(١)※ قال كنت عنده و كلموه ان يقضى عن رجل سبعمائة درهم فكتب الى وكيله ان اقض عن فلان سبعة آلاف درهم فلما و رد الكتاب اخبروا الوكيل بالقصة فاعاد اليه الكتاب بان القلم قد غلط فكتب اليه اعطه اربعة عشر الفافكتب اليه الوكيل ان العمل اذا كان على هذا الوجه فان الضيعة تباع فكتب اليه انك ان كنت وكيلي فانفذ ما امرتك به و الا تعال اقعد انت في مكاني و اقوم انا في مكانك و كيلا لك انفذ ما تأمرني به فاني سمعت سفيان قال سمعت الليث قال سمعت مجاهدا قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فاجأ من اخيه فرحة غفر الله تعالى له فاحببت ان ادخل عليه فرحة بعده فرحة ※ قال صاحب (حلية الاولياء) ادرك من التابعين يحيى بن سعيد الانصاري و سليمان التيمي

(١) قال الذهبي في الميزان المسيب بن واضح السلمي روى عن ابن المبارك و خلق و عنه ابن ابي حاتم و آخرون قال ابو حاتم صدوق يخطي كثيرا و قال ابن عدي كان النسائي حسن الرأي فيه ١٢ الحسن النعماني عفا الله عنه

وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمرى مختصرا و زاد في آخره فقال الرجل فما رأيت احدا يصف اباحنيفة بمثل ما وصفته قال هو والله كما قلت * ﴿وبه قال حدثنا زيد بن يحيي البلخى﴾ وابراهيم بن علي الترمذى قالا انبأ محمد بن مقاتل الرازي حدثني بعض اصحابنا عن علي بن علي الحميري ان ابا جعفر المنصور كان نقل اباحنيفة من الكوفة الى بغداد وحبسه عند نفسه و اراده على القضاء غير مرة فاعتذر واستعفى واحتال بكل حيلة في رفق ومداراة حتى عفا عنه وامره بالاقامة على بابه حتى يعرض عليه ما ورد من المسائل والقضايا من الامصار فينظر فيها ويامر مايجب به ان يومر فيها فلم يزل مقيما عنده ببغداد لا ياذن له في الانصراف الى الكوفة حتى مات بها * ﴿اخبرني الامام الحافظ ابو النجيب سعد بن عبد الله الشافعى﴾ في كتابه الي من همدان عن ابي الطيب طلحة بن الحسين الصالحاني عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن الحافظ ابى احمد العسكري باسناده الى عباس الدورى قال حدثونا عن المنصور انه لما بنى مدينته و نزلها و ترك المهدى في الجانب الشرقي و بنى مسجد الرصافة فارسل الى ابي حنيفة فجئ به فعرض عليه قضاء الرصافة فابي فقال ان لم تفعل ضربتك بالسياط قال او تفعل قال نعم فقعد في القضاء يومين فلم يأته احد فلما كان في اليوم الثالث اتاه رجل صفار و معه آخر فقال الصفار لى على هذا الرجل درهمان و اربعة دوانيق بقية ثمن تور صفر فقال ابو حنيفة اتق الله وانظر فيما يقول الصفار قال ليس له علي شئ فقال ابو حنيفة للصفار ما تقول قال استحلفه لى فقال ابو حنيفة للرجل

وحميد الطويل و امثالهم و كثيرا من الائمة مثل سفيان و ابن جريج و شعبة * حدث عنه من الائمة مثل معتمر بن سليمان و الوليد بن مسلم و امثالهما * ﴿وذكر الديلمى﴾ عن صاحب (حلية الاولياء) ان رجلا من سرخس بعث الى ابن المبارك شيئا عليه خيط فاخذ الهدية و رد الخيط فقال كتب الي في الشئ و لم يكتب الي في الخيط رب عمل يسير يعظمه الله تعالى و رب عمل كثير يضعفه الله تعالى * ﴿وساله﴾ رجل عن الرباط فقال رابط نفسك على الحق حتى تقيمها على الحق فذلك افضل الرباط * ﴿وبه﴾ ساله رجل ان تعلم القرآن افضل ام تعلم العلم فقال اتقرأ من القرآن ماتقيم به الصلوة قال نعم قال فعليك بالعلم تعرف به القرآن * ﴿وبه عن ابي اسامة﴾ قال مررت به و هو يحدث فقلت انى لانكر هذه الابواب و التصانيف فاضرب عن الحديث قدر عشرين يوما ثم قعد يحدث فسلمت عليه فقال من بخل بالحديث ابتلي باحد ثلاثة اشياء اما بالموت فيذهب عمله و اما بالنسيان فيذهب علمه و اما بابواب السلطان فيذهب علمه وقال الحبر في الثوب حلية العلماء وقيل خلوق العلماء و لبعضهم في هذا المعنى

انما الزعفران عطر العذارى * ومداد الدواة عطر الرجال

ولابن المبارك رضى الله عنه

اذا رافقت في الاسفار قوما * فكن لهم كذى الرحم الشفيق

قل والله الذى لا اله الا هو فجعل يقول فلما رآه ابو حنيفة معتزما على ان يحلف قطع عليه وضرب بيده الى كمه فحل صرة واخرج درهمين ثقيلين فقال للصفار هذان الدرهمان عوض من باقي نقدك فاخذ الصفار الدرهمين فلما كان بعد يومين اشتكى ابو حنيفة فمرض ستة ايام ثم مات * وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمرى بروايته عن محمد بن عمران عن محمد بن احمد الكاتب عن عباس الدورى هذا و زاد في آخره قال ابو الفضل يعنى عباسا الدوري و هذا قبره في مقابر الخيزران اذا دخلت من باب القطانين يسرة بعد قبرين او ثلاثة * قلت * والروايات الظاهرة المشهورة عن الائمة الثقات و الحفاظ الاثبات انه ضرب على القضاء و ماقبل حتى توفي * ثم اختلفوا بعد ذلك فمنهم من يقول مات من الضرب و بعضهم قالوا اسقى السم كما روينا والله اعلم * قلت * وباسناد العسكري هذا الى عبد الله بن مطيع سمعت ابي يقول رأيت جنازة رجل ايامًا في زمن ابي جعفر في طاقات باب خراسان و خلفها رجل و معها اربعة انفس يحملونها فقلت من هذا الميت فقالوا رجل من الكوفة مات في السجن قلت ما يقال له قالوا ابو حنيفة فلما خرجنا من باب خراسان كانه نودي في الخلق فاجتمعوا به فعبرنا به الى ذلك الجانب فصلينا عليه بباب الجسر فلم نقدر على دفنه الى بعد العصر من كثرة الزحام فقلت كيف اختار هذا الجانب والدفن فيه قال لان ذلك الجانب غصب و هذه الارض كانت عنده اطيب فامر بذلك وجاء المنصور فصلى على قبره ومكث الناس يصلون على قبره اكثر من عشرين يوما

﴿صلى الناس على قبر الامام اكثر من عشرين يوما﴾

يعيب الناس ذا بصر و حلم * عمى القلب عن عيب الرفيق
و لا تأخذ بهفوة كل قوم * و لكن قل هلم الى الطريق
متى تاخذ تعنفهم تولوا * و تبقى في الزمان بلا صديق

﴿ويروى﴾ ان ابن المبارك رجع من مرو الى الشام في قلم استعاره ليرده الى صاحبه * ﴿وذكر السمعاني﴾ انه قال له كم تكتب الحديث فقال لعل الكلمة التى انتفع بها لم اكتبها * ﴿وذكر الهمداني﴾ عن العباس ابن مصعب قال كان ابن المبارك جمع بين الفقه والحديث والعربية واللغة و الغريب وايام الناس و السخاء و الشجاعة و التجارة و المحبة عند الناس * ﴿وبه عن نعيم بن حماد﴾ قال كان ابن المبارك يكثر الجلوس فى بيته فقيل الا تستوحش فقيل كيف استوحش وانا مع النبي عليه الصلوة والسلام * ﴿وبه عن فضالة﴾ قال كنت اجالس اصحاب الحديث بالكوفة فاذا تشاجروا بالحديث قالوا نرد الداء الى هذا الطبيب يعنى ابن المبارك * ﴿وذكر الحسن بن محمد البخاري﴾ عن الفضل بن دكين قال مارأيت قط احسن قراءة منه كان يقرأ على الامام فقال بعضهم اكان يختلف اليه فقال اما ترضى ان يكون فى الصف الرابع و الخامس الا مراجل من ذلك * ﴿وبه عن ابي مطيع﴾ قال رأيته يقرأ كتاب الرأي على الامام فما رأيت احسن قراءة منه و كان يعرفه * ﴿وذكر المدينى الخوارزمي﴾ عن الحسن بن شقيق عن ابن المبارك قال اول العلم النية ثم الفهم ثم العمل

ولما بلغ المنصور وصيته بان يدفن هناك قال من يعذرني منك حيا وميتا * وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمرى بهذا السياق الا انه زاد عند قوله بباب الجسر تقدم رجل فصلى عليه فقلت من هذا قالوا رجل من بنى تيم وابو حنيفة مولى لهم ودفن في مقابر الخيزران والباقى قريب * ✻انبأني الشيخ الصالح ابو بكر محمد بن عبد الله بن نصر الزاغوني ببغداد رحمه الله✻ انا الامين الحافظ ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اجازة انا القاضى القضاة ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمرى انبأ عمر بن ابراهيم انبأ مكرم بن احمد انبا عبد الوهاب بن محمد اخبرت عن عبيد بن اسمعيل قال بعث المنصور الى ابى حنيفة وسفيان الثورى وشريك ابن عبد الله فادخلوا عليه فقال لهم لم ادعكم الا لخير وكتب قبل ذلك ثلاثة عهود فقال لسفيان هذا عهدك على قضاء البصرة فخذه والحق بها وقال لشريك هذا عهدك على قضاء الكوفة فخذه وامض وقال لابى حنيفة هذا عهدك على قضاء مدينتى وما يليها فخذه ثم قال لحاجبه وجه معه او كما قال فمن ابى فاضربه مائة سوط فاما شريك فاخذ عهده ومضى واما سفيان فقال لعون كان وكل به هوذا اخرج ودخل منزله فوضع الكتاب في طاق بيته وهرب الى اليمن فيقال ان هشام بن يوسف وعبد الرزاق سمعا منه باليمن ويقال انه كان يحدثهم قائما على رجله حسبة فحدثهم اربعة آلاف حديث واما ابو حنيفة فلم يقبل العهد فضرب مائة سوط وحبس فمات في الحبس هكذا حدثنيه عبيد بن اسمعيل قال عبد الوهاب وسمعت محمد بن شجاع يقول سمعت شيخا يكنى

ابا معشر

ثم الحفظ ثم النشر * ✻وذكر الامام شرف العترة ابو الحسين علي بن عيسى بن حمزة الحسينى✻ عن محمد بن ابراهيم البهرانى ان ابن المبارك املى هذه الابيات عليه وانفذها الى الفضيل بن عياض سنة سبع وسبعين ومائة وقال

يا عابد الحرمين لو ابصرتنا * لعلمت انك في العبادة تلعب
من كان يخضب خده بدموعه * فنحورنا بدمائنا تتخضب
او كان يتعب خيله في باطل * فخيولنا يوم الصبيحة تتعب
ريح العبير لكم ونحن عبيرنا * وهج السنابك والغبار الاصهب
ولقد اتانا عن مقال نبينا * قول صحيح صادق لا يكذب
لا يجتمعن غبار خيل الله في * انف امرء ودخان نار تلهب
هذا كتاب الله ينطق بيننا * ليس الشهيد كميت لا يكذب

قال فلقيت الفضيل في المسجد الحرام فلما قرأها بكى وقال صدق ابو عبد الرحمن ونصح ثم قال انت ممن يكتب الحديث قلت نعم قال فاكتب هذا الحديث جزاء حمل الكتاب * قال الفضيل حدثني منصور بن المعتمر عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رجلا قال دلني على عمل انال به ثواب المجاهد في سبيل الله تعالى فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل تستطيع ان تصوم ولا تفطر وتصلى ولا تفتر فقال يا رسول الله انا اضعف عن ذلك

ابا معشر يحدث بهذا الحديث فسألت الحسن بن ابي مالك عن ذلك فقال لى هذا مشهور من امره ما زلنا نتذاكر هذا ونتحدث به ثم ذكر حديث الحسن بن قحطبة وقد كتبناه في الباب التاسع فى باب ورعه وتقواه * ✻واخبرني الامام الاصيل ابو حفص عمر ابن امام الائمة ابي بكر الزرنجرى✻ في كتابه الي من بخارا انا والدي رحمه الله باسناده الى ابي عبد الله بن ابي حفص الكبير قال قال يحيى بن النضر لم يشكوا ان ابا حنيفة سقى السم فمات * قال وفي رواية ان ابا جعفر قلده قضاء الرصافة فابي فضربه بالسياط فاشتكى ومات بعد ستة ايام * قال وفى رواية اخرى ان ابراهيم بن عبد الله خرج يدعى الخلافة بالبصرة فبلغ المنصور ان الاعمش وابا حنيفة كتبا كتابا الى ابراهيم فكتب المنصور كتابين من لسان ابراهيم الى الاعمش والى ابي حنيفة فجاؤا بالكتاب الى ابي حنيفة رحمه الله فاخذه وقبله فاتهمه ابو جعفر فسقاه السم فاخضر وجهه ومات من ذلك رحمه الله قال وحين مات لم يجدوا في بيته كتابا الا مصحف القرآن * ✻واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن ابن علي✻ في كتابه الي من بخارا باسناده الى عبد العزيز بن عصام وكان ينزل بنيسابور انه قال ادركت ابا حنيفة وقد دعاه ابو جعفر للقضاء فقال لا اصلح له فقال بل انت تصلح فقال يا امير المؤمنين اذا علمت اني اصلح وسمعتني اقول لا اصلح فقد ظهر لك مني الكذب ولا يحل لك ان تستعملني قال فغضب وقال ان ذا يغير الكلام بانى كذا فشتمه ودعا له بالسياط فضربه ثلاثين سوطا * قال الراوي قلت له انت رأيته يضرب قال ضرب بين

فقال عليه السلام فو الذى نفسي بيده لو طوقت ذلك لما بلغت فضل المجاهد في سبيل الله تعالى اما علمت ان فرس المجاهد تستن في طوله فيكتب لصاحبه بذلك الحسنات * ✻ويروى ان ابن المبارك✻ قاتل علجا فدخل وقت صلاة العلج فاستمهله فلما سجد الكافر للشمس اراد ان يضربه بالسيف فسمع صوتا من الهواء وهو يقول واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا فامسك عنه فلما فرغ المجوسي قال لم امسكت عن قصدك فحكى له ما سمع فقال الكافر نعم الرب رب يعاتب وليه في عدوه فاسلم وحسن اسلامه * ✻وذكر ابو البركات عبد الصمد العراقي✻ عن عبد الله بن سنان قال كنت معه ومع المعتمر بن سليمان بطرسوس فصاح الناس النفير فلما اصطف الناس خرج علج رومى يطلب البراز فخرج اليه مسلم فقتله ثم وثم حتى قتل ستة من المسلمين ثم لم يخرج اليه احد فلما رأى ابن المبارك ذلك اوصى الي وقال ان قتلت فافعل كذا وكذا وخرج من الصف فقتله وقتل ستة من الكفار ثم امتنعوا عنه فغاب ابن المبارك ثم نظرته فاذا هو في المكان الذى كان فيه وكان يحضر القتال ويقاتل فاذا كان وقت القسمة غاب فقيل له في ذلك قال يعرفنى الذي اقاتل له * ومما قيل فيه *

لعبد الله بين الخلق ذكر * غدا ازكى من المسك الذكي
اذا ما كفه رشحت بطل * طوى جود العطاء بل وطي
له حنفى فقه بل ودين * حنيفى وحلم احنفي

يدي ابي جعفر فلم يك مثلى يد خل ذلك المدخل ولكن اخرج مجرداً الى الدار في سراويل واثر الضرب بظهره ورأيت الدم يسيل على عقبيه فلم نلبث ان جاء عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس وهو عم ابي جعفر فدخل اليه مستعجلا فقال يا امير المؤمنين ماذا صنعت اليوم سللت على نفسك مائة الف سيف ان هذا افقيه اهل العراق هذا افقيه اهل المشرق فلم يزل يشفع فيه حتى اذن له في الانصراف الى منزله وخرج عبد الصمد ابن علي فالقى على ابي حنيفة ثيابه ورده الى منزله * قال وفي رواية عبد الرحمن بن مالك فامر بحبسه فكان يرسل اليه في الحبس ان اجبت لاخرجنك من الحبس ولاكرمنك فكان يابى اشد الاباء فامر بان يخرج كل يوم فيضرب فلما تتابع عليه الضرب في تلك الايام بكى واكثر الدعاء فلم يلبث الا يسيرا حتى مات في الحبس مبطونا مجهوداً فاخرجت جنازته وكثر بكاء الناس عليه وصلي عليه ودفن في مقابر الخيزران * قلت * وقد تقدم آخر هذا الحديث مختصرا برواية عبد الحميد * ﴿واخبرني ابو المحاسن هذا﴾ باسناده الى ابي يوسف قال مات ابو حنيفة في النصف من شوال سنة خمسين ومائة * وقال بعضهم سنة احدى وخمسين ومائة * قلت * وقد تقدم من رواية ابن عفير انه مات في رجب سنة خمسين ومائة واكثر الروايات المعتمد عليها على ان وفاته كانت في رجب سنة خمسين ومائة وهو رواية امام اهل الحديث في زمانه ابي بكر الخطيب البغدادي الا في رواية الحافظ الجعابي فانه روى عن عبد الله بن محمد بن سعيد بن عباس بن محمد عن ابي نعيم الفضل بن دكين انه توفى

في

له طول كطول حاتمي * له صول كصول حيدري

وفي يومي ندا ويوما * وليت ثم عيش عبقري

وان رجل اليه اوى فما ان * اوى الا الى ركن قوي

وان هو جاول الفرسان قالوا * اجني وهيكل آدمي

وكم ميت يحيف الفقر حتى * يزجي من مكارمه وحي

كسم مزعف لعداه لكن * لمن والاه كالرطب الجنى

قد ادرع التقى بسطا وحفظا * وما الداران الا للتقي

وفضائله كثيرة وهذا القدر قنع *

﴿الباب الخامس فى مناقب الامام زفر بن الهذيل بن قيس الكوفي ويكنى بابي الهذيل﴾

﴿ذكر الامام ابو بكر محمد بن الحسن الختنى﴾ عن ابراهيم بن سليمان قال كنا اذا جالسناه لم نقدر ان نذكر الدنيا بين يديه اذا ذكرها واحد منا قام عن المجلس وتركه وكنا نتحدث فيما بيننا ان الخوف قتله *

﴿وبه قال شداد﴾ سألت اسد بن عمرو ابو يوسف افقه ام زفر قال زفر اورع قلت عن الفقه سألتك قال ياشداد بالورع يرتفع الرجل * ﴿وبه عن ابن المبارك﴾ قال سمعت زفر يقول نحن لا نأخذ بالرأى مادام

اثر

في رجب سنة احدى وخمسين ومائة * قلت * وهذه رواية شاذة فان ابا نعيم قال وقالوا ولم يسنده الى من يوثق به * ﴿واخبرني العلامة فخر خوارزم ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري﴾ في آخر قراءة ابي حنيفة باسناده الى عبد الباقي بن قانع انه قال مات ابو حنيفة ببغداد في رجب او شعبان سنة خمسين ومائة وبلغ سبعين سنة * قلت * وقد يقال في وفاته سبب آخر منوى ابائه القضاء * اخبرني به الامام البارع ابو حفص عمر بن محمد ابن احمد النسفى فيما كتب الي من سمرقند وابو عبد الله محمد بن الحسن الختني والامام الاصيل حماد بن ابراهيم فيما كتب الي من بخارا قالوا انا ابو اسحاق ابراهيم بن اسمعيل الوائلى قال النسفي كتابة وقالا اذنا انا ابو محمد عبد الله ابن منصور البخاري اذنا انا ابراهيم بن احمد السرخسى انبأ ابو بكر احمد بن سعيد انا ابو سهل محمد بن عبد الله بن سهل بن حفص العجلى انا الامام ابو عبد الله محمد بن ابي حفص احمد الكبير البخاري قال دخل الحسن بن قحطبة احد قواد ابي جعفر المنصور على ابي حنيفة فقال له انا ممن تعلم وعملى لا يخفى عليك فهل لى من توبة قال نعم فقال ماهيه قال ان يعلم الله عز وجل نيتك نية صادقة انك نادم على ماقلت واخذت وانك اذا خيرت بين ان تقتل مسلما او تقتل تختار قتلك على قتله وتجعل لله عز وجل على نفسك عهدا ان لا تعود الى شيء مما كنت فيه فان وفيت فهي توبتك فقال الحسن فانى قد فعلت ذلك وعاهدت الله تعالى ان لا اعود في شيء مما كنت فيه من قتل المسلمين فكان في ذلك الى ان ظهر ابراهيم بن عبد الله بالبصرة من اهل البيت فارسل اليه ابو جعفر وامر *

اثر فاذا جاء الاثر تركنا الرأى * ﴿وبه عن محمد بن عبد الله الانصاري﴾ قال اكره زفر على ان يلي القضاء فابى وهدم منزله واختفى مدة ثم خرج واصلح منزله ثم هدمه ثانيا واختفى كذلك حتى عفى عنه * ﴿وبه عن العباس بن محمد﴾ قال يحيى بن سعيد زفر ثقة مامون زاهد * ﴿وبه عنه﴾ انه كان غير مرة يصفه بالايثاق والزهد والصلاح * ﴿وبه﴾ كان ابو عاصم النبيل يجلس للمناظرة ويقول قال الامام كذا وقال زفر كذا ولا يذكر غيره من اصحاب الامام * ﴿وذكر الامام النسفي صاحب المنظومة﴾ عن الحسن بن زياد ان المقدم في مجلس الامام كان زفر وقلوب الاصحاب اليه اميل * ﴿وبه عن عكرمة﴾ قال لما قدم زفر البصرة نقل اليه جامع سفيان فقال هذا كلامنا ينسب الى غيرنا * ﴿وبه عن نعيم﴾ قال لى زفر هات احاديثك اغربلها لك غربلة * ﴿وبه عن بشر بن القاسم﴾ قال سمعته يقول لا اخلف بعد موتى شيئا اخاف عليه الحساب فلما مات زفر قوم مافي بيته فلم يبلغ ثلاثة دراهم * ﴿وبه عن وكيع﴾ قال مانفعنى مجالسة احد مثل مانفعنى مجالسة زفر * ﴿وبه عن ابي مطيع﴾ قال زفر حجة الله تعالى على الناس فيما بينهم يعملون بقوله واما ابو يوسف فقد غرته الدنيا بعض الغرور * ﴿وبه عن عصمة﴾ قال قال ماتمنيت البقاء قط وما مال قلبى الى الدنيا * ﴿وبه عن ابي سليمان القطان﴾ قال كنت اجالس الامام فتزوج زفر ودعا الى عرسه الامام فالتمس منه ان يخطب فقال هذا الامام من ائمة المسلمين

بالمسير اليها للقتال فجاء الى ابي حنيفة رحمه الله فقال ياباحنيفة شر امرني الخليفة بكذا و كذا فقال قدجاء لك او ان توبتك اما انت فقد عاهدت الله ما قد علمت فان وفيت له ارجوان يتوب الله عليك وان عدت اخذت بماضي من ايامك و مابقي فقال الحسن اللهم انى افي بماعاهدت لك فاوصى و تهيأ للقتل و دخل على ابي جعفر فقال له و استعفى واعتل فلم يقبل منه فقال ياأمير المؤمنين اني لست بسائر الى هذا الوجه ان كان لله طاعة فيمن قتلت في سلطانك فلى منه اوفر الحظ وان كان معصية فحسبي ما قتلت فغضب ابو جعفر من ذلك و وثب اخوه حميد و قال ياامير المؤمنين انا انكرناه منذ سنة وتخوفنا عليه ان يكون قد خالط فانا اسير وانا احق بالفضل منه فسار حميد و قال ابو جعفر لا هل ثقاته تعاهدوا الحسن على من يدخل من هؤلاء القراء او من يدخل عليه و من هذا الذي يفسد علينا هذا الرجل فاخبروه انه يدخل على ابي حنيفة رحمه الله فدعاه بعلة شئ فسقاه فمات رحمه الله و سقى الحسن ففالج نفسه فنجا ﴿اخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني﴾ في كتابه الي انا ابوبكر وجيه بن طاهر الشحامي بنيسابور و ابو نصر احمد بن عمر الحافظ باصبهان بجميع مناقب الشافعي تصنيف الحافظ ابي الحسن محمد بن الحسين الابرى السجستاني قالا انا الحافظ مسعود بن ناصر السجزى بنيسابور انا الشيخ ابو الحسن علي بن بشر الليثي السجزى سنة اثنين و ثلاثين و اربعمائة قراءة عليه بسجستان انبأ الحافظ ابو الحسن الابرى لفظاً بجامع سجستان سنة سبع وخمسين و ثلاثمائة وهو المصنف انا ابو العباس محمود

ابن

في حسبه و شرفه وعلمه فقال بعض القوم حضر بنوعمك واشراف قومك فالتمسته ان يخطب فقال لو حضر ابي لقدمته عليه ﴿وبه عن محمد بن اعين﴾ قال رأيت وكيع بن الجراح عنده فقلت لم تختلف اليه فقال غررتمونا عن الامام فتريدوا ان تغرونا عنه فنحتاج الى اسيد و كان صباغا ببابه ﴿وبه عن يحيى بن اكثم﴾ قال رأيت وكيعا في آخر عمره يختلف اليه بالغدوات والى ابي يوسف بالعشيات ثم ترك ابا يوسف و جعل كل اختلافه اليه لانه كان افرغ(١) وكان يقول الحمد لله الذى جعلك خلفا لنا عن الامام و لكن لايذهب عني حسرة الامام ﴿وبه عن الفضل بن دكين﴾ قال لما مات الامام لزمته لانه كان افقه اصحابه واورعهم فاخذت الحظ الاوفر منه والله اعلم بالصواب ﴿وبه عن الحسين بن الوليد﴾ انه كان اصلب اصحاب الامام وادقهم نظرا ﴿وبه عن سالم بن قتيبة﴾ قلت لمعاذ كيف تقضي بين الناس والقضاء صعب شديد قال اقضي عن كتب الامام قلت ايجوز للرجل ان يقضي عن كتب الامام من غير سماع قال معاذ قد رأيته عند الامام فلا ادري اسمع منه ام لا ولايجوز للرجل ان يقضي او يفتي بقول رجل حتى يسمع منه او يعلم من اين قاله ﴿وبه عن عبد الله بن رزمة﴾ قال كنا نختلف الى ابي يوسف واليه يعني زفر غدوة وعشية وكان ابو يوسف يطول المسئلة و يبسط فتلتبس علينا المسئلة وكنا اذا جالسنا زفر يختصر المسئلة اختصارا و ياتي بالدليل من غير حشو ﴿وبه عن يحيى بن اكثم﴾ قال كان اكثر مجالسة ابي بعد الامام معه لانه كان جمع الى الفقه الورع

(١) اورع

﴿وبه

ابن محمد بمدينة حمص فيما قرئ عليه في (كتاب المتفجعين) وانا اسمع انبأ احمد بن الاسود الحنفي وعبيد الله بن محمد الرقي قالا انبأ ابو حسان الزيادي قال بلغني ان اباحنيفة رحمه الله لما احس بالموت سجد فخرجت نفسه و هو ساجد قلت هذا اسناد كالدر صحيح و رواته ائمة شفعوية متعصبة لمذهب الشافعي رضي الله عنه وقد رووا هذا الحديث الحسن الذى لم يوجد قط في كتب اصحابنا فهذا يدل على دينهم و صدق لهجتهم و تورعهم احسن الله جزاءهم بمنه وسعة رحمته ﴿واخبرني تاج الاسلام هذا﴾ كتابة انبأني الشيخ ابو القاسم سهل بن ابراهيم السبعي المعروف بالمسجدي بنيسابور انا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اجازة انا ابو عبد الله الحسين بن علي بن جعفر انا الامام الحافظ ابو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سبرة الجعابي انبأ ابو عبد الله محمد بن عبدوس الاهوازي سمعت خليفة بن خياط صاحب الطبقات المعروف بشبابة قال و ابو حنيفة النعمان ابن ثابت مولى بني تيم الله بن ثعلبة مات سنة خمسين ومائة ﴿وبه قال الحافظ الجعابي﴾ انبأ علي بن اسمعيل بن يونس انبأ احمد بن محمد اخبرنا محمد بن سعد كاتب الواقدي قال و ابو حنيفة النعمان بن ثابت مولى بني تيم الله بن ثعلبة بن وائل توفي سنة خمسين و مائة وقال حماد ابنه توفي و هو ابن سبعين سنة ﴿وبه قال حدثني عبد الله بن محمد بن سعيد بن زياد﴾ انبأ عباس بن محمد سمعت ابا نعيم يقول توفي ابو حنيفة سنة خمسين و مائة وقال ابو نعيم وقالوا ابو حنيفة النعمان بن ثابت الخزاز مولى لبني تيم وكان له يوم توفي

﴿خرجت نفس الامام رضي الله عنه وهو ساجد﴾

﴿وبه عن والده﴾ عنه انه قال لم اجترء ان اخالف الامام بعد وفاته لاني اذا خالفته في حياته و ابرزت و اتيت بالدليل الزمني بالحق الظاهر من ساعته و ردني الى قوله فامابعد وفاته فكيف اخالفه و ربما لو كان حيا وحاج لردني الى قوله ﴿وبه عن عمر بن الزجاج﴾ عن الامام قال اذا حضرنا زفر احتجنا الى ان نتحصن و نتسلح و اذا حضرنا ابو يوسف حضرنا مع وعاء كثير كلما سألناه عن شئ فاجابنا كانه يخرج لنا من الوعاء فقلنا الى من نختلف بعدك قال الى زفر ﴿وبه عن شقيق﴾ ان ابراهيم قال اخذت العبادة من عباد ابن كثير والفقه من زفر ﴿وذكر ابو النجيب الشافعي الهمداني﴾ عن الحسن بن زياد قال كان زفر و داود الطائي متواخيين فترك داود الفقه و اقبل على العبادة و اما زفر فجمع بينهما ﴿وبه عن هلال ابن يحيي﴾ قال كان زفر و داود متواخيين وكان يتبع داود فجاء داود فقعد على مزبلة ثم جاء زفر وجلس معه ﴿وبه عن مليح بن وكيع﴾ عن ابيه قال كان زفر ورعا شديد الورع و الاجتهاد و العبادة قليل الكتابة يحفظ مايسمع حسن القياس فلما مات الامام اقبل الناس عليه فما كان يأتي لابي يوسف الا اليسير وكان من اصبهان ومات اخوه فتزوج بعده بامرأته ﴿وبه عن محمد بن وهب﴾ انه كان من اصحاب الحديث و سبب انتقاله اليه انه نزلت به و باصحابه مسئلة فسأل المسئلة من الامام فعلل و قال هذا حديث كذا و قياس كذا ثم زاد الامام في المسئلة وكان زفر اعمى عن الاولين فعلم الجواب و الدليل قال فرحت الى اصحابي فسألتهم

سبعون سنة وله من الولد الذكر ان حماد لم يكن له فيما قيل ولد غيره قال ابونعيم وتوفي ببغداد ودفن في مقابر الخيزران بيمين الداخل وجهه الى القبلة وصلى عليه الحسن بن عمارة رحمه الله ❊ ❊وبه قال الجعابي الحافظ❊ قال بشر بن الوليد ان اباحنيفة مات في السجن اراده ابوجعفر على ان يوليه فابى فحلف عليه ليفعلن فحلف ابوحنيفة لايفعل فقيل لابي حنيفة الاترى امير المؤمنين يحلف فقال ابوحنيفة امير المؤمنين اقدر على كفارة ايمانه مني فامر به الى السجن فلم يزل في الحبس بهذه الحال حتى توفى فيه رحمه الله قلت قد روينا قريبا من هذه الرواية عن الخطيب برواية بشر بن الوليد الكندى ❊

❊ومما قلت فيه رحمه الله❊

عز الشريفة اذ مضى كشافها ❊ وظهيرها النعمان نحو جنانه
عمر التقى والشرع اكثر عصره ❊ بالا صغرين لسانه وجنانه
فجنانه معنى الشريعة ماهد ❊ ولسانه رطب بحسن بيانه
فالفقه يشكو يتمه وضياعه ❊ ومتى سلو الفقه عن نعمانه
لا نفقد الانسان طرفة عينه ❊ في طرفه ان يخل عن انسانه
عجبا لقبر فيه بحر زاخر ❊ عجبا لبحر لف في اكفانه

❊سبب انتقال زفر من حلقة اصحاب الحديث الى حلقة الامام رضي الله عنهم❊

عن المسائل وكانوا فيها اعمى مني فذكرت لهم الجواب والدليل قالوا من اين لك هذا قلت من الامام ثم صرت رأس الحلقة بثلاث مسائل ثم انتقلت الى الامام وكان احد العشرة الذين دونوا الكتب ❊

❊وبه عن مليح بن وكيع بن الجراح❊ انه لما احتضر دخل عليه ابويوسف وغيره وقالوا له اوص فقال هذا المتاع لزوجتي وهذه ثلاثة آلاف درهم لولد اخي وليس لي على احد شئ من الدين وليس لاحد علي شئ ❊ ❊وذكر الحلبي عن جعفر بن ياسين❊ قال كنت عند المزني فسأله رجل من اهل العراق وقال ما تقول في ابي حنيفة قال سيدهم قال فابويوسف قال اتبعهم للحديث قال محمد قال اكثرهم تفريعا قال وزفر قال اقيسهم ❊ ❊وذكر المدميني الخوارزمي❊ عن محمد بن عثمان بن ابي عيينة قال سألت ابي وابابكر بن ابي شيبة عن زفر فقالا كان افقه اهل زمانه وكان ابونعيم يرفعه ❊ ❊وبه عن الحسن بن زياد❊ قال ما رأيت احدا يناظر زفر الارحمته وكان يقول لست اناظر احدا حتى يقول اخطأت انما اناظره حتى يجن قيل له كيف يجن قال يقول بما لم يقل به احد ❊ ❊وبه عن ابي نعيم❊ انه كان يجلس بحذاء الامام وابويوسف الى جانبه ❊ ❊وبه الى محمد بن سماعة❊ قال كان زفر وابويوسف يجلسان في حلقة وكان يستند الى اسطوانة منتصبا فلا يزول وكان ابويوسف اذا ناظره اكثر الحركة حتى يجلس بين يدي زفر او يقرب به وكان زفر يقول هذه ابواب كثيرة فاركض في ايها شئت ❊ ❊وبه عن محمد بن

ان راح فقه خالص فهو الذى ❊ سبكته شعلة فكره في خانه
اوفاح ورد تهجد قد زانه ❊ طل الثقاة فذاك من بستانه
اوطار منشور العلوم الى الورى ❊ فهو الذى كتبوه فى ديوانه
اوراق تفاح القياس بنشره ❊ وبطعمه فاعرفه من لبنانه
اوعجبت صلة سماحة حاتم ❊ فتوسموها من طرازبنانه
اوسر ذا فقر جمان فائق ❊ عند السوال فذا جمان عمانه
واذا رأيتم روض فقه ناضرا ❊ بالبحث يسقى فهو من معدانه
نصبت موائد طعمهن فوائد ❊ في كل مصر وهي فضل خوانه
قد جاء اهل زمانه بزبورهم ❊ فمحاه بالآيات من فرقانه
قد شد ايوان القياس بكده ❊ وقد استراح الخلق في ايوانه
قد سمه المنصور سما مزعفا ❊ ليعيش ما موتا على سلطانه
مضيا الى لحد بهما هذا الى ❊ سخط الاله وذا الى رضوانه
حسانه انا مرتج في مدحه ❊ حسنى شفاعته الى حسانه

❊توفي زفر رحمه الله سنة ثمان وخمسين ومائة❊

عبد الصمد السوسي❊ انه كان قد سمع الحديث ونظر في الرأى فغلب عليه ونسب اليه مات في البصرة في اول خلافة المهدى سنة ثمان وخمسين ومائة وفي هذه السنة مات المنصور واسرائيل بن يونس واوصى الى خالد بن ابي شاه وكان تزوج اخت خالد وكان هذيل ابوه واليا على البصرة ومات وهو وال عليها وكان اخوه صباح بن الهذيل على صدقات بني تميم ❊ ❊وبه عن ابي عمران❊ قال كان زفر من بلعنبر من بيت شريف منهم وكانت امه امة وكان وجهه يشبه وجوه العجم ولسانه لسان العرب فوجد مجلس الحجاج بن ارطاة وكان قاضي الكوفة فتكلم فى المجلس وملأ قلب الحجاج فالتفت وقال اللسان عربي لا الوجه فقال اما انى فقد فتنت قومى ❊ ❊وبه عن الوليد بن حماد اللؤلؤى❊ اخى الحسن بن زياد قلت لعمى كيف كان هو وابويوسف عند الامام قال كانهما عصفوران انقض عليهما الباز ❊ ❊وبه عن ابي اسد❊ انه قدم البصرة فانتقض حلق الناس اليه ❊ ❊وبه عن هلال❊ قال رحل يوسف بن خالد السمتي من البصرة الى الامام فلما تفقه ورام العود قال له الامام اذا قدمت الى البصرة وتقدم الى قوم تقدمت لهم الرياسة فلا تعجل بالتفرد تحت اسطوانة ولا تقل قال ابوحنيفة كذا وكذا فانك اذا فعلت ذلك لم تلبث حتى تقام فلما قدم اعجبه علمه فاتخذ له حلقة فلم يلبث حتى اقيم فقدم زفر فجعل يجلس عند الشيوخ ويحتج لاقوالهم بماليس عندهم ثم يقول وهنا قول آخر دليله كذا وكذا فاذا اخذ وتمكن في قلوبهم قال انه قول الامام فيقولون قد احسن فلا نبالى

❊ الباب التاسع والعشرون في ذكر ما روى من الشعر في مدحه ومرثيته ❊

❊ اخبرني قوام الاسلام حماد بن ابراهيم بن اسمعيل الصفار الوائلي البخاري ❊ فيما كتب الي انا والدى اسمعيل رحمه الله انا الفقيه ابو نصر احمد بن محمد ابو مسلم النسفي انا محمد بن عمر البزاز انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الاستاذ الحارثي انا عبد الله بن عبيد الله انبأ محمد بن ابراهيم الطرسوسى انبأ حامد بن يحيى ❊ (ح) واخبرنا عبد الله هذا انبأ شيبة بن هشام عن علي بن الحسن بن شقيق (ح) قال واخبرنا ابراهيم بن عمروس انبأ العباس بن يزيد قالوا انبأ سفيان بن عيينة قال لما سمع مساور الوراق لغط اصحاب ابي حنيفة وصياحهم انشأ يقول

كنا من الدين قبل اليوم في سعة ❊ حتى بلينا باصحاب المقاييس

قوم اذا اجتمعوا صاحوا كانهم ❊ ثعالب صيحت بين النواويس

قاموا من السوق اذ قلت مكاسبهم ❊ فاستعملوا الرأى عند الفقر والبوس

اما الغريب فامسوا لا عطاء لهم وفي الموالى علامات المفاليس

هذان البيتان الاخيران من رواية الصيمرى قال فبلغ ذلك ابا حنيفة واصحابه فشق عليهم فقال ابياتا يرضيهم من ذلك

اذا ما الناس يوماً قايسونا ❊ بآبدة من الفتيا طريفه

اتيناهم

بن قاله فما زال بهم حتى ردهم الى قول الامام ❊ ❊ وذكر الامام الحافظ النيسابورى ❊ ان رجلا جاء الى الامام وقال لا ادرى اطلقت امرأتي ام لا قال لا عليك حتى تتيقن الطلاق ثم سأل الثورى فقال لا يضرك الرجعة ثم سأل شريكا فقال طلقها ثم راجعها فجاء الى زفر وحكى له الاقاويل فقال اما الامام فقد افتاك بالفقه والثورى بالورع وشريك بالحزم سأضرب لك مثلا ان رجلا شك انه هل اصاب ثوبه نجس ام لا فقال لا عليك قبل العلم بالنجاسة واما الثورى قال لو غسلته لا عليك واما شريك قال بل عليه ثم اغسله وفي مدحه قيل

قوس القياس به كانت موترة ❊ ماعاش والآن اضحت ما لها وتر

لقد حوى في قياس الفقه مرتبة ❊ علياء قد كبلت من دونها الفكر

قياسه قد صفا في بحر خاطره ❊ وحاسدوه لشوم الخلق قد كدروا

غدا لكسر قياس الناس جابره ❊ وهم لجيد ثم حقا قد انكسروا

عيونهم في الليالى بالكرى كحلت ❊ وعينه كحلها في ليله السهر

مه لا يساويه في فقهه له احد ❊ هل يستوى الذهب الابريز والحجر

❊ الباب السادس في مناقب الامام داود الطائى رحمه الله ❊

❊ ذكر الهمدانى ❊ عن عمر بن ذر قال لو كان في الصحابة لبرز عليهم وهو داود بن نصير الطائي الكوفي اصله من خراسان ❊

اتيناهم بمقياس صليب ❊ مصيب من طراز ابي حنيفه

اذا سمع الفقيه بها وعاها ❊ واثبتها بحبر في صحيفه

بآثار اتته عن سراة ❊ من الماضين مسندة عريفه

فاوضح للخلائق مشكلات ❊ نوازل كن قد تركت وقيفه

قال فبلغ ذلك ابا حنيفة فرضي ❊ قال مساور الوراق فدعينا الى وليمة بالكوفة في يوم شديد الحر فدخلت فلم اجد لرجلي موضعاً من شدة الزحام واذا ابو حنيفة في صدر البيت فلما رآني قال يا مساور الي فجئته فاذا مكان واسع بارد فجلست فقلت في نفسي نفعني ابياتي اليوم ❊ وفي رواية العباس بن يزيد قال سفيان فلما خرجنا من عند ابي حنيفة جلس المساور فجاء المساور الي بعد يوم فشكر ابا حنيفة وقال وصلني بثلاثمائة درهم ولم يزل يمدحه في اشعاره حتى مات ❊ وفي رواية كان يلزم مجلسه ولا يفارقه ❊ ❊ وبه الى الحارثي هذا ❊ حدثنا عبد الله بن عبيد الله انبأ معروف بن الحسن عمن حدثه قال عبدان قال ابن المبارك لولا ابو حنيفة لكنا كسائر الناس

❊ وانشد فيه ابياتا ❊

فهمت مقالكم فاجبت عنه ❊ جوابا في مديح ابي حنيفه

لان ابا حنيفة كان براً ❊ تقيا عابداً لا مثل جيفه

❊ وبه عن داود ❊ سأله اسحاق عن اصحاب الامام فقال ابو يوسف وزفر وداود وعافية الاودى واسد ابن عمرو وعلي بن مسهر ويحيى بن زائدة والقاسم بن معن ثم قال لو ان داود وزن باهل الارض لوزنهم فضلا وصلاحا ❊ ❊ وبه عن عبد الله السابح ❊ قال لما تعبد قال لنفسه يا نفس ان طلبت الدنيا بالحديث او القرآن او بالشعر وايام الناس فانت انت اوليس بعده الموت ثم جاء الى خطة وقال ليس شئ اجل من هذه الخطة خطها الفاروق رضى الله عنه حين هزم هرمز لاجد ادى فباع ثلثيها باربعمائة درهم فعبد الله عشرين سنة يأكل منها ثم للمات كان كفنه منها ❊ ❊ قال الوليد بن عقبة ❊ كان له في كل ليلة رغيفان يفطر عليهما فافطر ليلة على شق تمرة ومولاه له ينظر اليه ثم صلى حتى اصبح ثم صام يومه فلما جاء وقت فطره نظر الى الرغيفين وقال يا نفس اشتهيتني في الماضية التمر فاطعمتك ثم تشتهي الليلة ذلك لا اذيقك تمرا ماعشت ❊ ❊ وذكر ابو عمرو عثمان الاسفراينى ❊ عن مصعب بن المقدام قال سمعت الامام يقول لا اجتمع قلبي كله لرجل الا لزفر اذا تكلم ❊ ❊ وبه عن ابي يوسف ❊ انه قال اختلفت مع زفر فيما روى عن الامام فقال بيني وبينك داود فدخلنا عليه فثقل عليه دخولنا فيه الشغل عن العبادة فقلنا له المسئلة فقال كان فيه الامام يقول بقول زفر اولا فكلمناه فيه فرجع الى قول ابي يوسف ثم سأله ابو يوسف عن مسئلة من الرهن مشكلة فلم يجبه فالقمناداه ومر فيه كالسهم مسرعا وقال لولا انه يسبق الى فكرك انى تركت الفكر في مثل هذا ما اجبتك ابدا ❊ ❊ وبه عن الحسن بن زياد ❊

روى آثاره فاجاب فيها • كطيران الصقور من المنيفه

ولم يك بالعراق له نظير • ولا بالمشرقين ولا بكوفه

قال الحارثي وحدثنى بعض اصحابنا عن عبد الله ايضا

لقد زان البلاد ومن عليها • امام المسلمين ابو حنيفه

بآثار وفقه في حديث • كآيات الزبور على الصحيفه

فما ان بالعراق له نظير • ولا بالمشرقين ولا بكوفه

وبه قال حدثنا صالح بن احمد بن يعقوب البلخى سمعت ابي يقول سئل ابو مقاتل حفص بن سلم وهو امام اهل سمرقند وانا حاضر عن القرآن فقال القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال غير هذا فهو كافر فقال له ابنه سلم يا ابت هل تخبر عن ابي حنيفة في هذا بشئ قال نعم ان اباحنيفة على هذا عهدي به ولو علمت منه غير هذا لم اصحبه وكان ابو حنيفة امام الدنيا في زمانه فقها وعلماً وورعاً وكان ابو حنيفة محنه به أن يعرف اهل البدع من اهل الجماعة ولقد ضرب بالسياط ثم قرأ حفص هذا الشعر

فقال *

اذا ما الناس يوماً قايسونا • بآبدة من الفتيا طريفه

اتيناهم بمقياس عتيد • مبين من طراز ابي حنيفه

طراز

قال دخلنا عليه مع حماد ابن الامام فقال مالى وللناس ثم اخرج حماد اربعمائة درهم وقال استعن بها على حوائجك فانها من كسب الامام لا من كسبي فاستعظم وقال لو كنت اقبل من احد لقبلت منك • وبه عن ابي نعيم قال جالس داود مع اهل العربية حتى صار رأسا فيهم ثم مع قراء القرآن حتى صار رأسا فيهم ثم مع المحدثين حتى صار اماما لهم ثم جالس الامام وتفقه حتى لم يتقدم عليه احد ثم ترك وتخلى للعبادة حتى صار جبلا • وبه عن اسحاق بن منصور قال سألته عن رجل يصلي وهو محلول الجيب قال اذا كان عظيم اللحية فلا بأس به • وعن اسمعيل قيل له الا تشتهى الخبز قال ما بين مضغ الخبز وشرب السويق قراءة خمسين آية • وبه عن ابن السماك قال اوصانى وقال انظر ان لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك واستحى من الله في قربة منك وقدرته عليك • وبه عن ابي الربيع الاعرج وقال اوصانى وقال صم الدهر وليكن افطارك الموت وفر من الناس فرارك من السبع غير تارك لجماعتهم ولا مفارق السنتهم • وذكر الحلبي اطول من هذا وقال قال الاعرج اقمت على بابه ثلاثة ايام لا اصل اليه فاذا سمع النداء خرج فاذا سلم الامام قام ودخل منزله فصليت في مسجد آخر ثم جئت فلما اراد الانصراف قلت ضيف قال ان كان ضيفا فليدخل فدخلت عليه فمكثت ثلاثة ايام لا يكلمنى فلما كان اليوم الثالث قلت جئت من واسط اليك اريد ان تزودني فقال صم الدنيا الى آخرها قلت زدني قال فر من الناس فرارك من السبع فقلت زدنى فقام الى محرابه وقال

طراز ليس من غنم وقطن • وكتان يحاك ولا قطيفه

تذل له المقائس حين تبنى • وتدحض عنده الحجج الضعيفه

لان اباحنيفة كان بحراً • بعيد الغور فرضته نظيفه

روى الآثار عن نبل ثقات • غزار العلم مشيخه حصيفه

فقاس مقائساً اعيت قضاة • بنظرة وتبصرة لطيفه

ولم يقس الامور على هواه • ولكن قاسها بتقى وخيفه

فاوضح للخلائق مشكلات • نوازل كن قد تركت وقيفه

بآثار اتته عن سراة • من الماضين مسندة عريفه

فمن يحكم حكومته يوفق • لقصد غير جائرة محيفه

وقول الناقضين عليه فيها • كهيط قطاة جنحة انيفه

انبأني الحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد السلامى ببغداد انا الحافظ ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اجازة انا قاضى القضاة ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمرى انبأ القاضى ابو نصر محمد بن محمد بن سهل انا احمد ابن محمد بن سعيد انبأ ابراهيم بن احمد القاضى انبأ محمد بن حماد عن الحسين بن جمة سمعت شداد بن حكيم

الله اكبر • وبه عن عبد الله بن صالح قال دخلت عليه في مرضه الذي مات فيه وليس له الا دن مقير فيه خبز يابس ومطهرة ولبن هجانية يجعلها تحت وسادته وهي مخدته ومرفقته وليس في بيته بوارى لا قليل ولا كثير • وبه عن عبد الله بن داود قال ما سمعت في هذه الامة اشد اجتهادا منه • وذكر الحلبي عن حميد الحجام قال حجمته فاعطاني دينارا وحجمت مسعرا فاعطانى رغيفا • وذكر الديلمي انه سئل عن حديث فقال دعنى فاني ابادر خروج نفسي وكان الثوري اذا ذكره قال ابصر امره قال ابن المبارك وهل الامر الا ما كان عليه هو • وعن يحيى الحماني وقد سأله عن الدهر قال انما هي ايامك فانظر بماذا تقطعها • ويروى انه قيل له لم لا تسرح لحيتك فقال انه لفارغ اذن اني مشغول وقال ان الدنيا دار مآتم • وسئل عن مسئلة فقال اليس ان المحارب اذا اراد الحرب جمع الآلة فاذا افنى العمر في جمع الآلة فمتى يحارب العلم آلة العمل فاذا افنى عمره في العلم فمتى يعمل • قال ابن عيينة كان ممن تفقه ثم عمل فجاء يوما الى الامام فقال له الامام لقد طال يدك ولسانك وبلك فكان يختلف ولا يتكلم فلما علم انه تبصر قصد الى كتبه فغرقها في الفرات وتعبد وتخلى • ويروى انه اراد ان يجرب نفسه انه هل يقدر على العزلة فجلس في مجلس الامام سنة لا يتكلم ثم تخلى وسببه ان الامام قال يوما اما الآلة فاناقد احكمناها قال وهل بقى شئ قال الامام العمل فقعد معهم سنة لا يتكلم قال وكانت المسئلة تجئ الى في واني لاشوق من الظماء

سمعت عبد الله بن المبارك (يقول)

وجدت اباحنيفة كل يوم * يزيد نبالة و يزيد خيرا
و ينطق بالصواب و يصطفيه * اذا ما قال اهل الجور جورا
يقايس من يقايسه بلب * فمن ذا تجعلون له نظيرا
كفانا موت حماد و كانت * مصيبته لنا امرا كبيرا
ورد شماتة الاعداء عنا * وافشى بعده علما كثيرا
رأيت اباحنيفة حين يؤتى * و يطلب علمه بحرا غزيرا
اذا ما المعضلات تدافعتها * رجال القوم كان بها بصيرا

﴿وبه الى الصيمري هذا﴾ انا عمر بن ابراهيم المقرى انبأ مكرم انبأ ابو العباس احمد بن عبد الله الثقفي انشد في علي بن الحسين بن الاسود الطوسي ﴿قال﴾

الفقه منا ان اردت تفقها * و الجود و المعروف للمنتاب
طاوس منا و ابن سيرين الذى * جمع التقى و العلم بالاحساب
و اخوهم مكحول يعرف فقهه * و عطاء منا ليس بالكذاب

والعالم

الى الماء فاترك الكلام ثم اعتزلهم بعد * ﴿وقال الفضل بن عبد الوهاب﴾ قالت اختي قعدت على باب حجرته فقلت انت وحدك هنا فقال هل الانس الافي الواحدة انا متحمل منك او متحملة مني انت ففي ايهما خير واتاه الفضيل بن عياض يوما يعوده فقال له اقلل من زيارتنا فاني خليت الناس فجاءه يوما فلم يفتح له الباب فجعل يبكي في الخارج و داود يبكي في الداخل فقيل له دلني على رجل اجلس اليه قال تلك ضالة لا توجد * ﴿وقال الحارث بن ادريس﴾ عظني قال عسكر الموتى ينتظرونك ‹ وقيل له كيف صبرت عن الناس قال قاسيت شهوتي عن النساء سنة ثم سهل علي * ثم قال ياعقبة كيف تسلي من حزن من تتجدد عليه المصائب في كل وقت فخر مغشيا عليه * ﴿وقال صدقة الزاهد﴾ خرج معنا في جنازة بالكوفة فقعد في ناحية فجلس الناس قريبا منه فتكلم وقال من خاف الوعيد قصر عليه البعيد ومن طال امله ضعف عمله و كل آت قريب ومن شغلك عمله بك فهو شوم و كل اصحاب الدنيا من اهل القبور وانما يفرحون بما قدموا و يندمون على ماخلفوا فما يندم عليه اصحاب القبور فاهل الدنيا فيه ينافسون وعليه عند الحكام يختصمون * ﴿وعن ابي خالد﴾ قال ذهبت لاسلم عليه فرأيته يصلي فسقط من سقف المسجد شرفة بقربه فما فزع ولا تحرك واقبل على صلاته * ﴿وقال له رجل﴾ ارأيت من يدخل على الامراء ويامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر قال اخاف عليه السوط قال انه يتقوى عليه قال اخاف عليه السيف قال انه يقوى عليه قال اخاف عليه العجب * ﴿وقال لرجل من اهله﴾

والعالم البصرى منا فاعلموا * فضل الرجال بعلم كل كتاب
واذا ذكرت اباحنيفة فيهم * خضعت له في الرأي كل رقاب
علماء قد وثق الانام بفقههم * ما فيهم يوم القضا بمحاب
في كل مشكلة و كل قضية * فهم ذووا التفسير و الالباب

﴿وبه قال حدثنا ابو الحسن علي بن الحسن الرازي﴾ انبأ محمد بن الحسين الزعفراني انبأ ابن ابي خيثمة حدثني سليمان بن ابي شيخ قال كان ابو سعيد الرازى يمارى باهل الكوفة و يفضل اهل المدينة فهجاه رجل من اهل الكوفة و لقبه شرشير ﴿فقال﴾

عندى مسائل لا شرشير يحسنها * ان سيل عنها و لا اصحاب شرشير
و ليس يعرف هذا الدين يعلمه * الا حنيفية كوفية الدور
لا تسألن مدينيا فتكفره * الا عن البم والمثنى و الزير

قال سليمان قال ابو سعيد فكتبت الى المدينة قد هجيتم بكذا و كذا فاجيبوا فاجاب رجل منهم ﴿فقال﴾

لقد عجبت لغاو ساقه قدر * و كل امر اذا ما حم مقدور
قال المدينة ارض لا يكون بها * الا الغناء و الا البم و الزير

عرفت الرحم بيننا فاوص فدمعت عيناه ثم قال ان الليل و النهار مراحل ينزلها الناس حتى يبلغوا الى آخر اسفارهم فان استطعت ان تقدم في كل مرحلة زادا لما بين يديك فافعل فان انقطاع السفر عن قريب و الامر اعجل من ذلك واني اقول لك هذا ولا اعلم احدا اشد تضييعا مني لذلك * ﴿وعن عمرو بن صدقة﴾ قال كان لي صديقا و كنا نجلس معه في حلقة الامام فلما اعتزل زرته و قلت له جفوتنا فقال مجلسكم ليس من امر الآخرة ثم قال مكررا استغفر الله ثم قام و تركني وقال لا تجلس الى رجل يحفظ عليك سقطتك * ﴿وذكر الحلبي﴾ انه سمع عبد الملك بن عمير و حبيب بن ابي عمرو و الاعمش و محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى * وروى عنه اسمعيل بن علية و مصعب بن المقدام و ابو نعيم و الفضل بن دكين و غيرهم * ﴿وبه﴾ عن شعيب بن حرب قال دخلت في داره فلزني (١) الحر فقلت لو خرجنا من الدار نستروح فقال اني لاستحيي من الله تعالى ان اخطو خطوة لذة * ﴿وفي رواية سهل بن بكار﴾ قيل له لو تنحيت الى الظل قال لا ادرى خطاى هذه كيف تكتب * ﴿وبه عن حماد ابن الامام﴾ ان مولاة له قالت له لو طبخت لك دسما قال وددت قال فطبخت و وضعته بين يديه فقال مافعل ايتام بنى فلان قلت على حالهم قال اذهبي به اليهم قلت انت منذ كم لم تأكل دسما ولا ادما قال لو اكلوا لكان عند الله مدخورا ولو اكلت انما يكون في الكنيف * ﴿وذكر المسند اني عن الامام ابي احمد العسكرى﴾ قال له رجل لو ضربت مافي السقف من نسج العنكبوت قال انه يكره

(١) قال صاحب القاموس لزه لزا اى شده ‹ والصقه ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح الغالي

لقد كذبت لعمر الله ان بها قبر النبي و خير الناس مقبور

﴿اخبرني تاج الاسلام ابوسعد السمعاني﴾ فى كتابه الي سمعت الرئيس اباالحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب ببغداد مذاكرة يقول لما بنى شرف الملك ابو سعد المستوفى القبة على قبر ابي حنيفة و المدينة بجنبها دخلنا القبة نزور اباحنيفة رحمه الله و معنا الشريف ابو جعفر مسعود بن المحسن العباسي فانشد لنفسه ارتجالا ٭

الم تر ان العلم كان مضيعاً ٭ فجمعه هذا المغيب في اللحد
كذلك كانت هذه الارض ميتة ٭ فانشرها جود العميد ابي سعد

﴿واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي﴾ في كتابه الي من بخارا قال و لمساور الوراق فى مدح ابي حنيفة رحمه الله واصحابه ٭

وما ارضى لذي ادب و دين ٭ بان يهدى الاذى لابي حنيفه
وكيف يحل ان يؤذى فقيه ٭ له في الدين آثار شريفه
اذا دعوا القضاة لوجه امر ٭ وضافوا بالمسائلة العنيفه
فقولوا ما بدا لكم وخوضوا ٭ ففى ايدي صحابته القطيفه
قضاة الناس والفقهاء منهم ٭ واهل العلم والسير العفيفه

قبر الامام

فضول النظر كما يكره فضول الكلام اخبرت ان مجاهدا كان في بيته نخلة و كان لايشعر بها و كان قد سكن فيها ثلاثين سنة ثم قال انافي هذه الدار منذ خمسة وعشرين سنة لم ارفع طرفي الى سقفها ٭ ﴿وبه الى العسكري﴾ قال له القاسم بن معن تركت اخوتك و مجالسة من يدلك على العلم فسكت طويلا ثم قال رأيت قلوبا لاهية والسنة مؤتلفة و هما مختلفة و دنيا موثرة وكان اعتزالى اكبر العافية ٭ ﴿وبه الى الامام محمد﴾ قال كنت اختلف اليه و اناشاب واسأله عن مسائل فاذا كان مما كان يهمني اجاب و اذا كان مما نحن فيه تبسم يرى انه يحسنها ثم يقول لناشغل ثم يقوم و بلغني انه كان يسأل عني فيقال هوغلام من بنى شيبان قال سيبلغ في العلم رتبة عظيمة ٭ ﴿وبه قال مصعب بن المقدام﴾ سمعته يقول من امهرالدنيا دينه زفت اليه الندامة ٭ ﴿وبه قال الحسن ابن الربيع﴾ لابن المبارك مابال داود ارتفع ذكره و في البلد رجال هم رجال كسفيان واصحابه قال انما عظم امره عندهم لعظم امرالله في قلبه وماترك داود الناس الالمعرفة الله تعالى ٭ ﴿وبه قال﴾ دخل حماد ابن الامام عليه وقد اتصلت به شدة فاعطاه اربعمائة درهم وقال هذا ميراث الامام فاخذها ثم ردها وقال اريد ان اعيش فى عز القناعة ولو كنت قابلا من احد لقبلتها منك اعظاما للميت و ايجابا للحي و في رواية اربعة آلاف درهم ومعه ابويوسف فقال له مرانثرها بين يديه فنثرها فقال لو نثرت الدنيا بحذا فيرها ذهبا و فضة كان اهون علي من التراب فبكى حماد وخرج ٭ ﴿وبه قال محمد بن سويد الطائي﴾ قال رأيته يغدو ويروح

الى الامام

﴿قال و لبعضهم﴾

قبر الامام ابي حنيفة روضة ٭ من جنة الخلد المنيرة ناضره
منها ينابيع العلوم غزيرة ٭ من تحته والمكرمات النادره
فعليه من رب الانام سلامه ٭ مالاح نجم في السماء الزاهره

ومن انشاد شيخ الاسلام امام خراسان ابي المفاخر محمد بن منصور السرخسي في الكتاب الذي سماه (النظم النبيه في التنبيه على بطلان التشبيه) وهي قصيدة غراء ثلاثمائة و ثلاثون بيتاً فمنها قوله في الامام الاعظم ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله تعالى

درسوا علوم صحايف مدروسة ٭ فتجددت في اظهر البرهان
متمسكين بسنة وشريعة ٭ متنكبين مناهج الاذهان
وشاهم النعمان سيفاً ظاهرا ٭ سبق الجواد البحر يوم رهان
ما الروض فاح غداة غب سمائه ٭ بالاقحوان الغض والحوذان
فرعت بلابله منارز برجد ٭ فتصيح من طرب صياح اذان
يا غض من كتب سقاها ماطر ٭ من خاطر الحبر الرضى النعمان

الى الامام فلما تخلى للعبادة رأيت الامام جاء زائرا له غيرمرة ٭ ﴿وذكر الامام حماد بن ابراهيم﴾ عن سفيان انه اشترى خلا بحبة و بقلا بحبة و زيتا بحبة فجعل يبكي ويقول اما تخاف حساب الله تعالى وكان ورث من اخيه اربعمائة درهم فجعل ينفق منها فى ثلاثين عاما حتى نفدت فلما تمت جعل ينقض سقوف الدار و يبيعها حتى بلغ الخشب والبوارى وكان حائط داره قصيرا حتى لوان غلاما وثب منه لسقط على الدار فقال له رجل لوشئت لسويت هذا السقف و لكان يقيك من الحر والبرد والمطر ٭ فقال اللهم عفوا كانوا يكرهون فضول الكلام يا عبد الله اخرج من عندي قد شغلت قلبي اني ابا دِرطي الصحيفة قلت انا عطشان قال اخرج فاشرب فجعل يدور في الدار ولا يجد الماء فرجع وقال ليس في الدار ماء فقال اخرج فاذا دن قد دق و كوز مكسور وماء يغلي لم يقدر ان يسيغه فوضع الكوز وقال في مثل هذا الحر يشرب هذا الماء فلو كان في قلة قال قلة منقشة و جارية حسناء واشياء لو شغلت قلبي بهذا لم اسجن نفسي انما طلقت نفسي من هذه الشهوات وسجنت حتى يخرجني من سجن الدنيا الى روح الآخرة ٭ ﴿وبه عن محمد العبدي﴾ قال قال حماد ابن الامام لقد رضيت من الدنيا باليسير قال فادلك على من رضي منها باقل من ذلك من رضي بدنياه عوضا عن آخرته ٭ ﴿وقال حماد﴾ وكان صديقه عرفت الاخاء بيني وبينك فما تشتهي قال تمرا برنيا فجاء بكذا او كذا تمرا فوضعه في بيته فما اكل تمرا حتى سوست وكان سبب علته انه بات بآية فيها ذكر النار

قد زانها بحقائق ودقائق * تنسيك حسن شقائق النعمان
لابي حنيفة في العلوم بدائع * وصنائع تزري بوشي عمان
وله اذا دجت العويصة حجة * تفرى فرى العضب وهو يماني
ومسائل قد صاغها بدلائل * تلهيك عن درر بسلك جمان
لله در عصابة نشأ وابه * في العلم واقتبسوا على الازمان
وشاهم يعقوب ثمة بعده * داود ذاك العالم الرباني
وحوى فروع اصوله وفصولها * حبر الشريعة ذا الفتى الشيباني
فبنى سماء للعلوم رفيعة * فاقت مناط الوهم والحسبان
فتوى بها رصد ترامى حجة * مستبصر بين مواقع الحسبان
فاتوا بفقه واضح مستنبط * يعزى الى حجج تنير متان
قاموا لاملاء العلوم وانما * قد كان يخباهم له الملوان
من كل حر طاهر اعراقه * يابى تدنس عرضه الابوان
من آية متلوة اوسنة * مروية صينت عن البهتان

﴿واخبرني﴾

فكررها فلما اصبحوا وجدوه قد مات على لبنة فدخل عليه الناس ومعهم ابن السماك فقال باداود فضحت القراء من بعدك فلما اخرجوا جنازته خرج معه خلق كثير حتى ذوات الخدور فقال سجنت نفسك قبل ان تسجن وحاسبتها قبل ان تحاسب اليوم ترى ما كنت ترجو * ﴿وقال ابوبكر بن عياش﴾ وهو على شفير القبر اللهم لا تكل داود على عمله * ﴿وذكر الصيمري﴾ هذه الحكاية ونسب هذا الى الامام ابي بكر النهشلي قال حفص بن عمر وكان هو ومحمد بن نصر من العمال لله تعالى بالطاعة فلما مات رأى محمد بن عباد وكان من عباد الكوفة الا ان داود ومحمد بن النصر طلبا امرا فادركاه * ﴿وعن ابي محمد الحارثي﴾ قال كنت جاره فرأيت في المنام داود يشتد في الصحراء فقلت مابال ابي سليمان قال الساعة خرجت من السجن وكان مريضا فقلت انظروا ما حاله فنظروا فاذا هو مات في تلك الساعة * ﴿وخطب ابن السماك﴾ على رأس قبره وقال يا ايها الناس ان اهل الزهد تعجلوا الروح على قلوبهم وابدانهم مع يسير الحساب غدا عليهم وان اهل الرغبة تعجلوا الغموم وهموم النفس وتعب الابدان مع الحساب وان داود نظر بعين قلبه الى مابين يديه من امور الآخرة فاعشى بصر القلب بصر العين كانه لاينظر الى ما اليه ينظرون وكنت اذا نظرت اليه عرفت انه من اهل الدنيا وحشي وذلك انه كان حيا وسط موتى * يا داود ما كان اعجب شانك وقد يزيد نى لاعجبك انك الزمت نفسك في زمانك على الزهد حتى قومتها في العدل واهنتها فانما تريد كرامتها واذللتها فانما تريد عزتها واجعتها انما تريد شبعها

﴿واخبرني تاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم السمعاني﴾ في كتابه الي من مرو قال انشدنا ابو جعفر محمد ابن الحسين الطبري بآمل فى داره قال انشدنا الامام ابوبكر محمد بن ثابت الخجندي الشافعي مدرس النظامية باصبهان قال انشدنا والدى الامام ثابت الخجندى في فضل الائمة وهي قصيدة طويلة

منها *
وان اردت سبيل الحق متضحا * فاحفظ معاني متلوات قرآن
واعمد الى السنن الغر التي ثبتت * عند الائمة في اقطار بلدان
صحح اسانيدها واسمع روايتها * لا ترض تصحيف صحفي وكسلان
ارض الصحابة فيها قدوة سلفا * والتابعين لهم فيها باحسان
اما الحديث فزهري ومالكه * وشعبة بعد حماد وسفيان
والفقه كان كطرف عز راكبه * حتى تذلل من تهذيب نعمان
ابو حنيفة لولا ما تجشمه * من جامعيه فاربي فوق اقران
ما كان ينهض للفتوى اكابرهم * وكان افرسهم كالحائر العاني
انظر الى صاحبيه الخيرين هما * يعقوب ثم فتاه حبر شيبان
فالله يجمعهم طرا ويجمعنا * غدا واياهم في دار رضوان

واظمأتها وانما تريد ريها واخشنت اللباس وانما تريد لينه ثم امت نفسك قبل ان تموت وفتنتها قبل ان تفتن وعذبتها قبل ان تعذب وغيبتها عن الناس كيلا تذكر وزهدت فى الدنيا عن مطاعمها وملابسها الى الآخرة وازواجها وسندسها واستبرقها وحريرها فما اظنك الا ظفرت بماطلبت * وفيه رغبت حفظت فى دينك وتركت الناس يفتنون ويتفقهون * وسمعت الاحاديث هم يرون ويتحدثون وخرست عن القول وتركت الناس يتحدثون وينطقون لاتحسد الاخيار ولاتغتاب الاشرار ولاتقبل من السلطان عطية ولامن الاخوان هدية ولاتدنيك المطامع ولاترغب الى الناس في المجامع آنس ماتكون اذا كنت بالله جالسا واوحش ماتكون اذا كنت بالناس مجالسا جاوزت عن حد المسافرين في اسفارهم والمسجونين في سجنهم اما المسافرون فيحملون من الطعام والحلاوة واما انت فانما هي جرة او جرتان في شهرك ترضى به في دن عندك فاذا افطرت اخذت حاجتك فجعلت فى مطهرتك ثم صببت عليه من الماء مايكفيك ثم اصطبغت به في ملحك فهذا ادامك وحلواك وكل الوانك فما اظنك الا لحقت بالماضين وما اظنك الا فضلت المتاخرين ولا احسبك الا اتعبت العابدين وكنت في الآخرين وقد لحقت بالاولين فانت في زمان الراغبين وقد اخذت ندوة الزاهدين واما المسجون فمحبوس مع الناس يأنس بهم واما انت فقد حبست نفسك في بيتك وحدك فلا محدث لك ولا جليس معك فلا ادري اي الامرين اشد عليك الخلوة في بيتك تمر عليك السنون والشهور او ترك المطاعم والمشارب لاتاكل

وهي قصيدة طويلة ذكر فيها الامام الشافعي رضي الله عنه واصحابه رحمهم الله تعالى ❊

❊ ومما قلت فيه ❊

نعمان فحل الفقه يعسوب الهدى ● في خير قرن قد اتى وقران
نعمان كان سراج افضل امة ● لكن سراجاً دائم اللمعان
الفقه في ناديه مجتمع القوى ● راسي القواعد شامخ البنيان
بحر موارده فردها عذبة ● قذافة للدر و المرجان
و شقائق النعمان في بهجاتها ● هزأت بمن دقائق النعمان
كم قد رموه بمعضلات ردها ● بجواب حق ساطع البرهان
و كانما الفقهاء شعرفائق ● وابو حنيفة فيه كالقرآن
الخلق جسم و الائمة مقلة ● و امامها النعمان كالانسان
ماان رأى انسانه في عمره ● مثلا له في الفقه من انسان
في الخافقين بنوره خفاقة ● منها قلوب عداه في الخفقان
فقهاء اهل زمانه في جنبه ● كحصى اذا قيست الى ثهلان (١)

(١) اسم جبل كذا في الصراح ١٢ منه

❊ الباب

ولاتحتاج الى شيء منها الاستر على بابك ولافراش تحتك ولاقلة تبرد فيها الماء ولاقصعة يكون فيها غداؤك و عشاؤك و مطهرتك قلتك و قصعتك تورك فمااصغر ماابدلت و مااحقر ماتركت و ماايسر ما فعلت في جنب ما اردت و طلبت عزك من ربك بتركك شهوتك في الحياة كيلا يدخلك عجبها فلما مت شهد لك ربك بعد موتك والبسك رداء عملك و يطهره اليوم لك و اكثر متبعيك وحسن ثناء الجماعة عليك فلو رأيت اليوم كثرة تبعك عرفت ان ربك بهذا اكرمك و شرفك فقل بعشيرتك اليوم تتكلم بالسنتها فقدا وضح ربك اليوم فضلها اذ كنت فيها ان ربك لايضيع مطيعا و لا ينسى ضعيفا فيشكر لخلقه فيما انعم عليهم اكثر من شكرهم اياه فسبحانه شاكرا و جازيا و مثيبا ● ❊ و ذكر المدميني الخوارزمي ❊ عن حماد بن الامام قال بعثني اليه ابي بمال و قال ان استغنى عنه فليرزقه من شاء فسمعته يقول لنفسه اشتهيت جزرا مشويا فاطعمتك ثم تطلبين الليلة تمرا و الله لا اذيقك ابدا حتى تلقى ربك فاعلمته بما جئت به فقال ان عندي من مال الامام ما ارضاه و لو كنت قابلا من احد لقبلته الله تعالى يكثر دعائي له في صلاتي فمنه تعلمت و به تادبت فلم ياخذ منه شيئا ● ❊ و به عن عبد الرحمن بن مصعب ❊ قال رأيت فقار ظهره كانه جراب فيه جوز قد بدا من الجراب ● ❊ و به عن الوليد بن عقبة ❊ قال سمعته يقول كم من مسرور بامر فيه هلاكه و كم من كاره امراً فيه صلاحه دينا و دنيا و ليس لنا الا الرضاء و التسليم و الاستكانة و الخشوع ● ❊ و به قال ❊ قدم البصرة فاجتمع اليه الناس فقالوا

❊ الباب الثلاثون في ذكر اجابة الدعوات عند تربته و ذكر المنامات التي رآها الصالحون فيه قبل موته وبعد موته رحمة الله عليهم ❊

❊ اخبرني برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ❊ ببغداد اجازة انا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز الحافظ انا الامام ابو بكر احمد بن علي الخطيب صاحب التاريخ انا ابو عبد الله الصيمري (ح) و اخبرني الامام احمد بن محمد المديني قراءة عليه في طريق مكة انا شيخ الائمة الحسين بن الحسن المقدسي (ح) و اخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني فيما كتب الي من مرو انا الحافظ عبد الوهاب بن المبارك الانماطي ● (ح) و انبأني قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن الحسن الاستراباذي بمدينة الري انا والدي قالوا اخبرنا قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا القاضي الامام الصيمري انا عمر بن ابراهيم المقرى انبأ مكرم بن احمد انبأ عمر بن اسحاق بن ابراهيم انا علي بن ميمون سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول اني لاتبرك بابي حنيفة و اجيئ الى قبره في كل يوم يعني زائرا فاذا عرضت لي حاجة صليت ركعتين وجئت الى قبره و سألت الله تعالى الحاجة عنده فما تبعد عني حتى تقضى ● ❊ واخبرني الامام عبد الحميد بن ميكائيل بخوارزم ❊ انبأ جمال القضاة محمد بن احمد الريغدموني انا الحسين بن علي البخاري انا احمد بن محمد النسفي و محمد بن احمد قالا انا محمد بن عمر الجديدي انا الامام ابو محمد الحارثي انبأ علي بن موسى انبأ ابو احمد بن ابي فديك انبأ سعيد بن نوح انبأ

قال ابو حنيفة قدر الله رهم لايمنع الصلوة فمن ابن له فقال الحمد لله الذي لم يقل الامام شيئا الاسار به في الامصار اراد به قدر المقعد فكني عنه بالدرهم ● ❊ و به عن ابن بشير العبدي ❊ قال قدم علينا الكوفة في قباء اصفر من السواد فكنا نضحك منه فما مات حتى ساد بلاد نا ● ❊ و عن محارب بن دثار ❊ عن ابيه انه قال لو كان في الامم الماضين لقص الله علينا امره ● ❊ و به عن ابي المنتهى الطائي ❊ قال مر بزقاق فيه تمر مصفوف فقال للبائع اتعطيني بدرهم رطبا نسية فقال لا فرآه رجل يعرفه فقال للبائع هذا كيس فيه مائة درهم فخذه وادركه فان اشترى بدرهم رطبا فكله لك فلحقه وعرض عليه فابى و سمعه يقول لنفسه لم تساو من الدنيا بدرهم رطبا و انت تريدين الجنة ● ❊ و به عن ابن المبارك ❊ قال كان داود اذا اقرأ القرآن كان كانه يسمع الجواب من ربه ● ❊ و به عن محمد بن عبد العزيز ❊ قلت له بما اقوى على نفسي قال بردعها عما تحب واخراجها عما لايعنيها و بفعلها مالا بد لها منه قلت و كيف السبيل اليه قال بقطعها عن روية العالم فهذا اول باب تقوى به عليها فاذا افقدت رويتهم خلت من همومهم فلن تطالبك بهم كثيرا ثم قال يا محمد اردعها اردعها والا اوردتك و لم تصدرك ● ❊ و قال الصلت بن حكيم ❊ رأيت ليلة مات تملا ئكة و نورا قالوا زخرفت الجنة لقدوم داود ● ❊ و ذكر الحلبي ❊ عن محمد بن عبد الله بن نمير انه مات سنة خمس و ستين و مائة في خلافة المهدي و في مدحه قيل ●

❊ الباب الثلاثون ❊ ❊ كان الامام الشافعي يزور قبر الامام و يتبرك به و يسأل الله الحاجة عنده رضي الله عنهما ❊ ❊ سنة وفاة داود الطائي رحمة الله عليه ❊

ابي رجاء القاضي * (ح) وانباني عاليا الفضل بن سهل ببغداد عن ابي بكر الخطيب انا علي بن ابي علي انا طلحة ابن محمد حدثني مكرم بن احمد انبأ احمد بن محمد بن المغلس انبأ سليمان بن ابي شيخ حدثني ابن ابي رجاء القاضي انبأ محمويه وكان يعد من الابدال قال رأيت محمد بن الحسن في المنام فقلت يا ابا عبد الله مافعل الله بك قال قال اني لم اجعل جوفك وعاء للعلم وانا اريد ان اعذبك قال قلت فما فعل ابو يوسف قال فوقي قال قلت فما فعل ابو حنيفة قال في اعلى عليين * وفي لفظ الخطيب قال فوق ابي يوسف بطبقات * وسمعت هذا الحديث ايضاً في مناقب الصيمري * ﴿واخبرنا عبد الحميد﴾ هذا قرأة عليه انا مجد الائمة ابو الفضل محمد بن عبد الله السرخكتي قال وفيما املى علينا الامير ابو بكر يونس بن داود الكشي يقول بلغنا ان مولى لمالك بن انس كان يحب ابا حنيفة فرأى رجلا في منامه يسب ابا حنيفة قال فدعوت في نومي فقلت اي رب ارني فيه آية تخسف به فخفت من ذلك فاردت ان اتخطأ فتشبث بي رجل وقال لي امكث قال فلفظته الارض ميتا واذا في جبينه سواد الكتابة فرأتها فاذا الكتابة هذا جزاء من هو وقاع في العلماء فبينما انا كذلك اذ رأيت كان القيمة قامت وابو حنيفة رحمه الله يقدم قوماً نحو الجنة وبيده لواء يقود اتباعه * قلت * وروى هذا الحديث ايضا الامام ابو المحاسن المرغيناني واخبرني به في كتابه الي عن السرخكتي هذا بهذا السياق * ﴿وانباني صدر الحفاظ ابو العلاء الهمداني بها وتاج الاسلام ابو سعد السمعاني﴾ فيما كتب الي قالا انبانا ابو الفرج الصيرفي باصبهان

انا ابو الحسن

يا قوم ما كان في احوال داود * ما عاش والله امر غير محمود
داود من خوف رب العرش خالقه * قد اكتسى الدرع لا من نسج داود
وبيته خرب ما فيه مرتفق * سوى كسيرات خبز مثل جلمود
وقد تحول لما انقضى منه الى * بيت بعز التقى والعلم معمود
قد كان في الجود مثل الجود منسكبا * وكان في حلمه ارسى من الجود
نعم وذو الجود بعد الموت منبعث * حي ولكن بروح البذل والجود
رضوى وقلزم العجاج قد طويا * في مضجع دون قيد الرمح محدود
بروح داود باجمعها قد * ساد حقا جميع الحمر والسود
طوبى له من فتى شد الرحال الى * روض بخضع وطلع منضود
طوبى لمختلع عن عون خلوته * طال الحياة بعون الله مقصود
رث الثياب خميص البطن متكل * على العزيز بعز الفرد موعود

﴿الباب السابع في ذكر وكيع بن الجراح رحمة الله عليه﴾

وهو وكيع بن الجراح بن مليح بن عدى بن سفيان الرواسي الكوفي من قيس غيلان قيل اصله من قرية من قرى

انا ابو الحسن الاسكاف انا الحافظ ابو عبد الله بن مندة انا الامام ابو محمد الحارثي انبأ علي بن موسى انبأ ابو احمد ابن ابي فديك انبأ حسين بن عمرو العبقري انبأ حفص بن غياث قال رأيت ابا حنيفة في المنام فقلت يا ابا حنيفة ما فعل الله بك قال غفر لي قلت فاي الرأي حمدت قال نعم الرأي راي عبد الله (١) ورأيت ابن اليمان شحيحاً على دينه يعني حذيفة رضي الله عنه * ﴿وبه الى الحارثي هذا﴾ انبأ عبد الله بن عبيد الله انبأ احمد بن داود سمعت ابا عثمان عن نصر بن عبد الكريم قال سمعت ابا يوسف يقول رأيت ابا حنيفة في المنام وهو جالس على ايوان وحوله اصحابه فقال ايتوني بقرطاس ودواة قال فقمت من بينهم واتيته به فجعل يكتب فقلت ما تكتب قال اكتب اصحابي من اهل الجنة قلت افلا تكتبني فيهم قال نعم فكتبني في آخرهم * ﴿وبه قال اخبرنا حيان بن ابي الحسن﴾ سمعت بشر بن عثمان المروزي يقول قدم عبد الله بن المبارك بغداد فقال دلوني على قبر ابي حنيفة فدلوه عليه فقام على قبره فقال يا ابا حنيفة رحمك الله مات ابراهيم النخعي وترك خلفا ومات حماد ابن ابي سليمان وترك خلفا ومت يا ابا حنيفة ولم تترك على وجه الارض خلفاً ثم بكى بكاء شديدا * ﴿وبه قال حدثنا العباس بن عزيز القطان﴾ سمعت معاذ بن ابي معاذ سمعت ابا معاذ النحوي واسمه الفضل بن خالد يقول كانت المرة غلبت علي وكنت تأذيت بها فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فذكرت له شان المرة التي غلبتني وآذتني فقال لي عليك بالخل الثقيف فاشربه ولا تمزجه بالماء فانه اذا شرب بغير الماء اكل الخل

(١) اظنه اراد به عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه وعنا به آمين ١٢ هامش الاصل

نيسابور وقيل من السغد * سمع هشام بن عروة والاعمش وعبد الله بن عون وابن جريج والاوزاعي والثوري واسرائيل وشعبة بن خالد وسمع الرأي من الامام وابي يوسف وزفر * روى عنه عبد الله بن المبارك ويحيى بن آدم وابن سعيد واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني وابو خيثمة وغيرهم من هذه الطبقة * ولد سنة تسع وعشرين ومائة وقيل ثمان وقدم بغداد هو وعبد الله بن ادريس وحفص بن غياث اراد الرشيد ان يولي واحدا منهم القضاء فامتنع وكيع وابن ادريس واجابه حفص ذكره الغزنوي * ﴿وبه عن عباس الدوري﴾ قال اذا ذكر ابن حنبل الحديث عن الاعمش فقال حدثنا وكيع قال حدثنا عن ابي معاوية فقال خيرهما وكيع فلو رأيت وكيعا لعلمت انك ما رأيت مثله * ﴿وبه عن يحيى بن اكثم﴾ قال صحبته في السفر والحضر فكان يصوم الدهر ويختم القرآن في كل ليلة * ﴿وبه عن يحيى بن معين﴾ قال ما رأيت افضل منه قيل ولا ابن المبارك قال كان لابن المبارك فضل ولكن ما رأيت مثل وكيع كان يستقبل القبلة ويحفظ حديثه ويقوم الليل ويسرد الصوم ويفتي بقول الامام وكان يسمع منه شيئا كثيرا وكان يحيى بن سعيد القطان يفتي بقوله ايضا * ﴿وبه عن يحيى بن ايوب﴾ عن بعض اصحاب وكيع الذين كانوا يلازمونه قال كان لا ينام حتى يقرأ كل ليلة ثلثي القرآن ثم يقوم آخر الليل فيقرأ المفصل ثم يجلس فيأخذ في الاستغفار حتى يطلع الفجر ثم يصلي ركعتين * ﴿وذكر الامام الديلمي﴾ عن الجاحظ قال قال كنا

دوا غلبة الصفرا

كان وكيع و يحيى بن سعيد القطان يفتيان بقول الامام

المرة واذا مزجته بالماء اكلته المرة قال ابو معاذ فشربت الثقيف بغير ماء فشفانى الله تعالى من ذلك * قال ابومعاذ ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضافي المنام فقلت له يا رسول الله ماتقول في علم ابى حنيفة فقال ذاك علم يحتاج اليه الناس * وسمعت آخر هذا الحديث في تخريجات يونس بن طاهر النضري فى فضائل ابي حنيفة مختصرا * ﴿وبه قال حدثنا زيد بن يحيى ابو اثامة البلخي﴾ سمعت يحيى بن موسى سمعت ابا سعد وهو الصغاني الفقيه يقول لولا الرياء والحياء لبنيت عند قبر ابي حنيفة رحمه الله بناء فكنت فيه ولكن لا ادع ذكره والدعاء له مابقيت * ﴿وبه قال حدثت عن محمد بن منصور المروزي﴾ انبأ احمد بن يحيى الباهلي انبأ عبدالحكم ابن ميسرة قال كنت في حلقة مقاتل بن سليمان امام اهل التفسير في زمانه فقام اليه رجل فقال يا ابا الحسن رأيت البارحة فى المنام كان رجلا من السماء نزل عليه ثياب بياض فقام على منارة المسيب ببغداد وهى اطول منارة فنادى ماذا فقد الناس ماذا فقد الناس فقال له مقاتل لئن صدقت رؤياك لتفقدن اعلم اهل الدنيا فاصبحنا فاذا ابوحنيفة رحمه الله قد مات قال فقال مقاتل مات ابو حنيفة قال نعم فبكى واشتد بكاؤه وقال مات من كان يفرج عن امة محمد صلى الله عليه وسلم * وفي روايتى عن ابي احمد العسكرى زيادة عن عبد الحكم ابن ميسرة قال كنا عند مقاتل وعنده زهاء خمسة آلاف رجل يدور براسه يمينا وشمالا فقام رجل فقال يا ايها الناس ان كنت عندكم عدلا تعدلونى عند مقاتل فقال له الناس يا ابا الحسن عدل مرضى جائز

الشهادة

نستعين على طلب العلم بالصوم وعلى حفظه بالعمل * ﴿وذكر ابو النجيب المروزى﴾ عن محمد بن جرير قال مكث وكيع بعبادان اربعين ليلة وختم القرآن بها اربعين مرة وتصدق باربعين الف درهم وروى اربعة آلاف حديث * ﴿وبه عن ابي السائب﴾ قال جالست وكيعا سنين فما رأيته يحلف بالله تعالى وشكا اليه صاحبه سوء الحفظ فقال استعينوا على الحفظ بترك المعاصي فانشأ صاحبه يقول *

شكوت الى وكيع سوء حفظي * فارشدني الى ترك المعاصي

فان العلم فضل من الهى * وفضل الله لا يعطى لعاصى

وكان يقول ماخطوت للدنيا منذ اربعين سنة ولا سمعت حديثا فنسيته قيل كيف ذلك قال ما سمعت شيئا الا قد عملت به مرة * ﴿وذكر السمعاني﴾ عن عذافر بن الحكيم عن وكيع قال اتينا بعد كبر السن وفناء العمر وذهاب الفقهاء كنت اتبين الزيادة في قدر ما كنت اجلس مع الامام فكيف لو كنت ادمت مجالسته وكنا نتعلم مسائل الامام خمسا خمسا كما يتعلم الصبيان في المكاتب القرآن * وكان الامام اذا رآنى قال يا وكيع لو لزمت الحلقة سنة لتحدث بك الركبان في الآفاق * ﴿وذكر الامام الديلمى﴾ عن ابن معين قال والله ما رأيت احدا يحدث لله غيره وما رأيت حيا قط احفظ منه في زمانه كالاوزاعى فى زمانه * ﴿وذكر الصيمرى﴾ عن احمد بن حنبل قال ما رأيت مثله قط في العلم والحفظ والاسناد والابواب مع خشوع وورع *

وبه

الشهادة مقبول القول صدوق اللهجة فقال الرجل اقبل علي يا ابا الحسن والباقى سواء * ﴿وبه قال حدثنى اسرائيل بن يحيى الاردبيلى﴾ بحلوان انا عصمة بن عبد الله انا اسحاق بن ابراهيم سمعت الهياج بن بسطام وكان امام اهل هراة ومقتداهم قال صحبت اباحنيفة اثنتى عشرة سنة فما رأيت فقيها اعبد منه فرأيت ليلة من الليالى كان القيامة قد قامت ورأيت اباحنيفة معه اللواء وهو واقف فقلت يا اباحنيفة مالك واقفا قال انتظر اصحابي لاذهب معهم فوقفت معه فرأيت جماعة عظيمة اجتمعت عليه ثم مضى ومعه اللواء ونحن نتبعه فاتيته فذكرت ذلك له فجعل يبكي ويقول اللهم اجعل عاقبتنا الى خير * ﴿وبه قال حدثنا محمد بن همام النيسابورى﴾ انبأ احمد بن حفص حدثني ابي قال قال ازهر رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وخلفه رجلان وكنت زاهدا في علم ابي حنيفة فقيل لى المتقدم هو النبى صلى الله عليه وسلم واللذان خلفه ابوبكر وعمر فقلت لهما اسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شئ فقالا لى سل ولا ترفع صوتك فسالته عن علم ابي حنيفة فقال ذلك علم انتسخ من علم الخضر عليه السلام * ﴿اخبرني الامام ابو النجيب الهمداني الشافعي﴾ في كتابه الي منها عن ابي الطيب الصالحاني عن ابي الفتح العطار عن الامام الحافظ ابي احمد العسكرى باسناده الى الحماني سمعت ابي يقول رايت في النوم كان ثلاثة نجوم سقطت من السماء فمات ابو حنيفة ثم مسعر ثم سفيان رحمهم الله فذكر ذلك لمحمد بن مقاتل فبكى وقال العلماء نجوم الارض * ﴿اخبرنا الحافظ ابو منصور شهردار الديلمى﴾ فيما كتب الي من همدان

﴿وبه عن الامام احمد بن حنبل﴾ وقد ذكره يوما قال ما رأيت قط مثله يحفظ الحديث ويتذاكر الفقه ويحسن مع ورع واجتهاد ولا يتكلم في احد * ﴿وبه عن ابن عمار﴾ قال ما كان في زمانه افقه ولا اعلم منه كان متعبدا * ﴿وبه عن عبد الله بن يوسف﴾ قال كان وكيع لم يرشده كتاب قط وكان الثورى وشعبة وابن عيينة لم ير في ايديهم كتاب قط * ﴿وبه عن ابن جرير﴾ قلت لابن المبارك من الرجل اليوم بالكوفة فسكت ثم قال رجل البصريين يعني وكيعا * ﴿وبه عن احمد بن ابي الحوارى﴾ قلت لاحمد بن حنبل ايما الرجلين احب اليك وكيع ام عبد الرحمن بن مهدى قال اما وكيع فصديقه حفص بن غياث لما ولى القضاء ما كلمه حتى مات واما عبد الرحمن فصديقه معاذ بن معاذ العنبرى لما ولى القضاء ما زال عبد الرحمن صديقه الى ان مات * ﴿وذكر الديلمى﴾ عن مليح بن وكيع ان اباه لما نزل به الموت اخرج الي يديه وقال يابني ترى يدي ما ضربت بهما شيئا قط * ﴿وعن داود بن يحيى بن يمان﴾ قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت من الابدال قال الذين لا يضربون بايديهم شيئا قط وان وكيعا منهم * ﴿وذكر الحلبى﴾ عن ابراهيم الجوني قال حج وكيع فاخذه البطن وكان ينزل في كل منزل مرارا فما زال به البطن حتى مات رحمه الله ودفن في الجبل آخر القبور سنة ثمان وفي رواية ابنه مليح سنة تسع وتسعين ومائة وفيه قيل شعر

انما العابد الامام وكيع * في حلوق العداة سم ذريع

انا ابو بكر احمد بن علي بن خلف الشيرازى الحافظ انبأ ابو عبد الله الحافظ انبأ ابو الحسن على بن حماد العدل انبأ اسمعيل بن قتيبة انبأ علي بن قدامة سمعت عبد الحكم بن ميسرة يقول اتيت حماد بن ابي حنيفة وقد كان امسك عن الحديث فسألته ان يحدثني وذكرت له محبتي اياه فقال تركت الحديث فاني رأيت ابي فى المنام كاني اقول له ما فعل بك ربك فيقول هيهات هيهات عليك بالرأى ثلاث مرات ودع الحديث ودع الحديث ثلاث مرات قال قال الحافظ ابو عبد الله هذا او هو الحاكم النيسابوري صاحب كتاب المستدرك اى احاديث الكذب والتي لم تكن موافقة لكتاب الله تعالى هذا هو المراد بقول ابي حنيفة ﴿اخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني﴾ كتابة انا اسعد بن الحسين النسفي بترمذ انبأ محمد بن عبد الرحمن الخطيب املاء ببلخ ثنا ابو ثابت مسعود بن عبد العزيز الرازى ببغداد انا القاضى ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمرى انا عبد الله بن محمد البزاز انبأ مكرم بن احمد انبأ محمد بن عبد السلام سمعت الحسن بن القاسم الكوكبي سمعت السري بن طلحة يقول رأيت ابا حنيفة رحمه الله فى النوم جالساً في موضع من المواضع فقلت له ما يجلسك ههنا قال جئت من عند رب العزة تبارك اسمه انصفني من سفيان الثورى ﴿اخبرنا الامام الزاهد محمد بن اسحاق السراجي﴾ بخوارزم انبأ الامام ابو حفص عمر بن احمد الكرابيسي الخوارزمي انبأ الامام ابو الفتح محمد بن الحسن بن علي الناصحي انا ابو محمد الحسن بن محمد البابوي انبأ ابو سهل عبد الحميد بن محمد بن عبد الحميد الطوافى انبأ ابي انبأ الامام ابو القاسم

يونس

ورع صادق وعلم غزير * وندى فائض وذهن مطيع
والى الشر ان يناد اصم * والى الخير ان يناد سميع
ان يكن في الورى لحق قريع * فهو لو تعلمون ذاك القريع
وضع النفس اذ ترفع قوما * وله سلم المحل الرفيع
وله عند ربه من تقاة * ومقاماته العلوم شبيع

﴿الباب الثامن فى ذكر حفص بن غياث بن طلق بن عمرو النخعي الكوفي رحمه الله﴾

﴿ذكر الامام الحلبى﴾ انه سمع الامام وابا يوسف والثورى وروى عنه ابن حنبل وابن معين وعلى بن المديني واسحاق بن راهويه وعامة الكوفيين * واخذ الفقه عن الامام ولاه الرشيد قضاء بغداد فعدل في حكمه وحبس المرزبان وكيل زبيدة بدين توجه عليه لواحد من المسلمين فالحت زبيدة على الرشيد حتى عزله وولى ابا يوسف مكانه ثم ولاه الكوفة فمكث بها ثلاثة عشر سنة * ﴿وبه عن ابنه عمرو﴾ قال لما حضرته الوفاة اغمى عليه فبكيت على رأسه فقال ما يبكيك قلت لفراقك وعلى ما كنت عليه من هذا الامر فقال لا تبك فاني ما حللت تكة سراويل على حرام قط ولا تقدم الي خصمان فباليت على من توجه عليه الحكم منهما * ﴿وبه عن بشر بن الحارث﴾ قال قال لو رأيت انى امر بما انا فيه لهلكت يعنى القضاء * ﴿وبه عن محمد

ابن حميد

يونس بن طاهر النضري انبأ المكى بن محمد انبأ محمد بن عبد الله انبأ محمد بن جعفر قال النضرى هذا واخبرنا الحسين بن احمد اجازة انبأ جدي اجازة وهو محمد بن جعفر هذا سمعت ابا عبد الله احمد بن الحسين المذكر الهمداني سمعت سليمان بن معروف انبأ مسدد بن عبد الرحمن البصرى قال نمت بين الركن والمقام فاذا انا بآت قد دنا مني فقال لى اتنام في هذا المكان وهو المكان لا يحجب فيه دعاء عن الله تعالى فانتبهت من نومى فقمت مبادرا وانا ادعو الله تعالى مجتهدا للمسلمين والمؤمنين الى ان غلبتني عيناي فاذا انا بالنبي صلى الله عليه وسلم قد دنا مني فقلت يا رسول الله ما تقول في هذا الرجل الذي بالكوفة النعمان آخذ من علمه فقال لى صلى الله عليه وسلم خذ من علمه واعمل بعلمه فنعم الرجل فقمت من نومي فنادى مناد صلوة الغداة ولقد كنت والله من اكره الناس للنعمان وانا استغفر الله تعالى مما كان مني * ﴿وبهذا الاسناد الى النضرى هذا﴾ سمعت ابا حامد احمد بن محمد بن اسمعيل المكتب سمعت الحسين بن محمد بن الحسين سمعت ابا بكر احمد بن محمد بن ابراهيم الزاهد سمعت صالح بن الخليل (كتاب العالم والمتعلم) فقال صالح بن الخليل رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وعليا معه رضى الله عنه فجاء ابو حنيفة رحمه الله فقام علي رضى الله عنه وامكن له وهاب منه وبجله * ﴿وبه الى النضرى هذا﴾ انبأ محمد بن محمد بن ابراهيم المذكر انبأ ابو عمر حفص بن عمر الباخى انبأ ابو محمد جعفر ابن محمد الزاهد البلخى انبأ ابو بكر محمد بن عبد الله عن يعقوب ابى يوسف القاضى قال قال لي ابو حنيفة رأيت

ابن حميد ﴿قال لما اتي بعبد الله بن ادريس ووكيع وحفص الى الرشيد ليوليهم القضاء فلما دخل ابن ادريس قال السلام عليك وطرح نفسه كانه مفلوج * قال الرشيد لا فضل في هذا ورفع وكيع اصبعه ووضعه على عينه وقال ما ابصرت بهذا منذ سنة واراد اصبعه فاعفاه واما حفص فقال لولا دين وعيال ما وليت * ﴿وبه عن ابي هشام﴾ انه كان جالسا يفصل القضاء بين الخصوم اذ جاءه رسول الخليفة يدعوه فقال لا حتى يفرغ الخصوم فلما فرغوا راح اليه * ﴿وذكر الحلبي عن عبيد بن غنام﴾ ان حفصاً مرض خمسة عشر يوما فقال لابنه خذ هذه المائة والخمسين واذهب بها الى العامل وقل هذا رزق خمسة عشر يوما لقعودى عن الحكم بمرضي وهذا حق المسلمين لا حظ لى فيها * ﴿وبه عن الحسن بن سجادة﴾ قال قال حفص والله ما وليت القضاء حتى حلت لى الميتة ويوم مات لم يخلف درهما وترك تسعمائة درهم دينا وكان يقال ختم القضاء به * ﴿وبه عن ابراهيم بن محمد﴾ قال لما ولى قضاء الكوفة قال ابو يوسف يا اهل الكوفة انشروا دفترا لتكتبوا نوادر قضاياه وقالوا لابى يوسف ما ترى قال ما يضيع بصلاة الليل يريد ان الله تعالى وفقه للحكم بصلاة الليل * ﴿وبه عن طلق بن غنام﴾ قال خرج يريد الصلاة فنادته امرأة حسناء قالت اصلح الله القاضى زوجنى فقال لى يا طلق اذهب وزوجها ممن لا يشرب النبيذ وليس برافضي وهو كفو لها فان الرافضي الثلاثة عنده واحدة والذى يشرب يطلق ولا يدري * ﴿وبه عن ابن معين﴾

رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام بأخذ علم الامام والعمل به

❊ رأى الامام في المنام النبي صلى الله عليه وسلم على الحوض وشرب منه وسقى اصحابه ❊

في المنام الليله التي توفي فيها نوفل بن حيان كان القيامة قد قامت فرأيت الخلق كلهم قائمين فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متشمراً قائماً على حوضه فرأيت عن يمينه وعن شماله المشائخ وجوههم تتلألأ ورأيت شيخا بجنبه عن اليمين ابيض من الثلج مقرون الحاجبين يضع خده على خد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست بين الجمع كى ارى نوفلا وكان من جيراني فكنت انظر عن يميني وعن شمالي و بين يدي فرأيته قدام الحوض وبين يديه اناءان مملوان ماء فلما رآني انفتل الي فرأيته فتبسم فسلمت عليه فرد السلام ثم قلت له ناولني اناء اشرب منه فقال حتى اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاومى الي واشار باصبعه فاعطاني كأساً منه فشربت وسقيت اصحابي كلهم فوالله لم ينتقص منه قدر انملة ورأيت ماءه ابيض من اللبن وابرد من الثلج واحلى من العسل قلت يانوفل من الذى عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك خليل الله ابراهيم عليه الصلاة والسلام قلت والذى يليه قال ابوبكر الصديق رضى الله عنه حتى سألته عن سبعة عشر شيخا فقال ذاك فلان وفلان وكنت آخذ باصابعي فانتبهت فوجدت اصابعي موضوعة على سبعة عشر * ❊ واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن على المرغيناني ❊ كتابة باسناده الى احمد بن ابي الحواري قال رأى رجل اباحنيفة رحمه الله فى المنام كانه فى مسجد فى الهواء والناس كلهم تحته فاخرج اليهم رأسه فقال يا ايها الناس اتقوا ربكم قال احمد بن ابي الحوارى فاخبرت به ابا سليمان فاعجب به ابو سليمان جداً * ❊ يحكى ❊ ان اباحنيفة رحمه الله رأى في المنام على

سرير

جمع ما حدث به بالكوفة عن حفظ اربعة آلاف حديث لم يكن يخرج كتابا * ❊ وذكر الامام الحارثي عنه انه كان يقلل الاختلاف الى الثورى لانه كان لا يعجبه اختلافه الى الامام ومجالسته وكان اذا رآه يمنعه عن ملازمة الامام وكان اذا سمع الحديث من شيخ عرضه على الامام فيصرف الحديث مصارفه ويبين لى معناه * وفي رواية الامام الجوزجاني قال سمعته يقول سمعت من الامام آثاره فمارأيت قلبا ازكى منه ولا اعلم بما يفسد ويصلح منه توفى سنة اربع وتسعين ومائة وجعل مكانه الحسن بن زياد وفيه يقول القائل *

اغاث بنجل غياث كل معضلة * وجاهل لقضاياه وفتياه

اغاث كل ابن عزيز غوث فتياه * وغاث كل فقير غوث جدواه

حفص ولم يذر حفص سيرته * هذا الذي حكيت مساه تقواه

ابدى واخفى فتاواه وطاعته * لله ماهوا بداه واخفاه

❊ الباب التاسع فى مناقب يحيي بن زكريا ❊ وهو يحيي بن زكريا بن ابي زائدة بن ميمون بن فيروز وميمون اسلامي وفيروز جاهلى مولى عمرو بن عبد الله الوداعى الكوفي * سمع اباه وهشاماً والاعمش واسمعيل بن خالد وعبيد الله بن عمر العمرى والحجاج بن ارطاة وسمع الفقه من الامام روى عنه يحيي بن آدم وقتيبة ابن سعيد وهناد بن السرى وابو داؤد الحربي ومحمد بن عيسى الطباع وابن حنبل وابن معين وابوبكر وعثمان

ابنا

سرير في بستان ومعه رق عظيم يكتب جوائز قوم فسئل عن ذلك فقال ان الله تعالى قبل عملى ومذهبي وشفعني في امتى وانا اكتب جوائزهم فقيل له الى اي غاية يكون علمه حتي تكتب جائزته قال اذا علم ان التيمم لا يجوز بالرماد *

❊ ومما قلت في هذا المعنى ❊

رأت الهداة مبشرات منامها * لابى حنيفة خيرها وامامها

ولقد رأى النعمان روضة احمد * داعى الغواة الى حمى اسلامها

فانتاب روضة بهجة نبوية * نهرية تحوى عظام عظامها

عبروا كراه بان سيجنى جاهداً * في الارض روضة دينه بتمامها

لله نفس بالشريعة برة * كشافة لحلالها وحرامها

احيت لياليها بقلب شاغل * للشرع حتى عاش فى ايامها

ان الائمة فاخرته وهل ترى * يوما كهام البيض مثل حسامها

وحطام دنيا هم على هاماتهم * قد باض اذلم يرن نحو حطامها

❊ تمت المناقب ❊(١)

(١) اي مناقب الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان بن ثابت رحمه الله تعالى *

ابنا ابي شيبة وسريج بن يونس ومحمد بن العلاء وزياد بن ايوب * ولاه الرشيد قضاء المدينة وقدم بغداد وحدث بها * ❊ وبه عن علي بن المديني ❊ قال انتهى العلم الى ابن عباس ثم الى الشعبي ثم الى الثوري في زمانه ثم الى يحيي بن ابي زائدة في زمانه * ❊ وبه الى يحيي بن سعيد ❊ قال مابالكوفة رجل يخالفني اشد علي منه * ❊ وبه عن ابراهيم بن موسى ❊ قال قال الحسن نزلتم بافقه اهل الكوفة يعني اياه * ❊ وبه عن علي بن احمد ❊ قال زكريا ثقة وابنه يحيي ثقة وهو ممن جمع الفقه والحديث وكان على قضاء المدائن ويعد من حفاظ الحديث صاحب سنة وانما صنف وكيع كتبه على كتبه * ❊ وذكر المدميني الخوارزمى ❊ عن صالح بن سهل انه كان احفظ اهل زمانه للحديث وافقههم مع مجالسة كثيرة مع الامام ودين وورع * ❊ وذكر الامام الحلبي ❊ عن عبد الرحمن بن حاتم الرازى انه اول من صنف الكتب بالكوفة * ❊ وبه عن اسمعيل بن ابن الامام ❊ انه في الحديث مثل العروس المعطرة * ❊ وبه عن ابن عيينة ❊ ماقدم علينا من اصحابنا احد يشبه هذين الرجلين ابن المبارك واياه * ❊ وذكر الديلمى ❊ عن زياد بن ايوب انه كان على قضاء المدائن اربعة اشهر * ❊ وذكر الديلمى ❊ عن محمد بن احمد بن يعقوب عن جده انه مات بالمدائن سنة ثلاث وفى رواية سنة اربع وثمانين ومائة وهو قاض لهارون الرشيد وعمره ثلاث وستون سنة وفيه قيل شعر

الاان يحيي علمه الشرع قداحيي * وان مات يحيي فالدعاء له يحيي

﴿الباب الحادى والثلاثون في ذكر مناقب ابي يوسف رحمه الله﴾

وهو يشتمل على ثمانية فصول * ﴿الفصل الاول﴾ في ذكر مولده ونسبه وصفته * ﴿الفصل الثانى﴾ في ذكر ابتداء نظره في العلم * ﴿الفصل الثالث﴾ في ذكر المسائل التى اجاب فيها على البديهة ﴿الفصل الرابع﴾ في ذكر ما روي عنه من النصائح والحكم وفي ذكر ورعه وعبادته وتفننه في العلوم ﴿الفصل الخامس﴾ في ذكر اخباره مع الخلفاء والامراء * ﴿الفصل السادس﴾ في ذكر عدله في قضائه وتمنيه على انه ليته لم يكن ولي القضاء * ﴿الفصل السابع﴾ في ذكر ما روي عن اعلام الائمة من ثقته وفضله ومناقب له شتى * ﴿الفصل الثامن﴾ في ذكر وفاته *

﴿الفصل الاول في ذكر مولده ونسبه وصفته﴾

﴿اخبرنى الشيخ الامام ابو المعالى الفضل بن سهل الحلبي﴾ ببغداد اجازة انا الخطيب ابو بكر الثابتى اذنا انا وهب القرشى انا الحسين بن علي المعدل (ح) واخبرنا الامام ابو عبد الله احمد بن محمد المديني قراءة عليه فى طريق مكة انا الحسين بن الحسن المقدسى (ح) وانبانى قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن الحسن الاسترابادى بالري اخبرني والدى (ح) واخبرنى تاج الاسلام ابو سعد السمعانى كتابة من مرو انا الحافظ عبد الوهاب بن المبارك البغدادي قالوا جميعا انا ابو عبد الله محمد بن على الدامغانى انا ابو عبد الله الصيمرى

قالا

لقد عاش فينا علم يحيي وذكره * وان كان لايحيى الامام الرضى يحيى
فقد ترك الدنيا وقد مثلت له * وقد فاز بالاخرى الذي ترك الدنيا
ولذ ربه ابدى وطاعته اخفى * فلله ما ابدى ولله ما اخفى
ونال بما ابدى من الخلق جاهه * ونال بما اخفى من الخالق البشرى
وصنف كتب الفقه قبل صحابه * وصفى لأهل الشرع من شرعه الفتوى
لقد ساد بالفتوى كبار زمانه * وهل ساد في الدارين الا اخو التقوى
ومن ذاق طعم العلم والحلم والتقى * نجد عنده كالعلقم المن والسلوى
ومن نحو ملك العلم بالكد يسترح * ويجعل اليه ملك قيصر والكسرى

﴿الباب العاشر في ذكر مناقب الحسن بن زياد اللؤلؤي الكوفي مولى الانصار﴾

﴿روي عن الامام﴾ وروي عنه محمد بن سماعة ومحمد بن شجاع البلخي وشعبة بن ايوب * ﴿ذكر الحلبي﴾ ان حفص بن غياث لما توفي جعل الحسن مكانه * ﴿وعن احمد بن عطية﴾ عن محمد بن سماعة قال الحسن سمعت من ابن جريج اثنى عشر الف حديث يحتاج اليها الفقهاء * ﴿وبه عن احمد بن عبد الحميد الحارثي﴾ قال ما رأيت احسن خلقا منه ولا اقرب ماخذا ولا اسهل حالا وكان يكسي مماليكه مما يكسي نفسه *

وذكر

قالا انا عبد الله بن محمد الاسدى انا ابو بكر الدامغاني سمعت ابا جعفر الطحاوى يقول مولد ابي يوسف سنة ثلاث عشرة ومائة * ﴿وبه الى الخطيب الثابتى﴾ انا التنوخى انا طلحة بن محمد قال وابو يوسف يعقوب بن ابراهيم ابن حبيب بن خنيس بن سعد بن حبتة الانصاري وكان يعنى سعدا فيمن عرض على النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد واستصغره وحبيب بن سعد اخو النعمان بن سعد الذى يروي عن علي بن ابى طالب رضى الله عنه وحبتة امه وهو سعد بن بجير(١) بن معاوية بن قحافة بن بليل بن سدوس بن عبد مناف بن ابي اسامة بن شحمة بن سعد ابن عبد الله بن قدار + بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث بن بجيلة * وام سعد حبتة بنت مالك من بني عمرو ابن عوف وباسانيدى هذه الى الصيمرى قال وسعد بن حبتة فيمن عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد مع رافع بن خديج وابن عمر رضى الله عنهم * ﴿وقال الصيمرى هذا﴾ اخبرنا عبد الله بن محمد الحلوانى انبأ مكرم بن احمد انبأ عبد الوهاب بن محمد انبأ يعقوب بن شيبة قال ابو يوسف القاضى يعقوب بن ابراهيم ابن حبيب بن سعد بن حبتة البجلى وكان سعد بن حبتة استصغر يوم احد ونزل الكوفة فمات بها وصلى عليه زيد بن ارقم وكبر عليه خمساً * والنعمان بن سعد هو الذي روى عن علي بن ابى طالب رضى الله عنه وهو ثقة عند جميع اصحابنا وهو من الانصار وهو ابن سعد بن بجير وانما صار عداده في الانصار لان بجيرا ابا سعد كان جاهليا مات على الكفر وكان حالف خوات بن جبير من بني عمرو بن عوف وزوجة خوات امرأة منهم

(١) قال ابن خلكان هكذا ساقه الخطيب في تاريخه واما في الاستيعاب فابو سعد بن حبتة فهو عوف بن بجير ١٢

﴿وذكر السمعانى﴾ عن الفتح بن عمرو عنه قال وافيت مكة فاذا انا بيحيى بن سليم الطائفي جالسا ونفر يقرؤن (كتاب المناسك) لابن جريج وكان يقول قال لى عطاء وسألت عطاء فاعجب بها وقال اين ابو حنيفة من هذه المسائل فقلت قد جاء وقت الكلام فقلت له رحمك الله اما الامام فقد مضى لسبيله وانا من احسن تلامذته افتأذن لي في الكلام فقال لى من انت فقلت انا الحسن بن زياد قال لا فلو اذن لى في الكلام لتركته نكالا للعالمين * ﴿وبه عن نصير ابن يحيى﴾ قال سأل رجل خلف بن ايوب عن مسئلة فقال لا ادرى فقال دلني على من يعرف قال الحسن بن زياد بالكوفة قال انه بعيد قال خلف من همه الدين فالكوفة اليه قريبة * ﴿وبه قال نصير بن يحيى﴾ قلت لخلف من الحجة اليوم قال الحسن بن زياد فاعاد السوال ثلاثا فقال الحسن هو حجة * ﴿وبه عن محمد بن عثمان الفقيه﴾ قال قدم الحسن بغداد فجاءه ابو يوسف فقال هل احدثت تلميذا قال نعم بشرا فسأل الحسن من بشر مسئلة فاخطأ ثم عن ثانية وثالثة ورابعة فاخطأ فقال الحسن لابي يوسف نعمة الخليفة افسدت ارجع الى الكوفة ودم على الطعام الذى عليه كنت بها * ﴿وبه عن نصير بن يحيى﴾ قال كان قسم النهار على اقسام وكان يجلس صدر النهار اذا ارجع من صلاة الصبح فيدرس ويخوضون في مسائل الفروع الى قريب الزوال ثم يدخل المنزل فيقضى حوائجه الى وقت الظهر ثم يخرج للظهر ويجلس للواقعات الى العصر ثم يصلى العصر ثم يجلس فيناظرون بين يديه فى الاصول الى غروب الشمس ثم يصلى المغرب ويدخل المنزل ثم يخرج

قال لها حبتة فولدت له سعداً فهو اول اب لابي يوسف في الاسلام و لسعد نصرة و قد اصابته من النبي صلى الله عليه و سلم دعوة ﴿و انباني الحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر البغدادي﴾ بها عن الامير الحافظ ابي نصر علي بن هبة الله بن ماكولا قال و سعد بن بجير بن معاوية البجلي له صحبة و يعرف بامه حبتة بنت مالك فيقال سعد بن حبتة و من ولده ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد الذى ينسب اليه شهدسوج(١) خنيس بالكوفة ﴿و باسانيد هذه الى الصيمري﴾ انبا العباس بن احمد الهاشمي انبا احمد بن محمد المنصوري انبأ علي بن محمد النخعي انبأ ابراهيم بن اسحاق انبأ يوسف بن ابي يوسف انبا ابي ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم ابن حبيب بن سعد بن حبتة البجلي و عدادهم في الانصار ثم في الاوس قال ابو يوسف اتي بجدى سعد الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق فاستصغره و مسح برأسه فتلك المسحة فينا الى الساعة قال فكان ابو يوسف اذا نظرت اليه فكانه ادهن من تلك المسحة ﴿و انبأني برهان الدين ابو الحسن الغزنوى بمدينة السلام﴾ اخبرنا ابو منصور الحافظ القزاز انا الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي الخطيب قال ابو يوسف كوفي سكن بغداد سمع اباحنيفة و ابا اسحاق الشيباني و سليمان التيمي و يحيى بن سعيد الانصارى و سليمان الاعمش و هشام بن عروة و عبدالله بن عمر العمرى و حنظلة بن ابي سفيان و عطاء بن السائب و محمد بن اسحاق بن يسار و حجاج بن ارطاة و الحسن بن دينار و ليث بن سعد و ايوب بن عتبة و جماعة روى عنه محمد بن الحسن الشيباني و بشر بن الوليد الكندى و علي بن الجعد و احمد

(١) قال ابن خلكان جهار سوج وهو لفظ عجمي تفسيره بالعربي اربع طرق تفترق الى اربع جهات ١٢ ابن

فيتذاكرون المسائل المغلقة الى العشاء فاذا صلى العشاء جلس لمسائل الدور و الوصايا الى ثلث الليل و كان لا يفتر عن النظر في العلم و كان له جارية اذا اشتغل بالطعام او بالوضوء او بغير ذلك تقرأ عليه المسائل حتى يفرغ من حاجته ﴿و ذكر المدميني﴾ عن محمد بن احمد بن الحسن عن ابيه ان جده استفتي يوما في مسئلة فاخطأ و لم يظفر بالمستفتي فاكترى مناديا ينادى الا ان الحسن استفتي في مسئلة يوم كذا فاخطأ فمن كان افتاه الحسن فليرجع اليه فمكث اياما لا يفتي حتى عاد اليه السائل فاعلمه بخطائه و رده الى الحق ﴿و به عن يحيى بن آدم﴾ قال ما رأيت افقه منه ﴿و به عن ابن صالح﴾ قال كنا عند ابي يوسف اذ اقبل الحسن فقال لاصحابه سلوه قبل ان يسأل و الا لم تقدروا عليه فلما قال الحسن السلام عليكم قال متصلا ماتقول في كذا فرأيت ابايوسف تلون وجهه و نظر يمينا و شمالا من كثرة ادخالات الحسن عليه و رجوعه من جواب الى جواب ﴿و به عن محمد بن منصور الاسدى﴾ قال سألت نمر بن خداً ر انه افقه ام محمد بن الحسن قال هو افقه فقد رأيت محمدا ابكى من كثرة تخطيته له فقلت لقيت ابايوسف و محمداً و الحسن فكيف رأيتهم فقال كان الحسن احسن الناس سوالا و لم يكن جوابه على قدر سواله و محمد احسن الناس جوابا و لم يكن سواله على قدر جوابه و ابو يوسف احسن الناس سوالا و جوابا ﴿و به عن الحسن بن مالك﴾ قال كان الحسن اذا جاء الى ابي يوسف كانت همته نفسه قال ابن شجاع قال الحسن مكثت اربعين سنة لا ابيت الا و السراج بين يدي ﴿و به عن ابراهيم

ابن

ولاية القضاء

ابن حنبل و يحيى بن معين و عمرو بن محمد الناقد و احمد بن منيع و علي بن مسلم الطوسي و عبدوس بن بشر و الحسن بن شبيب في آخرين ولاه موسى الهادي بن المهدي القضاء ببغداد ثم هارون الرشيد من بعده و هو اول من خوطب بقاضي القضاة في الاسلام و لم يختلف يحيى بن معين و احمد بن حنبل و علي بن المديني في ثقته و كان استخلف ابنه يوسف على الجانب الغربي فاقره الرشيد على عمله و ولاه قضاء القضاة بعد موت ابي يوسف و قيل بل ولى قضاء القضاة ابا البختري وهب بن وهب القرشي

﴿الفصل الثاني في ذكر ابتداء نظره في العلم و ما يتصل بذلك﴾

﴿اخبرنا الشيخ عبد الحميد بن ميكائيل﴾ بخوارزم قراءة عليه انا الامام ابو الفضل محمد بن عبد الله السرخكتي انا ابو علي الحسين بن علي الصفار البخاري انا احمد بن محمد النسفي و محمد بن احمد قالا انا محمد بن عمر الحديدى انا ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انا احمد بن محمد الكوفي انبا عثمان بن عبد الاعلى حدثني محمد بن اسحاق انبأ ابي اسحاق بن حماد بن اسحاق عن علي بن حرملة عن ابي يوسف رحمه الله قال كنت اطلب الحديث و الفقه و انا مقل رث المنزل فجاء ابي يوما و انا عند ابي حنيفة فانصرفت معه فقال يابني لاتمد رجلك مع ابي حنيفة فان اباحنيفة خبزه مشوى و انت تحتاج الى المعاش فقصرت عن كثير من الطلب و آثرت طاعة ابي فتفقد في ابوحنيفة رحمه الله و سأل عني فجعلت اتعاهد مجلسه فلما كان اول يوم اتيته بعد تاخرى عنه فقال لي ما خلفك عنا

ابن الليث﴾ عن بعض اصحابه ان الرشيد كان امره ان يحضر في كل اسبوع يوما عند المامون يذكر له الفقه و الحديث و اختلاف الناس فبينما هو بعض الليالي بالرقة اذ تنفس المامون فقال له الحسن ايها الامير فقتح عينيه و قال سوقي و الله خذه ياغلام فاخرجه فلم يأته بعد ذلك فسمعه الرشيد فقال

و هل ينبت الخطاء الا وشيجه * و يغرس الا في منابت النخل

﴿و ذكر الامام الطحاوي﴾ ان الحسن بن مالك و الحسن بن زياد ماتا سنة اربع و مائتين و في هذه السنة مات الامام الشافعي رضي الله عنه بمصر و فيه يقول القائل

لقد تجمع في فرد الورى حسن * ما كان في صحبة الاخيار من حسن
و لم يكن قط في الاصحاب كلهم * ما كان من حسن في شيخهم حسن
هل كان فيهم و ان جلت مناقبهم * ما كان فيه من التحقيق و السنن
هل كان فيهم و ان كانوا ذوا زكن * ما كان في حسن من ورثه الزكن
اصحابه في حضيض العلم قد نزلوا * و انه وحده قد حل في القنن
اطاع في النقض و الابرام خالقه * و قد عصى نفسه في السر و العلن
ما كان حاوله ذو فطنة و نهى * من صحبه الزهر الا خر للذقن

قلت الشغل بالمعاش وطاعة والدي وجلست فلما اردت الانصراف اومى الي فجلست فلما رجع الناس دفع الي صرة فقال استعن بهذه فنظرت فاذا فيها مائة درهم وقال الزم الحلقة فاذا انفدت هذه فاعلمني فلزمت الحلقة فلما مضت مدة يسيرة دفع الي مائة اخرى ثم كان يتعاهدني وما اعلمته بخلة ولا اخبرته بنفاد شئ وكان كانه يخبر بنفادها حتى استغنيت وتمولت فلزمت مجلسه حتى بلغت حاجتي وفتح الله لي ببركته وحسن نيته ما فتح من العلم والمال فاحسن الله عني مكافاته وغفر له * وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري برواية علي بن حرملة عن ابي يوسف رحمه الله * انبأني ابو المعالي الفضل بن سهل * عن الامام ابي بكر الخطيب اخبرني الحسن بن ابي بكر ذكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش ان محمد بن عبد الرحمن اخبرهم بهراة انا علي بن الجعد اخبرني يعقوب بن ابراهيم ابو يوسف القاضي قال توفي ابي ابراهيم بن حبيب وخلفني صغيرا في حجر امي فاسلمتني الى قصار اخدمه فكنت ادع القصار وامر الى حلقة ابي حنيفة فاجلس استمع فكانت امي تجيئ خلفي الى الحلقة فتاخذ بيدي وتذهب بي الى القصار وكان ابو حنيفة يعنى بي لما يرى من حضوري وحرصي فلما كثر ذلك على امي وطال عليها هربي قالت لابي حنيفة ما لهذا الصبي استاذ غيرك هذا صبي يتيم لا شئ له وانما اطعمه من مغزلي وآمل ان يكسب دانقا يعود به على نفسه فقال لها ابو حنيفة مري يا رعناء هذا هو ذا يتعلم اكل الفالوذج بدهن الفستق فانصرفت عنه وقالت له انت شيخ قد خرفت وذهب عقلك فنفعني الله تعالى بالعلم ورفعني حتى تقلدت القضاء

وكنت

فيومه جدل ما شانه خطل * وليله سبحة طرادة الوثن

الباب الحادى عشر في مناقب الامام وبقية الاصحاب الذين ساروا اليه من كل بلد واخذوا عنه

* فنذكر اولا حماد ابن الامام *

قال السمعاني * عن ابراهيم عن ابي نعيم هو حماد ابو اسمعيل وله من الولد ابو حيان واسمعيل وعمرو وعثمان ولي اسمعيل القضاء بالبصرة عن المامون وروى عن اخيه عمر بن حماد * ذكر الصيمري ان الغالب كان على حماد الدين والورع والفقه وكتابة الحديث * وذكر الحلبي * عن الفضل بن دكين تقدم حماد الى شريك في شهادة فقال شريك والله انك لعفيف البطن والفرج مسلم خيار * وذكر النسفي صاحب المنظومة * عن عبيد بن اسحاق كان الحسن بن قحطبة اودع عند الامام الف درهم فقيل للامام اتقبل الودائع وفيها من الخطر فقال من كان له ابن مثل حماد في الورع فانه يقبل فلما مات الامام جاء الحسن يطلب الوديعة ففتح ابواب الخزائن وسلم اليه المال بخاتمه وقال له ارفعها قال فلتكن عندك فابى فالح عليه فلم يقبل فقال له ابوك يقبل وانت لا تقبل قال كان لابي خلف يعتمد عليه ومالي خلف اعتمد عليه * وبه عن بشر بن الوليد * كان حماد شديدا على اهل الاهواء يكسر عليهم اقاويلهم ويحتج عليهم بحجج لم يكن يتيسر ذلك لحذاق المتكلمين * وذكر المدميني * عن محمد بن مرو ان الخفاف استقضى حماد على الكوفة بعد القاسم بن معن ثم على بغداد

حماد بن الامام

كلها

وكنت اجالس الرشيد وآكل معه على مائدته فلما كان في بعض الايام قدم الي هارون فالوذجة فقال لي هارون يا يعقوب كل منها فليس في كل يوم يعمل لنا مثلها فقلت وما هو يا امير المؤمنين قال هذه فالوذجة بدهن الفستق فضحكت فقال لي مم ضحكت فقلت خيرا ابقى الله امير المؤمنين فقال لتخبرني والح علي فخبرته بالقصة من اولها الى آخرها فعجب من ذلك وقال لعمري ان العلم ليرفع وينفع دينا ودنيا وترحم على ابي حنيفة وقال كان ينظر بعين عقله فيرى ما لا يراه بعين رأسه * قلت * من حق هذا الحديث الحسن ان نكتبه في باب فراسة ابي حنيفة الا ان اوله يتعلق بهذا الفصل تعلقا لازما وكرهت اعادته فاقتصرت على هذا القدر * اخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني * كتابة انا ابو الفرج الصيرفي باصبهان اذنا انا ابو الحسين الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله بن مندة الحافظ انا الامام ابو محمد الحارثي انا احمد بن ابي صالح انبأ موسى بن حزام انبأ خلف بن ايوب سمعت ابا يوسف يقول كنت اختلف الى ابن ابي ليلى وكانت لي عنده منزلة وكان اذا اشكل عليه شئ من المسائل او القضاء يطلب ذلك من وجه ابي حنيفة وكنت احب ان اختلف الى ابي حنيفة وكان يمنعني الحياء منه فوقع بيني وبينه سبب ثقلت عليه فاغتنمت ذلك واحتبست عنه واختلفت الى ابي حنيفة ولزمته * قلت * وبين ذلك السبب في حديثه الآخر فقال كنت صاحب ابن ابي ليلى وكنت اختلف اليه فزوج ابن ابي ليلى ابنته فجاؤا بالسكر فنثروا فانتهبت من ذلك فنظر الي ابن ابي ليلى فقال مه فان

كلها ثم على البصرة فلم يزل على ذلك حتى اصابه الفالج فاستأذن في الانصراف فاذن له * وبه عن محمد ابن القاسم * لما عزل اسمعيل عن البصرة شيعه يحيى بن اكثم وكان هو الصارف له فدعا الناس فقالوا عففت عن دمائنا واموالنا فقال وعن ابنائكم يعرض بيحيى * وبعض حكايات اسمعيل بن حماد ابن الامام كحكاياته مع شريك في دعوى الفين من ثمانية آلاف وحكاية تعجبه من المرأة مرت وقد ذكرنا يوسف بن خالد ووصية الامام فلنذكر الآن شيئا من مناقبه * ذكر الصيمري * ان يوسف كان قديم الصحبة مع الامام ثم انه خرج الى البصرة فلم يحسن سياسة الناس فاقيم من الحلقة وهجر فلم يزل كذلك حتى قدم الامام ابو يوسف البصرة مع الرشيد قاضيا فزاره فعاد ذكره لان ابا يوسف ركب اليه ثم اقبل عليه الناس ثم ترك الدنيا وتخلى للعبادة حتى مات * وبه عن علي بن المديني * قال كنا عند يوسف بن خالد اذ قام الناس قال وما قيامهم قالوا ابو بكر هلال بن يحيى قال يا ابا بكر اسألك عن مسئلة فثبت هلال قال يوسف بن خالد ما تقول في عشرة ارطال تمر بعشرة ارطال تمر قال هلال جائز قال اليس قلت بثبت قال فما فيه قال اليس اصله الكيل قال نعم وهمت اذا كان الكيلان واحدا * قال فما تقول في رجل مسلم اسر ببلاد الروم فصام شعبان على ظن انه رمضان قال لا يجزيه قال لو صام شوال قال يجزيه قال اليس نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الفطر قال وهمت يجزيه ان صام يوما من القعدة * قال ما تقول في رجل قال لامرأته انت طالق في آخر يوم من اول الشهر وفي اول

الآن يوسف بن خالد عن هلال بن يحيى رحمهما الله تعالى

النهي مكروه فقلت انما كره النهي في العساكر فامافي العرسات فلا بأس قال فتغيرلي فتحولت الى ابي حنيفة ❊

﴿وبه الى ابي محمد الحارثي هذا﴾ انبأ الفضل بن بسام انبأ محمد بن شجاع انبأ الحسن بن ابي مالك سمعت ابا يوسف يقول جاء والدي الى ابي حنيفة فقال يا باحنيفة ان ولدي يختلف اليك ويلزم مجلسك ولا ياتي المنزل النهار والليل وعلي عيال كثير وله ايضا عيال ولا اصل الى عيالي وعياله فقل له حتى يختلف طرفي النهار اليك ويجعل ما بينهما للسعي على عياله فقال ابو حنيفة دعه يا ابا اسحاق فانه سيصير له نبأ ان شاء الله تعالى فقال لايحل لك يا باحنيفة ذلك فاني في جهد من عياله لست اصل اليهم فهم يضيعون قال ابو حنيفة افعل ان شاء الله امض انت فلما مضى ابي وخلا المجلس دعاني ابو حنيفة فقال لي يا يعقوب لك عيال وانت على هذا الحال فلم تخبرني فقلت لم استطع ان اخبرك فقال انا اكفيك وعيالك فكان يدفع الي الوقت بعد الوقت ما يكفيني وعيالي ولزمت مجلسه حتى بلغت حاجتي وفتح الله تعالى الي ببركته وحسن نيته ما فتح من العلم والمال فاحسن الله عني مكافاته وغفر له ❊ ﴿وبه قال اخبرنا محمد بن عبد الله بن سهل﴾ انبأ ابو يوسف الدشتكي الرازي حدثني عبد الحميد الحماني قال كان والد يعقوب يجئ الى مجلس ابي حنيفة فيأخذ بيد يعقوب فيقيمه فيذهب به فلا يلبث الا يسيرا حتى يرجع يعقوب فيخوض معنا ثم يجيئ والده فيقيمه فيذهب به فلا يلبث الا يسيرا حتى يرجع يعقوب فجاء يوما والده فجعل يضبح ويصيح ويقول يعصبني هذا الولد وانتم

تعينونه

يوم من آخره وتفرقنا عن المجلس ومات يوسف فلقيت هلالا بعد سنين فقلت اتعبتني مسئلة صاحبك فما انكشف لي الا البارحة الشهر ثلاثون اليوم الخامس عشر آخرا وله واليوم السادس عشر اول آخره ❊

﴿ومنهم﴾ عافية بن يزيد الاودي الكوفي ذكر المرغيناني عن الامام محمد بن الحسن والحسن بن زياد ان الامام كان يجل عافية الاجلال الشديد وكان عافية رجلا فقيها فطنا وكان الامام معجبا به فاذا تكلم في مسئلة وعافية حاضر احكم والحق بالامام وان كان غائبا قال لا تعجلوا حتى يحضر عافية فان حضر ووافقه قال اكتبوه والا لا ❊ ﴿وبه عن سعيد بن عافية﴾ بعث معه بهدايا الى الناس من اهل الكوفة فذهب به فقبلوا واثنوا عليه الا داود الطائي فانه لما وصل اليه ضرب باب حجرته فاخرج من الحجرة احدى رجليه وكان يكره فضول المشي وعليه قباء محشو اسود فلم يقبل وقال اذهب به الى عافية ❊ ﴿وبه عن اسمعيل بن حماد قال عقد﴾ حلقة الامام اثنا عشرة زفر وابو يوسف واسد بن عمرو وحماد ابنه وداود والقاسم بن معن والوليد والابيض ابنا الاغر وابن المغيرة وحماد بن ابي سليمان وابن الصباح والعاشر عافية ❊ ﴿وبه عن عاصم بن يوسف﴾ لم ير مجلس انبل من مجلس الامام وكان انبل اصحابه اربعة زفر وابو يوسف وعافية واسد بن عمرو وقالوا لايحل لاحد ان يفتي بقولنا حتى يعلم من اين قلنا ولان يروى عنا شيئا لم يسمعه منا ❊ ﴿ومنهم﴾ ❊ حبان ومندل ابنا على العنزي الكوفي ❊ ﴿ذكر ابو العلاء الهمداني﴾ عن ابي بكر بن احمد بن علي الخطيب سمع مندل وكان

اصغرها

تعينونه فقال له ابو حنيفة وما تريد منه قال اريد منه ان يلزم السوق ويعول عياله فقال له ابو حنيفة نكفي هذا ان شاء الله فقال ابوه لا ارضى فقال ابو حنيفة هذا شئ آخر انت تمنع الساعة ولدك عن التعلم فلا تعان على هذا نحن نكفيه ما يحتاج اليه ارجع راشدا ❊ ﴿وبه قال اخبرنا محمد بن قدامة﴾ سمعت شجاع بن مخلد سمعت ابا يوسف يقول مات ابن لي فلم احضر جهازه ولا دفنه وتركته على جيراني واقربائي مخافة ان يفوتني من ابي حنيفة شئ لا تذهب حسرته عني ❊ ﴿وبه قال حدثنا العباس بن حمزة﴾ سمعت اسحاق بن ابي اسرائيل سمعت حسان بن ابراهيم سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول مالزمني احد مثل مالزمني ابو يوسف ولو دام داود الطائي على الذى كان فيه لانتفع الناس به ❊ ﴿وبه قال اخبرنا محمد بن الحسن﴾ سمعت بشر بن الوليد قال كان عيالي يدخل على عيال ابي يوسف فسمعت عيال ابي يوسف امرأته القديمة تقول كان ابو يوسف في ول امره في ضيق وكنا في جهد وكان ابو يوسف يلزم اباحنيفة فلا يرجع الينا الا في الليالي وربما كان بالليالي مع ابي حنيفة فلا يرجع الينا اياما فاتيت اباحنيفة شاكية منه ومن قلة تعاهده ايانا ونفقته علينا فجعل ابو حنيفة يعظني ويأمرني بالصبر والاحتمال ويقول انما هي ايام قلائل وسيصير لابي يوسف نبأ وذكر ولعل الله يفتح لكم افضل ما تؤملونه وترجونه وجعل يعطي ابا يوسف في خلال الايام ما يتعيش به فلم تمر الايام والليالي حتى فتح الله لنا الدنيا فلقد سألت ابا يوسف فقلت له هل تعرف مقدار ماتملك فقال ما اعرف مقدار الجميع الا اني اعرف

اصغرهما هشام بن عروة وعاصم الاحول والاعمش والليث وحميد الطويل وجماعة وقدم مندل في بغداد ايام المهدى وحدث قيل اسمه عمرو ولقبه مندل غلب عليه سمع منه الفضل بن دكين ومحمد بن الصلت وجندل بن واثق وعبد الله بن صالح العجلي وجماعة وسمع الرأى من الامام وتفقه عليه وكان الامام يقربهما ويتلطف بهما ❊ ﴿وذكر السمعاني﴾ عن جعفر بن عون انهما كانا من الزم الناس مجلس الامام ❊ ﴿وذكر الحلبي﴾ ان مندلا كان اشهر من حبان توفي بالكوفة سنة سبع او ثمان وستين ومائة بالكوفة في خلافة المهدى ويحيى بن معين وعلي بن المديني كانوا يضعفونه في الحديث لغلبة الرأى عليه ولكنه اقوى من اخيه في الحديث وكان المهدى اشخصهما من الكوفة فلما دخلا عليه قال المهدى ايكما مندل وكان اصغرهما فقال هذا حبان ❊ ﴿وبه عن معاذ بن معاذ﴾ قال دخلت الكوفة فلم ار اورع من مندل ❊ ﴿وبه عن ابي هاشم﴾ قال مرت جارية ومعها سلة وفيها رطب على ابن علي واصحاب الحديث حوله فوقفت تسمع فظن مندل انها هدية فقال قدمي الرطب فقدمته فاكلوا فراحت الى مولاها فاخبرته بالامر فقال لها انت حرة لوجه الله تعالى ❊ ﴿وبه عن ابن وضاع﴾ عن يحيى قال لما حضر مندل الوفاة ودخل عليه اخوه حبان فقال يااخي تحمل علي دينا فقال اخوه وديونك اتحملها فرثي حبان مندلا وكان يسمى عمرا فقال ❊

عجبا يا عمرو من غفلتنا ❊ وامنايا مقبلات عنقا

ان لى ضيعا ثه بغل و ثلا ثمائة فرس ❊ ❊ وحكي عن ابي يوسف ❊ انه قال اسلمتني امي في عمل فكنت اغد و واروح اليه فمررت بابي حنيفة رحمه الله و هو في المسجد و عليه جماعة فجلست و وضعت خبزے عند بقال فمازلت اختلف اليه شهرا على هذا فلما كان بعد شهر قالت لى امي يابني استاذك هذا ليس يعلمك شيأ و لا يعطيك كراء فاخذت بيدي وجاءت الى استاذي و قالت له هذا الغلام لاتعطيه كراء ولاتعلمه شيئا فقال هذا مارأيته منذ شهر فضربتني و الزمتني العمل ففقدني ابو حنيفة فمازال يطلبني مدة الى ان وقع علي فقال لى ياغلام لم تركتنا فقلت ضربتني امي لتمطلى عن صناعتى فاعطاني خمسين دينارا و قال ادفعها الى امك و قل لها اعطاني الشيخ الذي كنت اقعد اليه فقالت له امه من اين لك هذه فقلت اعطاني الشيخ الذي عطلني عن الحانوت فقالت يابني الزمه فقد تعجلنا بركته ❊

الفصل الثالث

❊ الفصل الثالث فى ذكر المسائل التي اجاب فيها على البديهة و ذكر مناظراته ❊

❊ انبأني الشيخ ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ❊ ببغداد عن الامام ابي بكر الخطيب انا الجويرى انبأ محمد بن العباس انبأ ابوبكر بن الانبارى حدثني محمد بن المرزبان انبأ العلاء بن مسعود انبأ ابي قال كان ابويوسف راكبا و غلامه يعدو وراءه فقال له رجل اتستحل ان يعدو غلامك لم لا تركبه فقال له ايجوز عندك ان اسلم غلامى مكاريا قال نعم قال فيعدو معي كما يعدو ولو كان مكاريا ❊ ❊ وبه الى الخطيب هذا ❊ قال اخبرنا القاضي

ابو العلاء

فاصدات نحونا مسرعة ❊ يتخللن الينا الطرقا
فاذا اذكر فقدان اخى ❊ انقلب في لحافى ارقا
واذا اذكر فقدانى قبله خفت من يعنق رتقا
واخى اي اخ مثل اخى ❊ قد جرے في كل خير سبقا

ذكر حفاظ الفقه من اصحاب الامام رضي الله عنهم

❊ ومنهم ❊ علي بن مسهر الكوفي لزم الامام و تفقه عليه و سمع منه الكثير ❊ ❊ ذكر الاسفرايني ❊ عن يحيي بن الحماني قال فقه سفيان لانه تحمل مسائل الامام اليه قال علي كنت معه يوما فرآني الامام فنظر الي نظرة منكرة فقلت سقطت منزلتي عنده فجعلت اختلف اليه مستحيا فقال لى بعد ذلك لم لا تدعه يتعلم بنفسه ❊ ❊ وبه عن سفيان بن وكيع ❊ عنه قال جاء الي سفيان بعد العتمة و استعار مني شيئا من كتب الامام ❊ ❊ وبه عن يحيي بن نصير ❊ قال قال علي خرج الامام من الدنيا وهو علي غضبان لاني كنت اجالس الامام بالغدوات و سفيان بالعشيات فكان يقول لى ماقال الشيخ فاخبره بمسائل و كان يقول لى الامام لم تاتي رجلا ياخذ منك شعلتك ولايحمدك ❊ ❊ و ذكر الحلبي ❊ عن الحسن بن حماد قال كان الحفاظ للفقه كما يحفظ القرآن (اربعة) زفر و يعقوب و اسد بن عمرو و علي بن مسهر و يزعمون انه استعار سفيان منه كتابه الذى يسمى الجامع ❊ ❊ ومنهم ❊ القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الكوفى الفقيه صحب الامام و تفقه عليه

وروى

ابو العلاء الواسطي انبأ محمد بن جعفر التيمي بالكوفة انا ابو القاسم الحسن بن محمد انا وكيع اخبرني ابراهيم بن ابي عثمان عن يحيى بن عبد الصمد قال خوصم موسى امير المؤمنين الى ابي يوسف فكان الحكم في الظاهر لامير المؤمنين و كان الامر على خلاف ذلك فقال امير المؤمنين لابي يوسف ماصنعت في الامر الذى نتنازع اليك فيه قال خصم امير المؤمنين يسئلني ان احلف امير المؤمنين ان شهوده شهدوا على حق فقال له موسى و ترى ذلك قال قد كان ابن ابي ليلى يراه قال فاردد البستان اليه و انما احتال عليه ابو يوسف ❊ ❊ و به قال اخبرنا احمد بن عمرو بن روح النهرواني و محمد بن الحسين ❊ قال احمد انا و قال محمد ثنا المعافى بن زكريا انبأ محمد بن ابي الازهر انبأ حماد بن اسحاق الموصلى حدثني ابي حدثني بشر بن الوليد و سألته من اين جاء قال كنت عند ابي يوسف يعقوب بن ابراهيم القاضي و كنا في حديث طريف فقلت له حدثني به فقال قال لى يعقوب بينا انا قد اويت الى فراشي فاذا انا بدق الباب دقا شديدا فاخذت علي ازاري و خرجت فاذا هرثمة بن اعين فسلمت عليه فقال اجب امير المؤمنين فقلت يااباحاتم لى بك حرمة و هذا وقت كما ترى و لست آمن ان يكون امير المؤمنين دعاني لامر من الامور فان امكنك ان تدفع بذلك الى غد فلعله ان يحدث له رأي فقال مالى ذلك سبيل قلت كيف كان السبب قال خرج الي مسرور الخادم فامرني ان آتي بك امير المؤمنين فقلت له تاذن لى ان اصب علي ماء و اتحنط فان كان امر من الامور كنت قد احكمت شاني و ان رزق الله العافيه فلن يضر فاذن لى

وروى عنه و ولي القضاء بالكوفة بعد شريك كان اماما في الفقه بحرا فى العربية مقدما فيه ❊ روى عن محمد في كتبه مصرحا و مكنيا ❊ ❊ ذكر الاسفرايني ❊ عن عبد الله بن احمد بن حنبل قال سألت عن القاسم قال ثقة و روى ابن مهدى انه كان على قضاء الكوفة و كان لا ياخذ على القضاء اجرا و كان صاحب شعر و نحو ❊ ❊ وبه عن علي بن صالح عنه ❊ قال كل من جالس الامام انتفع بمجالسته ❊ ❊ و به عن صخر بن عبد الجبار ❊ قيل له انت من اولاد ابن مسعود افترضى ان تكون غلاما لابي حنيفة قال كل من يجالسه انتفع بمجالسته ❊ ❊ ومنهم ❊ اسد بن عمرو بن عامر بن اسلم بن مغيث بن بشكر بن رهم ابو المنذر البجلي الكوفي صاحب الامام سمع ابراهيم بن جرير بن عبد الله و الامام و مطرف بن طريف و يزيد بن ابي زياد و حجاج بن ارطاة روى عنه ابن حنبل و محمد بن بكار و احمد بن منيع و الحسن بن محمد الزعفراني ولي القضاء ببغداد و واسط من الرشيد و حج مع الرشيد مع الرشيد معادلا يكني ابا عمرو و لما انكر من بصره شيئا اعتزل عن القضاء ❊ و ذكر الامام الحلبي عن يحيي بن معين انه صدوق ثقة ❊ ❊ وبه عن ابي داود ❊ انه صاحب رأى و في نفسه لاباس به ❊ ❊ و ذكر الامام حماد بن ابراهيم البخارى ❊ عن ابي هشام الرفاعى انه قال لو رأيت اسد بن عمرو لرضيت به فقيها و بصيرا و دينا ❊ ❊ وبه عن يحيى بن معين ❊ قال لولا خصلة فيه ماقدمنا عليه دخوله في القضاء ❊ ❊ وبه عن يحيى ❊ ايضا هو اوثق عندى من نوح بن دراج ولم يكن به بأس ❊ ❊ وبه عن ابن حنبل ❊ قال انه

فد خلت فلبست ثيا با جد دا و تطيبت ما امكن من الطيب ثم خرجنا فمضينا حتى اتيناد ار امير المؤمنين الرشيد فاذا امسرور فقال له هرثمة قد جئت به فقلت يا ابا هاشم خدمتي وحرمتي و مثلي و هذا وقت ضيق فتدرى لم طلبني امير المؤمنين قال لا قلت فمن عنده قال عيسى بن جعفر قلت و من قال ماعنده ثالث قال مر فاذا صرت الى الصحن فانه في الرواق و هو ذاك جالس فحرك رجلك بالارض فانه سيسئلك فقل انا فجئت ففعلت فقال من هذا قلت يعقوب قال ادخل فدخلت فاذا هو جالس و عن يمينه عيسى بن جعفر فسلمت عليه فرد علي السلام و قال روعناك قلت اي والله و كذلك من ورائي قال اجلس فجلست حتى سكن روعي ثم التفت الي فقال لى يا يعقوب تدري لم دعوتك قلت لا قال دعوتك لاشهدك على هذا ان عنده جارية سالته ان يهبها لى فامتنع و سألته ان يبيعنيها فابي والله لئن لم يفعل لاقتلنه فالتفت الى عيسى فقلت و مابلغ الله بجارية تمنعها امير المؤمنين و تنزل نفسك هذه المنزلة قال فقال لي عجلت علي في القول قبل ان تعرف ماعندي قلت و مافي هذا من الجواب قال ان علي يمينا بالطلاق و العتاق و صدقة ما املك ان لا ابيع هذه الجاريه و لا اهبها فالتفت الي الرشيد فقال هل له في ذلك من مخرج قلت نعم قال و ما هو قلت يهب لك نصفها و يبيع نصفها فيكون لم يبع و لم يهب قال عيسى و يجوز ذلك قلت نعم قال فاشهدك انى قد وهبت له نصفها وبعته النصف الباقي بمائة فقال الجاريه فاتى بالجارية و بالمال فقال خذها يا امير المؤمنين بارك الله لك

فيها

كان صالح الحديث وكان من اصحاب الامام ﴿ و به عن حماد بن آدم عنه ﴾ قال مرض ابي مرضه الذي مات فيه و كان الامام يختلف اليه بكرة و عشيا ﴿ و به عن نصير بن يحيى عنه ﴾ عرضت كل حديث سمعته من المشائخ عليه فبين لى المنسوخ منه من غير المنسوخ ﴿ و به عن محمد بن شجاع ﴾ قال القى الامام على اصحابه احاديث فلم يخرجها الا هو فقال احسنت يا فتى بجيلة توفي سنة ثمان او تسع و ثمانين و مائة ﴿ قد ذكرنا الافراد الاعلى فالآن نذكر من روى عنه الحديث و الفقه شرقا و غربا بلدا بلدا ﴾

﴿فنبدأ بذكر المدينة و مكة ثم ببقية البلدان ﴾ والذين سنذكرهم قد اشتهروا في البلدان بالعلم و الحديث و التفسير و الادب و النحو فهؤلاء ارباب الدين و الورع و الزهد و التقوى وليس لاحد من الائمة من الاصحاب مثل هؤلاء و كفى كل منهم قدوة و اماما و الذى روى الحديث عنه اكثر من الذى روى عن الحكم و ابن عيينة و ابن ابي ليلى و ابن شبرمة و الثوري و شريك و الحسن بن صالح في جميع اهل الكوفة و يحيى بن سعيد و ربيعة بن عبد الرحمن و مالك بن انس و هشام بن عروة في جميع اهل المدينة و ابن لهيعة و الليث بن سعد في جميع اهل مصر و عبد الله بن عمر الوفي في جميع اهل الجزيرة و حران و ايوب السختياني و ابن عون و سليمان التيمي و هشام الدستوائى و سعيد بن ابي عروبة في جميع اهل البصريين و هشيم و خالد بن عبد الله في اهل واسط و معمر في جميع اهل اليمن و اهل خراسان و ماوراء النهر فلم يظهر لاحد من الائمة ماظهر له من الاصحاب

في الفقه

﴿مسئلة تهمة﴾

فيها قال يا يعقوب بقيت واحدة قلت و ماهى قال هى مملوكة و لا بدان تستبرأ و والله ان لم ابت معها ليلتى انى اظن ان نفسى ستخرج قلت يا امير المؤمنين تعتقها و تتزوجها فان الحرة لا تستبرأ قال فاني قد اعتقتها فمن يزوجنيها قلت انا فدعا بمسرور و حسين فخطبت و حمدت الله تعالى ثم زوجته على عشرين الف دينار و دعا بالمال فدفعه اليها ثم قال لى يا يعقوب انصرف و رفع رأسه الى مسرور فقال يا مسرور فقال لبيك يا امير المؤمنين قال احمل الى يعقوب مأتى الف درهم و عشرين تختا ثيابا قال فقال بشر بن الوليد فالتفت الى يعقوب فقال هل رأيت باسا فيما فعلت قلت لا قال فخذ منها حقك قلت يا ابا يوسف و ما حقي قال العشر قال فشكرته و دعوت له و ذهبت لاقوم فاذا بعجوز قد دخلت فقالت يا ابا يوسف بنتك تقرئك السلام و تقول لك والله ماوصل الي في ليلتي هذه من امير المؤمنين الا المهر الذى قد عرفته و قد حملت اليك النصف منه و خلفت الباقي لما احتاج اليه فقال رديه والله لا قبلتها اخرجتها من الرق و زوجتها امير المؤمنين ترضى لى بهذا فلم نزل نطلب اليه انا و عمومتي حتى قبلها و امر لى منها بالف دينار ﴿ و به قال اخبرني محمد بن الحسين النقاش ﴾ ان محمد بن على الصائغ اخبرهم بمكة اخبرني يحيي بن معين قال كنت عند ابي يوسف القاضي و عنده جماعة من اصحاب الحديث و غيرهم فوافته هدية ام جعفر احتوت على تخوت ديبقي و مصمت و شرب و طيب و تماثيل ند و غير ذلك فذاكرنى رجل بحديث النبي صلى الله عليه و سلم من اتته هدية و عنده قوم جلوس فهم شركاؤه فيها فسمعه ابو يوسف

في الفقه و المعرفة و لم ينتفع احد مثل ما انتفعوا بتفسيرهم للاحاديث المشكلة و المسائل المستخرجة وليس الامام الشافعي رضى الله عنه و الامام الزاهد احمد بن حنبل من تلامذته و افتخارهما بانهما من تلك التلامذة شهير معلوم لا يدافع و لا يتقنع ﴿ فنبدأ باهل مكة ﴾ الذين رووا عنه (منهم) طود مكة عمرو بن دينار و عبد العزيز ابن ابي رواد و كان يسأله عن الاحاديث و عبد المجيد بن عبد العزيز المذكور وهيب المكي و سفيان بن عيينة الكوفي سكن مكة و عبد الله بن رجاء و عبد الله بن الوليد الهذلي و سعيد بن سالم * سليمان بن نافع الخشاب المكى * الفضيل بن عياض الحارث بن عمير حكي عنه حكاية * ابراهيم بن عكرمة المكى نزل الكوفة * عبد الله بن يزيد المقرى المكى سمع من الامام تسعمائة حديث * يحيى بن سليمان * خلاد بن يحيى بن صفوان * يسع بن طلحة * حنظلة بن سفيان * داود بن عبد الرحمن * حمزة بن الحارث بن عمر * خالد بن يزيد العمرى * ابو سعيد الطائفي المكى * عمر بن قيس المكى * عبد الله بن ميمون * يحيى بن ابى عمرو ﴿ و من اهل المدينة ﴾ جعفر بن محمد الصادق كان يسأله و يطارحه ربيعة بن ابى عبد الرحمن كان يناظره مالك بن انس كان يسأله و ياخذ بقوله سرا و يسمع منه متنكرا * محمد بن اسحاق بن يسار صاحب المغازى * عبيد الله بن عمر العمرى * عبد العزيز بن ابي حازم * عبد العزيز ابن محمد كانا ياخذان بقوله * محمد بن اسمعيل بن ابى فديك * ابراهيم بن سعد * الحسن بن علي الهاشمى * محمد بن زيد علي بن الحسين * محمد بن على بن الحسين بن علي * محمد بن عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون من كبار ائمة اهل المدينة

﴿ذكر حيلة الاستبراء لحلة الامة المشتراة﴾

فقال له ابي تعرض ذاك انما قاله النبي صلى الله عليه وسلم والهدايا يومئذ الاقط والتمر والزبيب ولم تكن الهدايا ماترون ياغلام واشار الى الخزائن * اخبرني الحافظ ابو حامد محمد بن الحافظ ابي مسعود * فيما كتب الي من اصبهان انا ابو الفرج الاصبهاني بها اذنا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف انا ابو عبد الله بن مندة الحافظ انا الاستاذ ابو محمد الحارثي انا الربيع بن حسان انبأ سفيان بن وكيع بن الجراح سمعت ابي يقول قال لي ابو يوسف ماتقول فيما نحن فيه من المسائل قلت ما احسن ما انت فيه الا انكم ترفعون اصواتكم في المسجد وقد نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رفع الصوت في المسجد قال فكلمني بشيء من الفقه فرفعت صوتي قليلا فقال لي يا ابا سفيان اليس تكره رفع الصوت في المسجد قلت بلى قال فهذا اشي لابد منه * قلت * واورد هذا الحديث اطول من هذا الامام ابو يحيى النيسابوري قال وكيع كنت انا وابن ابي زائدة وسفيان بن عيينة في مسجد الكوفة وابو حنيفة في ناحية المسجد وقد ارتفعت اصواتهم اذ قام ابو يوسف فجلس الينا فقال له ابن عيينة اما يعرف ابو حنيفة للمسجد حقا ما هذا اللغط في المسجد قال فسكت ثم رمانا بمسئلة علم انا نختلف فيها فقال فيها ابن عيينة وقلت فخالفته وقال ابن ابي زائدة فخالفني فتكلمنا فقال ابو يوسف ياسبحان الله انتم ثلاثة وقد ارتفعت اصواتكم فلوم اكثر من ثلاثين ثم نهض * وبه الى ابي محمد الحارثي هذا * انا عمرو بن عاصم انبأ محمد بن يزيد سمعت الحسين بن الوليد كان ابو يوسف اذا تكلم يدهش الانسان ويتحير من دقة كلامه ورأيته يوما يتكلم في مسئلة

غامضة

اسمعيل بن يحيى بن عبد الله القرشي * محمد بن عبد الرحمن المخزومي * محمد بن عمر والواقدي * عبد الملك بن عبد العزيز ابن ابي سلمة * ومن اهل الكوفة * كبيرهم وابن كبيرهم سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي روى عنه مصرحا ومكنيا وقد ذكرنا بعض احوالهم * ابو هاشم المغيرة بن مقسم الضبي * عمار بن زريق من اصحاب الاعمش * حماد بن ابي سليمان الاشعري الكوفي استاده * كان يقول ربما اتهمت رأيي برأي ابي حنيفة واقول بقوله * بلال بن ابي داس الفزارى * محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى قاضي الكوفة كان يفتي بقوله مع عداوته * وكان ابو معاوية يقول كان اشياخنا يفتون ويهابون فاذا وافق فتياهم فتياه سروا به قيل له من هم قال ابن ابي ليلى وعبد الله ابن شبرمة الضبي * رقية بن مصدقة كان يجالسه وياخذ بقوله * مسعر بن كدام احد مفاخر الكوفة * اسمعيل بن خالد تابعي كان يسأله * شريك بن عبد الله وكان ياخذ بقوله مع عداوته وكان قاضي الكوفة * محمد بن ابي عبيد الله ابن ابي سليمان الفرامي من ائمة الكوفة * عبد الرحمن القشيري * نافع بن ابي نعيم المقرى * حاتم بن حاتم بن اسمعيل الكوفي نزل المدينة * ابو اسحاق سليمان بن فيروزه وابنه اسحاق كان يسأل منه * ابو عبد الرحمن عمرو بن ذر من ائمة الكوفة وزهادها كان يسأل عنه ويدعو له في مجلس وعظه * عمرو بن محمد الكوفي ابي عثمان المزني * زكريا بن ابي زائدة * عبد الملك بن ابي سليمان * الليث بن ابي سليم * ومطرف بن طريف وابنه يحيى بن ابي زكريا وهؤلاء من كبار ائمة الحديث بالكوفة اخذوا عنه وذكروا مناقبه * مالك بن مغول البجلي * اسمعيل بن عبد الملك بن ابي الصغير

غامضة فمر في تلك المسئلة مرور السهم ولم يفهم من حضره من كلامه شيئا من دقته فتعجبنا منه كيف سخر الله له هذا الشان وكيف سهل له * وبه قال اخبرنا عمرو بن عاصم * سمعت علي بن خشرم حضرت ابا يوسف وسئل عن رجل قال ان فعلت كذا وكذا فماله في المساكين صدقة قال ابو يوسف يخرج ماله الى من يثق به ثم يفعل ذلك الشيء الذي حلف عليه ثم ليرد عليه ماله فقال له ابو اليقظان عمار وهكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا يوسف فقال ابو يوسف وما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو اليقظان وكان مستمليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعنت اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها واكلوا اثمانها فقال ابو يوسف يالكع واين هذا من ذاك ان اليهود ارادوا ان يحتالوا لما حرم الله عليهم حتى يحلوا لانفسهم وهذا ماله هو له حلال يريد ان يحتال حتى لايحرم عليه قال فغضب ابو اليقظان وتحول الى محمد بن الحسن رحمه الله * اخبرنا الامام ابو عبد الله احمد بن محمد القيمي المديني * في طريق مكة قراءة عليه انا الشيخ الحسين بن الحسن المقدسي بمشهد الامام ابي حنيفة انا قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا القاضي الصيمري (ح) وانبأني به عاليا ابو المعالي الحلبي نزيل بغداد عن الحافظ ابي بكر الخطيب عن الصيمري انا ابو حفص عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ محمد بن عبد السلام عن ابراهيم بن محمد الزارع انا يوسف بن خالد سمعت اباحنيفة قال قدم علينا ربيعة الرائي ويحيى بن سعيد قاضي الكوفة فقال يحيى لربيعة الا تعجب من اهل

استاذ الثوري * خلاد بن يزيد * بسام بن عبد الله الصيرفي * الاسد بن المنصور بن المعتمر * ابراهيم بن الزبرقان * عاصم بن ابي النجود من مفاخر الكوفة * كان يسأل منه فاذا افتاه قال جزاك الله خيرا فنعم المفرج انت وقد ذكرنا اخباره * حمزة بن حبيب المقري الزيات * سليم بن عيسى المقري * واخوه حفص بن عيسى * الحسن بن ابي عمارة وهو الذى غسله * ياسين بن معاذ الزيات كان يسأله * يعقوب بن ابي المنسد خال ابن عيينة * يوسف بن ميمون * ابو خزيمة الصباغ * ابو بردة التيمي * مساور بن وردان الوراق تقدمت حكايته * الحسن بن صالح بن حي الهمداني * هشيم بن عدي الطائي الكوفي * ابو بكر بن عبد الله النهشلي * حفص بن حمزة القرشي * سنان بن هارون * ابان بن ثعلبة القيسي * ابان بن عثمان البجلي الاحمدي * يحيى بن يعقوب * ابو طالب القاضي خال ابي يوسف كان يسأله ويدعو له في وعظه * محمد بن صبيح السماك العابد البجلي * موسى بن يزيد الكندى * اسمعيل بن حماد بن ابي سليمان * عبد الرحمن بن عبد الملك بن ابجر * فرات بن تمام الاسدى * محمد بن خطاب السدوسي * محمد بن طلحة بن مصرف * واخوه عبد الرحمن الهمداني * ايوب بن نعمان الانصاري ابن عم ابي يوسف * نعيم بن يحيى * عبيد الله بن الوليد الرصافي * محمد بن عمارة * القعقاع بن شبرمة الضبي * ايوب بن عبد الله القصاب * توبة بن خليل الخياط * المفضل الكوفي * عمرو بن سليمان العطار * حجر بن عبد الجبار بن وائل بن حجر الحضرمي من ابناء ملوك حضرموت * سعيد ابن سويد * زكريا بن العتيك * حبان بن سويد بن حكيم الصيرفي * حباب بن قسطاس الحنتي * جعفر بن زياد الاحمر

هذا المصر اجمعوا على رأى رجل واحد قال ابو حنيفة فبلغني ذلك فارسلت اليه يعقوب وزفر وعدة من اصحابنا فقلت قايسوه وناظروه فقال له يعقوب ماتقول في عبد بين اثنين اعتقه احدهما قال لا يجوز عتقه قال لم قال لان هذا ضرر وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم لاضرر ولا اضرار. قال فان اعتقه الآخر قال جاز عتقه قال تركت قولك ان كان الكلام الاول لم يعمل شيأ ولم يقع له عتق فقد اعتقه الثانى وهو عبد فسكت * قلت * وقد روينا هذا الحديث من طريق الحارثي في جوابات ابي حنيفة المستحسنة مع قصته ان ابا حنيفة رحمه الله قطعه والزمه بغير الزام ابي يوسف * ﴿اخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني﴾ كتابة انا ابو الحسين عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن السلمي خطيب دمشق بها انا جدي انا على بن موسى السمسار انا محمد بن عبد الله بن احمد الربعي اخبرنا ابي انبأ موسى بن اسحاق الانصارى انبأ على بن عمروس الانصاري من ولد قرظة بن كعب(١) قال رفع الى ابي يوسف وهو قاضى هارون الرشيد امير المؤمنين مسلم قتل ذميا نصرانيا وشهد عليه الشهود وثبت ذلك عنده فكان اولياء النصراني يطالبونه بالقود فوعدهم يوما للقود منه فلما كان ذلك اليوم جلس ابو يوسف وامر باخذ الرقاع وجاء ابو المضرجي الشاعر فدس رقعة في الرقاع فيها اربعة ابيات

يا قاتل المؤمن بالكافر * جرت وما العادل كالجائر

يا من ببغداد واطرافها * من فقهاء الناس او شاعر

(١) في التقريب قرظة بمعجمة وفتحات ابن كعب بن ثعلبة الانصاري صحابي شهد الفتوح بالعراق ومات في حدود

علي الكوفي الحضرمي * ابان بن ارقم العنزى * احمد بن الفرات * محمد بن الربيع السلمى * محمد بن زياد بن عمر الجعفى * محمد بن القاسم الثقفي * المطلب بن زياد * عبيد بن سعيد * المفضل بن صالح * هشام بن مهران * هشيم بن هلال السينانى * المغيرة بن احمد البجلى * فضل بن موثق المكى * يعلى بن الحارث المحاربي * عبد الله بن اسيد الاخنسى * معاوية بن عمار البجلى * المرزبان بن مسروق * سواد بن مصعب * المغيرة بن حمزة بن المغيرة * محمد بن سويد الطائى * محمد بن سويد الكلبي * مسلمة بن جعفر البجلى * المفضل بن صدقة * ابو حماد الحلقى * بديل بن ورقاء الايامى * الفضيل بن زبير الاسدي * عمارة بن محمد * ابراهيم بن محمد بن مالك الهمدانى * الوليد بن القاسم الهمدانى * اسحاق بن عبد الله العبدى * اسيد بن سبرة الحارثى * سعيد بن الخمس التميمي * وابنه مالك بن سعيد * محبوب ابو الفرات * يزيد بن حزن العجلى الكوفى * ابراهيم بن سماعة البجلى * اسمعيل بن شعيب السمان * ايوب بن شعيب بن الفرات الكوفي * عبد ابن الاجلح * بكر بن خنيس * عبد القدوس بن بكر بن خنيس * واخوه ابراهيم بن بكر * ابو جعفر بن محمد ابن الحسن الرقاشي * ربيع بن عاصم الفزارى * دكين بن الربيع الفزارى * محمد بن عبد الله بن خارجة ابن نافع الانصارى * زافر بن سليمان * محمد بن الحجاج اللخمى * عبد الرحمن بن الاصبع الحضرمى * اسحاق بن مالك الهمدانى * يسار بن بشير * احمد بن صباح بن يحيى المزنى * محمد بن سالم بن افلح الانصاري * عبد الرحمن بن مالك بن مغول * كامل بن العلاء * مالك بن ابان العجلى * عيسى بن لقمان القرشى *

عبد الكريم

جار على الدين ابو يوسف * بقتله المؤمن بالكافر

نوحوا وبكوا اخوتى دينكم * واصطبروا فالاجر للصابر

* قال فلما قرأها ابو يوسف ختم قمطره ثم صار الى باب هارون فدخل عليه واخبره الخبر واقرأه الابيات واعلمه باجتماع الناس وانه يخاف على نفسه فقال له هارون اذهب فاحتل لنفسك قال فرجع فجلس في مجلسه فجاء اولياء المقتول فتقدموا اليه فقال شاهدين عدلين ان صاحبكم كان يؤدى الجزية الى ان مات قال ابن عمروس فابطل دمه وابطل ديته * وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري بهذا السياق فقال في آخره فلم يقم له بينة فمنع القود * ﴿انبأني الشيخ الثقة ابو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر الزاغوني﴾ ببغداد انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اجازة انا القاضى الامام ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري انا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد انبأ ابو عبيد القاسم بن سلام سمعت ابراهيم بن الجراح يقول دخلت على ابي يوسف وهو شديد العلة فقال يا ابراهيم ما تقول في مسئلة قلت في مثل هذه الحالة قال ولا باس بذلك ندرس فينجو به ناج ثم قال ايما افضل في رمى الجمار ان يرميها راكبا او ماشيا قلت راكبا قال اخطأت قلت ماشيا * قال اخطات قلت قل فيها يرضى الله عنك قال ان كان مما لا تقف عندها فالافضل ان يرميها راكبا لانه اسرع لتحيك وان كان مما تقف عندها فالافضل ان يرميها ماشيا لانه اشد تمكنك واغزر لدعائك * ﴿وبه قال اخبرنا عبد الله بن

عبد الكريم بن عبد الله الحنفى * شيبة بن غفار ابو غفار بن شيبة * طلحة بن سنان بن الحارث * مصرف * محمد ابن بشر السلمى * محمد بن اسمعيل القياد الكوفي * علي بن عابس * محمد بن حجر الكوفى * خلف بن ايوب العامرى * محمد بن عذافر الصيرفي * محمد بن زائدة * هشام بن محمد * ابان بن صالح الاموى * طريف بن ناصح * سباع بن العلاء بن عبد الله * سعيد بن فراش * حوشب * سيف بن عمرو التيمي * سيف بن عميرة النخعي * سيف ابن محمد الثورى * سيف بن الحارث * سيف بن اسلم الكوفي * عمار بن سيف الضبي * عوف بن المبارك العبدى * عورك السعدى غسان بن غيلان الاسدي * غياث بن ابراهيم التميمي * منصور بن عبد الله الثقفي * مصعب بن وردان الازدى * مخالد بن سعيد قرأ عليه الامام * وهو يروى عنه ايضا ولا ينكر رواية الاكابر عن الاصاغر فان بعض المحدثين الف كتابا سماه (رواية الاكابر عن الاصاغر) قيس بن ربيع الاسدي * زهير بن معاوية * ابو خيثمة الجعفي * حكيم بن ظهير الفزارى * عبد الله بن ادريس بن يزيد الازدي * ابو محمد محمد بن محمد ابن فضل بن عروان الضبي * اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعى من ائمة الكوفة * عيسى بن يونس اخوه * مسيب بن شريك * ابو سعيد التميمى * ابو بكر محمد بن عباس الاسدى * عبد الرحمن بن سليمان الكوفي * عبد الله بن حرب الكوفى * ابو شهاب الحفاظ * عبدويه بن نافع * يحيى بن يمان العجلى * جرير بن عبد الحميد * عبد الله بن نمير بن ابي حبة الهمداني * ابو هشام سليمان اليزيد * علي بن عبد الله * ابو داود النخعي * ابو خالد الاحمري اليشكرى * علي بن

محمد ﴿ انبأ ابو بكر الدامغاني انبأ ابوجعفر الطحاوي انبأ ابن ابي عمران انبأ بشر بن الوليد سمعت ابايوسف يقول سألني الاعمش عن مسئلة فاجبت فيها فقال لى من اين قلت هذا فقلت لحديثك الذي حدثتناه انت ثم ذكرت الحديث فقال لى يايعقوب انى لاحفظ هذا الحديث قبل ان يجتمع ابواك فما عرفت تاويله حتى الآن وبهذا الاسناد قال ابن ابي عمران دخل ابويوسف على الحجاج بن ارطأة وهو قاضي الكوفة فسأله عن جنين الامة فقال له الحجاج فيه نصف عشر قيمة امه فقال له ابو يوسف من اين قلت ذلك فقال قياساً على جنين الحرة فقال له ابو يوسف اليس جنين الحرة اذا وقع من الضربة ميتاففيه غرة وان وقع منها حياثم مات ففيه الدية فقال الحجاج نعم فقال ابو يوسف فانت قلبت الامر فجعلت في جنين الامة اذا كان ميتا اكثر مما يجب فيه اذا كان حيا ثم مات بعد ذلك لانه قد يكون قيمته حياد رهمين وقيمة امه مائة درهم فقال له الحجاج اذا كان مثل هذا فلا تلقه الي بحضرة الناس يا بني * ﴿وبه الى الطحاوي﴾ انا ابو بكرة بكار بن قتيبة سمعت هلال الرائى يقول لما قدم علينا ابو يوسف اجتمع على بابه اصحاب الحديث واصحاب الراي جميعا وتولاه كل فريق وزعم انه اولى به وبالدخول عليه من الفريق الآخر فاشرف على الناس فقال لهم انا اولى او قال انا والله من الفريقين جميعاً ولست اقدم فرقة على الاخرى الا بمعنى يتبين به منها وها انا ذا اسأل عن مسئلة فاي الفريقين اصابها دخل فاخرج خاتما كان في يده فقال رجل اخذ خاتمي هذا فمضغه حتى هشمه فقال اصحاب الحديث من كل ناحية فاختلفوا فمنهم من

قال

هشام البريد * علي بن عزاب * عبد الرحمن بن محمد المحاربي * معضب بن سلام اليمنى * عمرو بن محمد العبقرى * عابد ابن حبيب القيسي * عبد الله بن وهب الحضرمى * اسباط بن محمد بن ميسرة القرشي · ابو الاحوص سلام بن سليم النخعى جريج بن معاوية · محمد بن الهيثم النخعى · جعفر بن عون من ولد عمرو بن حريث المخزومى · مسهر بن عبد الملك ابو زيد الهمدانى · عبدة بن سليمان · عبيدة بن حميد الحذاء · منصور بن ابى الاسود · ابو معاوية الضرير الكوفى · الليث بن عبد الرحمن · شاكر الهمداني · عبيد الله بن موسى القيسي · جابر بن نوح الحمانى · يحيى بن عبد الملك بن ابى عتبة البصري · ابو مغيرة اسمعيل البجلى · هديم بن سفيان البجلى · هشام بن كليب المرادى · خلف بن الخليفة · زياد بن عبد الله بن الطفيل البكائي · عبد الله بن علي · مهران بن طلاب بن حوشب · ابو رويم الشيبانى · داؤد بن عبلة الحارثي · المبارك بن سعد الثورى · نوح بن دراج النخعى · عمرو بن جميع · عثير بن قاسم · ابو زيد بن علي بن الحسين الجعفي · سعيد بن خيثم · ابو زيد العيشى · خالد بن عامر بن عياش الاسدى · جعفر بن محمد بن بشير بن جرير بن عبد الله البجلى · زيد بن حباب العكلى · احمد بن بشير القرشي العمرى · الحسين بن الحسين بن عطية العوفى · عمرو بن مجمع الكندى · علي بن ظبيان العبسى · ابو احمد الزبيرى · محمد بن عبد الله الزبيري · ابو داؤد عمرو بن سعد الحفرى · مصعب بن مقدام الخثعمى · يوسف بن بكر · حماد بن خالد الخياط · عبد العزيز بن ابان · حماد بن شعيب · عصمة بن عبد الله * سالم الاسدى * عمرو بن شبيب * بشر بن سليم * مسيب البجلى * محمد بن يعلى السلمى · ابو نعيم

الفضل

قال عليه ان يعيده مصوغا كما كان ومنهم من قال عليه ما نقصه فلما رأيت انا ذلك قمت من بين اصحابي فقلت اصلحك الله هو لهذا الهاشم وعليه لصاحبه قيمته مصوغا من الذهب الا ان يشاء صاحبه ان يمسكه ولا يكون على هاشمه شئ فصوبني ابويوسف وادناني وادخلني وادخل اصحابي وقال لى ما اسمك قلت هلال قال متصير قمرا واملى علينا مسئلة من المكاتب قد تقدم من قوله في كتاب الصرف خلاف ذلك فلما فرغ منها قمت اليه فقلت اصلحك الله هذا خلاف قولكم في كتاب الصرف افنمحو ذلك وتثبت هذا ام نمحو هذا وتثبت ذاك فقال دعوهما فسيأتي من يميز بينهما قال هلال وشاهدني على هذا كله قتيبة البكراوى يعني ابابكرة وكان حاضرا ذلك كله * قال ابو بكرة وحدثني ابو الوليد الطيالسي قال دخلت مع اصحاب الرأى يومئذ فكان اول من حدث عنه ابو يوسف يومئذ الحسن بن صالح بن حي فكان شيئاً خطر بباله فالتفت الى الناس فقال والله ما خوفي على رجل في شئ كخوفي عليه في كلامه في الحسن بن صالح بن حي كانه عرّض بشعبة فقمت قائما فقلت لا يراني الله في مجلس يعرض فيه بابي بسطام فخرجت فلما صرت في الطريق رجعت الى نفسي فقلت هذا هو الوزير وقاضي القضاة ما يبالى هذا ابي قمت عنه اوقعدت اليه ثم رجعت فدخلت فلما فرغ ابو يوسف من الاملاء كانه لم يكن له هم غيرى وكان قد عرفني قبل ذلك لاني كنت عنده ببغداد فقال لى يا هشام اني والله ما اردت بابي بسطام الا خيرا ولكن ما رأيت مثل الحسن بن صالح * قلت * وذكر الحافظ الامام ابو يحيى زكريا بن يحيى

الفضل بن دكين الكوفي الحافظ من مفاخر الكوفة في التاريخ والانساب وعلم الحديث * سعد بن ابى الجهم اللخمى * صلت بن الحجاج الاسدى * سعيد بن مسروق الكندى * على بن يزيد الصدائي * عون بن جعفر ابو محمد العبسى * ابراهيم بن محمد الثقفي * ابو يحيى عبد الحميد بن عبد الرحمن الحمانى احد حفاظ الكوفة * محمد ابن ربيعة الكلابي * معاوية بن عبد الله بن ميسرة * ابو قيس الصائدى * منصور بن حازم الكوفي * محمد بن عبيد الله الطنافسى * عمرو بن عبيد * يعلى بن عبيد * محمد بن ميمون الزعفرانى * اسماعيل بن يوسف الاشجعى * محمد بن بشر العبدى * زياد بن حسن بن الفرات * ابو الحسن بن الاسود بن عمرو الكلابي * علاء بن المنهال الغنوي * محاضر ابن المورع * ابنه * ابن عبد الرحمن بن اسحاق القرشى * عبد الملك بن عبد الرحمن بن عبد الله الاصبهاني * جنادة ابن سليم * قاسم بن مالك المزنى * قاسم بن يزيد الجرمى * عثمان بن دينار * عثمان بن ابراهيم القرشي * حمير بن مخارق السلولى * ابو جناد خاقان بن الحجاج * محمد بن اسماعيل بن بكير بن عتيق التيمى * الحارث بن عبد الرحمن الغنوى * محمد بن الطفيل بن هانى النخعى * محمد بن مسروق الكندي قاضي مصر * محمد الانماطى * اسماعيل بن ابان الوراق * اسماعيل بن يحيى الصوفي * عمار بن عبد الملك * كثير بن محمد العجلى * المعافى بن المختار * حميد بن عبد الرحمن الرواسى * عبد الله بن ميمون * عبد الله بن بكير النخعى * محمد بن الصلت * على بن نادم * جندل بن واثق * معاوية بن هشام * الوليد بن يزيد الثقفي * مالك بن فديك * طلق بن غنام * محمد بن مروان السدوسى *

النيسابوري انه لما استقضى ابو يوسف دخل عليه اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة وبين يدى ابي يوسف خصمان فلما اراد ان يفصل بينهما حكم بقول ابي حنيفة رحمة الله عليه فقال له اسمعيل انك كنت تخالف اباحنيفة في هذه المسئلة فقال ابويوسف انما كنا نخالف ابا حنيفة لكى نستخرج ما عنده واذا جاء فصل القضاء ما يرتفع رأينا على رأى الشيخ . قلت . وروى ان ابا يوسف خرج مع الرشيد الى الحج فكانا فى العمارية فتنخم ابو يوسف ورفع ذيل العمارية ورمي بالنخامة فقال له الرشيد اتدرى مع من حضرت فما هذا الادب السوء فقال ابو يوسف علمت انه يفتخر علي بالخلافة فرددت عليه فقلت بل انت تدرى مع من جلست فقال ادري انا مع ابي يوسف قلت نعم ولكن نخرك بنسبك انك من بنى هاشم وفي العالم الوف مثلك وانا واحد عصري في العالم فانقطع الخليفة وقال وددت اني لم اكن خليفة وكنت حمالا وكنت اعلم شيئا من العلم * ﴿وقال محمد بن مسلمة الفقيه﴾ انطلق هارون الى بيت الله حاجا وجعل عديله ابايوسف فلما وافوا عرفات اشار ابو يوسف على هارون ان يتقدم الامامة فصلى بهم ركعتين فلما سلم نادى ابو يوسف يا اهل مكة اتموا صلاتكم فان امير المؤمنين مسافر ونحن قوم سفر فنادى رجل من اهل مكة يا ابا يوسف نحن اعلم بذلك منك وممن علمك فقال لو كنت اعلم لما تكلمت في صلاتك فسر بذلك الجواب هارون وقال وددت ان هذا الجواب يحضرنى على شطر ملكي * قلت * وفي رواية اخرى فضحك هارون وقال جوابه هذا يساوى حمر النعم * وقيل * قال له ذلك الرجل نحن مهبط الوحي وجبلنا جبل الرحمة ومنزل الحكم والعلوم والبركات من السماء فقال ابو يوسف نعم ولكن ما استقرت على جبلكم بل سالت الينافي الشعاب والاودية فاستقرت عندنا كذلك فعل المطر فانقطع ذلك الرجل * ﴿وقال ابوجعفر الهندواني الفقيه﴾ يحكى عن ابي يوسف ان علي بن عيسى وزير الخليفة شهد عنده

بشهادة

بشر بن يزيد البشكري * ايوب بن هانى بن ايوب الجعفي * اسد بن سعيد النخعي * محمد بن واصل التيمي الكوفي * واصل بن عبدالاعلى الاسدى * قبيصة بن عقبة السوائى * يحيى بن آدم الكوفي * بشار بن ذراع * اسماعيل ابن مسلم * زياد السلولى * ابراهيم بن نعيم الكناني * مخمد بن حسان * ابو الصباح البصرى * محمد بن زياد الكوفي * محمد بن ابي الحاكم * محمد بن مختار بن ابي عبيد الثقفي * عمر بن حماد بن طلحة * عبيد بن اسحاق بن العطار * خلف بن ياسين بن معاذ الزيات * ابراهيم بن ميمون * احمد بن اسد بن عمرو البجلى * عبد الوهاب اليشكرى * وابنه محمد * عبد الله بن عبد الله بن الاسود * عبيد الله بن الزبير القرشى من موالى آل عبد الله ابن مسعود * ابوعبد الرحمن الحارثي * عون بن علاء بن عبد الكريم الهمداني * عثمان بن عبد الله الكوفي * مالك ابن اسماعيل * ابوغسان النهدى * زياد بن الحسن بن فرات الهمدانى (١) * زكريا بن عدي بن عبدالله الاشجعى * واصل ابن ربيع * علي بن حمزة الكسائي * معاذ بن مسلم القرظي * يزيد بن مهران * الوليد بن ابان الكوفي * حكيم بن قيس الكوفي * تليد بن سليمان * زكريا بن يحيى الكوفي * زيد بن الحسن الانماطي * سعيد بن عمرو بن ابي نصير

﴿قصة الامام ابي يوسف مع الرشيد وما جرى فيه من العجائب﴾

(١) هكذا في الاصل وقدمر في الصفحة السابقة ١٢

السكوني

بشهادة فرد ابو يوسف شهادته فدخل الوزير على الخليفة شاكيا فدعا الرشيد ابايوسف وقال له لم رددت شهادته فقال لانى سمعته يقول انا عبد الخليفة وشهادة العبيد مردودة وفى بعض الروايات قال انما رددت شهادته لانه بلغني انه لايصلي الصلوت في الجماعة حتى بنى علي بن عيسى مسجدا في صحن داره فكان يشهد الجماعات * ﴿وذكر الامام ابراهيم بن علي الرازي نزيل همدان﴾ فى كتابه ان موسى الهادى الخليفة رأى جارية جميلة في غاية الحسن والجمال فمال اليها قلبه فامر بشرائها بمال عظيم فسأل الفقهاء عنها فقالوا لابد من الاستبراء فتحير الهادي من امرها فقال قائل من القوم لوكان ابو حنيفة حيا لفرج عنك فقال الهادى اوليس من اصحابه احد يفرج عنا فذكر له ابو يوسف فوجه من يستحضره فاحضر فسأل الهادي عن ذلك فقال ابو يوسف ماقال لك هؤلاء فقال يقولون لا تحل لك الا بعد ان تستبرئها بحيضة او تعتقها فتتزوج بها للحال ولست احب احد هذين فقال ابو يوسف الوجه في امرها ان يامر امير المؤمنين بشرائها ثم يزوجها بعض عبيده ثم يقبضها من بائعها ثم يامر زوجها بان يطلقها قبل ان يخلو بها فلا يلزمها العدة من الزوج وتحل لك في الحال ففرح الهادى وامر له بعشرة آلاف درهم فحملت معه * ﴿وقال ايضا﴾ روى انه تعطل مسجد فسئل محمد بن الحسن عن ذلك فقال عاد الى ملك من بناه فاخذه الرجل وبنى فيه دارا واسكن فيها قوما فجعلوا يشربون فيها الخمر ويضربون بالمعازف والملاهي فمر به ابو يوسف فرأى ذلك فقال هذا مسجد محمد * قلت * وسيجئ جواب محمد بن الحسن فى هذه الواقعة واعتذاره على ابي يوسف في بابه * ﴿قلت * وذكر برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي نزيل بغداد﴾ فقال سألت امرأة ابا يوسف فقالت اني احتلم فايش اصنع فقال لها انصبي رحى فانا مشغول عن جوابك فذهبت المرأة وجاءت من الغد فقال لها هل احتلمت فقال لابل رأيت الرحى كل الليلة

السكونى * محمد بن ابي شيبة والد عثمان وابي بكر امام اهل الكوفه في الحديث * عبد الله بن صالح بن مسلم ابو المنذر الوراق * سعيد بن خيثم * اسمعيل بن خالد * اسمعيل بن نصير * عمار بن حبيب بن حبان بن ابي الاشرس بن ابي الابيض بن الاغر التميمي المنقري * الوليد * والابيض ابنا عروة بن المغيرة بن شعبة * ثعلبة الكوفي * اسيد ابو سويد *

﴿ذكر اهل البصرة﴾

قتادة بن دعامة السدوسي امام اهل البصرة فى التفسير والحديث والفقه * سليمان بن طرخان التيمى احد ائمة البصرة * ابان بن ابي عياش * جرير بن ابي حازم * حماد بن سلمة * حماد بن زيد احد ائمة البصرة * عثمان ابن المقسم الكندي * ورقاء بن عمرو بن كليب * سلام بن ابي مطيع * نصر بن طريف * المعتمر بن سليمان خويلى بن عبد الله * عبد الواحد بن زياد * ابو عبد الله الصفار * بحر بن كنيز السقاء * سالم بن نوح * سعيد بن ابي عروبة * الحارث بن نبهان الجرمى * وهب بن خالد * بشر بن الفضل بن ثعلبة البصري * يزيد بن زريع

﴿رد الامام ابو يوسف شهادة وزير الخليفة لانه كان لا يصلي الصلوات في الجماعة﴾

فقال لها هل لك زوج فقالت لا فقال اذهبي فتزوجي * (وحكى) عنه انه اتى ذات ليلة فى جوفها رسول الرشيد يستعجله فخاف ابو يوسف على نفسه فلبس ازاراً ورداء ومشى خائفا الى دار الخليفة فلما دخل اليه سلم عليه فرد جوابه وادناه فعند ذلك سكنت روعته ثم قال له الرشيد ان حليالى تغيبت عن الدار واتهمت فيها جارية من جواري الخاصة فحلفت لتصدقني او لاقتلنها الليلة وقد ندمت فاطلب لى وجها فقال له ابو يوسف رحمة الله عليه فأذن لى في الدخول عليها فأذن له فرأى جارية كانها فلقة قمر فاخلى المجلس ثم قال لها امعك الحلى فقالت لا والله فقال احفظي ما اقول لك ولا تزيدي عليه ولا تنقصي منه اذا دعاك الخليفة وقال لك اسرقت الحلى فقولى نعم واذا قال لك فهاتيها فقولي ما سرقتها ثم خرج ابو يوسف الى مجلس الرشيد وقال تحضر الجارية فاحضرت فقال للخليفة سلها عن الحلي فقال لها الخليفة اسرقت الحلى فقالت نعم فقال لها فهاتيها فقالت لم اسرقها والله قال ابو يوسف قد صدقت يا امير المؤمنين في الاقرار والانكار وخرجت عن اليمين فسكن غضب الرشيد وامر ان يحمل الى دار ابي يوسف مائة الف درهم فقالوا ان الخزان غيب فلوا خرنا ذلك الى الغد فقال ان القاضي اعتقنا الليلة فلانؤخر صلته الى الغد فامر حتى حمل عشر بدر مع ابي يوسف الى منزله * (وحكي) ان الرشيد خاصم مع زبيدة فاغضبته فقال لها انت طالق ثلاثاً ان بت الليلة في ولايتي وملكي ثم ندم على ذلك لانه كان يحبها حبا شديدا فسأل الفقهاء عن ذلك فقالوا الك الولاية والمملكة من الشرق الى الغرب فاي موضع باتت فيه تطلق فقيل له هنا فتى من اصحاب ابي حنيفة يحسن الجواب في مثل هذه الحوادث فامر به فاحضر فسئل وهو قائم فقال استعمل حق العلم وادبه يا امير المؤمنين فقال وما حقه فقال يعظم وانت السائل وانا المسؤل وانت على السرير وانا قائم فامر به واجلس على كرسي ثم سأله فقال تبيت في المسجد يا امير المؤمنين لانه لا ولاية

لك

البصري · قزعة بن سويد الباهلى * عمرو بن الهيثم القطعي ابو قطن · مسعدة بن اليسع البصرى · ابو عبد الله ابن داود الهمداني · حماد بن مسعدة · محمد بن مبادر · عباد بن عباد المهلبي · عمرو بن حبيب * الضحاك ابن مخلد ابو عاصم النبيل · عبد الاعلى بن عبد الاعلى الشامى نزيل البصرة · عبد الرحمن بن مهدى · روح بن عبادة · سلام بن المنذر · عبد الوارث بن سعيد · عبادة بن صهيب · داود بن الزبرقان · هوذة ابن خليفة · حماد بن عيسى الجهنى · سوار بن عبد الله القاضى كان يروى عنه بالمراسلة · معمر بن خاقان · سهيل البصرى · ابو عمرو بن العلاء المقرى · سعيد بن عامر الضبعى · محمد بن ابى عدى · الفضيل بن سليمان * يحيى بن كثير · وهب بن جرير · وابوه جرير بن حازم · عدى بن الفضل · مزاحم بن العوام · جعفر بن سليمان · عمرو بن علي المقدمي · معاذ بن معاذ العنبرى · عمرو بن عبيد المعتزلى ناظره بمكة · عبد الله بن بكر السهمى · عباد بن كثير · الزاهد بن سعيد · عبد الله بن محمد بن عائشه · ابو عمر الضرير · حماد بن يحيى ·

ومن اهل

لك عليه لان الله تعالى يقول وان المساجد لله فولاه الرشيد حينئذ قضاء القضاة وقال له ما حاجتك قال حاجتى ان تخرجني عن يميني يا امير المؤمنين كما اخرجتك عن يمينك فقال وكيف قال كانت امى تنهاني عن التعلم فقلت لها والله انى اطعمك خبيص سكر متخذ للخليفة في طبق الخليفة فانا بعد في اليمين * وفى جوارى يهودي اخرج كنيفا الى الطريق فضيق الطريق على المسلمين فنهيته عن ذلك فقال لى اذا جاءت عماريتك فاهدمه فقلت نعم والله اهدمه فاخرجني عن يميني يا امير المؤمنين فامر الرشيد بخبيص السكر في طبقه وبعماريته الخاصة فاركب فيها ابو يوسف ومضوا به مع حشم الخليفة فلما انتهوا الى الكنيف ضاق بهم فامر ابو يوسف بهدمه فعارضه اليهودى فقال له الست اذنت لي في هدمه وقت كذا * واطعم الخبيص امه فخرج عن يمينه ببركة العلم رحمه الله وغفرلنا واياه * ﴿وذكر الامام ابو حيان التوحيدي﴾ في (كتاب البصائر) له عن ابي الاسود البوسنجاني قال حدثني بشر بن الوليد قال جاء رجل الى ابي يوسف فقال له اني كتبت عنك كتابا الى ابي فلان فاعطاني كذا وكذا فاجعلني فى حل منه فحبسه وقال لا تبرح حتى ترده على الرجل فقال له انى كتبت عن ابي حنيفة صاحبك الى رجل فوصلني فاخبرت اباحنيفة بذلك فاحلني وقال لي كلما ظننت ان احدا يعطيك بكتابي فاكتب اليه فقال ابو يوسف لست كابي حنيفة ان ابا حنيفة رحمه الله كان رجلا فقيها يكرمه الناس لعلمه واعطوك لذلك واني مع السلطان فلعل من تكتب اليه عنى يرهبنى فيعطيك ما يثقل عليه وحبسه يومه فلما كان من الغد دعابه فقال له قد رددت الدراهم على من اعطاك من مالي وجعلتها لك حلا ولو كان الرجل اعطاك طيب النفس بذلك ما تاخذ لما رددتها فانصرف ولا تعاود *

﴿الفصل الرابع فى ذكر ما روى عنه من النصائح والحكم وفي ذكر حفظه وورعه وعبادته وتفننه في العلوم﴾

﴿ومن اهل واسط﴾

بوبسطام شعبة بن الحجاج · ابو عوانة الوضاح · عبد العزيز بن مسلم · عبد الله بن يزيد الهذلى البصرى ابو زيد · يحيى بن عبسة · ابو النضر هاشم بن القاسم · عاصم بن مروان · وابنه على · هشيم بن بشير الواسطى * خالد بن عبد الله البصرى · عباد بن العوام · محمد بن الحسن الواسطى · معتمر بن بحر الحميرى · ابو سفيان سلمة بن صالح * صالح بن عمرو الواسطي * على بن عاصم البصري * محمد بن يزيد الواسطى * اسحاق بن يزيد الواسطى * اسحاق بن يوسف الازرق * يزيد بن هارون الواسطى * الحكم بن منصور * الحارث بن منصور * اسمعيل بن المنذر بن منصور * وابو شيخ * وابنه سليمان بن ابي شيخ الواسطى * داود بن راشد * اسمعيل الواسطى * شعيب بن حرب * سلام بن مسلم * شبابة بن سوار *

﴿ومن اهل موصل﴾

هارون بن عمرو الانصاري * عبد الرحمن بن الحسن الزجاج * عمرو بن ايوب الموصلى * عفيف بن سالم *

﴿الفصل الرابع﴾ ﴿اهل واسط﴾ ﴿اهل موصل﴾

(انباني) برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد انا الحافظ ابومنصور عبد الرحمن بن محمد القزاز البغدادي قراءة انا الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي في تاريخه لبغداد اخبرني الخلال اخبرني الحريری ان النخعی حدثهم حدثنا عبد الحميد بن عبد العزيز عن بكر العمی عن هلال قال كان ابو يوسف يحفظ التفسير و المغازی و ايام العرب وكان اقل علومه الفقه * (وبه الى الخطيب هذا) اخبرنا محمد ابن الحسين القطان انا محمد بن الحسين النقاش ان عبد الله بن احمد بن حنبل اخبره عن ابيه قال سمعت ابا يوسف القاضي يقول صحبة من لا يخشى العار عار يوم القيامة (وبهذا الاسناد) قال سمعت ابا يوسف القاضی يقول رؤس النعم ثلاثة فاولها نعمة الاسلام التی لا تتم نعمة الا بها * و الثانية نعمة الصحة التی لا تطيب العافية الا بها * و الثالثة نعمة الغنی التی لا يتم العيش الا بها * (وبه قال حدثنا محمد بن العباس) انا سليمان بن اسحاق الحلاب قال قال لی ابراهيم الحربي قال ابو يوسف من اراد ان يتعلم الرأی فليا كل خبزا و زيتاً حتی يحرق كبده و لايا كل التين و العنب * (وبه قال اخبرنا محمد بن ابي القاسم الازرق) انا محمد بن الحسن المقري ان محمد بن عبد الرحمن اخبرهم بهراة انبأ علي بن الجعد قال سمعت قاضي القضاة ابا يوسف قال العلم شيء لا يعطيك بعضه حتی تعطيه كلك وانت اذا اعطيته كلك فكن من اعطائه البعض علی غرر * (وبه قال اخبرنا العتيقي) انبأ محمد بن العباس انا سليمان بن اسحاق قال قال لی ابراهيم الحربي قال ابو يوسف وكان من عقلاء الناس لا تطلب الحديث بكثرة الرواية فترمی بالكذب و لا تطلب الدنيا بالكيمياء فتفلس ولا يحصل بيدك شيء و لا تطلب العلم بالكلام فانك تحتاج تعتذر كل ساعة الی واحد * (وبه قال اخبرني محمد بن احمد بن يعقوب) انا محمد بن نعيم الضبي انبأ محمد بن القاسم العتكی انبأ احمد بن حفص الفقيه بجرجان انبأ علي بن موسی بن مسلمة البقی انبأ يحيی بن يحيی

سمعت

المعافی بن عمران * شعيب بن اسحاق الموصلی * اسمعيل بن عياش الموصلی *

(ومن اهل الجزيرة)

عبد الكريم ابو امية الجزري امام اهل الجزيرة * مروان بن سالم الجزری * مروان بن شجاع الجزری الرقي * ظريف ابن عيشی *

(ومن اهل الرقة)

عثمان بن سابق * عبيد الله بن عمرو الجزری الرقی * طلحة بن زيد الرقي * كثير بن هشام الرقي * فياض ابن محمد الرقی * سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبد الملك بن مروان الرقی *

(ومن اهل نصيبين)

حماد بن عمرو النصيبيني * يوسف بن اسباط * ابراهيم بن محمد ابو اسحاق الفزاري *

(ومن اهل دمشق)

الاحوص بن الحكيم * سعد بن عبد العزيز * سويد بن عبد العزيز * سعد بن يحيی اللخمی الدمشقي * شعيب بن

اسحاق

رؤس النعم ثلاثة — اهل الجزيرة — اهل الرقة — اهل نصيبين — اهل دمشق

سمعت ابا يوسف القاضی عند وفاته يقول كل ما افتيت به فقد رجعت عنه الا ما وافق كتاب الله تعالی و سنة رسول الله صلی الله عليه و سلم * (وبه قال اخبرنا التنوخی) انا طلحة بن محمد حدثنی مكرم بن احمد انبأ احمد بن عطية سمعت محمد بن سماعة يقول كان ابو يوسف يصلي بعد ما ولي القضاء في كل يوم مائتی ركعة * وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمری و زاد في آخره و كان ابن سماعة يصليها في كل يوم و كان بشر يصلي كل يوم مائتي ركعة و كان يصليها بعد ما فلج * (اخبرنی الحافظ ابو منصور الديلمی) فيما كتب الي من همدان انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي اجازة باصبهان انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي البخاري سمعت ابا يعقوب الغزال سمعت محمد ابن علي بن الحسن سمعت ابراهيم بن الاشعث سمعت الفضيل يقول قال ابو يوسف و صدق ابو يوسف انه لا يبالغ فی هذا الامر الا من ليس له هم الدنيا و لا هم الآخرة يعنی التفقه * (وبه الی ابي محمد الحارثي) انا عبد الله بن عبيد الله انبأ علي بن الحسين سمعت ابي يقول سمعت ابا يوسف يعقوب القاضی يقول يا قوم اريدوا بعلمكم الله فقل مجلس اتيته انوی فيه التواضع الا لم اقم حتی اعلوهم و لا اتيت مجلسا اريد ان اتكبر فيه الا لم اقم حتی افتضح الا فاريدوا بعلمكم الله * (وبه قال اخبرنا محمد بن موسی الحاسب) انبأ اسحاق بن ابی اسرائيل قال كان ابو يوسف يقول اختلفت الی ابي حنيفة في التعلم منه و لكن كان لا يفوتني سماع الحديث من المشائخ فقدم محمد بن اسحاق صاحب المغازی الكوفة فاجتمعنا اليه و سألناه بان يقرأ علينا كتاب المغازي فاجابنا الی ذلك فتركت الاختلاف الی ابي حنيفة و اقمت علی محمد بن اسحاق اشهرا حتی سمعت الكتاب منه فلما فرغ منه رجعت الی ابي حنيفة فقال لی يا يعقوب ما هذا الجفاء قلت لم يكن ذاك و لكن قدم محمد بن اسحاق المدينی ههنا فاشتغلت بسماع كتاب

اسحاق الدمشقي * الوليد بن مسلم الدمشقي * محمد بن زيد بن مذحج * الود بن عبد الله الخولانی * سليمان ابن ابي كريمة * القاسم بن غصن *

(ومن اهل الرملة)

يحيی بن عيسی الرملی * ايوب بن تمويد * علاء بن هارون * ضمرة بن ربيعة * مخلد بن الحسين المصيصی * رواد بن الجراح العسقلاني · محمد بن خالد الذهبي الحمصی · الفرج بن فضالة · شعبة بن الوليد * الحكم بن هشام الثقفي · ابو الفضل الشامی · محمد بن اشعث الشامی ·

(ومن اهل مصر)

يحيی بن ايوب المصری · ليث بن سعد المصری و قد تقدمت حكايته مع الامام · ابو عبد الله المصری شيبانی ·

(ومن اهل اليمن)

معمر بن راشد · عبد الرزاق بن همام امام صنعاء اكثر عن الامام الرواية · قرة بن موسی بن طارق الزبيدي ·

كان ابو يوسف يصلي بعد ما ولي القضاء في كل يوم مائتي ركعة — اهل الرملة — اهل مصر — اهل اليمن

المغازي منه فقال لي يايعقوب اذا رجعت اليه فسله من كان مقدمة طالوت وعلى يدي من كان راية جالوت فقلت له دعنا من هذا يا اباحنيفة فوالله ماقبح بالرجل يدعى العلم فيسأل ابدر كان قبل ام احد فلا يعرفه ٭ وبه قال سمعت سهل بن المتوكل ٭ سمعت داود بن رشيد يقول لولم يكن لابي حنيفة تلميذ الا ابويوسف لكان له فخرا على جميع الناس كنت اذا رأيت ابايوسف يتكلم في باب من ابواب العلم كانما كان يغرفه من بحر الحديث فى وجه والفقه في وجه والكلام في وجه كان لايتعذر عليه شئ من ذلك ٭ وبه قال اخبرنا احمد بن محمد ٭ قال سمعت على بن حجر سمعت ابا يوسف يقول آخذ في الفرائض بقول علي وزيد رضي الله عنهما فاذا اختلفا اخذت بقول علي لان اختلافهما في الجد والجد من القضاء وقال النبي صلى الله عليه وسلم اقضاكم علي ٭ وبه قال انبأ محمد بن الاشرس السلمي ٭ سمعت بشر بن القاسم سمعت ابايوسف يقول اخذت الفرائض والحيض عن ابي حنيفة في مجلس واخذت النحو عن رجل حاذق فيه في مجلس ٭ وبه قال حدثنا محمد بن الحسن ٭ انبأ اسحاق بن ابي اسرائيل سمعت يحيى بن آدم يقول قيل لهارون الرشيد وكان فقيها عالما انك رفعت ابايوسف فوق المقدار وانزلته المنزلة الجليلة الرفيعة فباى وجه نال ذلك منك قال عن معرفة مني به فعلت ذلك وعن تجربة والله ماامتحنته في باب من ابواب العلم الا وجدته كاملا فيه لقد كان يختلف معنا في الحديث فكنا نكتب ولا يكتب فاذا قمنا من المجلس انضم اليه اصحاب الحديث فصححوا كتبهم عن حفظه ولقد بلغ في الفقه غاية لم يبلغها احد فصغير عنده اجل الناس ونذل عنده افقه الناس يقعد للناس وليس معه كتاب ولا شئ درسه بالليل مع شغله في اعمالنا فيقول ماتريدون فيقولون في بابه كذا او كذا فيندفع فيه فيجئ في بديهته بشئ يعجز عنه علماء زمانه ومع ذلك استقامة في المذهب وصيانة في الدين هاتوا الى مثله ٭

وبه

حفص بن ميسرة الصنعانى ٭ مطرف بن مازن قاضي اليمن ٭ هشام بن يوسف الصنعانى ٭ محمد بن انس الصنعاني ٭ رباح بن زيد الصنعاني يوسف بن يعقوب الصنعاني ٭ اسهل بن عبد الكريم الصنعانى ٭ العباس بن سالم الطائي ٭

٭ ومن اهل اليمامة ٭

محمد بن جابر الجعفي ٭ ايوب بن جابر الحنفى ٭ هوذة بن خليفة ٭

٭ من اهل البحرين ٭

عيسى بن موسى ٭

٭ من اهل بغداد ٭

الخليفة ابو جعفر المنصور وهو الذى قتل استاذه الامام اباحنيفة رضى الله عنه ٭ المستعمل بن طلحان من اولاد حاتم بن علي الطائى نزيل بغداد ٭ حماد بن الوليد نزيل بغداد ٭ يحيى بن سعيد الاموى ٭ عبد الله بن المغيرة البغدادى ٭ محمد بن سابق ٭ ابراهيم البغدادى ٭ عبد الله بن سليمان البغدادى ٭ طلحة بن اياس وكاتبه علي

ابن

٭ وبه اخبرنا حيهان بن حبيب ٭ سمعت بشر بن يحيى سمعت خالد بن صبيح يقول خرجت خرجة الى ابي يوسف وكنت جمعت مشكلات مسائل اصحابنا اسأله عنها فلما وافيت بغداد وجدته بها فقلت له ما الذى اقدمك بغداد قال ساخبرك عنه فاقمت معه الى وجه الحج وخاوضته في تلك المسائل فشرحها لى فاحسن الشرح فلما اردت الخروج الى الحج قال لى يا ابا الهيثم تدرى ماأقدمني هنا قلت لا قال ضاق علي المعاش بالكوفة وعلي عيال كثير فقلت اتوكل لبعض هؤلاء السلاطين واسعى في حوائجه لعلى اصيب معاشا اعيش به واعول به عيالى فماترى فقلت له يا ابا يوسف وجب علي النصيحة اذا استشرتني ان كنت طلبت هذا العلم لله فاصبر فان الله تعالي اذا عرف منك صدق نيتك واخلاصك فتح لك بابا من الرزق واسعا وان كنت طلبته للدنيا فلا ترض من الدنيا بهذا القدر الذى تقوله مع علمك وفضلك وسابقتك قال واخرجت مائتي درهم فقلت هذا لك تنفقه الى وقت رجوعى من الحج فاذا رجعت ابقي لنفسى مقدار مايبلغني الى مرو واذا سائره اليك وصرفته عن الراى الذى كان عزم عليه ومضيت الى الحج ورجعت فلما بلغت منزلا من المنازل بالبادية وقع الخبر بان ابايوسف جعل قاضي القضاة فلما رجعت اليه حمدني على ما كان مني اليه من النصيحة ٭ وبه قال اخبرنا اسمعيل بن بشر ٭ انبأ منصور بن محمد المروزى سمعت ابا بكر بن اخت ابي يوسف قال قال ابويوسف من طلب الدين بالكلام تزندق ومن طلب المال بالكيمياء افلس ومن طلب شاذ الحديث كذب ٭ وبه قال اخبرنا سهل بن بشر ٭ سمعت محمد ابن عبد السلام من اهل مرو قال قال ابو عصمة سعد بن معاذ قال ابراهيم بن رستم مرض ابويوسف مرضة اصاب فيها البرسام قال فلما تماثل منها قيل له هل انكرت من حفظك شيأ قال اما القرآن فنعم واما العلم فكاني انظر اليه كما انظر الى طرق الكوفة ٭ وبه قال حدثنا محمد بن الحسن البلخى ٭ انبأ بشر بن الوليد قال

ابن جعفر بن عبيد الجوهرى ٭ سفيان بن زياد ٭ ابو مالك والد الحسين بن ابي مالك ٭ مهاجر البغدادى ٭ ابو اسرائيل البغدادى ٭

٭ ومن اهل الاهواز ٭

ابو هاشم محمد بن زبرقان ٭ الزبرقان الاهوازي ٭ سعيد بن همام الكوفي ولى قضاء فارس ٭ عبد الله بن بزيع بحير بن سعد الفارسى ٭ سليمان بن يزيد ٭ عصمة بن الجراح الفارسى ٭

٭ ومن اهل كرمان ٭

حسان بن ابراهيم الكرمانى ٭ عطاء بن حبلة الكرمانى ٭ يحيى بن بكير ٭

٭ ومن اهل اصبهان ٭

ابو اهان نعمان بن عبد السلام الكوفي كان على قضاء اصبهان ٭ عصام الاصبهاني ٭

٭ ومن اهل حلوان ٭

كان ابو يوسف يبطئ بالغدوات الجلوس وكان له ورد ما لم يكن يفرغ منه لا يخرج فكلمه في ذلك غيرواحد فلم ينفع فورد علينا توبة بن سعد المروزي وكان من افاضل اصحاب ابي حنيفة فقها ودينا فكلمناه بان يكلم ابا يوسف في ذلك فدخل عليه في الوقت الذي هو في شغله فكلمه في ذلك وقال لو خرجت الى الناس واشتغلت بالتعليم وبث العلم لم تكن ان شاء الله بدون ما انت فيه فتبسم اليه ابو يوسف وقال ان هذا الذي انا فيه ليس فيه اختلاف فقال له توبة وبث العلم اذا كانت النية صالحة ليس فيه اختلاف وبه انزل الله الكتاب وبه بعث النبي صلى الله عليه وسلم وكان هذا عمل الصحابة والتابعين فسكن ابو يوسف الى قوله وكان بعد ذلك يخرج بكرة فيجلس ❊ ❊ وبه قال حدثنا سعيد بن ذاكر الاسدي ❊ انبأ احمد بن حرب قال سمعت اباخزيمة بن مخلد يقول سمعت ابي يقول كنت آتي زفر طرفي النهار واسأله عن المسائل وافاوضه في ذلك واذا كررت عليه المسئلة مرتين وطلبت منه الحجة يقول لي ماهذا الابرام فكنت لا اقدر ان اتسع معه في المسائل وكنت احب مجالسته لفقهه وزهده وورعه فلما طال علي ذلك ولم اصل الى مرادي منه وكان لا يدخل في مسائل الحساب في الدور والوصايا والاقرارات ومسائل الحيض وكان ابو يوسف جامعاً للفقه كله للاصول والفروع ومسائل الحساب فجعلت اختلف اليه فوصلت الى مرادي واتسعت في العلم وكان يكشف العلم والمسائل كشفا بليغا ويحتج بانواع الحجج محسناً في ذلك لا يلحقه ضجر فاقمت عليه حتى كتبت اماليه ❊ ❊ وبه قال حدثنا احمد بن علي ❊ سمعت سعد ابن معاذ سمعت اباسليمان قال قال ابو يوسف ربما فرقت بين المسئلتين بمثل الشعرة وربما فرقت بين المسئلتين بمثل الجبل وربما عرفت الفرق بين المسئلتين بقلبي ولا ينطق به لساني ❊ ❊ وبه قال حدثنا ابو اسامة زيد

ابن

الوليد الحلواني ❊

❊ ومن اهل استراباد ❊

عمار بن نوح ❊

❊ ومن اهل همدان ❊

اصرم بن حوشب ❊ القاسم بن الحكم قاضي همدان كوفي ❊

❊ ومن اهل نهاوند ❊

عبد العزيز النهاوندي ❊

❊ ومن اهل الري ❊

عيسى بن ماهان (١) الرازي ❊ علاء بن حصين الرازي ❊ مهران بن ابي عمير ❊ علي بن مجاهد الرازي ❊ عيسى بن خالد الاصم ❊ ابو معاذ الرازي ❊ الازرق الحنظلي ❊ ابو زهير ❊ عبد الرحمن بن الدوسي ❊ اسحاق بن سليمان

ابن يحيى الفقيه البلخي ❊ ثنا يعقوب بن اسحاق بن ابي اسرائيل سمعت داود بن رشيد الخوارزمي يقول ذهب ابي الى ابي حنيفة فسأله عن مسائل كانت وقعت له فاجابه ابو حنيفة فلما رجع الى منزله ذهب عنه بعض ما كان حفظ عن ابي حنيفة فلم يقدر ان يرجع اليه فمضى الى ابي يوسف وسأله فاحكم له ابو يوسف المسائل حتى حفظها ❊ ❊ واخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني ❊ في كتابه الي انا اسعد بن الحسين النسفي بترمذ انا محمد بن عبد الرحمن الخطيب املاً ببلخ انبأ ابو ثابت مسعود بن عبد العزيز الرازي ببغداد انا الامام ابو عبد الله الصيمري ❊ (ح وانبأني) عاليا ابو المعالي الحلبي عن الخطيب ابي بكر الثابتي عن الصيمري انا عمر بن ابراهيم انبا مكرم بن احمد انا علي بن محمد انبأ محمد بن منصور الاسدي انبا نمر بن جدار انبا الحسن بن زياد اللؤلؤي قال حججنا مع ابي يوسف فاعتل في الطريق فنزلنا بئر ميمون فاتاه سفيان بن عيينة يعوده فقال لتاخذوا احاديث ابي محمد فروى لنا اربعين حديثا فلما قام سفيان قال لنا ابو يوسف خذوا ماروى لكم فردعلينا من حفظه الاربعين حديثا على سنده ومتنه وعلته وشغله بسفره ❊ ❊ وبه الى الصيمري هذا ❊ انا علي بن محمد انبأ مكرم ابن احمد انبأ بشر بن الوليد قال كان ابو يوسف يكتب كتابا ورجل يطلع فيه فقال له ابو يوسف حين فرغ هل فيه خطأ بشيء قال لا ولا حرف قال كفينا مؤنة النظر ثم انشأ يقول ❊

كانه من سوء تاديبه ❊ اسلم في كتاب سوء الادب

❊ وبه قال اخبرنا عبد الله بن محمد ❊ انبأ مكرم انبأ عبد الوهاب بن محمد سمعت محمد بن شجاع حدثني الحسين ابن ابي مالك وعباس بن الوليد قالا كنا نختلف الى ابي معاوية في حديث الفقه من حديث الحجاج بن ارطاة فقال لنا ابو معاوية اليس ابو يوسف القاضي عندكم قلنا بلى قال اتتركون ابا يوسف وتكتبون عني كنا نختلف

الرازي ❊ ابراهيم بن المختار الرازي ❊ حطام بن سليم الرازي ❊ اسحاق بن سليمان الرازي ❊ يحيى بن الرازي ❊ عثمان بن زائدة الرازي ❊ الحارث بن مسلم ❊ صباح بن محارب ❊ هارون بن المغيرة الرازي ❊ اشعث بن اسحاق الرازي ❊ ابو اسمعيل الخوارزمي قاضي خوارزم ❊

❊ ومن اهل قومس والدامغان ❊

بكير بن معروف امام قومس ❊ محمد بن بكير قاضي دامغان ❊

❊ ومن اهل طبرستان ❊

حكيم بن زيد قاضي آمل ❊

❊ ومن اهل جرجان ❊

عبد الكريم بن محمد الجرجاني امام اهل جرجان ❊ قال ابو يوسف كان اذا احضر مجلس الامام انتفع اهل المجلس بحضوره وما قدم علينا من خراسان افقه منه ❊ خالد بن صبيح ❊ عمران بن عبد الله الجرجاني ❊ ابو طيبة الجرجاني ❊

(١) في الميزان عيسى بن ماهان ابو جعفر الرازي صالح الحديث روي عن الشعبي وعطاء وجماعة ١٢ — الرازي

الى الحجاج بن ارطاة فكان ابو يوسف يحفظ والحجاج يملي علينافاذا اخرجنا كتبنا من حفظ ابي يوسف رحمه الله ﴿وبه اخبرنا عبد الله بن محمد﴾ انا ابوبكر انبأ الطحاوي حدثني ابن ابي عمران انبأ محمد بن شجاع سمعت الحسن ابن ابي مالك يقول كان ابو يوسف يضرب لاصحابه الامثال فيقول في محمد بن الحسن ابي سيف هو لولا ان فيه صدي وانه يحتاج الى جلي ويقول في الحسن اللؤلوي هو عندي كالصيد لاني اذا طلب منه رجل مايمسك بطنه اعطاه مايسهله واذا طلب مايسهل بطنه اعطاه مايمسكه وكان يقول المريسي عندي كابرة الرفا طرفها دقيق ومدخلها ضيق وهي سريعة الانكسار وكان يقول لابراهيم بن الجراح هو عندي كرجل عنده دراهم مكحلة فكلما مسها نقصت فذكرت ذلك لابي حازم فقال حدثني الحسن بن موسى قاضي همدان عن بشر بن الوليد قال سمعت ابا يوسف يقول هذا كله * وزاد وكان يقول للحسن بن ابي مالك هو عندي كجمل حمل متاعاً ثقيلا في يوم مطير فتذهب يده مرة هكذا ومرة هكذا ثم يسلم * قلت * وذكر عباس الدوري قال كان ابو يوسف من الانصار وقد انقطع ارزاق الانصار فكلم الخليفة فاجرى عليهم ارزاقهم وكان رحمه الله معظما الامور الدين لم يكن يرفع يديه تحت الثياب اذا دعا ربه وسأله حاجة ولكنه كان يبرزها وكان يصوم رجباً كله وشعبان وماترك السلطان من خراج ارضه يتصدق بذلك * ﴿وقال محمد بن الفضل بن عطية﴾ كنت ببغداد فرأيت رجلين في مساومة جارية يقول احدهما للآخر بعني جاريتك فابى عليه وقال لي واحدة ولك تسعة فمثلي ومثلك كما قال الله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فمر عليهم ابو يوسف وسمع كلامهم فتغير لونه وكاد يغشى عليه فلما عاد الى حاله الاولى اقبل على القائل يلومه ويعاتبه فقال اما يخاف احدكم اما يستحيي من الله بل يجعل كلام الله بذلة لكلامه انما ينبغي لقارئ القرآن

ان

وابنه احمد * عنبسة بن الازهر * ورزين الجرجانيان * بكير بن حفص الجرجاني * سعد بن سعيد * عثمان بن سفيان الجرجاني * ابو الخطاب الجرجاني *

﴿ومن اهل نيسابور﴾

سفيان بن قيراط * بشر بن الازهر *

﴿ومن اهل سرخس﴾

خارجة بن مصعب امام اهل سرخس انفق مائة الف درهم في طلب العلم ومائة الف على الناس كان الامام يشاوره في الامور * عمارة قاضي سرخس *

ومن اهل نسا

ابو سفيان النسائي قاضي مرو * فضالة النسائي * عامر بن الفرات * قال محمد بن يزيد اختلفت اليه فقال لي يوما نظرت في كتب الامام قلت اطلب الحديث فما انظر في كتبه قال تعلمت الآثار سبعين سنة فلم احسن الاستنجاء

﴿اهل نيسابور﴾ ﴿اهل سرخس﴾ ﴿اهل نسا﴾

ان يقرأه بخشوع وورع وهيبة ما اراك ياهذا الا وقد عزب عنك عقلك قال محمد بن الفضل فما كنت احب ابا يوسف لاختلاطه بالسلطان فلما سمعت تعظيمه القرآن لم يكن عندي احب الي منه * قلت * وفي رواية اخرى سمع رجلا يقول لآخر ثم جئت على قد رياموسي فعاتبه بهذا العتاب * ﴿وقال ابو اسحاق الرازي﴾ خرج ابو يوسف القاضي يوماً راكباً على بغلة في ركابي ذهب فقيل له ايها القاضي مثلك يركب في ركابي ذهب وقد علمت النهي عنه فقال اردت ان ارى الناس عز العلم ان ابن الخياط تعلم العلم فبلغ من الجلالة هذا القدر ليزدادوا في العلم رغبة وعليه حرصاً * ﴿وروى عن ابي يوسف﴾ انه كرر على الحسن بن زياد مسئلة ست عشرة مرة ثم قال له لعلي لم افهمها * ﴿واخبرنا الشيخ ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ببغداد﴾ اجازة انا الامام ابو بكر احمد بن علي الحافظ الخطيب اذنا اخبرني علي بن محمد الدقاق قراءة انا علي بن الحسين بن هارون عن احمد بن محمد بن سعيد انبأ محمد بن عبد الله بن نوفل حدثني عبد الرحمن بن فضيل اخبرني ابراهيم ابن مسلمة الطيالسي سمعت ابا يوسف يقول اني لادعو لابي حنيفة رحمه الله قبل ابوي ولقد سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول اني لادعو لحماد قبل ابوي * قلت * واخرج هذا الحديث ايضا مختصرا الامام ابو محمد الحارثي في رواية علي بن حرملة عنه قال كان ابو يوسف القاضي يقول في دبر صلاته اللهم اغفر لي ولوالدي ولابي حنيفة رحمه الله *

﴿الفصل الخامس في اخباره مع الخلفاء والوزراء ومايتصل بذلك﴾

﴿اخبرني الامام ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي﴾ ببغداد اذنا انا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد الحافظ انا الامام ابو بكر الخطيب اخبرني الحسن بن علي المقري انبأ محمد بن بكران الرازي انبأ احمد بن محمد بن سعيد

الابعد النظر في كتبه

﴿ومن اهل مرو﴾

الامام الشهير الامام ابراهيم الصائغ مفخر اهل خراسان * وابنه اسمعيل الصائغ * والحسن بن واقد امام اهل مرو * النضر بن محمد وقد ذكرنا حكايته وقيل لابن المبارك ما الجماعة قال النضر بن محمد وحده جماعة وكان يفتخر بمجالسة الامام ويقول حدثني الفقيه الورع الامام * والفضل بن عطية وقد مر * وابنه محمد بن الفضل ابو عاصم * ابو غانم يونس من كبار ائمة مرو ادرك عمر بن عبد العزيز ووهب بن منبه * ابو عصمة نوح بن ابي مريم الجامع قاضي القضاة بخراسان وهو الذي كتب له الامام شروط القضاء * ابو حمزة محمد بن ميمون اليشكري * توبة بن سعد وقد ذكرناه * فضل بن موسى الشيباني (١) وشيبان قرية من قرى مرو * ونصر ابن باب * محمد بن شجاع المروزي * سهل بن مزاحم الذي بث علم الامام بخراسان اراده المأمون على قضاء مرو وحبسه مدة فلم يقبل فعفا عنه * واخوه محمد بن مزاحم * يحيى بن نصر بن حاجب القرشي وقد تقدم

(١) اقول غلط فيه الناسخون والصحيح السيناني بالسين المهملة والنون والضابط فيه كما نقل في تاج العروس عن التبصير من جاء من الكوفة فهو شيباني بالمعجمة ومن جاء من الشام فهو سيباني بالمهملة ومن جاء من خراسان فهو سيناني بنونين ١٢ محمد حيدر الله خان

﴿اهل مرو﴾ ﴿الفصل الخامس﴾

انبأ احمد بن يحيى الصوفي سمعت عثمان بن حكيم يقول انى لارجو لابي يوسف في هذه المسئلة رفع الى هارون زنديق فدعا ابايوسف يكلمه فقال له هارون كلمه و ناظره قال فقال له ياامير المؤمنين ادع بالسيف و النطع واعرض عليه الاسلام فان اسلم و الافاضرب عنقه هذ الاينا ظر و قدالحد في الاسلام ❊ اخبرني الحافظ ابو الخير عبد الرحيم بن محمد بن احمد الاصبهاني ❊ فيما كتب الي منها انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء باصبهان اجازة انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا الحافظ ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد الحارثي انا عمرو بن عاصم المروزى سمعت النضر بن محمد سمعت البغوي قال اجتمع ابو يوسف وشريك عند امير المؤمنين هارون الرشيد فقال شريك لامير المؤمنين ايها الخليفة ان قاضيك صاحب ابي حنيفة هذ ايزعم ان ايمانه كايمان جبرئيل قال فغضب امير المؤمنين فقال لابي يوسف اتقول هذا قال ماقلت هكذا و لكن قلت آمنت بالذي آمن به جبرئيل و لكن حدث هذا عن الاعمش حتى بلغ به النبي صلى الله عليه و سلم فقال استقيموا لقريش مااستقاموا الكم فاذا لم يستقيموا الكم فضعوا سيوفكم على عواتقكم و ابيدوا خضراءهم قال فقال هارون الرشيد لشريك حدثت بهذا فقال نعم حدثنا الاعمش فقال خذوه اخرجوه قال البغوى فكنت في مجلس الحاجب حيث اخرج وجعل ازاره في عنقه ❊ وبه قال اخبرنا عمرو بن عاصم ❊ سمعت على بن خشرم يقول حج هارون الرشيد و كان زميله ابو يوسف و حج شريك في تلك السنة فقال شريك من صلى بالناس قالوا يوسف (١) ابن ابي يوسف قال طاب الموت ❊ وبه قال اخبرنا عمرو بن عاصم ❊ انبأ النضر بن محمد السياري سمعت بشر بن يحيى سمعت ابن ابي نجدة قال حج هارون الرشيد وكان زميله ابو يوسف فلما قدمنا المدينة قال الرشيد لابي يوسف نحتاج الى ان نطوف غدا على هذه المشاهد و الوقائع التى كانت للنبي صلى الله عليه و سلم فدعا

(١) و في مناقب الكردرى قالوا الامام ابو يوسف ١٢ محمد حيدر الله خان ابو يوسف

ابوه صديق الامام ❊ نعيم بن عمرو ❊ الحكم بن ميسرة ❊ نضر بن شميل النحوى ❊ الحسين بن رشيد المروزى ❊ فيروز بن كعب ❊ عبيدالله بن عبد الرحمن ❊ ابو الحارث بن ابراهيم بن المغيرة ❊ فضل بن سويد ❊ خالد بن صبيح امام اهل مرو و كان ورعا عابدا عادلا قد ذكرنا اخباره مع المأمون ❊ و النضر بن شميل ❊ قال بشر بن يحيى رأيته في مجلس ابن المبارك و كان يلقى عليه المسئلة و يقول له عبد الله ياابا الهيثم اجب فيها ❊ منصور بن عبد الحميد ابو مجاهد العابد ❊ عبد العزيز ❊ ابو رزمة ❊ اكثم بن اكثم ❊ عيسى بن عثمان ❊ محمد بن المختار ❊ ابو المتوكل جار الامام ❊ ابو حسان الزيادي ❊ عمرو بن داود ❊ ابو حفص الكندي ❊ ابو يسر مولى ابي جعفر ❊ ابو عبد الله القرشي · الازهر بن كيسان ·

❊ ومن اهل بخارا ❊

شريك بن عبد الله النخعى · محمد بن القاسم الاسدى بخاري الاصل امام اهل بخارا صحب الامام اربعين سنة · محمد بن الفضل بن عطية نزيل بخارا مات بها و كان استاذ الامام ابي حفص الكبير · و محمد بن سلام استاذ البخاري

ابو يوسف الواقدي بالليل فدار معه على تلك المشاهد و الوقائع فلما اصبح امير المؤمنين دعا بابي يوسف فركبا وركب فقهاء المدينة معهما فكان ابو يوسف يقول للرشيد ياامير المؤمنين هذا موضع كذا او يسمى كذا الذى انزل فيه على النبي صلى الله عليه و سلم كذا وكذا و هذا موضع عمل فيه النبي صلى الله عليه و سلم كذا و كذا و هذا موضع قاتل فيه النبي صلى الله عليه و سلم قال الواقدي وكنت اتعجب منه ومن حفظه تلك المشاهد و من صفاقة وجهه اخذ مني بالليل و روج بالنهار ❊ اخبرني الامام الاصيل ابو حفص عمر ابن امام الائمة ابي بكر الزرنجرى ❊ فى كتابه الي من بخارا انا والدي رحمه الله قال حكي عن ابي يوسف انه قال كنت بالكوفة ايام المهدي و كان في عيشي ضيق فبعت خشبة من دار زوجتي فقالت ام الزوجة في ذلك شيئا فدخلتني الانفة فخرجت الى بغداد و نزلت دار الوزير فسألني عن صلوة الخوف فقلت جوابها فادخلني على المهدى فاجبت عن صلوة الخوف واقاويلها فقلدني قضاء الشرقي واعطاني عشرة الآف درهم ثم بعد مدة مات المهدي ثم كنت مع الهادي ثم كنت مع هارون الرشيد فولاني قضاء البلاد كلها ❊ وقال ابو بكر بن سعيد ❊ وقعت بين الرشيد و بين امرأته زبيدة منازعة فقال الرشيد الخبيص احلى من الفالوذج وقالت زبيدة الفالوذج احلى من الخبيص فدخل ابو يوسف على هذه الحال فسئل عن ذلك فقال يا امير المؤمنين القضاء على الغائب باطل فامر الرشيد فاتي بطبق من الفالوذج و بطبق من الخبيص فجعل ابو يوسف ياخذ من هذا لقمة و من هذا لقمة حتى كاد ان ياتي عليهما فسأله الرشيد ايهما احلى فقال اصلح الله الامير ما رأيت خصمين الج بحجة منهما كلما هممت ان احكم لهذا اتانى هذا بحجة اقوى من حجة الآخر فلماشبع من ذلك قال الخبيص حلو فقال له الرشيد قد قويت حجج الخبيص فحسب ان القاضي قضى له فقال ابو يوسف الخبيص حلو كما زعمت لا بمنزلة الفالوذج · ❊ وحكي ❊ عن عبد الله بن المبارك

عيسى غنجار و اقرانهم بث علم الامام بماوراء النهر · ابو خزيمة · حازم بن عبد الله السدوسى · جنيد بن حسان صاحب انس · الحسن البصري · ابن سيرين · اسحاق بن مجاهد الحنظلى · كان ابو يوسف كثير السوال منه وكان يصف عقله و حلمه · حازم بن اسحاق بن مجاهد لقى الامام و ما روى عنه ثم لزم ابا يوسف و محمدا و اسد ابن عمرو و مجاهد بن عمرو القاضي بماوراء النهر العادل في قضاياه تقلد بعد ما حبس و اوذى و اكره و كان ورعا زاهدا كان ابو يوسف يفضله علي اصحابه · و قال اسباط بن النسفي عن ابيه ورد علينا ايام المهدى رسول عنه و سأل مجاهدا عن شيء فلم يجبه فافترى عليه فضرب مجاهد اياه الحد ثمانين سوطا فاغتم اصحابه على ان الرسول ربما يموه الامر عند المهدي فبلغ الخبر الى المهدى على طريقة فحسن صنعه و بعث اليه بمال و خلعة فحضر بذلك المال الى باب مسجده و اصلح القناطر و فرقه على فقراء البلدة و باع الخلع و فرق على المساكين و ارباب السجون ❊ ابو عبد الله اسحاق بن بشر البخارى حمل عن الامام الحديث و الفقه و اكثر عنه الرواية و عن مقاتل بن سليمان نزل بخارا ايام المأمون بعد ما اجاب عن مسائل عجز عن جوابها علماء عصره فامر له بمائة

انه قال خرجت حاجاً فرفعت (١) على ابي يوسف القاضي فشكا الي ضيق الحال وصفارة اليد فقال في جوارى رجل غنى يريد مني ان اتوكل عليه فى اموره فقلت له اصبر على العلم فانه لايضيعك فلما قمت من عنده تعلق ذيلي بكوز ومنخ كان بين يديه فوقع فانكسر فتغير لونه فقلت له ماالذي اصابك فقال هذ الكوز كان للشرب والوضوء لى ولوالدتى فى الدار ولم يكن لناغيره قال فاخرجت دنانير كانت معي ودفعتها اليه وخرجت الي الحج فلما رجعت وجدته قد استقضى قضاء القضاة واجري له في كل شهر مائة وثلاثون الف درهم واذا ادار ذلك الغني قد صارت اصطبلا لدواب ابي يوسف وكانت له عند الرشيد منزلة رفيعة بحيث كان يبلغ دار الخلافة راكب بغلة فيرفع له الستر فيدخل راكباً كما هو وكان الرشيد يبدأه بالسلام وكان اذا راٰه ينشد ❊ جاءت به معتجراً ببرده ❊ حتي رد شهادة بعض قواده وخواصه فشكاه الرشيد فعاتبه عليه فقال لاني سمعته يقول انه عبد الخليفة فان كان صادقا فشهادة العبد مردودة وان كان كاذباً فشهادة الكاذب غير مقبولة فصار ذلك الرجل يطعن في ابي يوسف حتي تغير عليه الرشيد فكان اذاراٰه عبس في وجهه وحين علم ابو يوسف ازوى عنه ايضا فسبب الله تعالى لزوال تغيره ان مات هاشمى من بعض قرابة الخليفة وخلف اموالا عظيمة واوصي الي رجل فقال لاتفعل امرا الا بمشورة فلان فلمامات اشكل الامر ولم يدر رايها الوصي فامر الخليفة يحيى بن خالد وزيره باحضار الفقهاء فقال من استحضر فقال شريك بن عبدالله وابا البختري ويعقوب ايضا كالمستخف به فجاء بهم وقص عليهم القصة وسأل شريكا اولا فقال يسئل الموصي ماذا اردت بهذا الكلام فضحك الوزير وقال قد صلينا على الرجل فمتى نسأل لعله يسئل يوم القيامة فخجل شريك ثم اقبل على ابي البختري فجعل يقول هذا امر صعب وحادثة مشكلة وجعل يحك جبينه ويمرض في القول فقال الوزير بلى مسئلة صعبة ولكن ماذ اجوابها ثم اقبل على ابي يوسف فسأله

(١) وفي مناقب الكردرى فدخلت على ابي يوسف ١٢ محمد حيدر الله خان

الف درهم ودواب وخلع ❊ عثمان بن حميد المعروف بابي حنيفة واكثر روايات ائمة البخارى عن اصحاب الامام مثل الامام ابي حفص الكبير فانه تفقه على ابي يوسف ثم على محمد حتي كتب كتبه ومثل افلح بن محمد السلمى واخوه السرى ❊ وعيسى بن موسى (١) غنجار ❊ والحسن بن عثمان ❊ ومحمد بن سلام البيكندى ❊ وكعب بن سعد العامرى ❊ وبديل بن سهيل ❊ واحمد بن جنيد الحنظلي ❊ والمسيب بن اسحاق ❊ والحسن بن صالح ❊ وسعيد بن ايوب ❊ ويحيى بن معين ❊ ومحمد بن جعفر ❊ وسعد بن حفص ❊ وعبد الرحمن بن هشام ❊ ونصر بن الحسين ❊ ومحمد ابن قتيبة ❊ وشداد بن سعد ❊ وسهل بن عاصم ❊ ومحمد بن المهلب ❊ وحفص بن داود ❊ ومعروف بن منصور ❊ واسحاق بن حمزة ❊ واسحاق بن نصر ❊ ومهلب بن عاصم المصرى ❊ والوليد بن اسمعيل وجماعتهم كثيرة يطول تعدادهم كلهم بخاريون اخذوا الفقه والحديث عن اصحاب الامام ❊

❊ ومن اهل سمرقند ❊

ابو مقاتل حفص بن سهيل الفزارى السمرقندى ادرك مشائخ الامام كايوب السختياني وهشام بن حبان وغيرهم ❊ وروى

فسأله فقال هما وصيان وليس لكل واحد منهما ان يتصرف دون الآخر وبين المسئلة فضحك الخليفة من قول شريك وقال للوزير لم لم تسأل ابا يوسف اولا حتى نسلم من هذه الضحكة فان الخبر ينتشر وفي ذلك لناعار فقال الوزير يا امير المؤمنين اخرته في الذكر فاخرته فى السوال فقال ان القوم بغضوه الي وغيروني عليه ثم اعاده الى احسن من الحالة الاولى قال وقدمر بعض هذا الحديث مختصرا في الفصل الثالث في جواباته ❊ ❊ وحكى ❊ ان ابا يوسف كان مع الرشيد يوما فرأى الرشيد خنفساة تدب على البساط فامر بالفراش ان يقتل فقال له ابو يوسف يا امير المؤمنين ان الفراش قد تعهد البساط ونحى هذه عنه لكنها لحوح كلما نحيت عادت وان جربها امير المؤمنين تبين له الحق فامر الرشيد ان تحمل وتنحى وترمى بعيدة من البساط ففعل فجعلت تعدو وتدب حتى عادت الى البساط فامر ان تحمل وتزاد في تبعيدها ففعل فعادت فعند ذلك تبين للرشيد ان الامر على ماقاله ابو يوسف فشكر له حيث منعه عن قتل مسلم بغير جرم وامر له بخمسين الف درهم فلما رجع الى داره بعث اليه الفراش باربعين الف درهم واعتذر اليه في تقليل العطية اذ لم يمكنني ان ابلغ هديتي بهدية امير المؤمنين في المقدار فاخذ تسعين الف درهم واحيي نفساً من احياها فكانما احيي الناس جميعا بسبب خنفساة واحدة وعلمه بما فيها من المثل السائر الح من الخنفساء قال الشاعر ❊

لنا صاحب مولع بالخلاف ❊ كثير المراء قليل الصواب

الح لجاجا من الخنفساء ❊ وازهي اذا ماشي من غراب

❊ وحكى ❊ ان هارون الرشيد لماجعل ابنه محمد الامين ولي عهده وهو صبي ابن خمس سنين قال ابو يوسف الحمد لله الذي جعل ولى عهدنا من لم يسود صحيفته من الاوزار فبلغ زبيدة كلامه فانفذت اليه مائة الف درهم

ايضاً عن عمرو بن عبيد ومسعد بن ابي عروبة ومسعر بن كدام ❊ نصر بن ابي عبد الملك العتكى من مفاخر سمرقند في الحديث والفقه ❊ شريك بن ابي مقاتل ❊ معروف بن حسان ❊ اسحاق بن ابراهيم الحنظلى قاضى سمرقند ❊ يونس بن صبيح السمرقندى ❊

❊ ومن اهل كيش ❊

راهب بن المكشى يروى عنه انه كان يفضل الصديق ثم عمر ثم عثمان ثم عليا وكان يميل اليه ميلا شديدا ❊

❊ ومن اهل صغانيان ❊

ابو سعيد محمد بن المنتشر كان الامام يجعله فى الصف الاول من اصحابه ويبدأ بحاجته ❊

❊ ومن اهل ترمذ ❊

عبد العزيز بن خالد · زياد الترمذى قاضى ترمذ وصغانيان وقد ذكرناه · اسرائيل بن زياد الترمذي ❊

❊ ومن اهل بلخ ❊

﴿الفصل السادس﴾

﴿الفصل السادس في ذكر عدله في قضائه وتمنيه على انه ليته لم يكن ولي القضاء﴾

﴿انبأني الفضل بن سهل الاسفرايني﴾ نزيل بغداد بها عن الحافظ الامام ابي بكر الخطيب اخبرني الخلال انا الجريري ان النخعي حدثهم انبأ ابو عمرو القزويني انبأ القاسم بن الحكم العرني سمعت ابا يوسف يقول ياليتني مت على ما كنت عليه من الفقر واني لم ادخل في القضاء على اني ماتعمدت بحمد الله ونعمته جورا ولاحابيت خصما على خصم من سلطان ولاسوقة * ﴿وبه قال اخبرنا التنوخي﴾ انا طلحة بن محمد حدثني مكرم بن احمد انبأ احمد بن عطية سمعت محمد بن سماعة يقول سمعت ابا يوسف في اليوم الذي مات فيه يقول اللهم انك تعلم اني لم اجر في حكم حكمت به بين عبادك متعمدا ولقد اجتهدت في الحكم بما يوافق كتابك وسنة نبيك وكل ما اشكل علي جعلت ابا حنيفة بيني وبينك وكان عندي والله ممن يعرف امرك ولايخرج عن الحق وهو يعلمه * قلت * وذكر هذا الحديث في (رياضة النفس) فقال وما لم اجده في سنة نبيك جعلت بيني وبينك اباحنيفة لاني علمت انه لم يكن في علمك احد اعلم به منه * ﴿وبه قال اخبرنا الخلال﴾ انا الجريري ان النخعي حدثهم انبأ ابراهيم بن اسحاق الزهري انبأ بشر بن الوليد الكندي سمعت ابا يوسف يقول في مرضه الذي مات فيه اللهم انك تعلم اني لم اطأ فرجا حراما قط وانا اعلم اللهم انك تعلم اني لم آكل درهما حراما قط وانا اعلم * ﴿اخبرنا تاج الاسلام ابو سعد السمعاني﴾ انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الاصبهاني اذنا انا ابو الحسين الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق ابن مندة الحافظ انا الاستاذ ابو محمد الحارثي انبأ ابي انبأ ابو عبد الله الشيخ سمعت ابي يقول قال ابو يوسف

عند

مقاتل بن حيان . المتوكل بن عمران من زهاد خراسان وكبرائها والمتصلبين في الدين كان الامام يمدحه * المتوكل بن شداد * ابو محمد الحسن بن محمد الليثي * عمر بن هارون * سالم بن سالم البلخي * ابو مطيع الحكم بن عبد الله البلخي سيد اهل بلخ علما وعبادة وزهدا * ابو معاذ خالد بن سليمان البلخي احد مفاخر بلخ * الحسن بن سليمان البلخي احد كبراء بلخ كان خلف بن ايوب يقول وجدنا عندنا للامام شيئا كثيرا وكتبا مصححة * عمرو بن الدياج * عصام بن يوسف * مكي بن ابراهيم من مفاخر بلخ كان تاجرا فنصحه الامام فترك التجارة ولزم الامام حتى صار اماما وجاور بمكة ثنتي عشرة سنة * ابراهيم بن ادهم المعروف صحب الامام وروى عنه ونصحه الامام * شقيق بن ابراهيم البلخي الزاهد العابد الامام الفقيه المجتهد مفخر اهل بلخ بل الدنيا لزم الامام ثم زفر * مقاتل بن الفضل احد ائمة بلخ في الفقه والحديث * علي بن محمد * علي بن يونس البلخي * سعدان بن سعد البلخي قال عبد بن حيان ومن لزم من اهل البلد ان الامام كانوا يتخرجون على غيره من المشائخ ايضا الا اهل بلخ فانهم لم يعدلوا به احدا ولزموه وكانوا يسمون بلخ مرحبا باد ويقولون بلخ دار الفقه *

ومن

﴿محاكمة رجل من اهل السواد في دعوى بستان الى الامام ابي يوسف وانصافه من امير المؤمنين﴾

عند موته اللهم ان كنت تعلم انه ما تقدم الي خصمان فاحببت ان يكون القضاء لاحدهما فاغفر لي قال ابو حفص ولا يتوهم على مثل ابي يوسف ان يقول في ذلك الوقت قولا بخلاف ما كان هو فيه * ﴿اخبرنا القاضي الامام ابو سعيد احمد بن محمد المديني المعروف بالقيسي﴾ في طريق الحجاز قراءة عليه رحمه الله انا شيخ الائمة الحسين بن الحسن المقدسي بمشهد الامام ابي حنيفة انا قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا ابو عبد الله الصيمري انا ابو حفص عمر بن ابراهيم المقرئ انبأ مكرم انبأ عبد الوهاب بن محمد بن شجاع حدثني بكير القصير انبأ ابن زيد قال قال ابو يوسف قعد امير المؤمنين للمظالمة فكنت السفير بينه وبين المتظلمين آخذ قصصهم واوصلها اليه فجاءني رجل كبير من اهل السواد ومعه قصته فيها دعوى بستان مجدود يزعم ان ذلك له في ايدي امير المؤمنين وانه غصبه عليه فقلت في يدي من هو قال في يدي امير المؤمنين قلت من اكاره قال هو في يدي امير المؤمنين غصبني عليه فجعلت اديره في كل وجه على ان ينصرف عن مطالبة امير المؤمنين الى مطالبة غيره فيأبى ان ينصرف عن دعواه ان المطلوب به امير المؤمنين فدخلت بالقصص وامير المؤمنين قاعد على كرسي ويحيى بن خالد قاعد معه فجعلت اخرج القصص فخرجت قصته بالقرب مني فلم استجز تاخيرها فقلت ياامير المؤمنين حضر شيخ كبير من اهل السواد فادعى بستان كذا فجهدت به ان يطالب بدعواه رجلا من الرعية فابى وقال مطالبتي لامير المؤمنين فقال هذا بستان اعرفه وهبه لي ابي وهو لي وفي ملكي قلت ليحضر الرجل قال نعم فاحضرته فقلت ماتدعي قال ادعي بستان كذا وحدده على امير المؤمنين هذا واشار اليه قلت من يقوم به وفي يد من هو قال هو في يد امير المؤمنين هذا فقلت لامير المؤمنين ما تقول في دعوى هذا الرجل قال ماله في يدي

﴿ومن اهل هراة﴾

هياج بن بسطام امام اهل هراة * كنانة بن جبلة * ابو رجاء عبد الله بن واقد قال غسل الحسن بن عمارة الامام وكنت اصب الماء عليه * معمر بن الحسين الهروي * مالك بن سليمان الهروي *

﴿ومن اهل قهستان﴾

عفين الجراح القهستاني .

﴿ومن اهل سجستان﴾

عبد الله السجزي . اياس بن عبد الله بن فضل السجزي .

﴿ومن اهل الروم﴾

ابو معروف السجستاني قاضي الروم .

﴿ومن اهل خوارزم﴾

ابو علي الخوارزمي . المغيرة بن موسى بصري سكن خوارزم . ابراهيم بن عبد الرحمن الخوارزمي اسيد

﴿اهل هراة﴾ ﴿اهل قهستان﴾ ﴿اهل سجستان﴾ ﴿اهل الروم﴾ ﴿اهل خوارزم﴾

هذا الحق الذي يدعيه وما هذا البستان له قلت له الك بينة قال بيمينه قلت له ياامير المؤمنين عليك اليمين قال استحلفني فاستحلفته فحلف فوثب الشيخ منصرفا وسمعته وقد ادبر يقول استغه كشربة سويق فتربد وجه امير المؤمنين حين حلف واطرق يفكر فقلت هلكت وهلك الرجل فقال يحيى بن خالد يايعقوب رأيت مثل امير المؤمنين فى عدله وانصافه لرجل من رعيته انصف من نفسه حتى فعل ما رأيت فسري عن امير المؤمنين وفرح بذلك وقال سبحان الله وبد من الانصاف فقال يحيى بن خالد لوجاء هذا من الفاروق لكانت حسنة او كما قال قال ابن زيد فقال لنا ابو يوسف فما اذكر ذلك المجلس الا دخلني منه غم شديد وخفت الله من تركي العدل فيه فقلنا وما يكون اكثر مما فعلت قال لم تفهموا مافيها قلنا الامار أينا الاعدلا وقياماً بالحق قال فكيف لم اسو بينه وبين الخصم في المجلس فاقول يا امير المؤمنين انت على كرسي وهو على الارض فيدعى له بكرسي فيجلس عليه ۝ قلت وذكر في كتابه (رياضة النفس) عن علي بن عيسى القمي قال جئت الى ابي يوسف في وقت حسبت انه مشتغل بجواريه وماظننت انه يوذن لى عليه قال فاذن لي فدخلت فاذا هو قاعد في بيت له وحده وهو في ازار وحوله كتب ينظر فيها قال فقلت له يا بايوسف جئت في هذا الوقت وماظننت أني اجدك فقال انظر حول البيت على الطاقات قال فنظرت فاذا قماطر وكتب قال هذه كلها قضايا قضيت بها وانا محتاج الى ان اعد لها جوابا اذا سئلت عنها يوم القيامة لم قلت ۝

الفصل

الخورزمى ۰ وابنه داؤد ۰ ابو على الخوارزمى قاضي خوارزم ۰ عبيد الله الخوارزمى ۰ عبد الله بن يوسف الخوارزمى ۰ ابو الليث الخوارزمي روى عن الامام محمد بن الحسن ۰

ومن عرف اسمه ولم تعرف بلده

محمد بن يزيد الانصارى ۰ سالم بن محمد الباهلى ۰ ابو خزيمة الاسدى ۰ اسمعيل بن ابي زياد ۰ عمرو بن شعيب ۰ ابو الحسن الباهلي ۰ اسحاق بن ابي الجعد ۰ عيسى بن ايوب ۰ عمرو بن عيسى ۰ الحسن بن يوسف بن سليمان ۰ ابو عمرو الدورى ۰ يحيى بن نوح ۰ همام بن مسلم ۰ ابو الحارث ۰ الحسن بن شراحيل ۰ الليث بن نصر يوسف ابن زابن ۰ سلمة بن سنان ۰ عاصم بن مرزوق ۰ اسمعيل ۰ محمد بن سعيد ۰ اسحاق بن ابراهيم ۰ يحيى بن طهمان ۰ محمد بن زياد ۰ محمد وعلي ابنا سليمان ۰ حامد بن اسحاق العابد ۰ منصور الحكم ۰ ابو خزيمة العابد ۰ عبد الوهاب ابن ابراهيم الخراسانى ۰ يحيى بن خالد اسمعيل بن يحيى ۰ المحاربي بن البجلى ۰ ابو عمرو الزبيري ابن المغيرة بن عبد الله ۰ سعيد بن يحيى ۰ الحسن بن المسيب ۰ ابو حفص عن ابيه ۰ ابو اسحاق الازهري الاشعرى من ولد ابي موسى ۝ ابو بكر بن ابي عون ۝ الحكم بن هشام ۝ ابو بحر المعتصى ۝ ابو الوليد ۝ علي بن علي الحميرى ۝ اسحاق بن دينار ۝ حجر بن يزيد ۝ محمد بن عباد ۝ ابو ابراهيم الكشي ۝ شعيب بن عبد العزيز ۝ صفية امرأة حفص بن عبد الرحمن شريك الامام ۝ فهؤلاء مائة وثلاثون رجلا من مشائخ البلدان واعلام المسلمين من

الفصل السابع في ذكر ماروى عن اعلام الائمة من ثقته وفضله ومناقب له شتي

اخبرنى الشيخ العدل ابو المعالى الفضل بن سهل الاسفرايني ببغداد اذنا انبأني الامام ابو بكر احمد بن على الخطيب اخبرني الحسن بن محمد الخلال انبأ على بن عمرو الجريري ان علي بن محمد بن كاس النخعى اخبرهم سمعت محمد بن اسحاق البركاني سمعت اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة يقول كان اصحاب ابي حنيفة عشرة ۝ ابو يوسف ۝ وزفر واسد بن عمرو البجلى ۝ وعافية الاودي ۝ وداود الطائى ۝ والقاسم بن معن المسعودي ۝ وعلي بن مسهر ويحيى بن زكريا بن ابى زايدة ۰ وحبان ۰ ومندل ۰ ابنا علي العنزى ولم يكن فيهم مثل ابي يوسف وزفر (١) وبه الى الخطيب هذا اخبرني الخلال انا الجريري ان النخعى اخبرهم انبأ احمد بن عمارة سمعت عمار بن ابي مالك يقول ما كان فيهم مثل ابي يوسف لولا ابو يوسف ما ذكر ابو حنيفة ولا ابن ابي ليلى ولكنه هو نشر قولهما وبث علمهما ۰ وسمعته ايضا في مناقب الصيمرى ۰ وبه قال اخبرنا التنوخي انا طلحة بن محمد بن جعفر قال وابو يوسف مشهور الامر ظاهر الفضل وهو صاحب ابي حنيفة وافقه اهل عصره ولم يتقدمه احد فى زمانه وكان نهاية في العلم والحكم والرياسة والقدر واول من وضع الكتب فى اصول الفقه على مذهب ابي حنيفة واملى المسائل فى نشرها وبث علم ابي حنيفة في اقطار الارض ۰ وبه قال اخبرنا الخلال انا الجريري أن النخعى حدثهم انبأ ابراهيم بن اسمعيل الطلحى عن ابيه عن عمر بن حماد بن ابي حنيفة قال رأيت

(١) العجب كل العجب من اغفال ذكر محمد بن الحسن من بينهم ولعل ثمه نكتة مقصودة ويحتمل انه عد الكبار

مشارق الارض ومغاربها اخذوا عنه ووصل العلم اليناببركة سعيهم واجتهادهم جزاهم الله تعالى عنا خير الجزاء وخاصة عن الامام الاعظم ۝ وكل من دعا الى الدين الاقوم وماقيل فيه وبه يختم الكتاب ۝

شيوخ سراج الخلق نعمان كلهم ۝ مصابيح فى افق الهدى ورواته
وماحسن الاسلام جمعا ميحلا ۝ الى مفخر الاوهم لسراته
ومن ير قصرا للشريعة عامرا ۝ فهم بروايات الثقاة بناته
وما الشرع الا كالحمى حوله الورى ۝ وهم باسانيد الهداة حماته
اذا الشرع نخل باسق ذو جنى وهم ۝ بجناته كل جني جناته
سقوا روض علم الفقه باجتهادهم ۝ فطمت(١) خياشيم الورى نفحاته
نبات سراج الخلق عن علم فقهه ۝ لما ان طود العلم قام تناته
هو الحي اذ احيى شريعة ربه ۝ فدامت له بعد الممات حياته
وكم من قوي عده الناس ميتاً ۝ رفاتاً ولا يقضى يعد مماته

(١) يقال طم الاناء اذا ملأه وغمره حتى ملا الكيل اصباره ويحتمل ان يكون لطمت بدل طمت ١٢

الفصل السابع

كان الامام ابو يوسف اول من وضع الكتب في اصول الفقه على مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنهما

اباحنيفة يوما وعن يمينه ابو يوسف وعن يساره زفر وهما يجادلان في مسئلة فلا يقول ابو يوسف قولا الا افسده زفر ولا يقول زفر قولا الا افسده ابو يوسف الى وقت الظهر فلما اذن المؤذن رفع ابو حنيفة يده فضرب بها على فخذ زفر وقال لا تطمع في رياسة بلدة فيها ابو يوسف وقضى لابي يوسف على زفر ﴿ وبه قال اخبرنا الخلال ﴿ انا الجريري ان النخعي حدثهم انا عبد الله بن محمد انبأ القاسم بن محمد البجلي سمعت اسمعيل ابن حماد بن ابي حنيفة يقول قال ابو حنيفة يوما لاصحابه هؤلاء ستة وثلاثون رجلا منهم ثمانية وعشرون يصلحون للقضاء وستة يصلحون للفتوى واثنان ابو يوسف وزفر يصلحان لتاديب القضاة وارباب الفتوى ﴿

﴿خاتمة الطبع﴾

وجدنا هذا القدر من مناقب الامام الاعظم لاخطب خطباء الشرق والغرب صدر الائمة ابي المؤيد الموفق ابن احمد المكي وبقي بعد عشرة ابواب اشتملت على مناقب بقية اصحابه العشرة وقد كمل بكرم الله ولطفه بما وضعنا تحته من كتاب مناقب الامام للعلامة البزازي الكردري رحمه الله كما بينا قبل في خطبة الكتاب فليراجع اليه فانه هو بعينه سوي انه لم يذكر فيه الاسانيد المسلسلة والحمد لله الذى اظفرنا عليها بمنه وكرمه ووفق مجلس (دائرة المعارف النظامية) على نشرهما وطبعها بتائيد الدولة الآصفية تحت ظل مليكها العظيم قدره ﴿ النافذ نهيه وامره ﴿ مظفر الممالك فتح جنك نظام الدوله نظام الملك آصفجاه مير محبوب علي خان بهادر ﴿ لا زالت رايات ملكه خافقه ﴿ وشموس سلطنته شارقه ﴿

وكان ذلك الطبع والتنميق بالغاية الممكنة من التصحيح والتحقيق في مطبعة (دائرة المعارف النظامية) الواقعة ببلدة حيدرآباد الدكن عمرها الله الى اقصي الزمن تحت نظارة الحافظ الحاج المولوى محمد انوار الله خان بهادر والمؤسس لهذه الجمعية الطابعة والناشرة لاسفار العلوم المولوي الملا محمد عبد القيوم ادامهما الله مرجعا لارباب الفهوم ﴿

وقد صححها المحقق النعماني المولوي محمد حيدر الله خان الدراني ومدير المطبعة ومصححها

الحسن بن احمد النعماني والمولوي السيد ابو الحسن الامروهي المصحح والقاضي المولوي

ابو المظفر عبد الملك محمد شريف الدين الحنفي الفالى الحيدرآبادى شكر الله

سعيهم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله

وصحبه اجمعين ﴿

تم طبعه فى التاسع والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة (١٣٢١) هجرية

﴿فهرس الجزء الثاني من مناقب الامام الاعظم للموفق بن احمد المكى﴾

الفصل

فهرس الجزء الثاني من مناقب الامام الاعظم للامام البزازي الكردري

قصة